جامع الأصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد ابن الأثير الجزري

٥٤٤ - ٦٠٦ هـ

رحمه الله وغفر لنا وله

أشرف على طبعه
العلامة الفقيه الأستاذ الأكبر
الشيخ عبد المجيد سليم
شيخ الجامع الأزهر

حققه
محمد حامد الفقي
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الجزء التاسع

الطبعة الأولى

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

مطبعة السنة المحمدية
٥ شارع غيط النوبي — القاهرة
ت ٧٩٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف العين

ويشتمل على ستة كتب: كتاب العلم، كتاب العَفْو والمغفرة، كتاب العِتْق، كتاب العدّة والتدبير والكتابة والاستبراء ومصاحبة الرقيق، كتاب العارية، كتاب العُمْرَى والرُّقْبَى

الكتاب الأول

فى العِلْم، وفيه ستة فصول

الفصل الأول: فى الحث عليه

٥٨١٤ (خ م - حميد بن عبد الرحمن) قال: سمعت معاوية يخطب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَن يُرِدِ الله به خيراً يُفَقِّهْهُ فى الدين. وإنما أنا قاسِمٌ والله يُعْطِى. ولن يَزَالَ أمْرُ هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم السّاعَةُ، وحتى يَأْتِيَ أمرُ الله».

أخرجه البخارى ومسلم.

٥٨١٥ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن يُرد الله به خيراً يُفَقِّهه فى الدين».

أخرجه الترمذى.

٥٨١٦ (د ت - قيس بن كثير رحمه الله) قال : « كنت جالساً مع أبي الدَّرْدَاء في مسجد دِمَشْق ، فجاءه رجل ، فقال : يا أبا الدرداء ، إني جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لحديث بلغني أنك تحدِّثُه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ماجئتُ لحاجة . قال : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَن سَلَكَ طريقاً يطلبُ فيه علماً : سلك الله به طريقاً من طُرُق الجنَّة . وإن الملائكة لتضعُ أجنحتها رِضًى لطالب العلم . وإن العالم ليَسْتَغْفِرُ له مَن في السموات ومن في الأرض ، والحِيتَان في جَوْف الماء . وإن فَضْلَ العالم على العابد كفَضْل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب . وإن العلماء ورَثَةُ الأنبياء . وإن الأنبياء لم يُوَرِّثُوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما وَرَّثُوا العلم . فمن أخَذَه أخذ بحظٍّ وافرٍ »

وفي رواية عن عثمان بن أبي سَوْدة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه .

أخرجه أبو داود . ولم يذكر لفظ الرواية الثانية .

وفي رواية الترمذي قال : « قَدِمَ رجل المدينة على أبي الدرداء - وهو بدمشق - فقال : ما أقْدَمَكَ يا أخي ؟ قال : حديثٌ بلغني أنك تحدِّثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : أما جئتَ لحاجةٍ ؟ قال : لا . قال : أما قدمت لتجارة ؟ قال : لا ، قال : ماجئتُ إلا في طلب هذا الحديث . قال : فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من

سلك طريقا يبْتَغى فيه علماً : سلك الله به طريقاً إلى الجنة . وإن الملائكة لَتَضَع أجنحتها رِضًى لطالب العلم . وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض ، حتى الحيتان في الماء . وفضلُ العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب . إن العلماء ورثةُ الأنبياء . إن الأنبياء لم يُورِّثوا ديناراً ولا درهماً ، ورَّثوا العلم . فمن أخذ به فقد أخذ بحظٍّ وافرٍ » .

قال الترمذي : وليس إسنادُه عندي بمتصل .

أخرجه أبو داود عن كثير بن قيس . وأخرجه الترمذي عن قيس بن كثير ، وقال : هكذا حدثنا محمود بن خِداشٍ هذا الحديث . وإنما يُروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حَيْوَةَ عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا أصح من حديث محمود بن خِداش .

٥٨١٧ (د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سلك طريقاً يلْتَمِسُ فيه علماً : سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة . ومن أبْطَأ به عَمَلُه : لم يُسْرِعْ به نَسَبُه » .

أخرجه أبو داود والترمذي (١) .

٥٨١٨ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع » أخرجه الترمذي .

---

(١) قال الترمذي : هذا حديث غريب . ورواه بعضهم فلم يرفعه

٥٨١٩ (ت ـ سخبرة رضى الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من طلب العلم كان كفَّارةً لما مضى » .

أخرجه الترمذى ، وقال : هو ضعيف الإسناد، أبو داود الاعمى : اسمه نفيع ، يضعف فى الحديث . لايعرف لعبد الله بن سخبرة ولا لأبيه كبير شىء .

٥٨٢٠ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنـه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تَعَلَّمُوا الفرائض والقرآن ، وعَلِّموا الناس ، فإنى مَقْبُوضٌ » .

أخرجه الترمذى وقال : وروى عن ابن مسعود نحوه بمعناه .

زاد رزين فى حـديثه : « وإنَ مَثَل العالم الذى لا يعلَمُ الفرائضَ كمَثَل البُرْنس لا رأسَ له » .

٥٨٢١ (عقبة بن عامر رضى الله عنـه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تعلَّموا الفرائض قبـل الظَّانِّين ـ يعنى : الذين يتكلمون بالظَّنّ » .

أخرجه رزين .

٥٨٢٢ (ت ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عـنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن يَشْبَعَ المؤمنُ من خَيْرٍ يسمعه ، حتى يكون مُنْتَهاهُ الجنة » . أخرجه الترمذى [1] .

---

(١) وقال : حسن غريب

وزاد رزين : « وكلُّ عالِمٍ غَرْثَانٌ إلى علم . والـكلمةُ الحـكيمة من الحِـكمة ضَالَّةُ كلِّ حكيم ، فحيث وجدها فهو أحَقُّ بها » .

٥٨٢٣ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الـكلمةُ الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها »

أخرجه الترمذي (١) .

٥٨٢٤ (د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « العلمُ ثلاثةٌ ، وما سِوَى ذلك فهو فَضْلٌ : آيةٌ مُحْـكَمَة ، أو سُنَّةٌ قائمةٌ ، أو فَرِيضَةٌ عادلةٌ » .

أخرجه أبو داود .

٥٨٢٥ (خ - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « رَحَلَ مَسِيرَةَ شهرٍ إلى عبد الله بن أُنَيْسٍ فى حديثٍ واحدٍ » .

أخرجه البخارى بغير إسناد (٢) .

٥٨٢٦ (مجاهد بن جبر) قال : « كان ابن عباس يُوثِق مولاه

---

(١) وقال : غريب . لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وإبراهيم بن الفضل المخزومى - راويه عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة - ضعيف فى الحديث .

(٢) هو حديث « يحشر الله الناس يوم القيامة عراة - الحديث » ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح (١ : ١٢٧) أنه أخرجه البخارى فى الأدب المفرد وأحمد وأبو يعلى فى مسنديهما من طريق عبد الله بن محمـد بن عقيل : أنه سمع جابر بن عبد الله يقول الخ . وقد طول الحافظ الـكلام عليه .

عكرمة بقَيْدٍ على تعليم الفرائض والسنن » . أخرجه رزين .

٥٨٢٧ (خ م ط ت - أبو واقد الليثى رضى الله عنه) قال : « بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ فى المسجد ، والناسُ معه ، إذْ أقْبَل ثلاثةُ نَفَرٍ ، فأقْبَلَ اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذهب واحدٌ ، فوقَفَا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأمّا أحدُهما : فرأى فُرْجَةً فى الحلقة ، فجلس فيها . وأما الآخر : فجلسَ خَلْفَهم . وأما الثالث فَأدْبَرَ ذاهباً . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أُخْبِركم عن النَفَر الثلاثة ؟ أمّا أحدُهم : فآوى إلى الله عز وجل ، فآواه الله إليه . وأمّا الآخر : فاسْتَحْيَي ، فاستحيي الله منه . وأما الآخر : فأعْرَض ، فأعرض الله عنه » .

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ والترمذى .

الفصل الثانى : فى آداب العالم

٥٨٢٨ (د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن سُئل علماً يعلمُهُ فكتمه أُلجِمَ بِلجامٍ من نار» .

أخرجه الترمذى .

وفى رواية أبى داود « من سُئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نارٍ يوم القيامة » .

٥٨٢٩ (د - سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « والله ، لَأَنْ يُهْدَى بِهُدَاكَ رجل واحد خير لك من حُمْر النَّعَمَ » .

أخرجه أبو داود .

٥٨٣٠ (ت - أبو هارون العبدي البصري عمارة بن جُوين) قال : « كنا نأتي أبا سعيد ، فيقول : مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الناس لكم تَبَعٌ ، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقَّهون في الدين . فإذا أتوكم فاستوصُوا بهم خيراً » .

وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يأتيكم رجال من قِبَل المشرق يتعلمون . فإذا جاءوكم فاستوصوا بهم خيرا . قال : وكان أبوسعيد إذا رآنا قال : مرحباً بوصية النبي صلى الله عليه وسلم » .

أخرجه الترمذي (١) .

٥٨٣١ (ت - يزيد بن سلمة رضي الله عنه) قال : « قلت : يا رسول الله ، إني سمعت منك حديثا كثيرا ، أخافُ أن يُنسيني أوَّله آخِرُه ، فحدِّثني بكلمة تكون جماعاً . قال : اتق الله فيما تعلم » .

---

(١) وقال : قال علي بن عبد الله : قال يحيى بن سعيد : كان شعبة يضعف أبا هرون العبدي . وقال الترمذي أيضا : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي هرون العبدي عمارة بن جوين .

أخرجه الترمذى[1] .

وزاد رزين : « واعْمَلْ به » .

٥٨٣٢ (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال : « لا ينبغى لمن عنده شىء من العلم أنْ يُضيِّعَ نفسه » .

أخرجه رزين .

الفصل الثالث : فى آداب التعليم والتعلّم

٥٨٣٣ (خ م ت - شقيق بن سلمة) قال : « كان عبد الله بن مسعود يُذَكِّر الناس فى كل خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن ، لَوَدِدْتُ أنك ذَكَّرْتَنا كل يوم . قال : أمَا إنه يمنعنى من ذلك أنى أكره أن أمِلَّكم ، وإنى أتخوَّلكم بموعظة ، كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوَّلُنَا بها ، مَخافَةَ السَّآمَةِ علينا » .

أخرجه البخارى ومسلم .

واختصره الترمذى والبخاري أيضا قال : قال عبد الله : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوّلنا بالموعظة ، مخافة السآمة علينا » .

وفى رواية قال : « كنا ننتَظِرُ خُروج عبد الله ، إذْ جاءنا يزيدُ ابن معاوية ، فقلنا : ألا تجلسُ ؟ فقال : لا ، ولكن أنا أدْخُل ، فأُخرِج لكم صاحبكم ، وإلا جئت أنا فجلست . فخرج به وقد أخذ بيده ، فقام

(١) وقال : ليس إسناده بمتصل . وهو عندى مرسل . ولم يدرك سعيد بن أشوَع يزيد بن سلمة .

عبد الله علينا ، فقال : أما إنى أخبَر بمكانكم ، ولكنه يمنعنى من الخروج إليكم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخوّلنا بالموعظة فى الأيام كراهية السآمة علينا » .

٥٨٣٤ (خ ـ عكرمة) أن ابن عباس رضى الله عنهما قال: « حدِّث الناسَ يوماً فى الجمعة ، فإن أبَيْت فمرّتين ، فإن أكثرت فثلاثا ، ولا تُمِلَّ الناس هذا القرآن ، ولا أُلفِينَّكَ تأتى القوم وهم فى حديث من حديثهم ، فتَقُصُّ عليهم ، فتقطع حديثهم ، فتُمِلَّهم ، ولكن أنصِتْ ، فإذا أمَرُوكَ فحَدِّثْهم وهم يشتهونك ، وانظر السَّجْعَ من الدعاء فاجْتَنِبْه ، فإنى عهدتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابَه لا يفعلون ذلك » .

أخرجه البخارى تعليقا .

٥٨٣٥ (خ ـ على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : « حَدِّثوا الناس بما يعرفون . أيحِبُّون أن يُكذَّب الله ورسوله ؟ » .

أخرجه البخارى (١) .

٥٨٣٦ (م ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : « ما أنت بمُحَدِّثٍ قوماً حديثاً لا تَبلُغُه عقُولهم إلا كان لبعضهم فِتْنَةً » .

أخرجه مسلم فى مقدمة كتابه .

٥٨٣٧ (ط ـ مالك بن أنس رحمه الله) قال : « بلغنى : أن ابن

---

(١) أخرجه تعليقا فى باب من خص قوما بالعلم دون قوم ، قال : حدثنا عبيد الله ابن موسى عن معروف بن خربوذ عن أبى الطفيل عن علي بذلك .

عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها » . أخرجه الموطأ .

٥٨٣٨ (خ - عبد الله بن أبي مليكة) « أن عائشة رضى الله عنها كانت لا تسمع شيئاً لا تفهمه إلا راجعت فيه حتى تفهمه » .

أخرجه البخارى . وهو طرف من حديث يجىء فى موضعه .

الفصل الرابع

فى رواية الحديث ونقله

٥٨٣٩ (ت د - أبان بن عثمان رحمه الله) قال : خرج زيدُ بنُ ثابت من عند مروان نصفَ النهار ، قلنا : ما بعث إليه فى هذه الساعة إلا لشىء سأله عنه . فقمْنا فسألناه ؟ فقال : نعم ، سألَنا عن أشياء سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نَضَّرَ اللهُ امرأً سمع منّا حديثا فحفظه حتى يُبلِّغَه غيره . فرُبَّ حامل فِقْهٍ إلى مَن هو أفقهُ منه ، ورُبَّ حامل فقهٍ ليس بفقيهٍ » .

أخرجه الترمذى . وأخرج أبو داود المسند وحده .

٥٨٤٠ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نضَّر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلّغه كما سمعه . فرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعَى من سامع » .

أخرجه الترمذى .

٥٨٤١ (خ ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بلّغوا عنّى ولو آية ، وحدّثوا عن

بنى إسرائيل ولا حَرَج ، ومَن كَذَب علىَّ مُتعمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده من النار » .

أخرجه البخارى والترمذى .

٥٨٤٢ (د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » .

أخرجه أبو داود .

٥٨٤٣ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال: « تَسْمَعُون ويُسْمَعُ منكم ، ويُسْمَعُ ممن يَسْمَعَ منكم » .

أخرجه أبو داود .

٥٨٤٤ (خ م - محمود بن الربيع رضى الله عنه) قال : « عَقَلْتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم مَجَّةً مَجَّها فى وجهى من دَلْوٍ من بئرٍ كانت فى دارنا ، وأنا ابن خمس سنين » .

وهذا لفظ البخارى .

وقد جاء هذا الحديث فى أول حديث عِتْبان بن مالك . والحديث متفق عليه بين البخارى ومسلم ، فيكون هذا القدر متفق عليه أيضاً . وإن لم يتفقِا على أفْرَاد هذا القَدْر منه .

٥٨٤٥ (خ م - سمرة بن جندب رضى الله عنه) قال « لقد كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً ، فكنتُ أحْفَظُ عنه ، فما يَمنعُنى من القول إلا أن هٰهنا رجالاً هم أسَنُّ منى ، وقد صلّيتُ خلف

رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت فى نِفَاسِها ، فقام عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة وسْطها » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٥٨٤٦ (خ م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « إنكم تقولون : إن أباهريرة يُكْثِرُ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقولون : ما بَالُ المهاجرين والأَنصار لا يُحدِّثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبى هريرة ؟ وإن إخوانى من المهاجرين كان يَشْغَلُهم الصَّفْقُ فى الأَسواق . وكنتُ أَلزَم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مِلْءِ بَطنِى ، فأَشْهَدُ إذا غابوا ، وأَحْفَظُ إذا نَسُوا ، وكان يشْغَل إخوانى من الأَنصار عَمَلُ أموالهم ، وكنت امرأً مسكينًا من مساكين الصُّفَّة، أَعِى حين ينْسَوْن . ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث يُحدِّثه : لن يَبْسُطَ أحدٌ ثوبه حتى أَقضِيَ مقالتى ، ثم يجمع إليـه ثوبه إلا وَعَى ما أَقُول ، فبسطْتُ نَمِرةً علىَّ ، حتى إذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مَقالتَه جمعتُها إلى صدرى ، فما نَسِيتُ من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شىء » .

وفى رواية : قال أبو هريرة ـ وذكر نحوه . وفى آخره « ولولا آيتان أنزلها الله فى كتابه ما حـدَّثتُ شيئًا أبدا (٢ : ١٦١ إنَّ الَّذِينَ يَـكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الْـكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ . إلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ

بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ).

وفى أخرى نحوه، مع ذكر الآيتين. وفى آخره « ما نَسِيتُ شيئاً سمعتُه منه ».

أخرجه البخارى ومسلم.

وللبخارى قال : « قلت : يا رسول الله ، إنى أسمع منك حديثاً أَنْسَاهُ . قال : ابْسُطْ رِدَاءَك ، فبسطتُه ، فغرف بيده ، ثم قال : ضُمَّه ، فَضَمَمْته ، فما نَسِيتُ شيئاً بعد ».

وفى أخرى لهما قال : « إن الناس يقولون : أكثر أبو هريرة ، والله الموعِدُ . وما كنتُ لأكذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم كَىْ يهتَدُوا وأُضِلَّ . ولو لا آيتان فى كتاب الله عزّ وجلّ ما حدّثت حديثا ، ثم يتلو : (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ـ إلى قوله : وأنا التَّوَّابُ الرحيم) إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصَّفق بالأسواق ، والأنصار كان يشغلهم العمل فى أموالهم ، وإن أباهريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بِشِبَعِ بطنه ، ويحضر ما لا يحضرون ، ويحفظ ما لا يحفظون ـ الحديث ».

أخرج الترمذى نحو رواية البخارى.

٥٨٤٧ (خ ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « يقول الناس : أكثر أبو هريرة ، فَلَقِيتُ رجلاً ، فقلت : بِمَ قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة فى العَتَمَةِ ؟ قال : لا أدرى ، فقلت : لم تشهدها ؟

قال : بلى . قلت : لكن أنا أدري ، قرأ سورة كذا وكذا » .

أخرجه البخاري . هذا الحديث أفرده الحميدى ، وجعله من أفراد البخارى ، وهو من جملة الحديث الذى قبله ، وحيث أفرده اتبعناه وأفردناه .

٥٨٤٨ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين ، فأمّا أحدهما :فبثثته فيكم ، وأمّا الآخر : فلو بثثته لقُطع هذا البُلْعُوم » .

أخرجه البخاري ، وقال : البلعوم : مجرى الطعام .

٥٨٤٩ (خ - أبو ذرّ الغفارى رضى الله عنه) قال : « لو وضعتم الصَّمْصَامَةَ على هذه - وأشار إلى قفاه - ثم ظننتُ أنى أُنفِذُ كلمةً سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تُجيزُوا علىَّ لأنفذْتُها » .

أخرجه البخاري تعليقاً فى ترجمة باب العِلْم قبل القول والعمل .

الفصل الخامس

فى كتابة الحديث وغيره

جوازه

٥٨٥٠ (د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال :

« كنت أكتب كل شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أُرِيدُ حِفظَهُ ، فَنَهَتْنِي قريش ، وقالوا : تكتبُ كل شىء ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بَشَرٌ ، يتكلّم فى الغَضَب والرِّضَا ؟ قال : فأمْسَكْتُ

عن الـكتاب ، حتى ذكرتُ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَوْمَأَ بإصْبَعِه إلى فيه ، وقال : اكْتُبْ ، فوالذي نفسي بيده ، ما يخرج منه إلا حق » .

أخرجه أبو داود .

٥٨٥١ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « كان رجـل من الأنصار يجلسُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، فَيُعْجِبُه ولا يَحْفَظُه . فَشَـكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنى لأسمع منك الحديث فيُعْجِبُنى ولا أحفظه ، فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : اسْتَعِنْ بِيَمِينِك ، وأَوْمَأَ بيده إلى الخطّ » .

أخرجه الترمذى ، وقال : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : الخليل ابن مُرّة فيه نظر . يعنى : أحدَ رُواة هذا الحديث .

٥٨٥٢ (خ ـ أبو هريرة رضى الله عنـه) « أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب ـ فذكر قِصَّةً فى الحديث ـ فقال أبو شاهٍ : اكتبوا لى يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتبوا لأبى شاهٍ » وفي الحديث قصة .

أخرجه البخارى .

٥٨٥٣ (خ ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحـدٌ أكثَرَ حديثاً عنه منى ، إلا ما كان

من ابن عَمْرٍو ، فأنه كان يكتب ، ولا أكتب » .

أخرجه البخاري والترمذي .

٥٨٥٤ (خ م ت د س - يزيد بن شريك بن طارق التيمي رحمه الله) قال : « رأيت عليًا على المنبر يخطب ، فسمعته يقول : لا والله ، ماعندنا من كتاب نَقْرَؤُهُ إلا كتابَ الله وما فى هذه الصَّحيفة - فَنَشَرها - فإذا فيها أَسْنَانُ الإبلِ وأشياء من الجراحات . وفيها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المدينةُ حَرَمٌ ، ما بَيْن عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ . فَمن أَحْدَث فيها حَدَثًا أو آوَى مُحْدِثًا : فعليه لعنَةُ الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صَرْفًا ولا عَدْلاً . ذِمَّة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم . فمن أَخْفَر مسلماً ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . لا يقبل الله منه يوم القيامة صَرْفا ولا عَدْلا . ومَن وَالَى قومًا بغير إِذْنِ مَوَالِيه - وفى رواية : ومن ادّعى إلى غير أبيه ، أو انتمى إلى غير مواليه - فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلا »

أخرجه البخاري ومسلم .

وعند البخاري عن أبي جُحيفة - وهب بن عبد الله السُّوائي - قال : « قلت لعليّ : هل عندكم شيء من الوحي مما ليس فى القرآن ؟ قال : لا ، والذى فَلَقَ الحَبَّةَ ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ ، إلا فَهْمٌ يُعطيه الله رجلاً فى القرآن ، وما فى هذه الصحيفة . قلت : وما فى هذه الصَّحيفة ؟ قال : العَقْلُ ، وفَكاكُ الأسير ، وأن لا يُقتَل مسلم بكافر » .

وأخرجه الترمذى مثل الأولى ومثل الثانية تامًا ومختصراً .

وأخرج أبو داود نحواً من هذا في تحريم المدينة وذِمَّة المسلمين ، من إبراهيم التَّيمى عن أبيه . وأخرج أيضاً نحوه عن أبى حسان . وزاد فيه زيادةً . وهو مذكور فى فَضْل المدينة ، من كتاب الفضائل من حرف الفاء .

وأخرج النسائى رواية أبى جحيفة .

وله عن أبى حسان قال : قال علىّ : « ماعهد إلىَّ النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً دون الناس ، إلا صحيفةً فى قِرَابِ سَيْفِي ، فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة ، فإذا فيها : المؤمنون تتكافأ دِماؤُهم ، ويسعى بذِمَّتهم أدْناهم ، وهم يَدٌ على مَن سِوَاهم ، ولا يُقتَل مؤمن بكافر ، ولا ذُو عهدٍ فى عهده » .

٥٨٥٥ (خ د ت - زيد بن ثابت رضى الله عنه) قال : « أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتَعَلَّمْتُ له كتابَ يهودَ - وفى رواية : بالسّريانية - وقال : إنى والله ، ما آمَنُ يهودَ على كتابى ، فما مَرَّ لى نصفُ شهرٍ حتى تعلّمته وحَذَقْتُه ، فكنتُ أكتبُ له إليهم ، وأقرأُ له كتبهم » .

أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى .

٥٨٥٦ (ت - زيد بن ثابت رضى الله عنه) قال : « دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين يديه كتابٌ ، فسمعتُه يقول : ضع

القلمَ على أذنك ؛ فإنه أذكر للمملى » . أخرجه الترمذى [1] .

٥٨٥٧ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كتب أحدكم كتاباً فَلْيُتَرِّبه ، فإنه أنْجحُ للحاجة »

أخرجه الترمذى . وقال : هذا حديث منكر .

٥٨٥٨ (خ م - عبد الله بن أبى مليكة) قال : « كتبتُ إلى ابن عباس ، أسأله أن يكتب لى كتاباً ، ولا يُخْفِى عنى . فقال : وَلَدٌ ناصح . أنا أَخْتارُ له الأمور اختياراً ، وأُخْفِى عنه ؟ قال : فدعا بقضاء علىّ بن أبى طالب ، فجعل يكتب منه أشياء ، ويَمُرُّ به الشىء ، فيقول : والله ما قضى بهذا علىّ ، إلا أن يكون ضَلَّ » .

وفى أخرى قال : « أتيت ابن عباس أسأله أن يكتب لى كتاباً ، ولا يُخْفِى علىَّ ، فأُتِىَ ابن عباس بكتاب ، يزعم الذى معه : أنه من قضاء علىّ ، فأَكْذَبَ ابنُ عباس الذى هو معه ، ومَحَاهُ إلا قَدْرَ - وأشار سفيان بذراعه » زاد فى رواية « وقال : ما قضى بهذا علىّ قط » .

أخرجه البخارى فى ترجمة باب . وأخرجه مسلم فى مقدمة كتابه

المنع منه

٥٨٥٩ (د - المطلب بن عبد الله بن حَنْطب) قال : « دخل زيد بن ثابت على معاوية ، فسأله معاويةُ عن حديث ، فأخبرَه به ، فأمر معاوية

---

(١) وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وهو إسناد ضعيف

إنسانا يكتبُه ، فقال له زيد : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن لا نكتب شيئاً من حديثه . فمحاه » .

أخرجه أبو داود .

٥٨٦٠ (م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تـكتبوا عني غير القرآن - وفى رواية : لا تـكتبوا عنى . ومن كتب عنى غير القرآن فَلْيَمْحُه - وحَدِّثُوا عنى ولاحَرَج . ومن كذب علىَّ - قال همام : أحسبه قال : مُتعمداً - فلْيَتَبَوَّأْ مَقْعده من النار » .

أخرجه مسلم .

٥٨٦١ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « اسْتَأْذَنا النبى صلى الله عليه وسلم فى الكتابة ، فلم يأْذَنْ لنا » .

أخرجه الترمذى .

الفصل السادس : فى رفع العلم

٥٨٦٢ (خ م ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لايَقْبِضُ العلم انتزاعاً يَنْتزِعُه من الناس - وفى رواية : من العباد - ولكن يَقْبِضُ العلم بِقَبْضِ العلماء ، حتى إذا لم يُبْقِ عالماً : اتَّخذ الناس رُءوساً جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا ، فأَفْتَوْا بغير علم ، فضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

زاد فى رواية . قال عروة : « لَقِيتُ عبـد الله بن عَمْرٍو على رأس

الحَوْل ، فسألته ؟ فرَدّ عليَّ الحديث كما حدث . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ».

أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى قال عروة : « حَجَّ علينا عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ فسمعته يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله لا ينزع العلم ، بعد أن أعطاكُمُوهُ انتزاعاً ؛ ولكن ينتزعُه منهم مع قبض العلماء بعلمهم ، فيبقى ناس جُهَّال ، فَيُسْتَفْتَوْن ، فَيفْتُون برأيهم ، فيضِلُّون ويُضلون . فحدثت عائشة زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم . ثم إن عبد الله بن عمرو حجّ بعدُ ، فقالت : يا ابن أختى ، انْطَلِقْ إلى عبد الله بن عمرو فاستَثْبِتْ لى منه الذى حدَّثْتنى عنه . فجئْتُه فسألتُه ، فحدَّثنى به بنحو ما حدثنى . فأتيتُ عائشة فأخبرتُها ، فَعجِبَتْ ، وقالت : والله ، لقد حَفِظ عبد الله بن عمرو » .

ولمسلم عن أبى الأسود عن عروة قال : « قالت لى عائشة : يا ابنَ أختى ، بلغنى أن عبد الله بن عمرو مارٌّ بنا إلى الحج ، فالقَهُ ، فَسائِلْهُ ، فإنه قد حَمَل عن النبى صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً . قال : فلقيتُه فَساءلْتُه عن أشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عروة : فكان فيما ذكر : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن الله لا ينتزِعُ العلم من الناس انتزاعًا ، ولكن يقبضُ العلماء ، فيَرْفَعُ العلم معهم ، ويُبْقِى فى الناس رُءوسًا جُهَّالاً يُفْتُونهم بغير علم . فيَضِلُّون

ويُضِلّون . قال عروة : فلما حدثتُ عائشة بذلك أعْظَمَتْ ذلك وأنكرته ، وقالت : أحدّثك أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا ؟ قال عروة : حتى إذا كان قَابِلٌ قالت له : إن ابْنَ عَمرٍو قد قَدِم فَالْقَهُ ، ثم فَاتِحْهُ حتى تَسْأله عن الحديث الذى ذكره لك فى العلم . قال : فَلَقِيتُه فسألتُه ، فذكر لى نحو ماحدّثنى به فى مَرّته الأولى . قال عروة : فلما أخبرتُها بذلك قالت : ما أحسبه إلا قد صدق . أرَاهُ لم يزد فيه شيئا ولم ينْقُص » .

وله فى رواية عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو ، بمثل حديث هشام بن عروة .

وأخرجه الترمذى مختصراً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلماء ، حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رءوسا جهالاً ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضَلّوا وأضلوا » .

٥٨٦٣ (ت ـ أبو الدرداء رضى الله عنه) قال : « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فشخَصَ ببصره إلى السماء . ثم قال : هذا أوَانُ يُختَلَسُ العلم من الناس ، حتى لا يقدرون منه على شيء . فقال زياد بن لَبِيد الأنصارى : كيف يُختَلَسُ منا ، وقد قرأنا القرآن ؟ فوالله لنَقرَأنه ، ولنُقرِئنَّه أبناءنا ونساءنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثَكِلَتْكَ أمّك زيادُ ، إنْ كنتُ لَأعُدُّكَ من فقهاء أهل المدينة . هذا

التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى ، فماذا يُغنى عنهم ؟ قال جُبَيْر : فلَقِيتُ عُبادَةَ بن الصامت ، فقلت: ألا تسمع مايقول أخوك أبو الدرداء؟ فأخبرته بالذى قال أبو الدرداء ، فقال : صدق أبو الدرداء . إنْ شئت لأحدّثنك بأول علمٍ يُرفع . أوّلُ علم يُرفَعُ من الناس: الخُشوعُ . يُوشِك أن تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً » .

أخرجه الترمذى .

٥٨٦٤ (خ - عمر بن عبد العزيز رحمه الله) أنه « كتب إلى أبى بكر بن حَزم : أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فَاكْتُبْهُ ، فإنى خِفتُ دُرُوسَ العلم ، وذهاب العلماء . ولا يُقْبَلْ إلا حديثُ النبي صلى الله عليه وسلم ، وليُفْشُوا العلم ، وليَجْلِسُوا حتى يعلم من لا يعلم . فإن العلم لايَهْلِكُ حتى يكون سِرًّا » .

أخرجه البخارى بغير إسناد . فى ترجمة باب كيف يُقبض العلم

الكتاب الثانى

فى العَفْوِ والمغفرة

٥٨٦٥ (م ت - أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه) قالَ - حين حضرته الوفاة - : « كنتُ كَتَمْتُ عنكم حديثا سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسوف أُحَدّثكُمُوه ، وقد أُحيطَ بنفسى . سمعته يقول : لولا أنكم تُذْنِبُون لذهب الله بكم ، وخلق خلقاً يُذْنِبُون ، فيَغفِرُ لهم » . أخرجه مسلم والترمذى .

٥٨٦٦ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذى نفسى بيده، لو لم تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بكم، ولَجَاء بقومٍ يُذْنِبُون فيَسْتَغْفِرون، فيغفر لهم».

وزادرزين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولم تُذنبوا لَخَشِيتُ عليكم ماهو أشدّ منه. وهو العُجْبُ».

٥٨٦٧ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم - فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى - قال: «أَذْنَبَ عبدٌ ذنبا، فقال: اللهم اغفِرْلى ذَنْبى. فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدى ذنبا فعلم أن له ربًا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب، فقال: إى رَبِّ، اغفِرْ لى ذنبى، فقال تبارك وتعالى: عبدى أَذْنَبَ ذنبا، فعلم أنَّ له ربًّا يَغفِرُ الذنوب، ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب، فقال: إى ربِّ، اغفر لى ذنبى، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدى ذنبا، فعلم أن له ربًّا يغفر الذنوب، ويأخذ بالذنب، اعْمَلْ ماشئتَ، فقد غفرتُ لك». قال عبد الأعلى: لا أدرى أقال فى الثالثة أو الرابعة «اعمل ماشئت»؟.

وفى رواية بمعناه. وذكر ثلاثَ مرات. وفى الثالثة «قد غفرتُ لعبدى، فليفعل ماشاء».

أخرجه البخارى ومسلم.

٥٨٦٨ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله: ياابن آدم، إنك مادَعَوْتَنى

ورَجَوْتَنى : غفرتُ لك على ما كان منك ، ولا أُبالى . يا ابنَ آدم ، لو بلغت ذنوبُك عَنَانَ السماء ، ثم استغفرتنى : غفرتُ لك ، ولا أبالى . يا ابنَ آدم إنك لو أتيتنى بقُراب الأرض خطايا ، ثم لَقِيتَنى لا تُشْرِك بى شيئا : لأتيتُكَ بقُرابها مغفرة » .

أخرجه الترمذى .

٥٨٦٩ (م - جندب بن عبد الله رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حَدَّثَ : أن رجلا قال : والله ، لا يغفر الله لفلان ، وأن الله تعالى قال : مَن ذا الذى يَتَألَّى علىَّ أن لا أغفرَ لفلان ؟ فإنى قد غفرتُ له ، وأحبطتُ عملك » . أخرجه مسلم .

٥٨٧٠ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كان فى بنى إسرائيل رجلان مُتَوَاخِيَان . أحدهما مُذْنِبٌ ، والآخر فى العبادة مُجتهد ، فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب ، فيقول : أقْصِرْ . فوجده يوماً على ذنب ، فقال : أقْصِرْ . فقال : خَلِّنى وربى ، أبُعِثْتَ علىَّ رقيباً ؟ فقال له : والله ، لا يَغْفِرُ الله لك - أو قال : لا يُدْخِلُكَ الجنة - فقبض الله أرواحهما ، فاجتمعا عند ربِّ العالمين . فقال الربّ تعالى للمُجتهد : أكُنْتَ على ما فى يدى قادراً ؟ وقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتى . وقال للآخر : اذهبوا به إلى النار . قال أبو هريرة : تكلَّمَ والله بكلمة أوْبَقَتْ دنياه وآخرته » .

أخرجه أبو داود .

٥٨٧١ (خ م ط س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كان رجل يُسْرِف على نفسه ، فلما حَضَره الموتُ قال لبنيه : إذا أنا مِتُّ فأحْرِقُونى ، ثم اطحنونى ، ثم ذَرُّونى فى الريح ، فوالله ، لئن قدر علىّ ربى ليُعذِّبَنّى عذاباً ما عذَّبَه أحدا . فلما مات فُعِل به ذلك . فأمر الله الأرض ، فقال : اجمعى ما فيكِ منه ، ففعلتْ ، فإذا هو قائم ، فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : خَشْيَتك يارب - أو قال : مخافتك - فغفر له بذلك » . وفى رواية : « فغُفِر له » قال البخارى : وقال غيره « خشيتك » .

وفى أخرى « فقال الله عز وجل : لكل شىء أخذ منه شيئا : أَدِّ ما أخذتَ منه »

وفى أخرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قال رجل لم يعمل قط حسنةً ، لأهله : إذا مات فحرِّقوه ، ثم اذْرُوا نصفه فى البرّ ، ونصفه فى البحر ، فوالله ، لئن قدر الله عليه ليُعذِّبَنّه عذاباً لا يعذبه أحدا من العالمين . فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم ، فأمر الله البرّ فجمع ما فيه ، وأمر البحر فجمع ما فيه . ثم قال : لِمَ فعلت هذا ؟ قال : من خشيتك يارب ، وأنت أعلم . فغفر الله عز وجل له » .

أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال : « أسْرَفَ رجل على نفسه . فلما حضره الموتُ أوصى بنيه : إذا أنا مِتُّ فحرِّقُونى ، ثم اسْحَقونى ، ثم اذْرُونى فى الريح فى

البحر ، فوالله لئن قدر عليّ ربي ليُعذّبني عذاباً ما عذّبه أحداً . قال : ففعلوا ذلك به . فقال للأرض : أدّي ما أخَذْتِ ، فإذا هو قائم . فقال له : ماحملك على ماصنعت ؟ قال : خشيتك يارب – أو قال : مخافتك – قال : فغفر له بذلك » قال الزهري : وحدثني حميدٌ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « دخلت امرأةٌ النار في هِرَّةٍ ربطتْها ، فلا هي أطعمتها ، ولا هي أرسلتها تأكل من خَشَاش الأرض ، حتى ماتت . قال الزهري : ذلك لئلاّ يتّكِلَ رجل ، ولا ييْأَسَ رجل » .

وفي رواية « فَاسْحَقُوني – أو قال : فاسكَحُوني » .

وأخرج الموطأ والنسائي نحواً من ذلك .

٥٨٧٢ (خ م – أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن رجلاً كان قبلكم رَغَسَهُ الله مالاً ، فقال لبنيه لما حُضِرَ : أيَّ أبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا : خير أبٍ . قال : فإني لم أعمل خيراً قط . فإذا مِتُّ فأحرقوني ، ثم اسحقوني ، ثم ذَرُّوني في يومٍ عاصفٍ ، ففعلوا . فجمعه الله ، فقال : ما حَمَلكَ على ذلك ؟ فقال : مخافتُك . فتَلَقَّاه برحمته » .

وفي رواية « فإنه لم يَبْتَئِرْ عند الله خيراً ، وإنْ يَقْدِرِ الله عليه يُعذبه » فسَّر قتادة « يبْتَئِرْ » : لم يَدَّخِرْ . وفي رواية « ما ابْتَأَر عند الله خيراً » . وفي أخرى « ما امْتَأَر » بالميم .

أخرجه البخاري ومسلم .

٥٨٧٣ (خ م - عقبة بن عمرو رضى الله عنه) قال يوما لحذيفة : « ألا تحدثنا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : سمعته يقول : إن رجلا حضره الموت . فلما أَيِسَ من الحياة أوصى أهله : إذا مِتُّ فاجمَعُوا لى حطباً كثيراً ، ثم أَوقِدُوا لى فيه ناراً ، حتى إذا أكلَتْ لحمى وخَلَصتْ إلى عظمى وَامْتُحِشَتْ ، فخذوها واطحنوها ، ثم انظروا يوماً راحاً ، فاذْرُوهُ فى اليَمّ ، ففعلوا : فجمعه الله تعالى ، فقال له : لِمَ فعلتَ ذلك ؟ قال : من خشيتك . فغفر الله له . قال عقبة بن عمرو : أنا سمعته يقول ذلك . وكان نَبَّاشًا » .

أخرجه البخارى ومسلم . وهو فى جملة حديث يتضمن ذكر الدجال وسيجىء بتمامه فى كتاب القيامة عند ذكر الدجال .

٥٨٧٤ (د - أم الدرداء رضى الله عنها) قالت : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: « كل ذنب عسى أن يغفره الله - أو قال : عسى الله أن يغفره - إلا مَن ماتَ مُشرِكاً ، أو مؤمن قتل مؤمناً متعمداً » .

أخرجه أبو داود فى جملة حديث .

٥٨٧٥ (خ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « قَدِمَ عُيينة ابن حِصن بن حذيفة بن بدر ، فنزل على ابن أخيه الحُرّ بن قيس بن حصن . وكان من النفر الذين يُدْنيهم عمر . وكان القُرّاء أصحابَ مجلس عمرَ ومَشُورَتِه ، كُهُولاً كانوا أو شُبّاناً . فقال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخى ، هل لك وَجْهٌ عند هذا الأمير ، فتَسْتَأْذِنَ لى عليه ؟ قال : سأَسْتَأْذِنُ لك عليه

قال ابن عباس . فاسْتَأْذَنَ الحُرُّ لعُيَيْنَةَ . فلما دخل قال : هي يا ابنَ الخطاب . والله ، ما تُعطِنا الجَزْلَ ، وما تحكم بيننا بالعدل . فغضب عمر حتى همَّ بأن يُوقِع به . فقال الحُرُّ : يا أميرَ المؤمنين ، إن الله تعالى قال لنبيِّه صلى الله عليه وسلم (٧ : ١٩٩ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وأعرض عَنِ الجَاهِلِينَ) وإن هذا من الجاهلين . فوالله ماجاوزها عمر رضى الله عنه ، حين قرأها عليه . وكان وقَّافاً عند كتاب الله تعالى » .

أخرجه البخاري .

الكتاب الثالث

في العتق والتدبير والكتابة ومصاحبة الرقيق . وفيه أربعة أبواب

الباب الاول

في مصاحبة الرقيق . وآداب الملكة ، وفيه تسعة أنواع

الأول : في حسن الملكة

٥٨٧٦ (د - رافع بن مكيث رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حُسْنُ الْمَلَكَةِ نَمَاء ، وسُوء الخُلقِ شُؤْمٌ » .

أخرجه أبو داود .

وفي رواية له « حُسْن الملكة يُمْنٌ ، وسوء الخلق شؤم » .

٥٨٧٧ (ت - أبو بكر الصديق رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يدخل الجنة سَيِّء الملكة » .

أخرجه الترمذي .

الثانى : فى العفو عنه

٥٨٧٨ (ت د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، كم أعفو عن الخادم ؟ فصَمَت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يا رسول الله ، كم أعفو عن الخادم ؟ فقال : اعفُ عنه كل يوم سبعين مرة » .

أخرجه الترمذى .

وفى رواية أبى داود قال : « كم نعفُوا عن الخادم ؟ فصَمَت ، ثم أعاد الكلام ، فصمت . فلما كانت الثالثة قال : اعفُوا عنه فى كل يوم سبعين مرة » .

الثالث : فى الكُسْوة والطعام والرِّفق

٥٨٧٩ (خ م ت - المعرور بن سويد رضى الله عنه) قال : « رأيت أبا ذرٍ ، وعليه حُلَّةٌ وعلى غلامه مثلُها . فسألته عن ذلك ؟ فذكر أنه سَابَّ رجلاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعيَّره بأمه . فأتى الرجلُ إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : إنك امرُؤٌ فيك جاهلية . قلت على ساعتى هذه : من كِبَرَ السنّ ؟ قال : نعم ، هم إخوانكم وخَوَلُكم ، جعلهم الله تحت أيديكم . فمَن كان أخوه تحت يده فليُطْعِمْهُ مما يأكل ، وليُلْبِسه مما يَلْبس ، ولا تُكلِّفُوهم ما يغلبهم . فإن كلَّفتموهم فأعينوهم عليه » .

وفى رواية « فإن كلَّفه ما يغلبه فليبعه » .

وفى أخرى « فَلْيُعِنْه عليه » .

أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم فى رواية قال : « إنه كان بينى وبين رجل من إخواني كلام — وكانت أمه أعجمية — فعيَّرْته بأمّه . فشكانى إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فلقيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا ذرّ ، إنك امرؤ فيك جاهلية . قلت : يا رسول الله ، مَن سَبَّ الرجال سَبُّوا أباه وأمّه — وذكر الحديث » .

وفى رواية الترمذى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم . فمن كان أخوه تحت يده فلْيُطعمه من طعامه ، وليُلبسه من لباسه ، ولا يكلفه ما يغلبه . فإن كلفه ما يغلبه فَلْيُعِنْه » .

وفى رواية أبى داود قال : « رأيت أبا ذرّ بالرَّبَذَة ، وعليه بُرْدٌ غليظ وعلى غلامه مثله قال : فقال القوم : يا أبا ذر ، لو كنت أخذت الذى على غلامك ، فجعلته مع هذا ، فكانت حلّة ، وكَسَوْتَ غلامك ثوبا غيره ؟ فقال أبو ذرّ : إنى كنت سَابَبْتُ رجلا — وكانت أمه أعجمية — فعيّرته بأمه . فشكانى إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا ذرّ ، إنك امرؤ فيك جاهلية . قال : إنهم إخوانكم فضّلكم الله عليهم . فمن لا يُلاَءِمُكُمْ فَبِيعُوه . ولا تُعَذِّبوا خَلْق الله » .

وفى أخرى له قال : « دخلنا على أبى ذرّ بالربذة ، فإذا عليه بُرْدٌ

وعلى غلامه مثله . فقلنا له : يا أبا ذرّ ، لو أخذتَ بُرْدَ غلامك إلى بُردك فكانت حلة ، وكسوته ثوباً غيره ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم . فمن كان أخوه تحت يده : فليطعمه مما يأكل ، وليكسه مما يَلْبَس ، ولا يُكلفه مايغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليُعِنْه » .

وله فى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لاءمَكم من مملوكيكم فأطعموه مما تأكلون ، واكسُوه مما تكتسون ، ومن لايلائِمكم فبِيعُوه ، ولا تعذِّبوا خلق الله » .

٥٨٨٠ (خ ت د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أتى أحدَكم خادمُه بطعامه ، فإن لم يُجْلِسْه معه ، فَلْيُنَاوِلْه لُقْمَةً أو لقمتين ، أو أكْلَةً أو أكلتين ، فإنه وَلِىَ حرَّه وعلاجه » . أخرجه البخارى .

وفى رواية الترمذى قال : « إذا كفى أحدكم خادمه طعامَه ، أو حَرَّه ودخانه : فليأخذ بيده ، وليقعده معه . فإن أبى : فليأخذ لقمة فلْيُطعمه إياها » .

وفى رواية أبى داود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا صنع لأحدكم خادمُه طعاماً ، ثم جاء به ـ وقد ولى حره ودخانه ـ فليُقعده معه فليأكل ، فإن كان الطعام مشفوهاً [1] : فليضع فى يده منه أكلة أو أكلتين » .

---

(١) المشفوه : القليل .

٥٨٨١ (م ط - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «للمملوك طعامُه وكُسْوَته، ولا يُكلَّف من العمل إلا مايُطيق» أخرجه مسلم والموطأ.

٥٨٨٢ (م د - خيثمة بن عبد الرحمن) قال: «كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو، إذ جاءه قَهْرَمَانٌ له، فدخل، فقال: أعطيت الرقيق قُوتَهم؟ قال: لا. قال: فَانْطَلِق فأعْطِهم؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كفى بالمرء إثماً أن يَحْبِسَ عمن يملك قوته».

أخرجه مسلم. وأخرج أبو داود المسند منه. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كفى بالمرء إثماً أن يُضَيِّع مَن يقوت».

٥٨٨٣ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) «بلغه أن عمر بن الخطاب كان يذهب إلى العَوَالى كل يوم، فإن وجد عبداً فى عملٍ لا يُطِيقُه: وضع عنه منه». أخرجه الموطأ.

الرابع: فى الضرب

٥٨٨٤ (ت - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ضرب أحدُكم خادمَه فذكر الله: فارْفَعُوا أيديكم». أخرجه الترمذى.

٥٨٨٥ (م د - زاذان رحمه الله) قال: «أتيتُ ابنَ عمر، وقد أعتق مملوكا له، فأخذ من الأرض عوداً - أو شيئاً - وقال: مالى فيه من الأجر ما يَسْوَى هذا. إلا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : من لَطَم مملوكه أو ضربه فكفّارتُه أن يعتقه » .

أخرجه مسلم وأبو داود .

وفى رواية لمسلم : أن ابن عمر قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من ضرب غُلاما له حَدًّا لم يأتِه ، أو لَطَمه ، فإن كفارته أن يعتقه»

٥٨٨٦ (م — سويد بن مقرن رضى الله عنه) قال معاوية ابنه : « لَطَمْتُ مولًى لنا ، فهربتُ ، ثم جئتُ قُبَيْلَ الظهر ، فصليتُ خلف أبى ، فدعاه ودعانى . ثم قال : امْتَثِلْ منه ، فعفا . ثم قال : كنَّا بنى مُقَرّن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا إلا خادم واحدة ، فَلَطَمها أحدنا ، فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أَعْتِقُوها . فقالوا : ليس لهم خادمٌ غيرُها . قال : فليستخدموها . فإذا استغنوا عنها فليُخلُوا سبيلها » .

وفى رواية هلال بن يِساف قال : « عَجِل شيخ ، فَلَطم خادما له ، فقال له سويد بن مقرن : عجزَ عليك إلا حُرُّ وجهها ؟ لقد رأيتُنى سابع سبعة من بنى مُقرّن ، مالنا خادم إلا واحدة لطمها أصغرُنا ، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُعتقها » .

وفى أخرى قال هلال : « كُنَّا نَبيعُ البَزَّ فى دار سويد بن مقرّن والنعمان بن مقرّن . فخرجت جارية ، فقالت لرجل منا كلمة فلطمها ، فغضب سويد — ثم ذكر نحو ما قبله » .

وفى رواية « أن جارية له لطمها إنسان ، فقال له سويد : أما علمت

أن الصُّورَةَ مُحرَّمة ؟ وقال : لقد رأيتنى وإنى لَسَابع إخوة لى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما لنا خادمٌ غير واحدة ، فعمد أحدُنا فلطمها ، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُعتقها » .

أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذى قال سويد : « لقد رأيتنا سَبْعَ إخوة ، ما لنا خادمٌ إلا واحدة ، فأمرنا النبى صلى الله عليه وسلم أن نُعتقها » .

وأخرج أبو داود نحو الرواية الأولى . وأخرج الثانية ، وأولها قال : « كنا نُزُولاً فى دار سويد بن مقرّن . وفينا شيخٌ فيه حِدَّة ، ومعه جاريةٌ فلطم وجهها ، فما رأيت سويداً أشدَّ غضباً منه ذلك اليوم ، وقال : عجز عليك إلا حرّ وجهها ـ وذكر الحديث » .

٥٨٨٧ (م د ت ـ أبو مسعود البدرى رضى الله عنه) قال: « كنت أضرب غلاماً لى بالسوط ، فسمعت صوتاً من خلفي: اُعْلَمْ أبا مسعود ، فلم أفهم الصوتَ من الغضب قال: فلما دنا منى ، إذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو يقول : اعلم أبا مسعود ، اعلم أبا مسعود . قال : فألقيت السوط من يدى ، فقال : اعلم أبا مسعود : أن الله أَقْدَرُ عليك منك على هذا الغلام ، قال : فقلت : لاأضرب مملوكا بعده أبداً » .

وفى رواية « فسقط من يدى السوط من هيبته » .

وفى أخرى : « فقلت : يارسول الله ، هو حُرٌّ لوجه الله تعالى . فقال : أمَا لو لم تفعل لَلَفَحَتْكَ النار — أو لَمَسَّتْكَ النار » .

وفى أخرى « أنه كان يضرب غلاماً له ، فجعل يقول : أعوذ بالله، فجعل يضربُه ، فقال : أعوذ برسول الله ، فتركه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ، لَلّهُ أقدر عليك منك عليه . قال : فأعتقه » .

أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذى قال : « كنتُ أضرب مملوكا لى ، فسمعتُ قائلاً من خلفى : اعلم أبا مسعود ، اعلم أبا مسعود ، فالتفتُّ ، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لَلّهُ أقدر عليك منك عليه » .

وفى رواية أبى داود نحو الترمذى ، وزاد « فقلت : يارسول الله ، هو حُرٌّ لوجه الله تعالى ، فقال : أما لو لم تفعل لَلَفَحَتْكَ النار — أو لمسَّتْك النار » . وفى أخرى بمعناه نحوه . قال : « كنتُ أضرب غلاماً لى — وذكر نحوه » ولم يذكر العتق .

٥٨٨٨ (خ — سالم — مولى ابن عمر — رضى الله عنهما) « أن ابن عمر كَرِهَ أن تُعْلَمَ الصُّورَةُ . وقال : نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن تُضرب » أخرجه البخارى .

الخامس : فى القذف

٥٨٨٩ (خ م د ت — أبو هريرة رضى الله عنه) قال: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول : « مَن قذف مملوكه — وهو برىء مما قال — أقام عليه الحد يوم القيامة — وفى رواية : جُلِد يوم القيامة — إلا أن يكون كما قال » .

وفى أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قذف مملوكه بالزنا : أقام عليه الحدّ يوم القيامة ، إلا أن يكون كما قال»
أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج الترمذي وأبو داود الأولى ، وقالا «أبا القاسم نبيّ التوبة »

٥٨٩٠ (سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قالت امرأته لجاريته : يا زانية ، فقال لها سعد : أعلمتِ ذلك منها ؟ قالت : لا . قال : فإنى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَن قذف مملوكا بالزّنا : أقام عليه الحدّ يوم القيامة إلا أن يكون كما قال ، فاسْتَحَلَّتْهَا ؛ فأحلّتها »

وفى رواية نحوه . وفيه قال: « فإن لم تُقَصِّها من نفسك اقتُصَّت منك يوم القيامة ، فعزمَتْ عليها ، وكشفت لها عن ظهرها فحلّلتها » .
أخرجه رزين .

السادس : فى التسمية

٥٨٩١ (خ م د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقولَنّ أحدُكم : عبدى وأمتى ، ولا يقُولنّ المملوك : ربى وربّتى . ليقُل المالك : فَتَاىَ وفَتَاتِي ، وليقل المملوك : سيدى وسيدتى ، فإنكم المملوكون ، والرب : الله عزّ وجلّ » .

وفى رواية : لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال: « وليقل سيدى ومولاى » .
أخرجه أبو داود .

وفى رواية البخارى ومسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا يقولنَّ أحدُكم : أطعِمْ ربك ، وَضِّئ ربَّك ، اسْقِ ربك . وليقل سيدى ومولاى . ولا يقل أحدُكم : عبدى وأمتى ، وليقل : فتاى وفتاتى ، وغُلامى » .

ولمسلم « لا يقل أحدُكم : ربى ، وليقل : سيدى ومولاى » .

وفى أخرى له قال : « لايقولنَّ : أحدُكم عبدى ، فكلكم عَبِيدٌ . ولكن ليقُل : فتَاىَ ، ولا يقل العبد : ربى ، ولكن ليقل : سيدى » .

زاد فى رواية « فإن مولاكم : الله » .

وفى أخرى « لا يقولنَّ أحدُكم : عبدى وأمتى ، فكلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله . ولكن ليقل :غلامى وجاريتى ، وفتاى وفتاتى » .

السابع : فيمن أعتق جاريته وتزوّجها

٥٨٩٢ (خ م ت د س - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كانت له جاريةٌ فعالَهَا وأحسن إليها ، ثم أعْتقها وتزوّجها : كان له أجران . وأيُّمَا عبدٍ أدّى حقَّ الله وحقَّ مواليه : فله أجران » .

وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة يُؤْتَوْنَ أجُورَهم مرتين : عبدٌ أدّى حقَّ الله وحقَّ مواليه : فذلك يُؤْتَى أجْرَه مرتين . ورجلٌ كانت عنده جارية وَضِيئَة فأحسن إليها ، ثم أعتقها ، ثم تزوجها ، يبتغى بذلك وجه الله : فذلك يُؤتَى أجرَه مرتين . ورجلٌ آمن

بالكتاب الأول ، ثم جاء الآخر فآمن به : فذلك يُؤتى أجره مرتين » .

وفي رواية « أن رجلا من أهل خُراسان قال للشعبي : إن أهل العراق يقولون : إذا أعتق الرجل أمته ، ثم تزوجها : كان كمن يركب بَدَنَتَه ؟ فقال الشعبي : أخبرني أبو بُردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لهم أجران : رجلٌ آمن بنبيِّه وآمن بمحمد ، والعبدُ المملوك إذا أدّى حقّ الله وحق مواليه ، ورجل كانت عنده أمة يطؤها ، فأدّبها فأحسن تأديبها ، وعلمها فأحسن تعليمها ، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران . ثم قال له الشعبي : أعطيناكها بغير شيء . وقد كان يُركَبُ فيما دُونَها إلى المدينة ـ وفي رواية : إلى العراق » .

وفي أخرى « أعتقَها ثم أصْدَقها » يعني : تزوَّجها بمهر جديد .

وفي رواية قال « ثلاثة يُؤْتَوْنَ أجرَهم مرتين : رجلٌ كانت له أمةٌ فأدّبها فأحسَنَ أدبها ، وعلّمها فأحسن تعليمها ، ثم أعتقها فتزوّجها ، وعبدٌ يُؤدِّي حقَّ الله وحقَّ مَوَالِيه ، ومُؤْمِنُ أهل الكتاب » .

وفي أخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعتق جاريةً ، ثم تزوجها : فله أجران » .

أخرج الثانيةَ الترمذي ، والثالثة البخاري ومسلم ، والرابعةَ البخاري تعليقا ، والخامسةَ النسائي ، والسادسة النسائي وأبو داود .

الثامن : في العبد الصالح

٥٨٩٣ (خ م ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال : « العبد المملوك المصلح له أجران . فو الذى نفس أبى هريرة بيده ، لولا الجهاد فى سبيل الله والحجُّ وبِرُّ أمى : لَأَحْبَبْتُ أن أموت وأنا مملوك ولم يكن يحجّ أبو هريرة حتى ماتت أمه ؛ لصحبتها » .

وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نِعِمَّ مالأحدِهم : يحْسِنُ عبادةَ ربّه ، ويَنْصَحُ لسيده » .

وفى أخرى قال : « إذا أدّى العبدُ حقَّ الله وحق مواليه : كان له أجران قال : فحدثتها كعباً ، فقال كعبٌ : ليس عليه حساب ، ولا على مؤمن مُزهِد » .

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى الثانية .

ولمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نِعِمَّا للمملوك أن يُتَوَفَّى يحسن عبادةَ الله وصَحابة سيده ، نِعِمَّا له » .

٥٨٩٤ (خ م ط د ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه : كان له أجره مرتين » .

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ وأبو داود .

٥٨٩٥ (خ ـ أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « للمملوك الذى يحْسِنُ عبادة ربه ، ويُؤَدِّى إلى سيده الذى له عليه من الحق والنصيحة والطاعة : أجران »

أخرجه البخارى .

التاسع : في العبد الآبق

٥٨٩٦ (م د س - جرير بن عبد الله رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أيُّما عبدٍ أبقَ فقد برئتْ منه الذمة » .

وفي رواية « إذا أبق العبد : لم تقبل له صلاة » .

وفي أخرى موقوفا عليه « أيُّما عبد أبق من مواليه : فقد كفر ، حتى يرجع » .

أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي داود « إذا أبق إلى الشرك : فقد حَلَّ دَمُه » .

وفي أخرى « أيما عبد أبق من مواليه ولَحِقَ بالعدو : فقد أحَلَّ بنفسه » .

وفي رواية النسائي « إذا أبق العبد : لم تُقبل له صلاة حتى يرجع إلى مواليه » .

وفي أخرى « لم تقبل له صلاة ، وإن مات مات كافرا . فأبَق غلام لجرير ، فَأُخِذَ فضُرِب عنقُه » .

وفي أخرى له « إذا أبق العبد إلى أرض الشرك : فلا ذمة له » .
وأخرج النسائي الأولى من روايتي أبي داود .

الباب الثانى

فى العتق ، وفيه عشرة فصول

الفصل الأول : فى المشترك

٥٨٩٧ (خ م ط ت د س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أعتق عبداً بينه وبين آخر : قُوِّمَ عليه فى ماله قيمةَ عَدْل ، لاوَكْسَ ولا شَطَط ، ثم عتق عليه فى ماله إن كان مُوسراً » .

وفى رواية « من أعْتَق عبداً بين اثنين : فإن كان مُوسراً قُوِّم عليه ، ثم يعتق » .

وفى أخرى « من أعتق شِرْكاً له فى عبد ، فكان له مال يبلغ ثمن العبد : قُوِّم العبد عليه قيمةَ عدل ، فأعطى شركاءه حِصَصَهم ، وعتق عليه العبد ، وإلا فقد عَتَق منه ماعتق » .

أخرجه البخارى ومسلم .

قال الحميدى : وأخرجاه من حديث عبيد الله بن عمر ، ومن حديث الليث روايةً وتعليقا ، ومن حديث أيوب بن كَيسان السختيانى ، ومن حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب ، تعليقاً وروايةً ، ومن حديث إسماعيل بن أمية ، روايةً وتعليقاً . كلهم عن نافع عن ابن عمر . بمعنى حديث مالك عن نافع . يعني الرواية الثالثة . ومن حديث يحيي بن سعيد عن نافع روايةً وتعليقا .

وللبخارى من حديث أيوب ويحيي عند قوله : « وإلا فقد عتق منه ماعتق » . قال أيوب ويحيي : لاندرى : أشيء قاله نافع ، أوشيء في الحديث ؟

وللبخارى عن ابن عمر « أنه كان يفتي في العبد أو الأمة يكون بين شركاء ، فيُعْتِق أحدُهم نصيبه منه ، يقول : قد وجب عليه عِتقُه كله إذا كان للذى أعتق من المال ما يبْلغ يُقوَّمُ عليه من ماله قيمة العدل ، ويدفع إلى الشركاء أنصِبَاءهم ، ويُخَلَّى سبيلُ المُعْتَق . يخبر بذلك ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم » .

قال البخارى : ورواه الليث وابن أبى ذئب وابن إسحاق وجُويرية ويحيي بن سعيد وإسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصراً .

قال الحميدى : ذكره أبو مسعود الدمشقى عن ابن أبى ذئب فى أفراد البخاري تعليقاً . وقد أخرجه مسلم فى « صحبة ملك اليمين » بالإسناد . فصحّ أنه لهما .

وللبخارى : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أعتق شركا فى مملوك : وجب عليه أن يَعتق عليه كله ، إن كان له مال قَدْرُ ثمنه ، يُقام قيمة عدل ، ويُعطَى شركاؤه حِصَصَهم ، ويُخَلَّى سبيلُ المُعْتَق » .

ولمسلم « مَن أعتق شركا له فى عبدٍ أُقِيم عليه قيمةُ العدل ، فأعطى شركاءه حِصَصَهم ، وعَتَق العبد » .

وأخرج الموطأ وأبو داود والترمذى الرواية الثالثة . وأخرج أبو داود الزيادة التى للبخارى عن أيوب ويحيى . وأخرج أيضاً الرواية الأولى . وله فى أخرى « من أعتَق شركا له فى مملوك : فعليه عتقُه كله ، إن كان له ما يبلغ ثمنه ، وإن لم يكن له مال : أعتق نصيبه » .

وفى أخرى : « من أعتق شركا له فى عبد : عَتَق منه ما بقى فى ماله إذا كان له مال يبلغ ثمن العبد » .

وأخرج النسائى نحو هذه الأخيرة .

٥٨٩٨ (خ م د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من أعتق شِقْصاً من مملوك : فعليه خلاصُه فى ماله ، فإن لم يكن له مال : قُوِّم المملوك قيمة عدلٍ ، ثم استُسْعِىَ غير مشقُوق عليه » .

وفى رواية « ثم يُسْتَسْعَى فى نصيب الذى لم يعتق عليه ، غير مشقوق عليه » .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

ولأبى داود « من أعتق نصيباً فى مملوك - وفى رواية : شَقيصاً - فخلاصُه عليه فى ماله ، إن كان له مال ، وإلا قُوِّمَ عليه ، فاستُسْعِىَ به غير مشقوقٍ عليه » .

وله فى أخرى « أن رجلا أعتق شقصاً من غلام ، فأجاز النبى صلى الله عليه وسلم عِتْقَه ، وغرَّمه بقية ثمنه » .

٥٨٩٩ (د ـ التلب بن ثعلبة رضى الله عنه) « أن رجلا أعتق نصيباً له من مملوك ، ولم يكن له مال : فلم يُضَمِّنْهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريكه شيئاً » أخرجه أبو داود .

٥٩٠٠ (د ـ أبو المليح رحمه الله) عن أبيه « أن رجلا أعتق شِقْصًا له من غلامٍ ، فذُكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لله شريك : فأجاز عتقه » .

أخرجه أبو داود .

وزاد رزين « في ماله » .

الفصل الثاني

في العتق عند الموت

٥٩٠١ (د ـ أبو الدرداء رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَثَل الذى يُعتق عند الموت : كمثل الذى يُهْدِى إذا شبع » أخرجه أبو داود .

٥٩٠٢ (م ط ت س ـ عمران بن حصين رضى الله عنه) « أن رجلا أعتق ستَّةً مملوكين له عند موته ، لم يكن له مال غيرهم ، فدعاهم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فجزّأهم أثلاثا . ثم أقرع بينهم ، وأعتق اثنين ، وأرَقَّ أربعة ، وقال له قولا شديداً » .

وفى رواية : « أن رجلا من الأنصار أوصى عند موته ، فأعتق ستة مملوكين ـ وذكره » . أخرجه مسلم .

وأخرج الموطأ مرسلا عن الحسن البصري وابن سيرين : « أن رجلا فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم — وذكره » .

وأخرجه الترمذى وأبو داود مسنداً . وأخرجه أبو داود أيضاً عن ابن سيرين عن عمران . وزاد أبو داود فى أخرى قال : « لو شهدته قبل أن يُدفن لم يُقْبَر فى مقابر المسلمين » .

وله فى أخرى نحوه ، وليس فيه « قال له قولاً شديداً » .

وفى رواية النسائى « أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته ، ولم يكن له مال غيرهم . فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم ، فغضب من ذلك ، وقال : لقد هممت أن لا أصلى عليه ، ثم دعا مماليكه ، فجزَّأهم ثلاثة أجزاء ، ثم أقرع بينهم ، فأعتق اثنين ، وأَرَقَّ أربعة » .

الفصل الثالث

فى عتق أمّ الولد

٥٩٠٣ (د — سلامة بنت معقل — هى امرأة من خارجة قيس عيلان) قالت : « قدم بى عمى فى الجاهلية ، فباعنى من الُحباب بن عمرو — أخى أبى اليَسَر بن عمرو — فولدتُ له عبد الرحمن بن الحباب ، ثم هَلَك ، فقالت لى امرأتُه : الآن والله تُباعِينَ فى دَيْنِه . فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يارسول الله ، إني امرأة من خارجة قيس عَيلان ، قدم بى عمى المدينة فى الجاهلية ، فباعنى من الحباب بن عمرو أخى أبى اليَسَر بن عمرو ، فولدتُ له عبد الرحمن بن الحباب ، فقالت

امرأته : الآن والله تُباعين في دَينه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن وليُّ الحباب بن عمرو ؟ قيل : أخوه أبو اليَسَر بن عمرو . فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أعتقوها ، فإذا سمعتم برقيق قدم عليَّ فأتُوني أُعوِّضكم منها . قالت : فأعتقوني . وقدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق ، فعوّضهم مني غلاماً » .

أخرجه أبو داود .

٥٩٠٤ (ط - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن عمر بن الخطاب قال : « أيُّما وليدةٍ ولدت من سيدها : فإنه لا يَبيعُها ، ولا يَهَبُها ، ولا يُورِّثُها ، وهو يستمتع منها ، فإذا مات فهي حرة » .

أخرجه الموطأ .

الفصل الرابع

فيمن ملك ذا رحم

٥٩٠٥ (د ت - سمرة بن جندب رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال موسى بن إسماعيل في موضع آخر عن سمرة - فيما يحسب حماد - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ملك ذا رحم محرم : فهو حرّ » .

أخرجه أبو داود ، وقال : لم يُحدِّث هذا الحديث عن الحسن عن سمرة إلا حماد بن سلمة . وقد شك فيه . وأخرجه الترمذي ، وقال : لا نعرفه مسنداً إلا من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن .

وقال: وقد روى هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ضَمْرَةُ بن ربيعة عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . ولا يُتابَع ضمرة على هذا الحديث . وهو حديث خطأ عند أهل الحديث .

٥٩٠٦ (د ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال : « من ملك ذا رحم محرم : فهو حر » . أخرجه أبو داود .

الفصل الخامس

فيمن مَثَّل بعبده

٥٩٠٧ (د ـ عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده قال : « جاء رجل مُسْتَصْرِخٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : مَالَكَ ؟ قال : شَرٌّ . أبصر لسيده جاريةً له ، فغَارَ ، فَجَبَّ مَذَاكِيرَه ، فقال : اذهب فأنت حرٌّ . قال : يا رسولَ الله ، على مَن نُصْرَتي ؟ قال : نُصرتُك على كل مسلم » .

أخرجه أبو داود[1] .

٥٩٠٨ (ط ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أن وليدةً أتَتْ عمر ، وقد ضربها سيدها بنارٍ ـ أو أصابها ـ فأعتقها عليه » .

أخرجه الموطأ .

---

(١) قال أبو داود : الذي عتق : كان اسمه روح بن دينار . والذي جبه : زنباع ، أبو روح كان مولى العبد .

٥٩٠٩ (سمرة بن جندب رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « مَن مَثَّل بعبده : عَتَق عليه . وإن كان لغيره : كان عليه ما نقص من ثمنه » .

أخرجه رزين .

٥٩١٠ (أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن مثّل بعبده : عتق عليه . فإن كان عبدَ غيره : كان عليه أرْشُ جنايته . وإن قتله حرٌّ : فعليه قيمتُه لسيده » .

أخرجه رزين .

الفصل السادس

فى العتق بشرط

٥٩١١ (د ـ سفينة ـ مولى أم سلمة رضى الله عنهما) قال : « كنتُ مملوكاً لأم سلمة ، فقالت لى: أُعتقك وأشترط عليك أن تخدُمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عِشْتَ ؟ فقلت : ولو لم تشترطى علىَّ لم أفعَلْ غيرَه . فأعتقتنى ، واشترطتْ علىّ » .

أخرجه أبو داود .

٥٩١٢ (ط ـ مالك بن أنس رحمه الله) قال: « بلغنى : أن عبدالله ابن عمر سئل : عن الرَّقبة الواجبه تُشْتَرى بشرط العتق ؟ فقال : لا » .

أخرجه الموطأ .

الفصل السابع
فى عتق ولد الزنا

٥٩١٣ (ط - فضالة بن عبيد الأنصارى رضى الله عنه) وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم «سئل عن الرجل يكون عليه رقبة: يجوز أن يُعتق ولد الزنا؟ قال: نعم. ذلك يُجزى عنه».
أخرجه الموطأ.

٥٩١٤ (ط - أبو هريرة رضى الله عنه) «سئل عن الرجل تكون عليه رقبة: هل يُعتق بها ابن زنا؟ فقال أبو هريرة: نعم، ذلك يجزيه»
أخرجه الموطأ.

٥٩١٥ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولد الزنا شَرُّ الثلاثة. وقال أبو هريرة: لأن أمتِّع بسوط فى سبيل الله أحب إلى من أن أعتق ولد زِنْيَةٍ».
أخرجه أبو داود.

٥٩١٦ (ط - نافع - مولى ابن عمر - رحمه الله) «أن ابن عمر أعتق ولد زنا وأمَّه». أخرجه الموطأ.

الفصل الثامن
فى العتق عن الميت

٥٩١٧ (ط - عبد الرحمن بن أبى عبدة الأنصارى) أن أمه أرادت أن تُعْتِق، فأخَّرت ذلك إلى أن تُصبح، فماتت. قال عبد الرحمن:

فقلت للقاسم بن محمد : أينفعها أن أُعتِق عنها ؟ قال القاسم : أتى سعد ابن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أمي هلكت ، فهل يَنفَعُها أن أعتق عنها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم »

أخرجه الموطأ .

٥٩١٨ (ط - يحيى بن سعيد رحمه الله) قال : « تُوفِّيَ عبد الرحمن ابن أبي بكرٍ في نومٍ نامَه ، فأعتقتْ عنه عائشة أختُه رقاباً كثيرة »

أخرجه الموطأ .

الفصل التاسع

في مال المُعْتَق وولده

٥٩١٩ (د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أعتق عبدًا وله مالٌ : فمالُ العبدِ له ، إلا أن يشترط سيده » . أخرجه أبو داود .

٥٩٢٠ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) عن ابن شهاب : سمعته يقول : « قضَت السُّنَّة أن العبد إذا أُعتِقَ تَبِعَهُ مالُه » . أخرجه الموطأ .

٥٩٢١ (ط - ربيعة بن أبي عبد الرحمن) : « أن الزبير بن العوام اشترى عبداً فأعتقه ، ولذلك العبدِ بَنُونَ من امرأة حرة فلما اشتراه الزبير أعتقه . وقال : إن بنيه موالىّ . وقال موالىُّ أمِّهم : بل هم موالينا . فاختصموا إلى عثمان ، فقضى للزبير بولائهم » .

أخرجه الموطأ .

الفصل العاشر

فى أحاديث متفرقة

٥٩٢٢ (ط - عائشة رضى الله عنها) : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سئل عن الرقاب : أيُّها أفضلُ ؟ قال : أعلاها[1] ثمناً ، وأنفسُها عند أهلها » . أخرجه الموطأ .

وقد اختلف الرواة فيه عن مالك . فبعضهم رواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وأكثرهم رواه عن هشام عن أبيه مرسلا .

٥٩٢٣ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « لما أقبَل يُريدُ الإسلامَ ، ومعه غلامُه : ضَلَّ كل واحد منهما عن صاحبه . فأقبل بعد ذلك ، وأبو هريرة جالسٌ مع رسول الله صلَى الله عليه وسلم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هذا يا أبا هريرة غُلامك قد أتاك . قال : أما إنى أُشهِدُكَ أنه حرٌّ . قال : وهو حين يقول :

يا ليلةً من طولها وعَنَائِها ... على أنها من دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ »

وفى رواية « لما قدمتُ على النبى صلى الله عليه وسلم قلت فى الطريق

يا ليـلةً من طولها وعنائها ... على أنها من دارة الكفر نَجَّت

قال : وأَبَقَ منى غلامى فى الطريق . فلما قدمت على النبى صلى الله عليه وسـلم ، فبايعتُه . فبينا أنا عنده إذْ طلع الغلامُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأبا هريرة ، هذا غلامُك . فقلتُ : هو حرٌّ لوجه

(١) فى نسخة بهامش الأصل « أغلاها » .

الله ، فأعتقتُه» قال البخاري : لم يقل أبو كريب عن أبي سلمة «هو حرٌ»
وفي أخرى قال « أما إني أُشهدك أنه لله » .
أخرجه البخاري

الباب الثالث

في التدبير

٥٩٢٤ (خ م د ت س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) « أن رجلا أعتق غلامًا له عن دُبُر ، فَاحْتَاجَ ، فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: مَن يشتريه مني ؟ فاشتراه نُعَيم بن عبدالله بكذا وكذا ، فدفعه إليه»

وفي رواية : « بلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم : أن رجلاً من أصحابه أَعْتَق غلامًا له عن دُبُرٍ ، لم يكن له مالٌ غيره ، فباعه بثمانمائة درهم . ثم أرسل بثمنه إليه » .

وفي رواية قال : « دبَّرَ رجلٌ من الأنصار غلامًا له ، لم يكن له مال غيره ، فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاشتراه ابن النحَّام ، عبدًا قِبْطِيًا ، ماتَ عام الأول في إمارة ابن الزبير » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري « أن رجلا أعتق عبدًا له ، ليس مال غيره ، فرده النبي صلى الله عليه وسلم ، فَابْتَاعَه منه نُعَيم بن النحام » .

ولمسلم زيادة في روايةٍ قال : « أعتق رجل من بني عُذرةَ عبدًا له عن دُبُر ، فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : ألك مال غيره ؟

قال : لا ، فقال : مَن يشتريه منى ؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوى ، بثمانمائة درهم ، فجاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدفعها إليه ، ثم قال : ابْدَأْ بنفسك فتصدَّقْ عليها . فإن فضل شيء فلأهلك ، فإن فضل عن أهلك شيءٌ فَلِذِى قرابتك ، فإن فضل عن ذى قرابتك شيء فهكذا وهكذا ـ يقول : فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك » .

وله فى أُخرى « أن رجلا من الأنصار ـ يُقال له : أبو مذكور ـ أَعْتَق غلاما له عن دبر ـ يقال له : يعقوب ـ وساق الحديث بمعناه » .

وفى رواية عند الترمذى : « أن رجلا من الأنصار دبَّرَ غلاما له ـ وذكر الرواية الثالثة » وأخرج هو وأبو داود الأولى .

ولأبى داود : « أن رجلا من الأنصار ـ يقال له : أبو مذكور ـ أعتق غلاما له عن دبر ، ولم يكن له مال غيره ، فدعا به النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : مَن يشتريه ؟ فاشتراه نعيم بن النحام بثمانمائة درهم ، فدفعها إليه ، وقال : إذا كان أحدُكم فقيراً فليبدأ بنفسه ، فإن كان بها فضل فعلى عياله ، فإن كان فيها فضل فعلى ذى قرابته ـ أو قال : على ذى رَحِمه ـ فإن كان فيها فضل فههُنا وههُنا » .

وفى أُخرى : « أن رجلا أعتق غلاما له عن دُبُر ، ولم يكن له مال غيره . فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيع بسبعمائة ، أو تسعمائة » زاد فى رواية « قال ـ يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ـ : أنت أحق بثمنه . والله غنى عنه »

وأخرج النسائي الرواية الثالثة ، وزاد « وقال : اقضِ دَيْنَك ، وأنفق على عيالك » وأخرج رواية مسلم الأولى . وأخرج رواية أبي داود التي فيها أبو مذكور .

وفي أخرى مختصراً « أن النبي صلى الله عليه وسلم باع المُدبَّر »

٥٩٢٥ (عائشة رضي الله عنها) « أعْتَقَتْ جاريةً لها عن دُبُرٍ منها . ثم إن عائشة مرضت بعد ذلك مرضاً شديداً مدة طويلة . فدخل عليها سِنْدِيٌّ . فقال لها : أنت مطبوبة . قالت : مَن طَبَّنِي ؟ قال : امرأة ، من نَعتها كذا وكذا ـ ووصفها ـ وقال : بَالَ الآن صبي في حِجْرِها . فقالت عائشة لجارية لها أخرى : ادعِي لي فلانة ـ تعني : مدبَّرتها ـ فوجدتها في بيت جيران لها في حجرها صبي قد بال عليها . قالت : حتى أغسل بولَ هـذا الصبي ، فغسلته ، ثم جاءت ، فقالت لها عائشة : أسَحَرْتِني ؟ قالت : نعم . قالت : ولِمَ ؟ قالت : أحببتُ العتق . قالت عائشة : فوالله لا تُعْتَقِين أبداً . فأمرت ابن أخيها أن يَبيعها ممن يُسِيء المَلَكَة من الأعراب عليها . وقالت : وابْتَعْ بثمنها رقبةً حتى أعتقها ، ففعل ، فلبثت عائشة ماشاء الله من الزمان . ثم إنها رأت في المنام قائلا يقول : اغْتَسِلي من ثلاثة أبْؤُرٍ . يَمُدُّ بعضها بعضا ، فإنك تُشْفَيْن . قالت عمرة : فدخل على عائشة إسماعيل بن عبد الله بن أبي بكر وعبد الرحمن ابن سعد بن زُرارة ، فذكرت لهما الذي رأتْ . فانطلقا إلى قباء ، فوجدا آباراً يَمُدّ بعضها بعضا ، فاسْتَقَوْا من كل بئر ثلاث شُجُب ـ قال سويد :

يعنى دِلَاء - فملؤا الشَّجْب من جميعها . فأتوا به عائشة ، فاغتسلت به ، فشفيت » .

أخرجه رزين .

٥٩٢٦ (ط - نافع - مولى ابن عمر - رحمه الله) « أن عبد الله بن عمر دبّر جاريتين له ، فكان يطؤهما وهما مدبّرتان » .

أخرجه الموطأ .

الباب الرابع

فى المكاتب

٥٩٢٧ (د ت - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب : « مَن كاتب عبده على مائة أوقيّة ، فأدّاها إلا عشرة أواقٍ - أو قال : عشرة دراهم - ثم عجز ، فهو عبد رقيق . وأيّما عبد كاتب على مائة دينارٍ ، فأداها إلا عشرة دنانير فهو عبد .

أخرجه الترمذى وأبو داود .

ولأبي داود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المكاتب عبد مابقى عليه من مكاتبته درهم » .

٥٩٢٨ (خ ط - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) كان يقول : « المكاتب عبدٌ مابقى من كتابته شىء » .

أخرجه الموطأ . وأخرجه البخاري فى ترجمة باب بيع المكاتب إذا بقي عليه شيء . قال : وقال ابن عمر : « هو عبد إن عاش ، وإن مات وإن جَنَى ، مابقي عليه شيء » . قال : وقال زيد بن ثابت : « هو عبد مابقي عليه درهم » .

٥٩٢٩ (عائشة رضى الله عنها) قالت : « المكاتب عبد مابقي عليه شيء ، وإن مات ، وإن جنى فى جميع أحكامه » .

أخرجه رزين .

٥٩٣٠ (خ - سليمان بن يسار) قال : « استأذنت على عائشة ، فعرفتْ صوتى ، فقالت : سليمان ؟ ادخل ؛ فإنك عبد مملوك مابقي عليك درهم » .

أخرجه البخاري تعليقاً فى كتاب الشهادات

٥٩٣١ (ت د س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أصاب المكاتبُ حدًّا أو ميراثاً : وَرِث بحساب ماعَتق منه . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : يُودَى المكاتب بحصة ما أدّى : دِيةَ حُرٍّ ، وما بقي : دِيةَ عبدٍ » . أخرجه الترمذي .

وعند أبي داود قال : « إذا أصاب المكاتب حدًّا أو وَرِثَ ميراثاً يَرِثُ على قدر ماعتق منه » .

وفى رواية النسائي « المكاتب يُعْتَق بقدر ما يُعْتَق منه ، ويرث بقدر ما يُعتق منه » .

٥٩٣٢ (ت د - أم سلمة رضى الله عنها) قالت : قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا كان عند مُكاتب إحداكنّ ما يُؤدِّى فَلْتَحْتَجِبْ منه » .

أخرجه الترمذى وأبو داود .

٥٩٣٣ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) « بلغه أن أمَّ سلمةَ زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تُقاطع مُكاتَبها بالذهب والورِق » .

أخرجه الموطأ .

٥٩٣٤ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) « بلغه : أن عبد الله بن عمر كاتب غلاماً له على خمسة وثلاثين ألف درهم . ثم وضع عنه من آخر كتابته خمسة آلاف درهم » .

أخرجه الموطأ .

٥٩٣٥ (خ - موسى بن أنس رحمه الله) قال : « سأل سيرينُ أنساً المكاتبةَ - وكان كثيرَ المال - فأبى . فانطلق سيرين إلى عمر ، فدعاه عمر ، وقال له : كاتبْه ، فأبى ، فضربه بالدِرّة ، وتلا (٢٤ : ٣٣ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خيراً) فكاتبه » .

أخرجه البخارى تعليقا فى أول باب المكاتب .

٥٩٣٦ (خ م ط ت د س - عائشة رضى الله عنها) « أن بَرِيرَةَ جاءت تَسْتَعِينِ بها فى كتابتها . ولم تكن قَضَت من كتابتها شيئاً . فقالت عائشة : ارجعى إلى أهلك ، فإن أَحَبُّوا أن أقضى عنك كتابتك

ويكون ولاؤك لى فعلتُ . فذكرت ذلك بريرةُ لأهلها ، فأبَوْا ، وقالوا : إن شاءت أن تحتسب عليكِ فلتفعل ، ويكون لنا ولاؤك . فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابتاعى وأعتِقِى ، فإنما الولاء لمن أعتَق . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما بَالُ أُنَاسٍ يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله ؟ من اشترط شرطاً ليس فى كتاب الله فليس له ، وإن شرط مائة . مرة . شرط الله أحَقُّ وأوْثَقُ » .

وفى رواية قالت « جاءتنى بريرة ، فقالت : كاتبت أهلى على تِسع أواقٍ : فى كل عام أوقية ، فأعينينى ـ ثم ذكرت نحوه ـ قالت : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس ، فحمد الله وأثنَى عليه ، ثم قال : ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله ؟ ما كان من شرطٍ ليس فى كتاب الله : فهو باطل ، وإن كان مائة شرط قضاء الله أحق ، وشرط الله أوثق . وإنما الولاء لمن أعتق » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى « أن بريرة دخلت عليها تستعينها فى كتابتها وعليها خمس أواقٍ نُجِّمَتْ عليها فى خمس سنين ، فقالت لها عائشة ـ ونَفِسَت فيها ـ أرأيتِ إن عددتها لهم عَدَّةً واحدةً ، أيبيعُك أهلك ، فأعتقك ، فيكون ولاؤك لي ؟ فذهبت بريرة إلى أهلها ، فعرضت ذلك عليهم ، فقالوا : لا ، إلا أن يكون لنا الولاء . قالت عائشة : فدخل علىّ رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، فذكرتُ ذلك له ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشتريها فأعتقيها ، فإنما الولاء لمن أعتق ـ وذكر نحوه » .

وفى أخرى قال : « لا يمنعك ذلكِ ابتاعى وأعتقى . قالت : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ، فحمد الله ، ثم قال : أما بعد »

وله فى أخرى « أن بريرةَ جاءتْ تستعين عائشة أم المؤمنين . فقالت لها : إن أحبَّ أهلك أن أصبَّ لهم ثمنك صبَّةً واحدة ،فأعتقك فعلتُ . فذكرت ذلك بريرة لأهلها ، فقالوا : لا ، إلا أن يكون ولاؤك لنا . فزعمت عَمْرَةُ أن عائشة ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اشتريها فأعتقيها ، فإنما الولاء لمن أعتق » .

وأخرج الموطأ الرواية الثانية . وأخرج الترمذى نحوها ، ولم يذكر مقدار ما كوتبتْ عليه . وآخر حديثه « ولو اشترط مائة مرة » . وأخرجها أبو داود . وله فى أخرى مثل الأولى .

وفى رواية النسائى قال : « كاتبتْ بريرة على نفسها فى تسع أواق ، فى كل سنة أوقية . فأتتْ عائشة تستعينها ، فقالت : إلا أن يشاءوا أن أعُدَّها لهم عَدَّةً واحدة ، ويكون الولاء لى . فذهبت بريرة ، فكلمتْ فى ذلك أهلها ، فأبَوْا عليها ؛ إلا أن يكون الولاء لهم . فجاءت إلى عائشة ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت لها ما قال أهلها . قالت : لا ها اللهِ إذًا ، إلا أن يكون الولاء لى . فقالت لها ما قال أهلها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا ؟ فقالت : يارسول الله ، إن بريرة

أتتنى تستعيننى على كتابتها ، فقلت : إلا أن يشاءوا أن أعدها لهم عدّة واحدة ، ويكون الولاء لى ، فذكرتْ ذلك لأهلها ، فَأَبَوْا عليها ، إلا أن يكون الولاء لهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابْتاعيها واشترطى لهم الولاء ؛ فإن الولاء لمن أعتق . ثم قام فخطب الناس . فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ما بَالُ أقوام يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله عز وجل ، يقول : أَعْتِقْ فلانا والولاء لى ؟ كتاب الله أحق ، وشرط الله أوثق . وكل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط . خَيَّرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها ــ وكان عبداً ــ فاختارتْ نفسها . قال عروة : ولو كان حُرا لما خيّرها رسول الله صلى الله عليه وسلم » وأخرج الرواية الأولى والثانية .

الكتاب الرابع

فى العدّة والاستبراء ، وفيه بابان

الباب الأول

فى مقدارهما ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : فى عدة المطلقة والمختلعة

٥٩٣٧ (د ــ أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية رضى الله عنهما) « أنها طُلِّقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ولم يكن للمطلقة عدّة . فأنزل الله تعالى العدّة للطلاق ، فكانت أولَ من نزل فيها العدة للطلاق » . أخرجه أبو داود .

٥٩٣٨ (د س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : « قال الله تعالى : (٢ : ٢٢٨ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) وقال الله تعالى : (٦٥ : ٤ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ : فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ) فنسخ من ذلك فقال : (٣٣ : ٤٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ : فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا) » :

أخرجه أبو داود .

وفى رواية النسائى قال فى قوله تعالى : (٢ : ١٠٦ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا) ، وقال (١٦ : ١٠١ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ) وقال : (١٣ : ٣٩ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) « فأول ما نُسخ من القرآن (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) قال : (واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر) فنسخ من ذلك ، وقال : (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهنَّ فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) » .

وفى رواية له « فأول ما نسخ من القرآن : القبلة . قال (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ، ولا يَحِلُّ لهنَّ أن يكتُمْنَ ما خلق الله فى أرحامهن ، إن كُنَّ يُؤْمِنَّ بالله واليومِ الآخر ، وبُعُولَتُهُنَّ أحقُّ بردِّهنَّ فى ذلك إن أرادوا إصْلاحاً) . وذلك أن الرجل كان إذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها - وإن طلقها ثلاثاً - فنسخ ذلك ، فقال :

(٢ :٢٢٩ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ، فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ، أو تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) »
وأخرج أبو داود نحو هذه الثانية أخصر منها .

٥٩٣٩ (ط - عروة) «أن عائشة رضي الله عنها انتقلت[1] حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، حين دخلتْ في الدم من الحيضة الثالثة» قال ابن شهاب : فبلغني ذلك ، فذكرتُه لعمرة بنت عبد الرحمن فقالت: «صدق عروة وقد جادَلَها في ذلك ناسٌ ، وقالوا : إن الله تعالى يقول في كتابه : (ثلاثة قروء) فبلغ عائشة ، فقالت: صدقتم . أتدرون ما الأقراء؟ هي الأطهار » قال مالك : قال ابن شهاب : سمعت أبا بكر بن عبد الرحمن يقول « ما أدركتُ أحدًا من فقهائنا إلا وهو يقول ما قالت عائشة » . أخرجه الموطأ .

٥٩٤٠ (ط - سليمان بن يسار) : « أن الأحْوَصَ هلك بالشام، حين دخلت امرأته في الدم من الحيضة الثالثة . وقد كان طلَّقها . فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى زيد بن ثابت يسأله عن ذلك ؟ فكتب إليه زيد : إنها إذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة : فقد برئتْ منه ، وبرئ منها ، لا يرثُها ولا ترثُه » . أخرجه الموطأ .

٥٩٤١ (ط - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان يقول : « إذا طلق الرجل امرأته ، فدخلت في الدم من الحيضة الثالثة : فقد برئت منه ، وبرىء منها » . أخرجه الموطأ .

---

(١) أي أذنت لها بالانتقال .

٥٩٤٢ (ط - سعيد بن المسيب رحمه الله) قال: قال عمر بن الخطاب «أيُّمَا امرأةٍ طُلقت ، فحاضت حيضة أو حيضتين ، ثم رُفِعَتْها[1] حيضتها ، فإنها تنتظر تسعة أشهر . فإن بان حملُها فذاك ، وإلا اعْتَدَّت بعد التسعة الأشهر ثلاثة أشهر ، ثم حلَّتْ» .

أخرجه الموطأ .

٥٩٤٣ (ت س - الرُّبيع بنت معوذ رضى الله عنهما) : «أنها اختلعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم - أو أُمِرَتْ - أن تعتدَّ بحيضة» .

أخرجه الترمذى .

وفى رواية النسائى : أن الرُّبيِّع قالت : «اختلعت من زوجى ، ثم جئتُ عثمان ، فسألته : ماذا عليَّ من العِدَّة ؟ قال . لا عِدَّةَ عليك : إلا أن تكونى حديثة عهد به ، فتمكُثى حتى تحيضى حيضة . قال : وإنى مُتَّبعٌ فى ذلك قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مَرْيَمَ المَغالِيَّة كانت تحت ثابت بن قيس بن شَمَّاس ، فاختلعت منه» .

٥٩٤٤ (ط - نافع - مولى ابن عمر - رحمه الله) «أن رُبيِّع بنت مُعوِّذ بن عَفْرَاء جاءتْ وعَمَّتُها إلى ابن عمر ، فأخبرته : أنها اختلعت من زوجها فى زمن عثمان ، فبلغه ذلك ، فلم يُنكره . وقال ابن عمر لها : عِدَّتُكِ عِدَّةُ المطلقة» . أخرجه الموطأ .

---

(١) بالبناء للمجهول : أى رفعت عنها .

٥٩٤٥ (د ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) «أن امرأة ثابت بن قيس بن شماس، اختلعت من زوجها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تَعْتَدَّ بحيضة».

أخرجه الترمذى.

وفى رواية أبى داود «أن امرأة ثابت بن قيس اختلعت منه. فجعل النبى صلى الله عليه وسلم عدّتها حيضة».

٥٩٤٦ (د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال «عدَّةُ المختلعة عدة المطلقة». أخرجه أبو داود

الفصل الثانى

في عدة الوفاة والحمل

٥٩٤٧ (خ م ط ت س - أم سلمة رضى الله عنها) «أن امرأةً من أسْلَمَ - يقال لها: سُبَيْعَةُ - كانت تحت زوجها، فتُوفِّى عنها وهى حُبْلَى. فخطبها أبو السَّنابل بن بَعْكَكٍ، فأبتْ أنْ تنكحه. فقال: والله، مايَصْلُحُ أن تُنْكحى حتى تعتدِّى آخرَ الأجلين، فمكثتْ قريباً من عشر ليالٍ، ثم جاءت النبى صلى الله عليه وسلم، فقال: انكحى».

أخرجه البخارى عن زينب بنت أبى سلمة عن أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

وأخرجه مسلم من رواية سليمان بن يسار: «أن أبا سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اجتمعا عند أبى هريرة، وهما يذكران المرأة

تنفُس ، بعد وفاة زوجها بليالٍ . فقال ابن عباس : عِدَّتُها آخرُ الأجلين . وقال أبو سلمة : قد حَلَّتْ . فجعلا يتنازعان ذلك . فقال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي - يعني : أبا سلمة - فبعثوا كُرَيباً - مولى ابن العباس - إلى أم سلمة ، يسألها عن ذلك ، فجاءهم ، فأخبرهم : أن أم سلمةَ قالت : إن سُبَيْعةَ الأسلمية نفِسَتْ بعدَ وفاة زوجها بليالٍ ، وأنها ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرها أن تزوَّج » .

وأخرج الموطأ نحو رواية مسلم .

وله في أخرى قال : « سئل ابن العباس وأبو هريرة عن المرأة الحامل يُتَوَفَّى عنها زوجها ؟ فقال ابن عباس : آخر الأجلين . وقال أبو هريرة : إذا ولدت فقد حلَّت ، فدخل أبو سلمة بن عبد الرحمن على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألها عن ذلك؟ فقالت أم سلمة : ولدت سُبَيْعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بنصف شهر ، فخطبها رجلان ، أحدهما شابٌّ ، والآخر كَهْلٌ ، فحطَّتْ إلى الشابّ[1] ، فقال الشيخ : لم تَحِلِّي بعد . وكان أهلها غيباً ، ورجا إذا جاء أهلها أن يُؤْثِروه بها ، فجاءتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قد حَلَلْتِ ، فانكحي من شئت » .

وفي رواية الترمذي نحو رواية مسلم . وقال فيها « وضعتْ بعد وفاة زوجها بيسير » .

(١) أي مالت وانجذبت إليه . قال عمر بن الأهتم :

ذريني وحَطِّي في هواي ، فإنني على الحسب العالي الرفيع شَغيف

وأخرج النسائى رواية مسلم ورواية الموطأ ورواية البخارى، وقال فيها : « قريباً من عشرين ليلة » .

وله فى أخرى قال أبو سلمة : « اختلف أبو هريرة وابنُ عباس فى المُتَوَفَّى عنها زوجها إذا وضعتْ حملَها . قال أبو هريرة : تزوّج . وقال ابن عباس : أبْعَدُ الأجلين . فبعثوا إلى أم سلمة . فقالت : تُوفِّى زوج سُبيعة ، فولدتْ بعد وفاة زوجها بخمسة عشر يوماً ـ نصفِ شهر ـ قال فخطبها رجلان ، فَحطَّتْ بنفسها إلى أحدهما . فلما خشوا أن تفْتاتَ بنفسها، قالوا : إنكِ لاتُحلّين . قالت : فانطلقتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد حَللْتِ ، فانكحى مَن شئتِ » .

وفى أخرى له قال أبو سلمة : « قيل لابن عباس فى امرأة وضعتْ بعد وفاة زوجها بعشرين ليلة : يَصْلُح لها أن تزوّج ؟ فقال: لا ،إلا آخر الأجلين . قلت: قال الله تبارك وتعالى : (٦٥:٤ وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) ؟ فقال : أعاد ذلك فى الطلاق . فقال أبوهريرة : أنا مع ابن أخى ـ يعنى: أبا سلمة ـ فأرسل غلامه كُرَيْباً ، فقال : ائتِ أم سلمةَ ، فَسَلْها : هل كان هذا سُنَّةً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فجاءه ، فقال : قالت : نعم . سُبَيْعَةَ الأسلميةَ وضَعتْ بعد وفاة زوجها بعشرين ليلة ، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تزوّج . فكان أبوالسنابل فيمن يخطبها » .

وفى أخرى له « أن أبا هريرة وابن عباس وأبا سلمة تذاكروا

المتوفى عنها ، تضع عند وفاة زوجها . فقال ابن عباس : تَعْتَدُّ آخر الأجلين . وقال أبو سلمة : تَحِلُّ حين تضع ، فقال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي . فأرسلوا إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت: وضعتْ سُبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بيسير ، فَاسْتَفْتَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرها أن تتزوّج » .

وفي رواية له مختصرا . قالت : « وضعتْ سُبَيْعةُ بعد وفاة زوجها بأيام ، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتزوّج » .

٥٩٤٨ (خ - أبو سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله) قال : « جاء رجل إلى ابن عباس ، وأبو هريرة جالسٌ عنده . فقال : أفْتِنِي في امرأةٍ ولدتْ بعد زوجها بأربعين ليلة . فقال ابن عباس : آخر الأجلين ، وقلت أنا : (وأولاتُ الأحْمَال أجلهنّ أن يَضَعْنَ حملهنّ) قال أبو هريرة : وأنا مع ابن أخي - يعني : أبا سلمة - فأرسل ابن عباس غلامَه كريباً لها ، فسألها ؟ فقالت : قُتِل زوْج سُبيعة وهي حُبْلَى ، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة ، فَخُطِبَتْ ، فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أبو السنابل بن بَعْكَكٍ فيمن خطبها » .

أخرجه البخاري . وأورده الحميدي في أفراد البخاري في مسند عائشة ، وقال : أخرجه أبو مسعود الدمشقي في أفراد البخاري لعائشة من ترجمة يحيي بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة . قال الحميدي : ثم قال - يعني : أبا مسعود - : وأخرجه مسلم من حديث يحيي الأنصاري

عن سليمان بن يسار عن أم سلمة . وذلك مذكور فى مسند أم سلمة فى أفراد مسلم من ترجمة كريب عنها . قال الحميدى : وليس فيما عندنا من كتاب البخارى إلا كما أوردناه « فسألها » مُهملا ، ولم يذكر لها اسماً . ولعل أبا مسعود وجد ذلك فى نسخة عن عائشة .

قلت أنا : صدق الحميدى . ليس فى كتاب البخارى لها اسمٌ مذكور إنما قال : « فأرسل غلامه كريباً ، فسألها » . ولم يُسَمِّها . وما أظنّ أبا مسعود إلا قد وَهِم فى إضافة هـذا الحديث إلى عائشة ؛ فإن الحديث باختلاف طرقه جميعاً مرجوعٌ إلى أم سلمة . وهذه الرواية التى أخرجها البخاري من ترجمة يحيى بن أبى كثير عن أم سلمة قد أخرجها النسائى قال : أخبرنى محمد بن عبد الله بن بُزَيْع قال : حدثنا يزيد ـ وهو ابن زريع ـ قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا يحيى بن أبى كثير قال : حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن قال : « قيل لابن عباس فى امرأة وضعت ـ وذكر الحديث » وقد تقدم ذكره فى جملة روايات النسائى فى حديث أم سلمة ، إلا أنه قال فيها : « عشرين ليلة » بدل « أربعين » . والباقى مثله . وهذا مما يدل على أن قول البخارى : « فأرسل ابن عباس كريبًا فسألها » يريد : أم سلمة ، لا عائشة . والله أعلم . وحينئذ يكون هذا الحديث من جملة روايات الذى قبله وإن صح ما حكاه أبو مسعود فيكون مفرداً برأسه . وحيث أفرده الحميدى اتبعناه فى إفراده .

٥٩٤٩ (س ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله) قال : « بينما

أنا وأبو هريرة عند ابن عباس ، إذ جاءته امرأة ، فقالت : مات عنها زوجُها وهى حامل، فولدتْ لأدْنى من أربعة أشهر من يوم مات . فقال ابن عباس: آخر الأجلين . فقال أبو سلمة : أخبرنى رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : أن سُبيعة الأسلمية جاءتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : تُوفِّى زوجها وهى حاملٌ لأدْنى من أربعة أشهر . فأمرها النبى صلى الله عليه وسلم أن تتزوّج . قال أبو هريرة : وأنا أشهد على ذلك » .

أخرجه النسائى .

٥٩٥٠ (خ ط س - المسور بن مخرمة رضى الله عنه) « أن سبيعة نُفِسَت بعد وفاة زوجها بليالٍ ، فجاءت النبى صلى الله عليه وسلم واستأذنته أن تنكح ، فأذِن لها ، فنكحت » .

أخرجه البخارى والموطأ والنسائى .

وللنسائى « أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر سبيعة أن تنكح إذا تعلّت من نفاسها » .

٥٩٥١ (ت س - أبو السنابل عمرو بن بعكك رضى الله عنه) قال : « وضعتْ سبيعة بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين - أو خمسة وعشرين - يوماً ، فلما تعلّت تَشَوَّفَتْ للنكاح . فأُنكِر ذلك عليها ، فذُكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن تفعل فقد حَلَّ أجلُها » .

أخرجه الترمذى .

وفى رواية النسائى قال : « وضعت سبيعة حملها بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين — أو خمسة وعشرين — ليلة . فلما تعلَّت تشوَّفتْ للأزواج ، فَعِيبَ ذلك عليها ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : وما يمنعها ؟ فقد انقضى أجَلُها » .

٥٩٥٢ (خ م - سبيعة الأسلمية رضى الله عنها) أخرجه البخارى بالإسناد مختصراً عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه « أنه كتب إلى ابن أرْقَم أن يسأل سبيعة الأسلمية : كيف أفتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : أفتانى إذا وضعتُ أن أنكح » .

وأخرجه تعليقاً عن عبيد الله أيضا « أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله الأرقم الزهرى يأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فيسألها عن حديثها ، وعمَّا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسْتَفْتَتْه ؟ فكتب عمر بن عبد الله بن الأرقم إلى عبد الله بن عتبة يُخبره أن سبيعة بنت الحارث أخبرته : أنها كانت تحت سعد بن خولة — وهو من بنى عامر بن لُؤَىّ . وكان ممن شهد بدراً — فتُوُفِّيَ عنها فى حَجة الوداع وهى حامل ، فلم تَنْشَبْ أن وضعتْ حملها بعد وفاته . فلما تعلَّت من نفاسها تجمَّلَتْ للخطَّاب فدخل عليها أبو السنابل بن بَعْكَك — رجلٌ من بنى عبد الدار — فقال لها : مالى أراكِ تجمَّلت للخطاب ترْجين النكاح ؟ وإنك والله ماأنت بناكح حتى يمر عليك أربعةُ أشهر وعشرٌ . قالت سبيعة : فلما قال لى ذلك جَمَعْتُ علىَّ ثيابى حين أمْسَيْتُ ، وأتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألته عن ذلك؟ فأفتاني بأني قد حَلَلْتُ حين وضعتُ حملى، فأمرنى بالتزويج، إنْ بَدَا لى».

أخرجه مسلم بالإسناد عن عبيد الله. وذكر مثله. وزاد «قال ابن شهاب: ولا أرى بأساً أن تتزوّج حين وضعت، وإن كانت فى دمها، غير أنه لا يقربُها زوجها حتى تطهر».

وأخرج أبو داود الرواية بطولها وزيادة مسلم.

وأخرج النسائى الرواية بطولها، ولم يذكر زيادة مسلم.

وفى أخرى للنسائى عن عبيد الله بن عبد الله: أن زُفَرَ بنَ أوْس ابن الحَدَثَانِ النَّصْرى حدثه «أن أبا السَّنابل بن بَعْكَكَ بن السبّاق قال لسبيعة الأسلمية: لا تَحِلِّين حين يمر عليك أربعةُ أشهرٍ وعَشْرٌ: أقصى الأجلين. فأتَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألته عن ذلك؟ فزعمتْ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتَاها أنْ تنكح إذا وضعت حملها. وكانت حُبلى فى تسعة أشهر حين تُوفى زوجها. وكانت تحت سعد بن خَوْلة، فتُوفِّىَ فى حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنكحتْ فَتىً من قومها حين وضعتْ ما فى بطنها».

وله فى أخرى نحو الرواية بطولها.

٥٩٥٣ (خ د س - أبو سلمة بن عبد الرحمن) قال: «جلستُ إلى مجلسٍ فيه عُظْمٌ من الأنصار، وفيهم عبد الرحمن بن أبى ليلى. وكان أصحابه يُعَظِّمُونه. فذكرت حديث عبد الله بن عتبه فى شأن سُبيعة

بنت الحرث. فقال عبد الرحمن : لكن عمه كان لا يقول ذلك . فقلت: إنى لجرئ إنْ كذبت على رجل فى جانب الكوفة - يعنى : عبد الله ابن عتبة - ورفع صوته . قال: ثم خرجت فَلَقِيتُ مالك بن عامر ، فقلت: كيف كان قول عبد الله بن مسعود فى المتوفَّى عنها زوجها وهى حامل؟ فقال ابن مسعود : أتجعلون عليها التَّغْليظ ، ولا تجعلون لها الرخصة ؟ لَنَزَلَتْ سورة النساء القُصْرَى بعد الطُّولى[1] «(٦٥ : ٤ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » .

وفى أخرى قال : « كنت فى حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى . وكان أصحابُه يُعظِّمونه . فذكر آخر الأجلين فحدثت حديث سبيعة بنت الحرث عن عبد الله بن عتبة ، فَغَمَزَنى بعض أصحابه . قال محمد : فَفَطِنْتُ له ، فقلت : إنى لجرئ إنْ كذبتُ على عبد الله بن عتبة ، وهو فى ناحية الكوفة ، فاستحيى . وقال : لكن عمه لم يقل ذلك . فلقيتُ أبا عطية ابن مالك بن عامر ، فسألته ؟ فذهب يُحدّثنى حديث سبيعة الأسلمية ، فقلت : هل سمعت من عبد الله فيها شيئاً ؟ فقال : كنا عند عبد الله ، فقال : أتجعلون عليها التغليظ ، ولا تجعلون لها الرخصة ؟ لنزلت سورة النساء القُصرى بعد الطولي (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهنّ) » . أخرجه البخارى .

---

(١) القصرى : هى سورة الطلاق . والطولى : سورة البقرة ، لأن عدة المتوفى عنها زوجها فى البقرة (أربعة أشهر وعشرا) وفى سورة الطلاق الحمل بقوله (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملن) .

وفى رواية النسائى قال : « كنت جالساً فى ناسٍ بالكوفة فى مجلسٍ للأنصار عظيم . فيهم عبد الرحمن بن أبى ليلى . فذكروا شأن سبيعة . فذكرتُ عن عبد الله بن عتبة بن مسعود فى معنى قول ابن عون : حتى تَضَع . قال ابن أبى ليلى : لكن عمه لا يقول ذلك . قال : فرفعت صوتى وقلت : إنى لجرىء إنْ أكذب على عبد الله بن عتبة ، وهو فى ناحية الكوفة . قال فلقيت مالكاً ، قلت : كيف كان ابن مسعود يقول فى شأن سبيعة ؟ قال : قال تجعلون عليها التغليظ ، ولا تجعلون لها الرخصة لَأُنزلت سورة القصرى النساء بعد الطولى » .

وله فى أخرى عن علقمة بن قيس : أن ابن مسعود قال : « مَن شاء لاَعَنْته ، مانزلت (وأُولات الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهن) إلا بعد آية المتوفَّى عنها زوجها . إذا وضعت المتوفى عنها زوجها فقد حلَّت »

وله فى أخرى عن عبد الله : « أن سورة النساء القصرى نزلت بعد البقرة »

وفى رواية أبى داود مختصراً قال : « من شاء لاَعَنْتُه ، لَأُنْزِلتْ سورة النساء القصرى بعد الأربعة أشهر وعشر » .

٥٩٥٤ (ط – نافع – مولى ابن عمر – رحمه الله) « أن عبد الله بن عمر سئل عن المرأة يُتَوفَّى عنها زوجُها وهى حامل ؟ فقال : إذا وضعت فقد حَلَّتْ . فأخبره رجل كان عنده : أن عمر قال : لو ولدتْ وزوجها على السرير لم يُدْفَن بعد : حلّت » . أخرجه الموطأ

٥٩٥٥ (د - عمرو بن العاص رضي الله عنه) قال: « لا تُلبِّسُوا علينا سنة نبينا. عِدَّةُ المتوفى عنها أربعة أشهر وعشراً - يعني: في أمّ الولد». أخرجه أبو داود

٥٩٥٦ (ط - نافع - مولى ابن عمر - رحمه الله) أن ابن عمر كان يقول: « عدّة أمّ الولد إذا تُوفي عنها سيدها: حيضة ».
أخرجه الموطأ.

الفصل الثاني

في الاستبراء

٥٩٥٧ (م ط ت س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - يوم حنين - بعث جيشاً إلى أوطاس، فلقي عدوًّا، فقاتلوهم، فظهروا عليهم، فأصابوهم سَبَاياً، فكأنّ ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تَحَرَّجوا من غِشْيانهنّ من أجل أزواجهنّ من المشركين. فأنزل الله عز وجل في ذلك (٤:٢٤ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) أي: فهنّ لكم حلال إذا انقضت عدتهن ».

وفي رواية بمعناه، غير أنه قال: « (إلا ما ملكت أيمانكم) منهن فحلال لكم ». ولم يذكر « إذا انقضت عدتهن ».

وفي أخرى قال « أصابوا سَبَاياً يوم أوطاسٍ لهنّ أزواج، فتحرجوا فأنزلت هذه الآية (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) ».

أخرجه مسلم والموطأ . وأخرج أبو داود والنسائي الأولى .

ولأبي داود عن أبي سعيد ـ ورفعه ـ : أنه قال في سبايا أوطاس : « لا توطأ حاملٌ حتى تضع ، ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة » .

٥٩٥٨ (س ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغنائم حتى تُقْسَم ، وعن الحَبَالَى أن يوطأن ، حتى يضعن ما في بطونهن ، وعن لحم كل ذي ناب من السباع » أخرجه النسائي .

٥٩٥٩ (ت ـ العرباض بن سارية رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تُوطَأ السبايا حتى يَضَعْنَ ما في بُطونهنَّ » .

أخرجه الترمذي .

٥٩٦٠ (د ت ـ رُوَيفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه) قال حَنَشٌ الصَّنْعاني : قام رُوَيْفِعٌ فينا خطيباً ، فقال : « أما إني لا أقول لكم إلاّ ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم حنين . قال : لا يَحِلُّ لامْرِىءٍ يُؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره ـ يعني : إتيان الحبالى ـ ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من سَبْيٍ حتى يَسْتَبْرِئَها ، ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يَبِيعَ مَغْنَماً حتى يُقْسَمَ » .

وفي رواية بهذا الحديث قال : « حتى يستبرئها بحيضة » زاد فيه : « بحيضة » وهو وهم من أبي معاوية . وهو صحيح في حديث أبي سعيد

« ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركب دابّة من فَىْء المسلمين حتى إذا أعْجَفها رَدّها فيه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَلْبَسْ ثوبًا من فَىْء المسلمين حتى إذا أخْلَقه ردّه فيه » .

قال أبو داود « يستبرئها بحيضة » ليس بمحفوظ . وهو وَهَمٌ من أبي معاوية . أخرجه أبو داود وأخرج الترمذى منه طرَفا .

٥٩٦١ (م د - أبو الدرداء رضى الله عنه) : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر فى بعض أسْفَارِه إلى امرأةٍ مُجِحّ بباب فُسطاطٍ فسأل عنها ؟ فقالوا : هذه أمَةٌ لفلان ، فقال : لعلّه يُريد أن يُلِمّ بها ؟ فقالوا : نعم يارسول الله ، فقال : لقد هَمَمْتُ أن ألْعَنه لَعْنًا يدخل معه قبره . كيف يُوَرِّثُه وهو لايحلّ له ؟ أو كيف يستخدمه وهو لايحلّ له ؟ »

أخرجه مسلم وأبو داود .

٥٩٦٢ (عبد الرحمن بن جبير بن نفير رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ فى بعضِ غزَوَاتِه على قومٍ يتغدَّوْن ، فدعاه رجل منهم ، فجاءه ، فرأى امرأة تخدُمهم ضخمةَ البطن ، فقال : ما هذه ؟ قالوا : جارية اشتراها فلان من السَّبْيِ . قال : وهو يطؤها ؟ قالوا : نعم . قال : وكيف يَرِقُّه وقد غـذا فى سمعه وبصره ؟ أم كيف يُوَرِّثُه ، وليس منه ؟ لقد هممتُ أن ألْعَنَه لعنًا يدخل معه القبر . قال : فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدَها »

وفى رواية : جعل الخطاب له بالكاف ، أى « ألعَنْك لعنا يدخل

معك القبر » . أخرجه رزين

٥٩٦٣ (مالك بن أنس رحمه الله) قال : بلغنى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر باستبراء الإماء بحيضة ، إن كانت ممن تحيض وثلاثة أشهر إن كانت ممن لا تحيض ، وينهى عن سق ماء الغير » .

أخرجه رزين .

٥٩٦٤ (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال « لا تُوطأُ حامل حتى تضع . وأما الحرائر : فقد مَضت السُّنَّة فيهنّ بأن يُؤْمَرْنَ بالعدّة »

أخرجه رزين .

٥٩٦٥ (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « إذا وُهِبَت الوليدة التي توطأُ ، أو بِيعَتْ ، أو أُعْتِقَتْ : فَلْتَسْتَبْرِئْ رَحِمَها بحيضة ، ولا تستبرىء العَذْرَاء » . أخرجه رزين .

الباب الثانى

فى أحكام المعتدّات ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

فى السكنى والنفقة ، وفيه فرعان

الفرع الأول : فى المطلقة

٥٩٦٦ (خ م ط د - عائشة رضى الله عنها) قال يحيى بن سعيد : إنه سمع القاسم بن محمد وسليمان بن يسار يذكران « أن يحيى بن سعيد ابن العاص طلّق بنت عبد الرحمن بن الحكم ، فانتقلها عبد الرحمن . فأرسلت

عائشة أم المؤمنين إلى مَرْوَان ـ وهو أمير المدينة ـ اتَّقِ الله ، وَارْدُدْها إلى بيتها . قال مروان ـ فى حديث سليمان ـ : إن عبد الرحمن غلبنى ـ وقال فى حديث القاسم ـ : أوَمَا بلغكِ شأنُ فاطمة بنت قيس ؟ قالت : لايضرُّكَ أن لا تذكر حديث فاطمة . فقال مروان : إنْ كان بكِ شرٌّ فَحَسْبكِ مابين هذين من الشرّ » .

قال البخارى : وزاد ابن أبى الزِّناد عن هشام عن أبيه قال : «عابَتْ عائشة ذلك أشدَّ العيب ، وقالت : إن فاطمة كانت فى مكانٍ وَحْشٍ ، فَخِيفَ على ناحيتها ، فأرْخَص لها النبى صلى الله عليه وسلم » .

وفى رواية عن عروة قال : « تزوج يحيي بن سعيد بن العاص بنت عبد الرحمن بن الحكم ، فطلقها ، فأخرجها من عنده ، فعَاب ذلك عليهم عروة . فقالوا : إن فاطمة قد خرجت . قال عروة : فأتيت عائشة وأخبرتها بذلك ، فقالت : مالفاطمة خيرٌ فى أنْ تُذْكَرَ هذا الحديث»

وفى أخرى : أن عائشة قالت : « مالفاطمة ؟ ألَا تتَّقِي الله فى قولها : لا سُكْنَى ولا نَفَقة » .

وفى أخرى « أن عروة قال لعائشة : ألم تَرَيْ إلى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها ألبَتَّةَ ؟ فخرجت ؟ فقالت : بئسما صنعتْ . فقال : ألم تسمعى إلى قول فاطمة ؟ فقالت : أما إنه لاخيرَ لها فى ذكر ذلك » .

وفى أخرى أيضا : أنها قالتَ « مالفاطمة خيرٌ أن تذكر هذا ـ يعنى قولها : لاسكنى ولا نفقة » .

أخرج البخارى الروايات جميعها إلا الآخرة .

وأخرج مسلم الآخرة ، والتى قبلها والثانية . وأخرج الموطأ الرواية الأولى إلى قوله : « ما بين هذين من الشرّ » .

وأخرج أبو داود الرواية الأولى بالزيادة .

وله فى أخرى عن عروة « أنه قيل لعائشة : ألم ترىْ إلى قول فاطمة ؟ قالت : أما إنه لاخير لها فى ذكر ذلك » .

وفى أخرى عن سليمان بن يسار ـ فى خروج فاطمة ـ قال : « إنما كان ذلك من سوء الخُلق » .

وفى رواية عن عروة قال : « لقد عابت ذلك عائشة أشدّ العيب ـ يعنى حديث فاطمة بنت قيس ـ وقالت : إن فاطمة كانت فى مكان وَحْشٍ ، فَخِيفَ على ناحيتها ؛ فلذلك أرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لها » .

وزاد فى أخرى « لأنه كان خَشِيَ عليها فى مسكن زوجها : أنْ يُقْتَحَم عليها ، أو تَبْذُوَ على أهلها بفاحشة » .

٥٩٦٧ (م ط د ت س ـ فاطمة بنت قيس رضى الله عنها) قال أبو سلمة بن عبدالرحمن عنها : إن أبا عمرو بن حفص طلقها ألْبَتَّةَ ، وهو غائب . فأرسل إليها وَكِيلُه بشعير ، فَسَخِطَته ، فقال : والله مالك علينا من شىء . فجاءتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرتْ ذلك له ، فقال : ليس لكِ عليه نفقة . فأمرها أن تعتد فى بيت أم شَريك ثم قال:

تلك امرأة يَغشاها أصحابى، اعْتَدّى عند ابن أُمّ مكتوم ؛ فإنه رجل أعمى، تَضَعِين ثيابك . فإذا حَلَلتِ فآذِنِينى . قالت: فلما حَلَلْتُ ذكرتُ له : أن معاوية بن أبى سفيان وأبا جهم خطبانى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أبو جهم فلا يَضَعُ عَصَاه عن عاتقه . وأما معاوية فصُعْلوكٌ لامالَ له . انْكِحى أسامةَ بن زيد ، فكَرِهتُه ، ثم قال : انكحى أسامةَ ، فنَكَحتُه ، فجعل الله فيه خيراً ، واغْتَبَطتُ » .

وفى رواية عنها « أنه طلّقها زوجها فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وكان أنفَق عليها نفقةً دُونًا . فلما رأتْ ذلك قالت : والله لأُعْلِمَنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كانت لى نفقة أخذت الذى يُصلحنى ، وإن لم يكن لى نفقة لم آخذ منه شيئاً . قالت : فذكرتُ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لا نَفَقَةَ لكِ ولا سُكْنَى » .

وفى أخرى « أن فاطمة بنت قيس – أخت الضحاك بن قيس – أخبرته أن أبا حفص بن المغيرة المخزومى طلّقها ثلاثاً ، ثم انطلق إلى اليمن . فقال لها أهلُه : ليس لكِ علينا نفقة ، فانطلق خالد بن الوليد فى نفَرٍ ، فأتَوْا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة ، فقالوا : إن أبا حفص طلّق امرأته ثلاثاً . فهل لها من نفقة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليست لها نفقة ، وعليها العدّة . وأرسل إليها : أن لا تَسْبِقِينى بنفسكِ وأمرها أن تنتقل إلى أم شريك ، ثم أرسل إليها : إن أم شريك يأتيها المهاجرون الأولون ، فانطلقى إلى ابن أم مكتوم الأعمى ؛ فإنك إذا وضعت

خمارَكِ لم يَركِ . فانطلقت إليه . فلما مضت عدتها أنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة »

وفى أخرى «أن فاطمة أخبرته : أنها كانت تحت أبى عمرو بن حفص ابن المغيرة ، وطلّقها آخر ثلاث طلقاتٍ . فزعمتْ أنها جاءتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه فى خروجها عن بيتها . فأمرها أن تنتقل إلى ابن أم مكتوم الأعمى ، فأبى مروان أن يُصدّقه فى خروج المطلقة من بيتها . وقال عروة : إن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة بنت قيس » .

وفى رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة « أن أبا عمرو بن حفص ابن المغيرة خرج مع على بن أبى طالب إلى اليمن ، فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة بَقِيَتْ من طلاقها . فأمر لها الحرث بن هشام وعيّاش بن أبى ربيعة بنفقة . فقالا لها : والله مالكِ نفقة ، إلا أن تكونى حاملا . فأتت النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكرت له قولهما ، فقال : لا نفقة لكِ فاستأذنته فى الانتقال ، فأذِنَ لها ، فقالت : أين يا رسول الله ؟ فقال : إلى ابن أم مكتوم — وكان أعمى — تضع ثيابها عنده ، ولا يراها . فلما مضت عدتها أنكحها النبى صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد . فأرسل إليها مَرْوانُ قَبِيصة بن ذؤيب يسألها عن الحديث ؟ فحدثته به . فقال مروان : لم نسمع هذا الحديث إلا من امرأةٍ . سنأخذ بالعصمة التى وجدنا الناس عليها . فقالت فاطمة — حين بلغها قول مروان — : فبينى

وبينكم القرآن . قال الله عز وجل (٦٥ : ١ لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ، وَلاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ . وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ . وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ . لاتَدْرِى ، لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) قالت : هذا لمن كانت له مُرَاجعة ، فأىُّ أمرٍ يحدثُ بعد الثلاث ؟ فكيف يقولون : لا نفقة لها إذا لم تـكن حاملاً ؟ فعَلامَ يحبسونها ؟» قال الحميدى : قال أبو مسعود الدمشقى : حديث عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بقصة طلاق فاطمة : مرسل .

وفى رواية الشعبى قال : « دخلتُ على فاطمة بنت قيس ، فسألتها عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : طلّقها زوجها ألْبَتَّةَ . قالت : فخاصمتُه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السُّكْنَى والنفقة . قالت : فلم يجعلْ لى سُكنى ولا نفقة ، وأمرنى أنْ أعتدَّ فى بيت ابن أُم مكتوم » .

وفى أخرى عنه قال : « دخلنا على فاطمة بنت قيس ، فأتْحفَتْنا برُطَب ابن طابٍ ، وسَقَتْنا سَوِيقَ سُلْت ، فسألتها عن المطلقة ثلاثا : أين تعتدّ ؟ فقالت : طلّقنى بَعْلى ثلاثا ، فأذن لى النبى صلى الله عليه وسلم أن أعتدّ فى أهلى » .

وله فى أُخرى قالت فاطمة عن النبى صلى الله عليه وسلم - فى المطلقة ثلاثا - : « ليس لها سكنى ولا نفقة »

وفى رواية له عن فاطمة قالت « طلّقنى زوجى ثلاثا ، فأرَدْتُ

النُّقلة ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : انتقِلِي إلى بيت ابن عمك عمرو بن أم مكتوم فاعتدّى عنده » .

وفى رواية أبي إسحاق قال : « كنت مع الأسود بن يزيد جالساً فى المسجد الأعظم ، ومعنا الشعبي ، فحدّث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة . فأخذ الأسود كَفًّا من حصًى ، فحَصَبه به ، وقال : ويلك ، تُحدّث بمثل هذا ؟ قال عمر : لا نترك كتاب الله وسُنَّةَ نبينا لقول امرأة ، لاندرى حفظت ، أم نسيت ؟ لهـــا السكنى والنفقة . قال الله عز وجـل : (لاتخرجوهن من بيوتهن ، ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) »

وفى رواية أبي بكر بن أبي الجهم قال : « سمعت فاطمة بنت قيس تقول : إن زوجها طلّقها ثلاثاً ، فلم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة . قالت : قال لى النبي صلى الله عليه وسلم : إذا حَلَلْتِ فآذِنيني ، فآذنته ، فخطبها معاويةُ وأبو جهم وأسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّا معاوية فرجل تَرِبٌ ، لا مال له وأما أبو جهم : فرجل ضرّابٌ للنساء ، ولـكن أسامة ، فقالت بيدها هكذا ، أسامة ، أسامة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : طاعةُ الله وطاعة رسوله خيرٌ لكِ . قالت : فتزوجت أسامة ، فاغتَبَطت » .

وله في أخرى قال : سمعت فاطمة بنت قيس تقول : « أرسل إلىَّ زوجى أبو عمرو بن حفص بن المغيرة عيّاشَ بن أبي ربيعة بطلاقي ،

وأرسل معه بخمسة آصُعِ شعير ، وخمسة آصع بُرٍّ ، فقالت : أمالي نفقة إلا هذا ، ولا أعتد فى منزلكم ؟ قال : لا . قالت : فشددتُ علىَّ ثيابى . وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : كم طلقكِ ؟ قلت : ثلاثا . قال : صدق ، ليس لكِ نفقة ، اعتدّى في بيت ابن عمك ابن أم مكتوم ، فإنه ضرير البصر تُلقِينَ ثَوْبَكِ عنده ، فإذا انقضت عدَّتُك فآذنيني . قالت : فخطبنى خُطَّابٌ ، منهم معاوية وأبو الجهم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن معاوية تَرِبٌ ، خفيف الحال ، وأبو الجهم : فيه شدة على النساء ـ أو يضرب النساء ، أو نحو هذا ـ ولكن عليكِ بأسامة ابن زيد » .

وفى أخرى قال : « دخلت أنا وأبو سلمة بن عبد الرحمن على فاطمة بنت قيس ، فسألناها ؟ فقالت : كنت عند أبي عمرو بن حفص ابن المغيرة ، فخرج فى غزوة نجران ـ وساق الحديث » .

وزاد « فتزوَّجْتُه ، فشرَّفنى الله بأبي زيد ، وكرَّمنى بأبى زيد » .

وفى أخرى « دخلت أنا وأبو سلمة على فاطمة بنت قيس ، زمن ابن الزبير فحدّثتنا : أن زوجها طلّقها طلاقا بائنًا ـ وذكر الحديث » .

وفى رواية عبد الله البهيّ عن فاطمة قالت : « طلقنى زوجى ثلاثا ، فلم يجعل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة » .

هذه جميعها روايات مسلم .

وأخرج الموطأ الرواية الأولى ، وقال : « فاغتبطتُ به » .

وأخرج أبو داود الأولى ، ونحو الثالثة والرابعة والخامسة . وقال في أول الخامسة : عن عبيدالله قال: « أرسل مروان إلي فاطمة ، فسألها ؟ فأخبرته : أنها كانت عند أبي حفص ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمَّرَ عليَّ بن أبي طالب – يعني على بعض اليمن – فخرج معه زوجها – وذكره». وقال بعد الرابعة : وكذلك رواه الشعبي والبهيّ، وعطاء عن عبدالرحمن ابن عاصم ، وأبو بكر بن أبي الجهم ، كلهم عن فاطمة بنت قيس « أن زوجها طلّقها ثلاثا » .

وله في أخرى « أن زوجها طلقها ثلاثا ، فلم يجعل لها النبي صلى الله عليه وسلم نفقة ولا سكنى » .

وله في أخرى عن أبي إسحاق قال : « كنت في المسجد الجامع مع الأسود ، فقال : أتتْ فاطمةُ بنتُ قيس عمرَ بن الخطاب ، فقال : ما كنّا لندع كتابَ ربنا وسُنّةَ نبيّنا لقول امرأة ، أحَفِظَتْ أم نسيت. وكان عمر يجعل لها السكنى والنفقة » .

وله في أخرى عن أبي بكر بن أبي الجهم قال : « دخلت أنا وأبو سلمة بن عبد الرحمن على فاطمة بنت قيس ، فحدَّثت : أن زوجها طلّقها ثلاثا ، ولم يجعل لها سكنى ولا نفقة قالت : ووضع لي عشرة أقفِزَةٍ عند ابن عم له : خمسة شعير ، وخمسة بُرٌّ . قالت : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت له ذلك ، فقال: صدق ، فأمرني أن أعتدّ في بيت أم شريك . ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن بيت أم شريك بيتٌ يغشاه المهاجرون ، ولـكن اعتدى فى بيت ابن أم مكتوم ، فعسى أنْ تُلقي ثيابك فلا يراك . فإذا انقضت عِدَّتكِ فجاء أحدٌ يخطبكِ فآذنيني . فلما انقضت عدتى خطبنى أبو جهم ومعاوية . قالت : فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرت له ذلك ، فقال : أما معاوية : فرجل لامال له . وأما أبو جهم : فرجل شديد على النساء قالت : فخطبنى أسامة بن زيد فتزوّجنى، فبارك الله لى فى أسامة»

قال الترمذي : وقدرواه سفيان الثورى عن أبي بكر بن أبي الجهم نحو هذا الحديث . وزاد فيه « فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم : انكحى أسامة » . حدثنا محمود بن غيلان قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن أبى بكر بن أبي الجهم بهذا .

وأخرج النسائي الرواية الأولى ، والثالثة إلى قوله : « ليس لها نفقة » . وزاد « ولا سكنى » . وأخرج الرابعة وأخرى

وفى أخرى عن عبـد الرحمن بن عاصم « أن فاطمة بنت قيس أخبرته ـ وكانت عند رجل من بنى مخزوم ـ أنه طلقها ثلاثا ، وخرج عنها إلى بعض المغازى ، وأمر وكيله أن يُعطيها بعض النفقة ، فتَقَالَّتْها، فانطلقت إلى بعض نساء النبي صلى الله عليه وسـلم ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى عندها ، فقالت : يارسول الله ، هذه فاطمة بنت قيس طلقها فلان ، فأرسل إليها ببعض النفقة ، فردّتها ، وزعم أنه شيء تَطَوّل به . قال : صدق . قال النبي صلى الله عليه وسلم : فَانْتَقِلي إلى

أم كلثوم فاعتدّي عندها . ثم قال : إن أم كلثوم امرأة يكثر عُوّادُها . فانطلق إلى عبد الله بن أم مكتوم ، فإنه أعمى ، فانتقلت إلى عبد الله فاعتدتْ عنده ، حتى انقضت عدتها . ثم خطبها أبو الجهم ومعاوية بن أبي سفيان ، فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأمره فيهما ، فقال: أما أبو الجهم فرجل أخافُ عليك قَسْقَاسَتَهُ[1] . وأما معاوية : فرجل أملَق من المال ، فتزوّجت أسامة بن زيد بعد ذلك » .

وله فى أخرى قالت : « طلقنى زوجى ثلاثاً . وكان يرزقنى طعاماً فيه شيء . فقلت : والله لئن كان لى النفقة والسكنى لأطلبنَّها ، ولا أقبل هذا . فقال الوكيل : ليس لكِ سكني ولا نفقة ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له ، فقال: ليس لكِ سكنى ولا نفقة ، فاعتدي عند فلانة قال : وكان يأتيها أصحابُه . ثم قال : اعتدّى عند ابن أم مكتوم ؛ فإنه أعمى ، فإذا حَلَلْتِ فآذنينى . قالت : فلما حللت آذنته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومَن خطبكِ ؟ قلت :معاوية ورجل آخر من قريش . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما معاوية : فإنه غلام من غلمان قريش لاشيء له . وأما الآخر : فإنه صاحب شرّ لاخير فيه . ولكن انكحى أسامة . قالت : فكرهته . فقال لها ذلك ثلاث مرات ، فنكحته » .

وله فى أخرى عن عروة عنها قالت : «قلت: يارسول الله ، زوجي

---

(١) هى العصا .

طلّقني ثلاثا ، وأخاف أن يُقْتَحَم عليّ ، فأمرها فتحوّلت » .

وفي أخرى عن الشعبي عنها قالت : «طلقني زوجي ، فأردتُ النُّقلَة فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: انتقلي إلى بيت ابن عمك عمرو بن أم مكتوم فاعتدّي فيه ، فحصبه الأسود ، وقال : ويلكَ ، لم تُفتني بمثل هذا . قال عمر : إن جئت بشاهدين يشهدان : أنهما سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلا لم نترك كتابَ الله لقول امرأة (لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ ، ولا يَخرجْنَ إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)»

وله في أخرى عن أبي بكر بن حفص ـ هكذا جاء في كتاب النسائي : ابن حفص ، وإنما هو : ابن أبي جهم ـ قال : « دخلتُ أنا وأبو سلمة على فاطمة بنت قيس قالت : طلقني زوجي ، ولم يجعل لي سكنى ولا نفقة . قالت : فوضع لي عشرة أقفِزَة عند ابن عم له : خمسةٌ شعيرٌ ، وخمسةٌ تمرٌ ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له ذلك ، فقال : صدق ، وأمرني أن أعتدّ في بيت فلان . وكان زوجها طلّقها طلاقاً بائناً » .

وله في أخرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : « أن عبد الله بن عمرو بن عثمان طلّق ابنةَ سعيد بن زيد ـ وأمُّها حَمْنَةُ بنت قيس ـ ألبتَّةَ فأمرتها خالتها فاطمة بنت قيس بالانتقال من بيت عبد الله بن عمرو ، وسمع بذلك مروان ، فأرسل إليها ، فأمرها أن ترجع إلى مسكنها تقضي عدّتها ، فأرسلت إليه تُخبره : أن خالتها فاطمة أفتَتها بذلك ، وأخبرتها

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتاها بالانتقال حين طلقها أبو عمرو ابن حفص المخزومى . فأرسل مروان قَبِيصَةَ بن ذؤيب إلى فاطمة ، فسألها عن ذلك؟ فزعمت: أنها كانت تحت أبي عمرو ، ولما أمَّر النبي صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب على اليمن خرج معه ، فأرسل إليها بتطليقة وهي بقيَّة طلاقها . وأمر لها الحٰرث بن هشام وعيَّاش بن أبي ربيعة بنفقتها ، فأرسلت إلى الحٰرث بن هشام وعياش ، فسألتهما النفقة التي أمر لها بها زوجُها ، فقالا : والله ما لها علينا نفقة ، إلا أن تكون حاملاً ، وما لها أن تسكن في مسكننا إلا بإذننا . فزعمت فاطمة : أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له ، فصدقها . قالت : فقلت : أين أنتقل يارسول الله ؟ قال : انتقلي عند ابن أم مكتوم — وهو الأعمى ، الذى عاتبه الله عز وجل فيه في كتابه — فانتقلت عنده ، فكنت أضع ثيابي عنده . حتى أنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد » .

وله في أخرى « أن عبد الله بن عمرو بن عثمان طلّق — وهو غلام شابٌّ — في إمارة مروان ابنةَ سعيد بن زيد — وأمها بنت قيس — ألبتّةَ . فأرسلت إليها خالتها فاطمة بنت قيس تأمرها بالانتقال من بيت عبد الله بن عمرو ، وسمع بذلك مروان ، فأرسل إلى ابنة سعيد يأمرها أن ترجع إلى مسكنها ، وسألها ما حملها على الانتقال من قبل أن تعتدّ في مسكنها حتى تقضي عدتها ؟ وأرسلت إليه تخبره : أن خالتها أمرتها

بذلك، فزعمت فاطمة بنت قيس: أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص - وذكر الحديث - إلى قوله: قال: انتقلي عند ابن أم مكتوم الأعمى، الذى سمّاه الله فى كتابه. قالت فاطمة: فاعتددت عنده. وكان رجلا قد ذهب بصره، فكنت أضع ثيابي عنده، حتى أنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم أُسامة بن زيد، فأنكر ذلك عليها مروان، وقال: لم أسمع هذا الحديث من أحدٍ قبلك، وسآخذ بالقضية التى وجدنا الناسَ عليها».

وفى أُخرى عن الشعبي قال: حدثتني فاطمة بنت قيس قالت: «أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: أنا بنت آل خالد، وإن زوجى فلانًا أرسل إلىّ بطلاقٍ، وإنى سألت أهله النفقة والسكنى؟ فأبَوْا علىّ. قالوا: يارسول الله، إنه أرسل إليها بثلاث طلقات. قالت: فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: إنما النفقة والسكنى للمرأة إذا كان لزوجها عليها الرجعة».

وله فى أخرى عن أبي بكر بن أبي الجهم قال: سمعت فاطمة بنت قيس تقول: «أرسل إلىّ زوجى بطلاق، فشددت علىّ ثيابي. ثم أتيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: كم طلَّقك؟ فقلت: ثلاثًا، فقال: ليس لك نفقة؛ واعتدى عند ابن عمك ابنِ أُم مكتوم؛ فإنه ضرير البصر، تُلقِينَ ثيابك عنده. فإذا انقضت عدّتك فآذنيني».

وله فى أخرى مختصراً قالت - في المطلقة ثلاثًا -: «ليس لها سكنى ولا نفقة».

وفى أخرى عن الشعبي : أنه سمع فاطمة بنت قيس ـ وكانت من المهاجرات الأول ـ قالت : « خطبني عبد الرحمن بن عوف فى نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . وخطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه زيد بن أسامة . وقد كنت حُدِّثت : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحبنى فليُحب أسامة . فلما كلمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : أمرى بيدك ، فأنكحنى من شئت : فقال : انطلقى إلى أم شريك ـ وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة ـ ثم قال : لاتفعلى ؛ فإن أم شريك كثيرة الضيفان ، وإنى أكره أن يَسقُط عنك خمارك ، أو ينكشف الثوب عن ساقيك ، فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ، ولكن انتقلى إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم ـ وهو رجل من بنى فهر ـ فانتقلت إليه » مختصر .

قد أطلنا فى إخراج روايات هذا الحديث . ولعلّ ما فيها روايتان تتفقان ، بل فى كل واحدة منها شىء ليس فى الأخرى ، فلأجل ذلك أوردناها .

٥٩٦٨ (د ـ ميمون) قال : قدمت المدينة فدفعت إلى سعيد بن المسيب ، فقلت : فاطمة بنت قيس طلقت ، فخرجت من بيتها . قال سعيد : تلك امرأة فَتَنَت الناس . إنها كانت لَسِنةً ، فوُضِعت على يد ابن أم مكتوم الأعمى » .

أخرجه أبو داود .

٥٩٦٩ (ط - نافع - مولى ابن عمر - رحمه الله) «أن بنت سعيد ابن زيد بن عمرو بن نُفَيْل، كانت تحت عبد الله بن عمرو بن عثمان، فطلّقها ألبتّة، فانتقلت، فأنكر عليها ذلك عبد الله بن عمر».

أخرجه الموطأ.

٥٩٧٠ (ط - نافع - مولى ابن عمر - رحمه الله) «أن ابن عمر طلّق امرأةً له في مسكن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. وكان طريقه إلى المسجد. فكان يسلك الطريق الأخرى من أدبار البيوت، كراهيةَ أن يستأذن عليها، حتى راجعها»

أخرجه الموطأ

٥٩٧١ (م د س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال جابر: «طلقت خالتي، فأرادتْ أن تَجُدَّ نخلَها، فزجرها رجل أن تخرج. فأتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: بلى، فجُدِّي نَخْلِكِ، فإنك عسى أن تَصَدَّقي أو تفعلي معروفاً».

أخرجه مسلم والنسائي.

وفي رواية أبي داود قال: «طلقت خالتي ثلاثاً، فخرجت تَجُدُّ نخلاً، فلقيها رجل فنهاها، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرتْ ذلك له، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: اخرجي، فجُدِّي نخلك، لعلّكِ أن تَصدَّقي منه، أو تفعلي خيراً».

الفرع الثانى

فى المتوفى عنها زوجها

٥٩٧٢ (ط د ت س ـ زينب بنت كعب بن عُجرة) « أن الفُرَيْعَةَ بنت مالك بن سنان ـ وهى أخت أبى سعيد الخدرى ـ أخبرتها : أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسـأله أن ترجع إلى أهلها فى بنى خُدْرَة ، فإن زوجها خرج فى طلب أَعْبُدٍ له أبَقُوا ، حتى إذا كانوا بطرَف القَدوم لحقهم ، فقتلوه . قالت : فسألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرجع إلى أهلى فى بنى خُدرة ؛ فإن زوجى لم يتركنى فى مسكن يملكه ولا نفقةٍ . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . قالت : فانصرفت ، حتى إذا كنت فى الحجرةِ نادانى رسول الله صلى الله عليه وسـلم ـ أو أمر بى فَنُودِيتُ له ـ فقال : كيف قلتِ ؟ فرددت عليه القصة التى ذكرت له من شأن زوجى . فقال : امْكُثى فى بيتكِ حتى يبلغَ الـكتابُ أجَله . قالت : فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشراً . قالت : فلما كان عثمان بن عفان أرسل إلىَّ ، فسألنى عن ذلك؟ فأخبرته ، فاتَّبعه وقضى به » .

أخرجه الموطأ وأبو داود والترمذى .

وفى رواية النسائى « أن زوجها تـكارَى عُلُوجاً ليعملوا له ، فقتلوه . فذكرتْ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت: إني لستُ فى مسكن له ، ولا يجرى علىَّ منه رزق ، أفأنتقلُ ويَتَاماىَ وأقوم عليهم ؟

قال : افعلى . ثم قال : كيف قلت ؟ فأعادتْ عليه قولها ، فقال : اعتدى حيث بلغك الخبر » .

وفى أخرى «أن زوجها خرج فى طلب أعلاج ، وكانت فى دار قاصية فجاءت ومعها أخواها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له ، فرخص لها . حتى إذا رجعتْ دعاها ، فقال : اجلسى فى بيتك حتى يَبْلُغَ الـكتابُ أجله » .

وفى أُخرى « أَن زوجها خرج فى طلب أعلاج له ، فقُتل بطرف القدوم . قالت : فأتيتُ النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له النُّقْلَةَ إلى أهلى ، وذكرت له حالا من حالها . قالت : فرخص لى . فلما أقبلت نادانى . فقال : امكثى فى أهلك حتى يبلغ الـكتاب أجله» .

٥٩٧٣ (خ د س - مجاهد بن جبر) فى قوله تعالى « (٢:٢٣٤ والذين يَتوَفَّوْنَ منكم ويذرون أزواجا) قال : كانت هذه المدة تُعْتَدّ عند أهل زوجها واجب ، فأنزل الله (٢ : ٢٤٠ والذين يُتَوَفَّوْنَ منكم ويَذَرُون أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأزْوَاجِهم مَتَاعًا إلى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ . فإِنْ خَرَجْنَ فلا جُنَاحَ عليـكم فيما فَعَلْنَ فى أَنْفُسِهِنَّ مِن مَعْرُوفٍ) قال جعل الله لها تمام السَّنَة بسبعة أشهر وعشرين ليلة وصيّة ، إن شاءت سكنتْ فى وصيتها ، وإن شاءت خرجت . وهو قول الله عز وجل : (غَيْرَ إخراج ، فإِنْ خَرَجْنَ فلا جُنَاحَ عليكم) فالعدة كما هى واجبٌ عليها » . زعم ذلك ابن أبى نُجَيْح عن مجاهد . قال ابن أبى نجيح :وقال عطاء : قال ابن عباس :

« نسخت بهذه الآية عدتها عند أهلها ، فتعتدّ حيث شاءتْ . وهو قول الله عز وجل : (غير إخراج) » . قال عطاء : « إن شاءت اعتدَّتْ عند أهله ، وسكنت فى وصيتها ، وإن شاءت خرجت ، لقول الله عز وجل : (فلا جناح عليكم فيما فعَلْنَ) قال عطاء : ثم جاء الميراث ، فنَسخ السُّكنى فتعتد حيث شاءت . ولا سكنى لها » . أخرجه البخارى .

وفى رواية أبى داود مختصراً . قال ابن عباس : (والذين يُتَوفَّون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج) « فنُسخ ذلك بآية الميراث ، بما فرض الله لهنّ من الرُّبع والثُّمن . ونسخ أجل الحول بأن جعل أجلها أربعة أشهر وعشراً » .

وفى أخرى قال ابن عباس: « نُسِخَتْ بهذه الآية عدتُهاعند أهلها فتعتدّ حيث شاءت وهو قول الله عز وجل (غير إخراج) . قال عطاء إن شاءت اعتدت عند أهلها ، وسكنت فى وصيتها ، وإن شاءت خرجت ، لقول الله عز وجل : (فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن) قال عطاء : جاء الميراث فنسخ السكنى ، تَعْتَدُّ حيث شاءتْ » .

وأخرج النسائى رواية أبى داود .

٥٩٧٤ (ط ـ سعيد بن المسيب رحمه الله) « أن عمر بن الخطاب كان يردُّ المتوفّى عنهن أزواجهن من البيداء ، يمنعهن من الحج » .
أخرجه الموطأ .

٥٩٧٥ (ط ـ يحيى بن سعيد رحمه الله) « بلغه : أن السائب بنَ

خَبَّاب تُوُفِّىَ ، وأن امرأته جاءتْ إلى عبد الله بن عمر ، فذكرتْ له وفاة زوجها ، وذكرت له حَرْثاً لهم بقَنَاةٍ ، وسألت : هل يَصْلُح لها أنْ تَبِيت فيه ؟ فنهاها عن ذلك . فكانت تخرج من المدينة سَحَراً ، فتُصْبِحُ فى حَرْثهم ، فتَظَلُّ فيه يومها ، ثم تدخل المدينة إذا أمْسَت ، فتَبِيت فى بيتها » .

أخرجه الموطأ .

٥٩٧٦ (ط - نافع - مولى ابن عمر - رحمه الله) أن عمر كان يقول : « لا تَبِيت المتوفَّى عنها زوجها ولا المَبْتُوتة إلا فى بيتها » .

أخرجه الموطأ .

الفصل الثاني
فى الإحْدَاد

٥٩٧٧ (خ م ط د ت س - زينب بنت أبى سلمة) قال حميد بن نافع : إنها أخبرته بهذه الأحاديث الثلاثة . قالت : « دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين تُوُفِّىَ أبوها أبو سفيان بن حرب ، فدعت أمُّ حبيبةَ بطيب فيه صُفْرَةٌ - خَلُوقٌ أو غيره - فَدَهنت منه جاريةً ، ثم مَسَّت بعَارِضَيْها ، ثم قالت : والله ، مالى بالطيب من حاجةٍ ، غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أنْ تُحِدَّ على ميت فوق ثلاث ليَالٍ ، إلا على زوجٍ : أربعةَ أشهر وعشراً . قالت زينب : ثم دخلت

على زينب بنت جحش حين توفِّيَ أخوها ، فدعتْ بطيبٍ فمسّت به ثم قالت : أما والله ، مالى بالطيب من حاجةٍ ، غير أنّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميت فوق ثلاث ليالٍ ، إلا على زوج أربعةَ أشهر وعشراً . قالت زينب : وسمعت أُمّى أمَّ سلمةَ تقول : جاءتْ امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالتْ : يا رسول الله ، إن ابنتى تُوُفِّيَ عنها زوجُها ، وقد اشتكتْ عينَها ، أفتَكْحُلُها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا — مرتين أو ثلاثا — كلّ ذلك يقول : لا . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هى أربعة أشهر وعشر . وقد كانت إحداكنَّ فى الجاهلية تَرْمِى بالبَعْرَةِ على رأس الحول . قال حميد : فقلت لزينب : وما تَرْمِي بالبعرة على رأس الحول ؟ فقالت زينب : كانت المرأة إذا تُوفى عنها زوجُها دخلت حِفشاً ، ولبِسَت شرَّ ثيابهـا ، ولم تمسّ طيباً حتى تمرّ بها سنة ، ثم تُؤْتَى بدابَّةٍ — حمارٍ أو شاةٍ أو طائرٍ — فتَفْتَضّ به . فقلَّما تفتضّ بشىء إلا مات . ثم تخرج ، فتعطى بعرة فترمى بها ، ثم تراجع بعدُ ما شاءتْ من طيب أو غيره » قال مالك : تفْتَضّ : تمسُّ به جلدها .

وفى روايةٍ قالت : « تُوُفِّيَ حَمِيمٌ لأم حبيبةَ ، فدعت بصُفْرَةٍ ، فمسحته بذارعيها ، وقالت : إنما أصنع هذا لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ

فوق ثلاثٍ ، إلا على زوج ، أربعة أشهر وعشرا » وحدثته زينب عن أمها وعن زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم. أو عن امرأة من بعض أزوج النبي صلى الله عليه وسلم .

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ وأبو داود والنسائى .

وللبخارى ومسلم عن حميد عن زينب عن أمها أم سلمة : « أن امرأة تُوفِّيَ عنها زوجُها ، فخشُوا على عينيها ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستأذنوه فى الكُحل ، فقال : لا تكتحل ، قد كانت إحدا كنَّ تجلس فى شرِّ أحْلاسِها ـ أو شرِّ بيتها ـ فإذا كان حولٌ ، فمرَّ كلب رَمَتْ ببعرة . فلا ، حتى تمضى أربعة أشهر وعشر » .

زاد البخارى فى حديثه قال : قال حميد : وسمعت زينب بنت أم سلمة تُحدِّث عن أم سلمة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر : أن تحدَّ فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشراً » .

ولهما عن زينب قالت : عن أم حبيبة « لما جاءها نعيُ أبيها : دعتْ بطيبٍ ، فمسحتْ ذراعيها ، وقالت : مالى بالطيب من حاجة ، لولا أنى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تُحِدُّ على ميت فوقَ ثلاثٍ ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً » .

وفى أخرى لهما « لما جاء نعيُ أبي سفيان من الشام دعت أم حبيبة

بصُفرة فى اليوم الثالث ، فمسحت عارضيها وذراعيها . وقالت : إنى كنت عن هذا لغَنيَّةٌ ـ وذكر الحديث » .

وأخرج الترمذى الرواية الأولى إلى قوله « رأس الحول » . ولم يذكر سؤال حميد لزينب عن تفسير رمى البعرة .

وأخرج النسائى أيضاً حديث أم حبيبة وحده ، ولم يذكر القصص التى فيها ، وأخرج أيضاً الرواية التى للبخارى ومسلم عن أم سلمة .

وله في أخرى « أن امرأةً سألت أم سلمة وأم حبيبة : تكتحل فى عدتها من وفاة زوجها ؟ فقالت : أتت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك ، فقال : قد كانت إحداكن فى الجاهلية إذا تُوُفِّىَ عنها زوجها أقامت سنة ، ثم قذفت خَلْفها ببعرة ، ثم خرجت . وإنما هى أربعة أشهر وعشر ، حتى ينقضى الأجل » .

وله في أخرى عن أم سلمة قالت . « جاءتْ امرأةٌ من قريش ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابنتى رَمِدتْ ، أفأكحُلُها ؟ ـ وكانت مُتوفًّى عنها ـ فقال : إلا أربعة أشهر وعشراً . ثم قالت : إنى أخاف على بصرها فقال : إلا أربعة أشهر وعشراً . قد كانت إحداكن فى الجاهلية تُحِدُّ على زوجها سنةً ، ثم ترمى على رأس السنة بالبعرة »

وللنسائى عن أم سلمة روايات أخرى مختصرة نحوها ، بمعناها لم نذكرها .

٥٩٧٨ (م س ـ عائشة رضى الله عنها) أن النبى صلى الله عليه

وسلم قال : « لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر ، أن تُحِدَّ على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوجها » . أخرجه مسلم والنسائى .

وللنسائى « لا يحلّ لامرأة أن تحدّ أكثر من ثلاثٍ ، إلا عَلَى زوجها » .

٥٩٧٩ (م ط س ـ صفية بنت أبى عبيد) أنها سمعت حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم تُحدّث عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث قبله أنه قال : « لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحدّ على ميت فوق ثلاثة أيام ، إلا عَلَى زوجها » .

زاد فى رواية « فإنها تحدّ عليه أربعة أشهر وعشرًا » .

وفى رواية عنها عن حفصة : ـ أو عن عائشة ، أو عن كلتيهما ـ وذكر مثله ، دون الزيادة .

أخرجه مسلم . وأخرج الموطأ الرواية الثانية ، وأخرج النسائى الأولى بالزيادة ، ولم يقل : بمثل حديث قبله .

وله فى أخرى عنها عن بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى أم سلمة ، نحوه .

٥٩٨٠ (خ م د س ـ أم عطية رضى الله عنها) قالت : « كنا نُنهَى أن نُحِدّ عَلَى ميت فوق ثلاث ، إلا عَلَى زوج أربعة أشهر وعشراً ولا نكتحل ، ولا نتطيب ، ولا نلبَس ثوباً مصبوغاً ، إلا ثوبَ عَصْب . وقد رُخِّص لنا عند الطهر : إذا اغتسلت إحدانا من مَحِيضها ، فى نُبْذَةٍ من كُستِ أظفار » .

زاد فى رواية « وكنا ننهى عن اتباع الجنائز » .

وفى أخرى قالت : قال النبى صلى الله عليه وسلم « لا يحل لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدَّ فوق ثلاث إلا عَلَى زوجٍ ، فإنها لا تكتحل ، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً ، إلا ثوب عَصْبٍ » .

وفى أخرى : « لا تُحدّ امرأة على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج ـ وذكره ـ وزاد : ولا تَمَسُّ طيباً إلا إذا طهرت : نُبْذَةً من قُسْطٍ أو أظفار » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى قال : « تُوُفِّيَ ابنٌ لأم عطية . فلما كان يومُ الثالث : دعتْ بصفرةٍ ، فتَمَسَّحَتْ به . وقالت : نُهينا أن نُحدَّ أكثر من ثلاثٍ إلا لزوج » .

وفى رواية أبى داود « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تحدّ المرأة فوق ثلاثٍ ، إلا على زوج ، فإنها تحدّ أربعة أشهر وعشراً ، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوبَ عَصْبٍ ، ولا تكتحل ، ولا تمسُّ طيباً ، إلا أدْنَى طُهرها ، إذا طهرت من حيضها : نُبْذَةً من قسط أو أظفار » . قال يعقوب ـ هو الدَّوْرَقى ـ : « مكان عصبٍ » : « إلا مغسولاً » . وزاد : « ولا تَخْتَضِب » .

وفى رواية النسائى مثل أبى داود ، وزاد بعد : « تكتحل » : « ولا تمتشط » وقال « قسط وأظفار » . ولم يذكر قول يعقوب .

وله فى أخرى « لا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدّ عَلَى ميت فوق ثلاث إلا على زوج ، ولا تكتحل ولا تختضب ، ولا تلبس ثوبا مصبوغاً » .

٥٩٨١ (د س ـ أم سلمة رضى الله عنها) قالت : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تلبس المتوفى عنها زوجها المُعَصْفَرَ من الثياب ولا المُمَشَّقة ، ولا الحُلىّ ، ولا تختضب ، ولا تكتحل » .

أخرجه أبو داود والنسائى . ولم يذكر النسائى الحلىّ .

وله فى رواية عن أم حكيم بنت أسيد عن أمها أن زوجها تُوفى وكانت تشتكى عينها فتكتحل بالجَلَى ـ قال أحمد ، وهو ابن صالح : الصواب بكحل الجِلاء ـ فأرسلت مولاةً لها إلى أم سلمة ، فسألتها عن كحل الجَلَى ؟ فقالت : لا تكتحلى به ، إلا من أمر لابد منه يشتد عليك ، فتكتحلين بالليل ، وتَمْسَحِينَه بالنهار ، ثم قالت عند ذلك أم سلمة : دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ حين تُوفىَ أبو سلمة ـ وقد جعلت علىّ صَبِراً ، فقال : ما هذا يا أم سلمة ؟ فقلت : إنما هذا صَبِرٌ يارسول الله ليس فيه طيب . قال : إنه لَيَشِبُّ الوجه ، فلا تجعليه إلا بالليل ، وتَنْزَعِيه بالنهار ، ولا تمتشطى بالطيب ، ولا بالحناء ، فإنه خضابٌ . قلت : بأىّ شىء أمتشط يا رسول الله ؟ قال : بالسِّدْرِ ، وتغلفين به رأسَكِ » هذا لأبى داود .

وأخرج النسائي مثله ، ولم يذكر قول أحمد بن صالح ، ولا قوله « تنزعيه بالنهار » .

وفي رواية الموطأ : قال مالك « بلغه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عَلَى أم سلمة ، وهى حَادٌّ على أبي سلمة . وقد جعلتْ على عينيها صَبِراً . فقال : ما هذا يا أم سلمة ؟ فقالت : إنما هو صبر يارسول الله قال : اجْعليه بالليل ، وامْسَحِيه بالنهار » .

وله في أخرى « أنها قالت لامرأة حادٍّ على زوجها ، اشتكتْ عينيْها فبلغ ذلك منها : اكْتَحِلي بكحل الجلَى ، وامسحيه بالنهار » .

وله في أخرى : أنها كانت تقول : « تجمع الحادّ رأسها بالسدر والزيت » .

٥٩٨٢ (ط - نافع - مولى ابن عمر - رحمه الله) « أن صفية بنت أبي عبيد اشتكت عينيها ، وهى حادّ على زوجها ابن عمر ، فلم تكتحل ، حتى كادت عيناها ترمُصَان » .

أخرجه الموطأ .

الفصل الثالث

في أحكام متفرقة

٥٩٨٣ (ط - سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار رحمهما الله) « أن طُليحة الأسدية كانت تحت رُشيد الثقفيّ ، فطلقها ، فنكحت في عدتها فضربها عمر ، وضرب زوجها بالمِخْفَقَة ضرباتٍ ، وفرّق بينهما . ثم قال عمر :

أيما امرأة نكحت فى عدتها ، فإن كان زوجها الذى تزوجها لم يدخل بها : فُرِّقَ بينهما ، واعتدت بقية عدتها من الأول ، ثم كان الآخرُ خاطباً من الخطّاب . وإن دخل بها : فُرِّق بينهما ، ثم اعتدت بقية عدّتها من الأول ، ثم اعتدت من الآخر ، ثم لا يجتمعان أبداً » . قال ابن المسيب : ولها مهرها كاملا بما استحل منها .

أخرجه الموطأ .

٥٩٨٤ (عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) تلا قوله تعالى :(٢ : ٢٢٨ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) وقوله تعالى : (٦٥ : ١ ـ ٤ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ، إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ، فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ، وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ؛ وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ ، لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ، وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ، وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ ، وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ، لَا تَدْرِي ؟ لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا . فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ، وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ، وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ، ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ، إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ، قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا . وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ) فقال : « هذه

عِددُ المطلّقات. واستثني الله تعالى من ذلك غير المدخول بها، بقوله: (٣٣ : ٤٩ يا أيُّها الَّذينَ آمنُوا، إذا نكحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ، ثم طلَّقتُمُوهُنَّ مِنْ قبْلِ أنْ تمسُّوهُنَّ، فما لكُمْ عليْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تعْتدُّونها) وقال: (٢ : ٢٣٤ والَّذينَ يُتوفَّوْنَ منكُم ويَذرُون أزْواجاً يتربَّصْنَ بأنفُسِهِنَّ أرْبعةَ أشْهُرٍ وعشْراً) قال: ثم أنزل الله رخصةَ الحوامل منهنَّ بقوله: (٦٥ : ٤ وأُولاتُ الأحْمالِ أجلُهُنَّ أنْ يضعْنَ حمْلهُنَّ) من مطلقةٍ أو مُتوفَّى عنها».

أخرجه رزين.

الكتاب الخامس

في العارية

٥٩٨٥ (د ـ صفوان بن أمية رضى الله عنه): «أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم استعَارَ منه أدراعاً يومَ حُنين، فقال: أغَصْبٌ يا محمد؟ قال: بل عَاريةٌ مضمونة».

أخرجه أبو داود.

وفى رواية ذكرها رزين قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتتكَ رُسُلِي فأعْطِهم ثلاثين دِرْعًا وثلاثين بعيراً. قال: قلت: يارسول الله، أعاريةٌ مضمونة، أو عارية مُؤدَّاة؟ قال: بل عارية مؤداة».

٥٩٨٦ (د ـ صفوان بن أمية رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا صفوان ، هل عندك من سلاح ؟ قال : عارية ، أو غصباً ؟ قال : عاريةً ، فأعاره ما بين الثلاثين إلى الأربعين درعاً . وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم حُنَيْنًا ، فلما هزم المشركين جُمِعَتْ دُرُوعُ صفوان ، ففَقَدَ منها أدراعًا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصفوان : إنا قد فقدنا من أدراعك أدراعًا ، فهل نَغْرَمُ لك ؟ قال : لا يا رسول الله لأن فى قلبي اليوم مالم يكن يومئذ » .

أخرجه أبو داود .

٥٩٨٧ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار قَصْعَةً ، فضاعتْ ، فضمنها لهم »

أخرجه الترمذى .

٥٩٨٨ (ت د ـ سمرة بن جندب رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عَلَى اليَدِ ما أخذتْ حتى تُؤَدِّى » قال قتادة : ثم نَسِيَ الحسن ، فقال : هو أمينُك لاضمان عليه ـ يعنى العارية

أخرجه أبو داود والترمذى .

٥٩٨٩ (د ت ـ أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته عام حجَّة الوداع « العارية مؤداة ، والزعيم غارم ، والدَّيْنُ مَقْضِيّ »

أخرجه الترمذي . وأخرج أبو داود هذا الطرف الآخر فى جملة

حديث طويل قد أخرجه هو والترمذى . وهو مذكور فى موضعه .

٥٩٩٠ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «نِعْمَ المَنِيحَةُ اللَّقْحَة ، الصَّفِيُّ منيحةً ، والشَّاة الصفيُّ تَغْدُو بإناء وتَرُوحُ بإناء» .

أخرجه البخارى .

الكتاب السادس

فى العُمْرى والرُّقبى

٥٩٩١ (خ م ط ت د س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال «قضى النبى صلى الله عليه وسلم بالعُمْرَى لمن وُهِبَتْ له» .

وفى رواية «أيُّما رجل أُعْمِرَ عُمْرَى له ولِعَقِبه : فهى للذى أُعْطِيها لا ترجع إلى الذى أعطاها ، لأنه أعطى عطاء وقعتْ فيه المواريث» .

وفى أخرى : «من أعمر رجلا عمرى له ولعقبه : فقد قطع قولُه حقَّه فيها . وهى لمن أُعمر ولعقبه» .

وفى أخرى : «أيما رجل أعمر رجلا عمرى له ولعقبه ، فقال : قد أعطيتكها وعَقِبَك ، ما بقى منكم أحد : فإنها لمن أُعطيها ، وإنها لا ترجع إلى صاحبها ، من أجل أنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث» .

وفى أخرى قال : «إنما العمرى التى أجاز رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أن تقول : هى لك ولعقبك . فأما إذا قال : هى لك ماعشت :

فإنها ترجع إلى صاحبها » . قال مَعْمَر : وكان الزهرى يفتى به .

وفى أُخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن أُعْمِر عمرى له ولعقبه : فهى له بَتْلَةً ، لايجوز للمعطى فيها شرطٌ ولا ثُنْيَى[1] »

وفى أُخرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «العمرى جائزة» أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « العمرى ميراث لأهلها » .

وفى أُخرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمْسِكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها . فإنه من أعمر عمرى فهى للذى أُعمرها حيًّا وميتاً ، ولعقبه » .

وله فى أُخرى قال : « جعل الأنصار يُعمرون المهاجرين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمسكوا عليكم أموالكم ـ الحديث » .

وفى أُخرى قال أبو الزبير : « أَعْمَرَتْ امرأةٌ بالمدينة حائطاً لها ابناً لهـا ، ثم تُوفى ، وتوفيت بعده . وترك ولداً . وله إخوة بنون للمعمرة . فقال ولد المُعْمِرة : رجع الحائط إلينا . وقال بنو المعمر : بل كان لأبينا حياته وموته . فاختصموا إلى طارقٍ ـ مولى عثمان ـ فدعا جابراً ، فشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرى لصـاحبها . فقضى بذلك طارق . ثم كتب إلى عبد الملك ، وأخبره بذلك ، وأخبر

(١) «الثنيى» الرجوع : أى ليس للمعطى أن يرجع فيها .

بشهادة جابر . فقال عبد الملك : صدق جابر . فأمضى ذلك طارق : فإن ذلك الحائط لبنى المُعَمَّر حتى اليوم » .

وفى أخرى « أن طارقاً قضى بالعمرى للوارث ، لقول جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٥٩٩٢ (خ م س - قتادة رحمه الله) عن النضر بن أنس عن بشير بن نَهِيك عن أبى هريرة : أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : « العمرى جائزة » قال قتادة : وقلت : كان الحسن يقول : « العمرى جائزة » قال قتادة : فقال الزهرى « إنما العمرى : إذا أُعْمِرَ وعَقِبَه من بعده . فإذا لم يُجْعَل عَقِبُه من بعده : كان للذى يَجعل شرطَه . قال قتادة : فسُئِل عطاء بن أبى رَباح ؟ فقال: حدثنى جابر بن عبد الله : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « العمرى جائزة » قال قتادة : فقال الزهرى : كان الخلفاء لا يقضون بهذا ؟ قال عطاء : قضى بها عبد الملك بن مَرْوان .

أخرجه البخارى ومسلم والنسائى (١) .

٥٩٩٣ (د س - زيد بن ثابت رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أُعْمِر شيئاً فهو لمُعَمَّرِه : محياه ومماته . ولا تُرْقِبوا . فمن أُرْقِب شيئاً فهو سبيلُه » .

أخرجه أبو داود والنسائى .

وللنسائى : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الرُّقْبىَ جائزة » .

---

(١) الذى فى البخارى ومسلم « العمرى جائزة » فقط . والقصة عند النسائى

وفى أخرى له : « أن النبي صلى الله عليه وسلم : جعل الرقبى للذى أرْقِبَها » . وفى أخرى له قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العمرى ميراث » . وفى أخرى « العمرى للوارث » . وفى أخرى « العمرى جائزة » . وفى أخرى « قضى بالعمرى للورث » .

٥٩٩٤ (س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تُرْقِبُوا أموالكم . فمن أرقب شيئاً : فهو لمن أُرْقِبَه » .

وفى رواية قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العمرى جائزة لمن أُعمِرها ، والرقبى جائزة لمن أُرقبها . والعائد فى هبته كالعائد فى قَيْئه » .

وفى أخرى عن طاوس . قال : لعله عن ابن عباس ، قال : « لا رُقبى فمن أُرقِبَ شيئاً فهو سبيل الميراث » .

وفى أخرى قال ابن عباس : « الرقبي والعمري سواء » .

وفى أخرى قال ابن عباس : « لا تَحِلّ العمرى ولا الرقبى . فمن أُعمر شيئاً فهو له . ومن أُرْقِب شيئاً : فهو له » .

وفى أخرى قال ابن عباس : « لا تصلح العمرى ولا الرقبى . فمن أعمر شيئاً أو أرْقبه : فإنه لمن أُعمِرَه وأُرقِبَه : حياتَه ومماته » .

وفى أخرى ـ مرسلا ـ عن طاوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلّ الرقبى . فمن أرقَبَ بُرقْبَى فهو سبيل الميراث » .

وفى أخرى : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « العمرى جائزة » .

وفى أخرى عن طاوس مُرسلاً قال : « بَتَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العمرى والرقبى » . أخرجه النسائى .

٥٩٩٥ (س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا عمرى ولا رقبى . فمن أُعْمِر شيئا أو أُرْقِبه فهو له ، حياتَه ومماته » .

وفي رواية عن حبيب بن أبى ثابت عن ابن عمر ـ ولم يسمعه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا عمرى ولا رقبى ـ وذكره » وقال عطاء « هو للآخر » وفى أخرى عن حبيب قال: سمعت ابن عمر يقول « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقبى ، وقال: من أُرْقِب رُقْبَى: فهو له » . أخرجه النسائى .

٥٩٩٦ (س ـ عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أيُّما رجلٍ أُعْمِر لرجل عُمْرَى ، ولعقبه : فهو له ، ولمن يَرِثه من عقبه ، موروثةٌ » . أخرجه النسائى .

٥٩٩٧ (ت ـ سمرة بن جندب رضى الله عنه) أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال : « العمرى جائزة لأهلها ، أو ميراث لأهلها » . أخرجه الترمذى .

٥٩٩٨ (ط ـ نافع ـ مولى ابن عمر ـ رحمه الله) « أن ابن عمر وَرِث من حفصة ابنةِ عمر دارَها . وكانت قد أسكنتْ فيها ابنةَ زيد بن الخطاب ما عاشت . فلما تُوُفِّيت بنتُ زيد : قبض عبد الله بن عمر المسكن ، ورأى أنه له » . أخرجه الموطأ .

ترجمة الأبواب التى أولها عين . ولم ترد فى حرف العين

(العرايا) : فى كتاب البيع . من حرف الباء .

(عامل الزكاة) : فى كتاب الزكاة . من حرف الزاى .

(العورة) : في كتاب الصلاة . من حرف الصاد .

(العُطاس) : فى كتاب الصحبة . من حرف الصاد .

(عيادة المريض) : فى كتاب الصحبة : من حرف الصاد .

(العقيقة) : فى كتاب الطعام . من حرف الطاء .

(العَقيرة) : فى كتاب الطبّ . من حرف الطاء .

(العين) : فى كتاب الطب . من حرف الطاء .

(عمرة القضاء) : فى كتاب الغزوات . من حرف الغين .

(العصَبة) : فى كتاب الفتن : من حرف الفاء .

(عذاب القبر) فى كتاب الموت ، من حرف الميم .

(العَزْل) : فى كتاب النكاح من حرف النون .

شرح غريب العين

كتاب العلم

(يُفقهه فى الدين) الفقه : العلم والدراية فى الأصل . وقد جعله العُرف خاصا بعلم الشريعة . وخاصة بعلم الفروع . فإذا قيل «فقيه» علم أنه العالم بعلوم الشرع . وإن كان كل عالم بعلمٍ فقيها . فقَه ـ بفتح القاف ـ الرجل : إذا علم . وفقُه ـ بالضم ـ إذا صار فقيها . وتَفقَّه : إذا تعاطى

ذلك . وفقّهه الله : أي عرّفه وبصّره

(تضع أجنحتها لطالب العلم) معنى وضع أجنحة الملائكة لطالب العلم : التواضع والخشوع ، تعظيما لطالب العلم ، وتوقيراً للعلم . لقوله تعالى (١٧ : ٢٤ واخْفِضْ لهما جَنَاحَ الذُّلِّ من الرَّحْمَة) . وقيل : وضع الجناح معناه : الكفُّ عن الطيران . أراد : أن الملائكة لا تزال عنده . لقوله صلى الله عليه وسلم « مامن قوم يذكرون الله عز وجل إلا حَفَّتْهم الملائكة » . وقيل : معناه : بسط الجناح وفرشه لطالب العلم ، لتحمله عليها ، وتبلغه حيث يريد . ومعناه : المعونة .

(الغَرْثان) : الجائع .

(الضّالة) : الشيء الضائع . شبّه الكلمة الحكيمة بالناقة الضائعة من صاحبها .

(الآية المحكمة) لا اشتباه فيها ولا اختلاف ، أو ماليس بمنسوخ .

(السُّنة القائمة) هي الدائمة المستمرة ، التي العمل بها مستمر متصل لا يترك .

(الفريضة العادلة) هي التي لا جَوْرَ ولا حيف في قضائها .

(بلجام من نار) المُمْسِك عن الكلام مُمَثَّل بمن ألجم نفسه بلجام . والمعنى : أن الملجم نفسه عن قول الحق والإخبار عن العلم يُعاقب في الآخرة بلجام من نار . وذلك في العلم الذي يلزمه تعليمه إياه ، ويتعين عليه فرضه . كمن رأى كافراً يريد الإسلام ، فيقول : علموني ما الإسلام

وما الدين ؟ وكمن يرى رجلا حديث عهدٍ بالإسلام ، ولا يُحسن الصلاة وقد حضر وقتُها ، يقول : علمونى كيف أصلى ؟ وكمن جاء مُستفتياً فى حلال أو حرام يقول : أفتونى وأرشدونى . فإنه يلزم فى مثل ذلك أن يُعرَّف الجواب . فمن منعه استحق الوعيد . وليس الأمر كذلك فى نوافل العلم التى لا يلزم تعليمها .

(جاءاً) أى : كلمة جمعت كلمات .

(أتَخَوَّلكم) التَّخوُّل : التّعهد للشىء وحفظه . قال الهروى : وقال أبو عمرو : الصواب « يتحوّلنا » بالحاء غير المعجمة : أى يطلب أحوالنا التى نَنْشَط للموعظـة فيها ، فيعظنا . قال الجوهرى : وكان الأصمعى يقول : « يتحونَنا » بالنون : أى يتعهدنا .

(السآمة) : الضجر والملَل .

(لا أُلفينّك) ألفيت فلانا : إذا وجدتَه . ولا ألفينّك : أى لا ألقاك ، ولا أجدك على الحالة التى أشار إليها .

(نضّر الله امرءا) دعاء له بالنضارة ، وهى النعمة والبهجة . يقال : نضّره الله ونضَره ـ مثقلا ومخففا ـ وأجودهما التخفيف .

(أوْعَى) وعيتُ الشىء أعِيه : إذا حفظته وفهمتَه . وفلان أوْعى من فلان : إذا كان أحفَظ منه .

(لا حَرَج) الحرجُ : الضّيقُ والإثم . يريد : أنكم مهما قلتم عن بنى إسرائيل فإنهم كانوا فى حالٍ أكثر منها وأوْسَع . فلا ضيق عليكم

فيما تقولونه ، أولا إثم عليكم ، وليس هذا إباحة للكذب فى أخبار بنى إسرائيل ، ورفع للإثم عمن نقل عنهم الكذب ، ولكن معناه : الرخصة فى الحديث عنهم على البلاغ ، وإن لم يتحقق ذلك بنقل الإسناد ، لأنه أمر قد تعذّر ، لبُعد المسافة وطول المدة .

(المجّة) : الدفعة من الماء ترميها من فيك .

(الصَّفق) صوتُ وَقْع يد البائع على يد المشترى عند عقد التبايع .

(أموالهم) أراد بالأموال هٰهنا : البساتين التى كانت للأنصار .

(مساكين الصُّفة) هى صفة كانت فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة يكون فيها صعاليك المهاجرين وفقراؤهم ، ومن لا منزل له منهم حتى يجد . وأهلها منسوبون إليها .

(نَمِرَة) كل مئزر مخطط من مآزر الأعراب ، وجمعها نِمار .

(وِعاءَيْن) الوعاء : ما يجعل فيه الشيء ويُحرز فيه . كأنه أراد به عِلْمين فى وعاءين .

(الصمصام) والصَّمْصَامة : السيف .

(عَيْر) جبل بالمدينة معروف . فأمّا « ثَوْر » : فإنه جبل معروف بمكة ، وليس بأراضى المدينة جبل يسمّى ثورا ، ولكن الحديث هكذا جاء « بين عَيْر إلى ثَوْر » . قالوا : ولعل الحديث قد كان « ما بين عير إلى أُحُد » فحرفه الرواة .

(حَدَثًا) : الأمر المنكر . مما نهي عنه الشرع وحرّمه .

(آوى مُحْدِثا) يروى بكسر الدال ، وهو فاعل الحدث ، وبفتحها ، وهو الأمر المحدث ، والعمل المبتدع الذى لم تجْرِ به سُنّة ، كأنه رضى به ولم ينكره ، والأول أوجه .

(أخْفَرتُ) الذِّمَامَ : إذا نقضتَه ، وغَدَرْتَ به .

(صَرْفًا ولا عَدْلاً) العدل : الفريضة ، والصرف : النافلة . وقيل العدل : الفدية ، والصرف : التوبة .

(وَالَى قوما) واليتُ آلَ فلان : إذا صِرْتَ من مواليهم ، وانتميت إليهم ، ولم يكونوا مواليك .

(بغير إذن مواليه) قال الخطابى : يدل ظاهره : أنهم إذا أذنوا له جاز أن يُوالى غيرهم ، وليس الأمر على ذلك . فإنهم لو أذنوا له لم يجزله ولا ينتقل ولاؤه عنهم ، وإنما ذكر الإذن واشترطه تأكيدا لتحريمه عليه ، ومنعه منه . فإذا استأذن أولياءه فى مُوالاة غيرهم منعوه من ذلك فإذا تطاول عليه الزمان عُرف بولاء من انتقل إليهم ، فيكون ذلك سببا لبطلان حق مواليه .

(أو انْتَمى) الانتماء : الانتساب والالتجاء إلى قوم .

(فَلَق الحَبّة) بفتح الحاء ههنا ، وهى كالحنطة والشعير . وفلقُها : شقُّها للإنبات .

(بَرَأ النَّسَمة) كل ذى روح . وبرأها : خلقها .

(العقل) : الدية . وقد تقدم شرحها مستوفىً فى كتاب الديات .

(فكاك الأسير) وفكّه : إطلاقُه .

(تتكافأ دماؤهم) التكافؤ : التساوى . وفلان كُفْء فلان : إذا كان مثله .

(يَسْعى بذمتهم أدناهم) الذِّمَّة : الأمان . ومنه سمى المعاهد ذِمِّيًا ، لأنه أمِن على ماله ودمه بالجزية . والمعنى : أن أدنى المسلمين إذا أعطى لأحد أمانًا فليس لأحد من المسلمين أن ينقض ذمامه ، ولا يُخفِر عهده .

(وهم يدٌ على من سواهم) أى : ذوو يد . يعنى : قدرة واستيلاء على غيرهم من أصحاب المِلَل .

(لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد فى عهده) لهذا الكلام تأويلان . أحدهما : لا يُقتل مسلم بكافر ، ولا ذو عهد فى حال مُعاهدته بكافر . كأنه قال : لا يقتل مسلم ولا معاهد بكافر . والآخر : لا يقتل مسلم بكافر ، ولا يقتل المعاهد فى حال معاهدته .

(حذقته) حذقت الشىء أحذقه . إذا علمته وأتقنتُه .

(للمالى) الإملاء والإملال : الإلقاء على الكاتب . أمليت عليه وأمللت ، وهما لغتان فصيحتان ، والفاعل منهما مُمْلٍ ومُمِلّ ، فأما المالى فلم يجىء فى اللغة ، وقد جاء فى هذا الحديث وهو فاعل من ملى يملى فهى مالٍ .

(لا تكتبوا عنى غير القرآن) الجمع بين قوله هذا وبين إذنه فى الكتابة : أن الإذن فى الكتابة ناسخ للمنع منه بإجماع الأمة على

جوازه ، ولا يجمعون إلا على أمر صحيح . وقيل : إنما نهى عن أن يكتب الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة ، فيختلط به ، فيشتبه على القارىء .

(شخَص ببصره) : إذا نظر إلى شىء دائما ، فلا يردّ عنه نظره ، كنظر المبهوت والمغمَى عليه .

(وأن يُخْتلس) الاختلاس : الاستلاب ، وأخذ الشىء بسرعة .

(ثكلتك أمك) الثكل : فقد الأم ولدَها .

(يوشك) الإيشاك والوَشْك : الإسراع .

(ولْيَفشو العلم) فشا الشىء يفشو : إذا ظهر .

كتاب العفو

(عَنان) : السحاب ، واحدته عنانة . وقيل : هو ماعَنَّ لك منها أى عرض .

(بِقُراب الأرض) : هو ما يُقارب مِلْأَها .

(يتألَّى) التألِّى : الحلف واليمين .

(أحبطت) إحباط العمل : إبطاله وترك الجزاء عليه .

(أوْبقت) أوْبَقَه يُوبِقُه : إذا أهلكه .

(خشاش) الأرض : حشراتها وهوامها .

(فاسْحَكونى) : أى اسحقونى . سحَكْتُ الشىء : إذا سحقته .

(رَغَسه الله مالا) أى : أعطاه ، وأنْمَى ماله وأكثره .

(ما امْتارَ) خيرا وامْتَارَ يمتار : إذا قدَّم جَنِيئة خيرٍ لنفسه وادخرها .

(وامْتُحِشْتُ) الامْتِحاشُ : الاحتراق ، وامتحَشت النار العظم : أحرقته .

(يوماً راحاً) أي : شديد الريح كثيرها .

(ما تُمطينا الجزل) العطاء الجزل : الكثير .

كتاب العتق

(نماء) نما المال ينمى : إذا كثر وزاد .

(يُمْن) ضدّ الشؤم .

(وخَوَلكم) حَشَمُ الرجل وأتباعه ، واحدهُم خائل ، وقد يكون الخوَل خائلا واحداً ، وهو اسم يقع على العبد والأمة . قال الفراء : هو جمع خائل ، وهو الراعي . وقال غيره : هو مأخوذ من التخويل ، وهو التمليك .

(حُلَّة) : ثوبان من جنس واحد يُلبسان معًا .

(لا يُلائمكم) لاءمتُ بين القوم : إذا أصلحت بينهم وجمعت متفرقهم . ويقولون : هذا لا يُلائمني : أي لا يُوافقني .

(وَلِيَ حَرَّ الطعام) : أي تولّى حرّ النار في طبخه وعلاجه .

(أُكلة) بضم الهمزة : اللقمة ، وبفتحها : المرة الواحدة من الأكل .

(مَشفُوهاً) قليلا ، وأصله : الماء الذي كثُرت عليه الشِّفاه حتى قلّ . وقيل : أراد به المكثور عليه ، ورجل مَشفوه الذي كثُر سائلوه : إذا أكثر الناس سؤاله ، حتى نَفِد ما عنده .

(الرقيق) : اسم يجمع العبيد والإماء .

(قُوتَهم) : غذاءهم . قات عِياله يقوتهم : إذا أطعمهم قوتهم .

(فكفّارته) الكفارة : الخصلة التي تُغطّى الذنب وتمحوه . من التكفير : التغطية .

(امْتَثِلْ منه) يقال : أمْثَل السلطان فلانا : إذا قتله قودًا ، ويُقال للحاكم : أمْثِلْني : أي أقِدْني وأقِصَّني ، ومَثَل به يمثُل مَثلاً : أي نكّل به ، والاسم المُثْلَة ـ بالضم ـ والمَثُلَة : بفتح الميم وضم الثاء : العقوبة .

(خادم) هو الذي يَخْدُمُك ذكرا كان أو أنثى .

(الصورة مُحرَّمة) أراد بالصورة : الوجه ، وتحريمها : أي تحريم الضرب عليها ، واللطم كذلك .

(كره أن تُعلَم الصورة) أي : أن يجعل في الوجه سِمَةٌ أو كَيٌّ يُعرف به .

(لَفَحَتْكَ) لَفحُ النارِ : حرُّها ووهَجُها ، وكذلك لَفْحُها بالفاء والعين .

(قذف) رمى المرأة بالزنا أو ما يجرى مجراه .

(فعزَمْتَ) يقال : عزمت على فلان بكذا وكذا : إذا حلفتَ عليه ليفعل شيئا .

(فعالَهَا) عَالَ الرجلُ أهلَه : إذا قام بواجبهم .

(كمَن يركب بدَنة) البدنة تُهدى إلى بيت الله ، ومن أهدى بدنة يُكره له ركوبها ؛ لأنه قد جعلها لله ، وأخرجها عن ملكه ، وكذلك

من أعتق أمةً فقد جعلها محررة لله ، فهى بمنزله البدنة . فإذا تزوّجها كان كأنه قد ركب بدنته[١] .

(مُزْهِد) : قليل المال ، والزهيد : القليل .

(آبق) العبد : إذا هرب من مولاه ، فهو آبق .

(وَكْس) الوكس : النقصان .

(شَطَط) : مجاوزة الحدّ والمقدار فى الأمر .

(موسر) الذى له مال ، وهو من اليُسر ، ضد العسر .

(شِرْكاً) الاسم من الشركة ، والجمع أشراك . تقول : شركت فلانا فى البيع أشرَكه شِرْكة ، والاسم الشرك .

(شِقْصًا وشقيصا) : السهم فى الملك والشركة فيه . قليلا كان أو كثيرا .

(استُسْعِىَ غير مشقوق عليه) استِسعاء العبد ، إذا عتق بعضه ورقّ بعضه : وهوأن يسعى فى فَكاك مابقى من رقّه ، فيعمل ويتصرف فى كسبه ، ويصرف ثمنه إلى مولاه ، فيسمى تصرفه فى كسبه سعاية .

وقوله « غير مشقوق عليه » أى : لا يكلفه فوق طاقته . يقال : شققت عليه أشقّ شقًّا : إذا حملته مالا يُطيق ، وكلفته ما يشق عليه : أي يشتد عليه . قال الخطابى : قوله « استسعى غير مشقوق عليه »

---

(١) فى الصحيح : أن النبى صلى الله عليه وسلم « رأى رجلا يسوق بدنة . فقال : اركبها . قال : إنها هدى . قال : اركبها » وفى الصحيح : أنه صلى الله عليه وسلم « أعتق صفية وتزوجها . وجعل عتقها صداقها »

لا يُثبته أكثر أهل النقل مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويزعمون : أنه من فُتْيا قتادة . قال : وقد تأوله بعض الناس ، فقال : معنى السعاية : أن يستسعى العبد لسيده ، أى يستخدم . ولذلك قال « غير مشقوق عليه » أى : لا يُحمَّل فوق ما يلزمه من الخدمة بقدر ما فيه من الرقّ ، لا يُطالب بأكثر منه .

(جزّأهم) : إذا فرّقهم ، والتجزئة : جعل الشيء أجزاء .

(أرق) العبد : إذا جعله فى المِلْكَة ولم يُعتقه ، وأراد بالتجزئة : أنه جزّأهم على عبرة القسمة ، دون عدد الرءوس ، إلا أن القِيمَ قد تساوت فيهم . فخرج عدد الرءوس على مساواة القِيمَ ، وعبيدُ أهل الحجاز : إنما هم الزنوج والحبش ، والقيم فيهم متساوية ومتقاربة . لأن الغرض أن تنفذ وصيته فى ثلث ماله ، والثلث إنما يُعتبر بالقيمة لا بالعدد . وقال بظاهر الحديث : مالك والشافعى وأحمد وأبو حنيفة . فقال : يعتق ثلث كل واحد منهم ، ويستسعى فى ثلثه .

(من ملك ذا رحم محرم) ذوو الأرحام : هم الأقارب ، وكل من يجمع بينك وبينهم نسب ، ويطلق فى الفرائض على الأقارب من جهة النساء والمحرَم من ذوى الرحم : هو من لا يحل نكاحه، كالأمّ والبنت والأخت والذى ذهب إليه أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين ، وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه وأحمد : أنه مَنْ ملك ذا رحم محرم : عَتق عليه الأولاد والآباء والأمهات . ولا يعتق عليه الإخوة ، ولا أحد من ذوى

قرابته . وذهب مالك إلى أنه يعتق عليه الولد والوالد والإخوة ، ولا يعتق غيرهم .

(جَبَّ مذاكيره) الجبُّ : القطع ، والمذاكير : جمع الذكر ، على غير قياس .

(أرْش جنايته) الأرش : دية الجنايات .

(ولد الزنا شرّ الثلاثة) قال الخطابى : اختلف الناس فى تأويل قوله « ولد الزنا شر الثلاثة » فقال بعضهم : إن ذلك إنما جاء فى رجل بعينه كان موسوماً بالشر ، وقال بعضهم : إنما صار ولد الزنا شرًّا من والديه ، لأن الحدّ يُقام عليهما ، فتكون العقوبة تمحيصا لهما ، وهذا فى علم الله تعالى ، لا يدرى ما يُفعل به في ذنوبه[1] ، وقال آخرون : معناه : أن شرّ الثلاثة أصلا ونسباً ومولداً ، لأنه خُلق من ماء الزانى والزانية ، وهو ماء خبيث .

(ولدُ زِنْيَة) : هو الذى ولد من الزنا . يقال : هو لِزِنْيَة : إذا كان من سفاح ، وهو لِرِشْدة : إذا كان من نكاح صحيح .

(فمالُ العبدِ له ، إلا أن يشترط السيد) هذا على وجه الندب والاستحباب لأن يسمح المالك إذا كان العتق منه إنعاماً عليه ، ومعروفاً أسداه إليه ، فندب إلى مسامحته بما فى يده من المال ، ليكون إنعاما

---

(١) وماذا عليه من الإثم فى زنى والديه ؟ وماذا عليه من خبثهما . ولا تزر وازرة وزر أخرى

للصَّنيعة ، وربَّما للنعمة ، وقد جرت العادة من السادة : أن يحسنوا إلى مماليكهم إذا أرادوا أن يُعتقوهم ، فكان أقرب إلى أن يهبوهم ما فى أيديهم ويسمحوا لهم به .

(دارَة الكفر) الدار : المنزل ، والدارة : أخصّ منه .

(التدبير) للعبد : هو أن يُعلّق السيد عتقه بموته ، فيقول : متى متُّ فأنت حرّ ، وأعتق فلان عبده عن دُبُر : إذا عتق بعد ما يُدْبِر سيده : أى يُولِّى ويموت . والعبد مُدَبَّر .

(مَطْبوبة) المطبوبُ : المسحور .

(ثلاثة أبْؤُر) جمع قلة لبئر ، ويُجمع على آبار .

(يمدّ بعضها بعضا) يعنى : أن ماء هذه يجيء إلى ماء هذه ، فتجتمع مياهها فى بئر واحد كالقناة .

(شجب) : السقاء إذا أخلق . سقاء شاجب : أى يابس ، وجمعه شُجُب .

(المكاتب) : العبد يشترى نفسه من ماله بمال معلوم يوصله إلى سيده . وسمى مكاتبا : لأنهم كانوا يقولون لعبيدهم ، إذا أرادوا مكاتبتهم : كاتبتك مثلا على ألف درهم . فإذا أدّاها عَتَق ، ومعناه : كتبت لك عن نفسى أن تعتق منى ، إذا وفّيت المال ، وكتبت لك علىّ العتق ، وكتبت لى عليك أداء المال .

(يقاطع) المقاطعة : ضرب القطيعة ، وهى الخراج على الأرض أو العبد ، والمراد بها : المكاتبة التى تتقرر على العبد .

(يحتسب عليك) الاحتساب ههنا : كناية عن الصدقة . والمعنى : أنها تحتسب بأجرها عند الله تعالى .

(نَفِسَتْ) فى الشىء : إذا رغبتَ فيه وآثرته ، وحرصت على تحصيله .

(نَجَّمتُ) الدين على الغريم : إذا قسَّطته عليه فى مدة معلومة

(صُبَّة) بالضم : الماء القليل ، والقطعة من الإبل والمعز ، أو الإبل والخيل ، وبالفتح : المرة الواحدة من صَبَّ الشىء يصبُّه صبًّا : أى فرّغه ورماه ، وهو المراد فى الحديث . أى : تعطيهم عَنها دفعة واحدة .

(لا ها اللهِ إذاً) هذا من ألفاظ القسم . كأنه قال : لا والله إذاً ، فيجعلون الهاء مكان الواو . قال الخطابى : هكذا جاء فى الحديث «لا ها اللهِ إذاً » والصواب « لا ها الله ذا » بغير ألف قبل الذال، أى : لا والله لا يكون ذا .

كتاب العدة

(العدة) عدة المرأة : ما تعدّ من أيام أقرائها ، أو أيام حملها ، أو أربعة أشهر وعشر ليالٍ .

(التربّص) : المكث والانتظار .

(قُروء) جمع قرء ـ بفتح القاف وضمها ـ وهو الطهر عند الشافعى والحيض عند أبى حنيفة[1] .

---

(١) القرء فى اللغة : يطلق على الوقت ، فهو للحيض والطهر .

(اختلعت) الاختلاع فى ألفاظ الفقه : هو أن يُطلقها على عوض وفائدته : إبطال الرجعة إلا بنكاح جديد .

(حديثُ عهد) وحديثٌ عهدُه بالشىء : إذا كان قريب العهد به .

(فتمكثى) المكث : اللبث والإقامة .

(نَفَست) بفتح النون وضمها ـ إذا ولدت ، وبفتحها : إذا حاضت .

(لخطت إلى الشباب) مالت إليه وانجذبت . قال عمرو بن الأهتم :

ذرينى وحَظِّى فِي هوايَ فإننى   على الحسب العالى الرفيع شفيقُ

(غُيَّبًا) بفتح الياء : جمع غائب .

(تعلَّتْ) المرأة من نفاسها : إذا ارتفعت منه وطهرت من دمها ، وجاء فى كتاب الخطابي « تعالت » وهما بمعنى .

(تشوّفتَ) إلى الشىء إذا مِلْت إليه ، ورغبت فيه .

(لم ينْشَب) أن فَعَل كذا : أى لم يلبث .

(عُظم الأنصار) جماعة كثيرة منهم . يقال : دخل فى عُظْم الناس ، أى فى معظمهم .

(الجرىء) الجراءةُ : الإقدام على الشىء .

(سورة النساء القصرى) هى سورة الطلاق ، و « الطولى » هى سورة البقرة ، لأن عدة المتوفى عنها زوجها فى البقرة (أربعة أشهر وعشرا) وفى سورة الطلاق وضع الحملِ بقوله (٦٥:٦ وأولات الأحمال أجلهنّ أن يضعْن حملهنّ) .

(فضَمَّزَنى) قد اختلف فى ضبط هذه اللفظة . فقيل : هي بالضاد المعجمة والزاى . وقيل : بالراء . وقيل : بالنون ، والأول أشبهها . يقال : ضَمَزَ : إذا سكت ، وضَمَّزَ غيرَه : أسكته .

(من شاء لاعنتُه) أى : جعلت لعنة الله على أحدنا إن أخطأ فى القول الذى نذهب إليه .

(لا تُلَبِّسُوا) التَّلْبيسُ : التّخليط والتشكيك .

(الاستبراء) اختبار الأمَة بحيضة قبل الوطء ، وهو طلب البراءة من حبَلٍ ربما يكون معها .

(سَبَايا) جمع سَبِيّة ، وهي المرأة تُسْبَى : أى تُؤْسر .

(تحرّجوا) تحرّجتُ من فعل الشيء : أى تجنّبته ، وهو من الحرج : الإثم .

(غِشيانهنّ) الغشيان : إتيان النساء ومجامعتهن .

(المحصنات) جمع محصنة ، وهي المرأة التى أحصنها زوجها ، وحَصُنَت المرأة تَحْصُن : إذا عَفّتْ عن الزِّنى .

(فَىء) هو ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار بغير قتال .

(أَعْجَفَها) أعجف الدابّة : إذا أهْزَلها ، والعِجاف : الهُزال .

(مُجِحّ) بتقديم الجيم على الحاء . يقال : جَحّت المرأة فهى مجح إذا حملت ودنا وقتُ ولادها .

(فُسطاط) الخيمة الكبيرة .

(أَلَمَّ بها) يُلِمُّ : قاربها ، والمراد به ههنا : الجماع .

(يورِّثُه ويستخدمه) الضمير فيهما راجع إلى الولد الذى فى بطنها والمعنى : أن أمرها مشكل . إن كان ولده : لم يحل له استعباده ، وإن كان ولد غيره : لم يحلّ له توريثه .

(فاغتبطتُ) الغِبْطةُ : الفرح والسرور بالشىء .

(مكانٍ وَحْشٍ) وبلدٍ وحشٍ ، وأرض وحشة : أى قفر لا أنيس بها .

(ناحيتها) الناحية المكان المنفرد ، وناحية الإنسان مكانه ، وقد يعبّر به عنه ، تقول : خِفْتُ عليه ناحيةً : أى خفت عليه .

(تبْذو) بَذَا لسانها : أى فحش قولها ، ورَدُؤَ به .

(يُقتحم) الاقتحام الدخول على الشىء بغتة والوقوع فيه .

(بفاحشة) الفاحشة : الزنا ، وأراد فعلا شنيعا .

(يغشاها) أى يقصدون منزلها ويأتونها كثيرا .

(فآذِنينى) آذَنْتُهُ بالشىء : أعلمته به إيذانا ، فأنا مُؤْذِن .

(فلا يضع عصاه عن عاتقه) أراد : التأديب والضرب . وقيل : أراد به : كثرة الأسفار عن وطنه . يقال : رفع الرجل عصاه : إذا سافر ، ووضع عصاه : إذا نزل وأقام .

(العصمة) : ما يتمسك به من أحكام الشرع .

(أَتحفَتنا بِرُطَب ابن طابٍ) التحفة : الهدية ، ورطب ابن طاب : نوع من أنواع الرطب بالمدينة معروف ، منسوب إلى ابن طاب .

(سَوِيق سُلْت) السلت : نوع من الحنطة والشعير لا قشر له .

(لحصبه) حصبته : إذا رجمته بالحصا والحجارة .

(تَرِب) تَرِب الرجل : إذا افتقر ، وأتْرَب : إذا استغنى .

(آصُع) الصاع معروف ، وجمعه فى القلة آصع .

(فتقالّتها) تقالّ الشيء : إذا استقلّه وعده قليلا .

(قسْقَاسته) بالسينين المهملتين وبالقافين : العصا . قاله الأزهرى .

(أمْلَق) الرجل : إذا افتقر ، فهو مُمْلِق .

(ضرير البصر) الضرارة : ذهاب البصر .

(أدْبار) البيوت : وراؤها وخلفُها ، وهو جمع دُبُر .

(يجدّ) جَدَّ النخلَ يَجدّها جَدًّا وجِداداً : إذا قطع ثمرتها ، ووقت الجداد : وقت قطع الأعذاق من النخيل .

(فزجرها) إذا نهاها عن فعل شيء يكرهه ، والزجر : المنع .

(معروفا) للمعروف : الجميل والإحسان والبر . يعنى : أنها ربما تصدقت من ثمرها على أحد إذا هى جدّته .

(حتى يبلغ الكتاب أجلَه) يريد به انقضاء العِدّة .

(البيداء) البرية ، وهى ههنا : اسم موضع مخصوص قريب من المدينة ، وطريق مكة منه .

(المَبْتوتة) المطلقة ثلاثا ، من البَتّ : القطع .

(أن تحِدّ)الإحْداد فيه لغتان . أحدت المرأة على زوجها تُحدّ فهى

تُحِدّ ، وحدّت تَحُد فهي حادٌّ : إذا حزنت وتركت الزينة ، ولبست عليه ثياب الحزن .

(حِفْشاً) الحفشُ : البيت الصغير القصير . سمى حفشاً لضيقه . وقيل : الحفش : الدَّرج . فشبه البيت به لصغره وضيقه ، وقد جاء فى كتاب النسائى قال : قال مالك « الحِفْش : الخُصُّ » .

(فتَفْتَضُّ به) قال القُتيبي : سألت الحجازيين عن الافتضاض ؟ فذكروا : أن المعتدة كانت لا تمسّ طيباً ، ولا تغتسل ولا تقلم ظفرا ، ولا تقرب شيئا من أمور التنظيف ، ثم تخرج بعد انقضاء الحول بأقبح منظر ، فتفتض : أى تكسر ما هى فيه من العدة بطائر تمسح فيه قُبُلها ، وتَنبذه ، فلا يكاد يعيش . قال الأزهرى : وروى الشافعى هذا الحرف « تقْبَصُ » بالقاف والياء والصاد ، وهو أخذ الشىء بأطراف الأصابع ، فأما بالضاد المعجمة فهو الأخذ بالكف كلها . فأما الرواية : فهى بالفاء والتاء والضاد المعجمة .

(حَمِيم) القريب والنسيب .

(أَحْلاَسها) جمع حِلْس ، وهو كساء رقيق يكون تحت البردعة وأحْلاس الثوب : ما يُبسط تحت حُرِّ الثياب .

(رَمَدَت) العين ترمَد : إذا مرضت ، وهو نوع من أمراضها .

(عَصْب) من البرود ، وهو الذى صُبغ غزله .

(نُبْذَة) القدر اليسير من الشىء .

(كُسْت) لغة فى القُسْط ، وهو شىء معروف يتبخَّر به .

(أظفار) ضرب من العِطر ، ليس له واحد من لفظه .

(المُمَشَّقة) الثياب المصبوغة بالمِشق ، والمشق – بالكسر – المَغْرة ، والمغرة ساكنة الغين ، وقد تحرَّك .

(الجَلَى) مفتوحا مقصوراً : كحل الإثمد ، والجلاء – بالمد والكسر – كحل ، وقال الأزهرى : الجلاء والجلى والجُلى : الإثمد ، وقيل : الكحل وقد جاء فى بعض نسخ الموطأ بالكسر والمدّ ، والرواية فى حديث أبى داود « الجلاء » بالمدّ ، وقال : قال أحمد : الصواب « الجلى » يعنى بالقصر . قال الخطابى : سمى بذلك لأنه يجلو العين .

(ليشبّ الوجه) أى : يوقده وينوّره ، من شب النار : إذا أوقدها .

(تغلفين) غَلَّفت المرأة وجهها بالمَغْرة : جعلتها عليه ، وكذلك غَلَّفت شعرها : إذا لطخته بها ، فأكثرت منها .

(تَرْمُصَان) رَمَصت العين : إذا حصل فيهما ذلك الوسخ الذى يجتمع فيها . فإن سال فهو غَمَص ، وإن جمد فهو رَمَص .

(بالمِخْفَقة) الدِّرة ، والخَفْقُ : الصَّفْع والضرب .

كتاب العارية

(أدْراعاً) الأدراع : جمع قلة لدِرْع ، وهو الزَّرَد ، ويجمع على أدرع ، وفى الكثرة على دُروع ، وقد استعمل « الأدراع » فى هذا الحديث للكثرة ، وإن كانت جمع قلة اتساعاً .

(بل عارية) العارية يجب ردها إجماعا مهما كانت عينها باقية ،

فإن تلفت وجب ضمان قيمتها عند الشافعي ، ولا تضمن عند أبي حنيفة .

(الزعيم غارم) الزَّعيم : الضَّمين والكفيل ، والغرامة : إعطاء ما ضمنه وتكفَّل به .

(المنيحةُ) الناقة أو الشاة يُعطيها صاحبُها غيره ، لينتفع بلبنها ، ثم يُعيدها .

(اللقحة) الناقة ذات اللبن .

(الصَّفِيّ) شاةٌ صفيّ : إذا كانت غزيرة اللبن كريمة .

كتاب العمرى والرقبى

(العُمْرَى) يقال : أعْمَرْتُه داراً أو أرضاً : إذا أعطيته إياها ، وقلت له : هي لك مدة عمري أو عمرك ، فإذا متّ رجعت إليّ ، والاسم «العمرى» .

(الرُّقْبى) يقال : أرْقَبْتُه داراً أو أرضاً : إذا أعطيته إياها على أن تكون للباقي منكما ، وقلت : إن متّ قبلك فهي لك ، وإن متّ قبلي فهي لي ، والاسم «الرّقبى» وهي من المراقبة ، لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه .

(بَتَلَ) البَتْل : القطع . المعنى : أنه يتملكها ملكاً لا يتطرق إليه نقض

(ثُنْيا) الثنيا : الرجوع . أي : ليس للمعطي أن يرجع فيها .

(حائطا) الحائط : البستان عليه جدار ، أي يُحيط به .

تم حرف العين ، ويتلوه حرف الغين ، والله الموفق للصواب بكرمه .

حرف الغين

ويشتمل على سبعة كتب : كتاب الغزوات ، كتاب الغيرة ، كتاب الغصب والغيظ ، كتاب الغضب ، كتاب الغيبة ، كتاب الغناء ، كتاب الغدر .

الكتاب الأول

فى الغزوات والسَّرايا والبُعوث

عدد غزوات النبى صلى الله عليه وسلم

٥٩٩٩ (خ م ت - أبو إسحاق - عبد الله بن عمرو السبيعى) « أن عبد الله بن يزيد خرج يَسْتَسْقى بالناس ، فصلى ركعتين ، ثم اسْتَسْقى . قال : فلقيت يومئذ زيد بن أرقم - قال : ليس بينى وبينه غير رجل ، أو بينى وبينه رجل - فقلت له : كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : تِسْعَ عشرةَ غزوة ، فقلت : كم غزوتَ أنت معه ؟ قال : سَبْعَ عشرةَ غزوة . قلت : فما أوّلُ غزوة غزاها ؟ قال : ذات العُسَيْر - أو العُشَيْر » .

وفى حديث وهب عن شُعبة « فذكرتُ ذلك لقتادة ، فقال : العُشير » وفى حديث الحسن بن موسى « وأنه حج بعدما هاجر حجّةَ الوداع . قال أبو إسحاق : وبمكة أخرى » .

وفى رواية قال أبو إسحاق « كُتِبَ إلى زيدِ بن أرقم ،

فقيل له : كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة ؟ قال : تِسْعَ عشرة ـ وذكره » .

أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج الترمذي الآخرة .

٦٠٠٠ (خ ـ البراء بن عازب رضي الله عنه) قال « غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسَ عشرة غزوة » .

أخرجه البخاري .

٦٠٠١ (خ م ـ بريدة رضي الله عنه) قال « غزا النبي صلى الله عليه وسلم ستَّ عشرة غزوة » .

أخرجه البخاري .

وفي رواية مسلم « أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستَّ عشرة غزوة » . وفي أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة . قاتل في ثمانٍ منهن » .

٦٠٠٢ (خ م ـ سلمة بن الأكوع رضي الله عنه) قال « غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات . فذكر : خيبرَ ، والحُدَيْبِيَةَ ويومَ حُنَيْنٍ ، ويومَ القَرَد . قال يزيد بن أبي عبيد : ونسيت بقيَّتَها » .

وفي رواية : أنه سمعه يقول « غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزواتٍ . وخرجت فيما بعَثَ من البعوث تسعَ غزوات ، مرةً علينا أبو بكر ، ومرة علينا أسامةُ » .

أخرجه البخاري ومسلم .

غزوة بدر

٦٠٠٣ (م د - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور، حين بلغه إقبالُ أبى سفيان. قال: فتكلم أبو بكر، فأعرض عنه. ثم تكلم عمر، فأعرض عنه. فقام سعدُ بنُ عُبادة، فقال: إيَّانا تريد يا رسول الله؟ والذى نفسى بيده، لو أمرتنا أن نُخِيضَها البحرَ لأخَضْناها معك، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادَها إلى بَرْك الغِمَاد لفعلنا. قال: فندَب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناسَ فانطلقوا، حتى نزلوا بدرًا. ووردتْ عليهم رَوايا قريش. وفيهم غلام أسود لبنى الحجاج، فأخذوه. فكان أصحابُ النبى صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أبى سفيان وأصحابه؟ فيقول: مالى علم بأبى سفيان. ولكن هذا أبو جهل وعُتبة وشَيْبَة وأميّة بن خلف. فإذا قال ذلك ضربوه، فقال: نعم أنا أخبركم، هذا أبو سفيان. فإذا تركوه فسألوه؟ قال: مالى بأبى سفيان علم. ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فى الناس. فإذا قال هذا أيضا ضربوه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يُصلى. فلما رأى ذلك انصرف، وقال: والذى نفسى بيده، لَتَضْرِبونه إذا صَدَقَكم، وتتركونه إذا كَذَبكم. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا مَصْرَعُ فلان - ويضع يده على الأرض هٰهنا وهٰهنا - قال: فما مَاطَ أحدُهم عن موضع يدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم»

أخرجه مسلم.

وأخرجه أبو داود . وأول حديثه « أن رسول الله صلى عليه وسلم نَدَبَ أصحابه ، فانطلق إلى بدرٍ ، فإذا هم بروايا قريش ، فيها عبدٌ أسودُ لبنى الحجاج – وذكر الحديث إلى آخره بتغيير شىء من ألفاظه – ثم قال فى آخره : والذى نفسى بيده ، ما جاوز أحدٌ منهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذوا بأرجلهم فسُحِبوا ، فَأُلقوا فى القَلِيب » .

٦٠٠٤ (م – أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بُسَيْسَةَ عَيْنًا ينظر ما صنعت عِيرُ أبى سفيان . فجاء وما فى البيت أحدٌ غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا أدرى، ما استثنى بعض نسائه – قال : فحدثه الحديث . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ، فقال : إن لنا طَلِبَةً . فمن كان ظَهْره حاضرا فليركب معنا . فجعل رجالٌ يستأذنونه فى ظُهْرانهم فى عُلْو المدينة ، فقال : لا ، إلا من كان ظَهْرُه حاضرًا ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بَدْرٍ ، وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يَتقدمنَّ أحد منكم إلى شىء حتى أكونَ أنا دونه . فدنا المشركون . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى جنةٍ عَرْضُها السموات والأرض ، قال : يقول عُمَيْر بن الحُمام الأنصارى : يا رسول الله ، جنةٌ عرضها السموات والأرض ؟ قال : نعم ، قال : بَخٍ بَخٍ يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مايحملك على قولك بخٍ بخٍ ؟ قال : لاوالله يا رسول الله ، إلا رجاءةَ أن أكون من أهلها ، قال : فإنك من أهلها . فأخترج تمرات من قَرَنِه ، فجعل يأكل منهن . ثم قال له : لئن أنا حَيِيتُ حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة . قال : فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل » أخرجه مسلم .

٦٠٠٥ (م ت - عبدالله بن عباس رضي الله عنهما) قال : حدثني عمر بن الخطاب قال « لما كان يومُ بدرٍ نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين ، وهم ألفٌ ،وأصحابُه ثلاثمائة وتسعةَ عشر رجلا. فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ، ثم مدّ يديه ، فجعل يَهتِفُ بربه يقول: اللهم أنجِزْ لي ما وعدتني . اللهم آتني ما وعدتني ، اللهم إنك إن تُهْلِك هذه العصابةَ من أهل الإسلام ، لا تُعبدُ في الأرض . فما زال يهتف بربه مادًّا يديه مُستقبل القبلة ، حتى سقط رداؤه عن مَنكِبيه ، فأتاه أبو بكر ، فأخذ رداءه ، فألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه ، وقال : يا نبي الله ، كذلك مُناشدَتُك ربَّك ، فإنه سيُنجزُ لك ماوعدَك ، فأنزل الله عز وجل (٨ : ٩ إذْ تَستَغِيثُون رَبَّكم ، فَاستَجابَ لكم : أني مُمِدُّكم بألف من الملائكة مُرْدِفِين) فأمدّه الله بالملائكة » قال سماكٌ : فحدثني ابن عباس قال « بينما رجل من المسلمين يومئذ يَشْتَدُّ في إثْرِ رجلٍ من المشركين أمامه ، إذْ سمع ضربةً بالسَّوْطِ فوقه ، وصوتَ الفارس يقول : أقدِمْ حَيزُوم ، إذ نظر إلى المشرك أمامه خرَّ مُستلقِيًا ، فنظر إليه ،

فإذا هو قد خُطِم أنفُه وشُقّ وجهُه ، كضربة السوط ، فاخضرّ ذلك أجمعُ . فجاء الأنصارى ، فحدّث بذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : صدقت ، ذلك من مَدَدِ السماء الثالثة ، فقتلوا يومئذ سبعين ، وأسروا سبعين » قال ابن عباس « فلما أسَروا الأُسارى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر وعمر : ما ترون فى هؤلاء الأسارى ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، هم بنو العمّ والعشيرةُ ، أرى أن تأخُذَ منهم فديةً ، فتكون لنا قوّةً على الكفار ، فعسى الله أن يهديهم إلى الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلتُ : لا والله ، يا رسول الله ، ما أرى الذى رأى أبو بكر ، ولكنى أرى أن تُمَكّنّا ، فنضربُ أعناقهم ، فتمكّن عليًا من عَقيل فيضرب عُنقه ، وتمكّنى من فلان — نسيبًا لعمر — فأضربُ عنقه ، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدُها ، فهَوِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ، ولم يَهْوَ ما قلتُ . فلما كان من الغدِ جئت ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يبكيان . فقلت : يارسول الله ، أخبرنى : من أيّ شىء تبكى أنت وصاحبُك ؟ فإن وجدتُ بكاء بكيتُ ، وإن لم أجد بكاء تباكيتُ لبكائكما . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبكى للذى عرض علىّ أصحابُك من أخذهم الفِداء ، لقد عُرض علىّ عذابُهم أدنى من هذه الشجرة — لشجرة قريبة من نبى الله صلى الله عليه وسلم — وأنزل الله عز وجل (٨ : ٦٧ ، ٦٨ ما كان لِنَبِيٍّ أنْ يكون له أسْرَى

حَتَّى يُثْخِنَ فِى الأَرضِ . تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنيا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ ، وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا) فأحلَّ اللهُ الغنيمةَ لهم » .

أخرجه مسلم .

وأخرج الترمذى منه إلى قوله « فأمدّه الله بالملائكة » .

وأخرج أبو داود منه طرفا قال : حدثنى عمر بن الخطاب قال « لما كان يومُ بدر ، فأخذ ـ يعنى النبيَّ صلى الله عليه وسلم ـ الفِدَاء ، فأنزل الله عزّ وجلّ (ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يُثْخِن فى الأرض ـ إلى قوله ـ لَمسَّكم فيما أخذتم) من الفداء ، ثم أحلّ لهم الغنائم » .

هذا القدر أخرجه منه فى باب فداء الأسير ، ولقلّة ماأخرج منه أثبتناه ، ولم نثبت له علامة .

٦٠٠٦ (خ ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « شهدتُ من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون أنا صاحبه : أحبُّ إلىَّ مما عُدِلَ به ، أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم ـ وهو يدعو على المشركين يوم بدر ـ فقال : يا رسول الله ، إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام (٥ : ٢٤ اذْهَبْ أَنتَ ورَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ) ولكن امضِ ونحن معك ، فكأنه سُرِّىَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » وفى رواية « ولكنا نُقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخَلْفَك ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم أشرقَ وجهه ، وسَرّه » .

أخرجه البخارى .

٦٠٠٧ (خ ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومَ بدر « هذا جبريلُ آخِذٌ برأس فرسه ، عليه أداةُ الحرب » .

أخرجه البخارى .

٦٠٠٨ (خ ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـ وهو فى قُبَّةٍ يومَ بَدْرٍ ـ « اللهم أَنْشُدُكَ عهدَكَ ووعْدَكَ ، اللهم إن تَشَأْ لا تُعْبَد بعد اليوم ، فأخذ أبو بكر بيده ، وقال : حَسْبُكَ يا رسول الله ، أَلْحَحْتَ على ربك ، فخرج وهو يَثِبُ فى الدِّرع ، وهو يقول (٥٤ : ٤٥ ، ٤٦ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ، والسَّاعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ) .

أخرجه البخارى .

٦٠٠٩ (د ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « خرج يومَ بدرٍ فى ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا ، فلما انتهى إليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إنهم حُفَاةٌ فاحْمِلْهم ، اللهم إنهم عُرَاةٌ فاكْسُهُمْ ، اللهم إنهم جياعٌ فأَشْبِعْهُمْ ، ففتح الله له يومَ بدرٍ ، فانْقَلَبوا ـ حين انقلبوا ـ وما منهم رجل إلا وقد رجع بجَمَلٍ ، أو جملين ، واكْتَسوا ، وشَبِعُوا » .

أخرجه أبو داود .

٦٠١٠ (خ ت - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال « كنا أصحابَ محمدٍ نتحدَّثُ : أن عِدَّةَ أصحابِ بدرٍ على عِدَّة أصحاب طالوت الذين جاوزُوا معه النهر ، ولم يُجاوزْ معه إلَّا مؤمن : بضعةَ عشر وثلاثمائة » وفى رواية قال البراء « لا ، والله ، ما جاوز معه النَّهرَ إلا مؤمن » .

أخرجه البخارى .

وفى رواية الترمذى إلى قوله : « أصحاب طالوت » .

٦٠١١ (خ - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال : « استُصْغِرْتُ أنا وابنُ عمر يوم بدرٍ . وكان المهاجرون يومَ بدرٍ : نَيِّفاً على الستين ، والأنصار نَيِّفاً وأربعين ومائتين » .

أخرجه البخارى ، وأفرد الحميدى هذا الحديث من الذى قبله ، وهما حديث واحد ، يشتركان فى كمية عددهم يوم بدر ، وحيث أفرده اتبعناه .

٦٠١٢ (ت - عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه) قال : « عَبَّأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ بدرٍ ليلاً » .

أخرجه الترمذى .

٦٠١٣ (خ د - أبو أسيد رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ بدرٍ - حين صَفَفْنا لِقُريش « إذا أكْثَبُوكم - يعنى : غشَوْكم. وفى أخرى : أكثروكم - فارْموهم ، وَاسْتَبْقوا نَبْلَكُمْ » .

أخرجه البخارى وأبو داود .

وفى أخرى لأبى داود « إذا أكثبوكم فارموهم ، ولا تَسُلُّوا السُّيوفَ حتى يَغْشَوكم » .

٦٠١٤ (على بن أبي طالب رضى الله عنه) قال : « لما كان يوم بدر قَاتَلْتُ شيئًا من قتال ، ثم جئتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظرُ ماذا يَصنع ؟ فإذا هو ساجد يقول : يا حيُّ يا قيّوم برحمتك أستغيث ، ثم ذهبت فقاتلت شيئا من قتالٍ ، ثم رجعت وهو على حاله ساجد يقول : يا حيّ يا قيوم ، ثم رجعت فقاتلت ، ثم جئت فإذا هو ساجد يقول ذلك ، ففتح الله عليه » .

أخرجه رزين .

٦٠١٥ (خ - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) حدّث عن سعد بن معاذ أنه قال « كان صديقا لأميّة بن خلف . وكان أميّة إذا مرّ بالمدينة نزل على سعدٍ . وكان سعد إذا مرّ بمكة نزل على أمية . فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة : انطلق سعد مُعتمِراً ، فنزل على أمية بمكة فقال لأمية : انظر لى ساعة خلوةٍ ، لَعَلّى أطوفُ بالبيت . فخرج به قريباً من نصف النهار . فلقيهما أبو جهل ، فقال : يا أبا صَفْوان ؛ مَن هذا معك ؟ فقال : هذا سعد ، فقال له أبو جهل : ألا أراك تطوف بمكة آمناً ، وقد آويْتُم الصُّبَاةَ ، وزعمتم أنكم تنصرونهم وتُعينونهم . أما والله ، لولا أنك مع أبى صفوان مارجعت إلى أهلك سالما . فقال له سعد - ورفع صوته عليه - : أما والله ، لئن منعتنى هذا لأَمْنَعَنّك ما هو

أشدّ عليك منه : طريقك إلى المدينة . فقال له أمية : لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيّد أهل الوادى. فقال سعد : دَعْنا عنك يا أمية ، فوالله ، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه قاتلك . قال : بمكة ؟ قال: لا أدرى . ففزِع لذلك أمية فزعاً شديداً . فلما رجع أمية إلى أهله ، قال : يا أمّ صفوان ، ألم تَرَىْ ما قال لى سعد ؟ قالت : وما قال لك ؟ قال : زعم أن محمداً أخبرهم : أنه قاتلى ؛ فقلت له : بمكة ؟ قال : لا أدرى . فقال أمية : والله ، لا أخرج من مكة . فلما كان يومُ بدرٍ اسْتَنْفَرَ أبو جهل ، فقال : أدرِكوا غيركم . فكره أمية أن يخرج ، فأتاه أبو جهل، فقال: يا أباصفوان ؛ إنك متى مايراك الناس قد تخلّفت، وأنت سيد أهل الوادى : تخلّفوا معك . فلم يزل به أبو جهل حتى قال: أمّا إذ غَلَبْتَنى ، فو الله ، لَأشْتَرِيَنَّ أجودَ بعيرٍ بمكة ، ثم قال أمية : يا أمّ صفوان ، جهِّزينى ، فقالت له : يا أبا صفوان ، وقد نسيتَ ما قال لك أخوك اليثْرِبىّ ؟ قال : لا ، وما أريد أن أجوز معهم إلا قريباً . فلما خرج أمية أخذلا ينزل منزلاً إلا عَقَل بعيره ، فلم يزل بذلك حتى قتله الله ببدرٍ » .

وفى رواية نحوه ، إلا أن فيه « فجعل أمية يقول لسعد : لا ترفع صوتك ، وجعل يُمسكه ، فغضب سعد ، فقال : دَعْنا عنك ؛ فإنى سمعت محمداً صلى الله عليه وسلم : يزعم أنه قاتلك . قال : إياى ؟ قال : نعم . قال : والله ، مايكذب محمد إذا حدَّث ، فرجع إلى امرأته ، فقال :

أما تعلمين ما قال لى أخى اليثربى ؟ قالت : وما قال ؟ قال : زعم أنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلى . قالت : فوالله ، ما يكذب محمد . قال : فلما خرجوا إلى بدر جاء الصَّريخُ ، قالت له امرأته : أما ذكرتَ ما قال لك أخوك اليثربى ؟ قال : فأراد أن لا يخرج ، فقال له أبو جهل : إنك من أشراف الوادى ، فَسِرْ يوما أو يومين ، فسار معهم ، فقتله الله » .

أخرجه البخارى .

٦٠١٦ (خ - عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه) قال : « كاتبتُ أميّة بن خلف كتاباً : أن يحفظنى فى صَاغِيَتى بمكة ، وأحفظه فى صاغِيته بالمدينة . فلما ذكرت « الرحمن » قال : لا أعرف الرحمن . كاتبْنى باسمك الذى كان لك فى الجاهلية ، فكاتبته « عبدُ عمرو » فلما كان يوم بدر خرجت إلى جَبَل[1] لأحرزه حين نام الناس فأبصره بلال . فخرج حتى وقف على مجلس من مجالس الأنصار ، فقال : يا معشر الأنصار ، أميّة بن خلف ، لا نجوتُ إن نجا أميّة . فخرج معه فريق من الأنصار فى آثارنا . فلما خَشِيتُ أن يلحقونا خلّفتُ لهم ابنه ، لأشغلهم به ، فقتلوه ، ثم أبوا حتى يتبعونا . وكان أمية رجلا ثقيلا . فلما أدركونا قلت له : ابْرُكْ ، فبرك ، فألقيتُ عليه نفسى ، لأمنعه فتخلّلوه ؛ فتخلّلوه بالسيوف من تحتى حتى قتلوه . فأصاب أحدُهم رجلى بسيفه . وكان عبد الرحمن يُرينا ذلك الأثر فى ظهر قدمه » .

(١) الجبل : قطعة من الرمل ضخمة ممتدة .

أخرجه البخارى .

وفى رواية « فلما كان يوم بدر ، وحصل لى دِرْعان ، فلقينى أمية فقال : خُذْنِى وابنى ، فأنا خير لك من الدرعين ، أفتدى منك . فرآه بلال ، فقال : أميّة رأسُ الكفر ، لا نجوت إن نجا أمية ، فقتلهما . فكان ابنُ عوف يقول : يرحم الله بلالا ، فلا دِرْعيَّ ولا أسيرىَّ » .

٦٠١٧ (خ م - عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه) قال « إنى لواقف فى الصفّ يوم بدر ، فنظرت عن يمينى وعن شمالى . فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثةٌ أسنانُهما ؛ فتمنّيتُ أن أكون بين أضْلَعَ منهما[1] . فغمزنى أحدُهما ، فقال : أىْ عَمِّ ، هل تعرف أباجهل ؟ قلت : نعم . فما حاجتُك إليه يا ابن أخى ؟ قال : أُخبرت أنه يَسُبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذى نفسى بيده ، لئن رأيته لا يُفارق سوادى سوادَه حتى يموتَ الأعْجَلُ منا . قال : فتعجبت لذلك . قال : وغمزنى الآخر فقال لى مثلها . فلم أنشَب أن نظرت إلى أبى جهل يجول فى الناس . فقلت : ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذى تسألانى عنه . قال : فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه . ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه ، فقال : أيّكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما : أنا قتلته . فقال : مَسَحْتُما سَيْفَيْكُما ؟ قالا : لا . فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السَّيفين ؛ فقال : كلا كما قتله . وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أى أقوى منها وأشد . والضليع الشديد القوى .

بسلَبه لمُعاذ بن عمرو بن الجموح . والرجلان : معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عَفْراء » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى أخرى قال « إنى لفِي الصف يومَ بدرٍ ، إذ الْتَفَتُّ فإذا عن يميني وعن يسارى فتَيَان حديثا السنّ ، فكأنى لم آمَنْ بمكانهما . إذ قال لى أحدهما سرًّا من صاحبِه : يا عمُّ ، أرِنى أبا جهلٍ ، فقلت : يا ابن أخي ما تصنع به ؟ قال : عاهدت الله عز وجل إن رأيته أن أقتله ، أو أموت دونه . فقال لى الآخر سرًّا من صاحبه مثلَه . قال : فما سرّنى أنى بين رجلين مكانهما ، فأشرتُ لهما إليه ، فَشدًّا عليه مثل الصَّقْرين ، حتى ضرباه . وهما ابنا عفراء »

٦٠١٨ (خ م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدرٍ « من ينظر لنا ماصنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود ، فوجده قد ضربه ابنا عَفْراء ، حتى بَرَد . قال : فأخذ بلحيته ، فقال : أنت أبو جهل ؟ ـ وفى كتاب البخارى : أنت أبا جهل ، وقال قال ابن عُليّة : قال سليمان ـ يعنى التَّيمى ـ هكذا قالها أنس ـ . ثم قال : وهل فوق رجل قتلتموه ؟ أو قال : قتله قومه ؟ »

وفى رواية « قال أبو جهل : فلو غيرَ أكَّار قتلنى ؟ » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٠١٩ (خ د ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « مررتُ

فإذا أبو جهل صَرِيعٌ، قد ضُرِبتْ رجله، فقلت: يا عدوّ الله يا أبا جهل، قد أخزَى الله الأخِر - قال: ولا أهابه عند ذلك - فقال: أبْعَدُ من رجل قتله قومه. فضربته بسيف غير طائل، فلم يُغْنِ شيئًا، حتى سقط سيفُه من يده، فضربته حتى برد».

أخرجه أبو داود.

وزاد رزين قال «فنفّلَني رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفَه لما أجْهَزْتُ عليه. وكان قد أثخن».

وفى رواية ذكرها رزين: أنه قال «لما ضربته بسيفى، فلم يُغْنِ شيئا بصَق فى وجهى، وقال: سيفُك كَهَامٌ، فخُذْ سيفى فاجْتَزَّ به رأسى من عَرْشى، ليكون أهْيَبَ للرقبة». والعرشُ: عِرْقٌ فى أصل الرقبة.

وفى رواية البخارى مختصرا «أنه أتى أبا جهل يومَ بدرٍ، وبه رَمَقٌ فقال: هل أعْمَدُ من رجل قتلتموه؟».

وفى أخرى: ذكرها رزين قال «استقبل النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة حين طرحوا على ظهره سلا الجزور. فدعا على نفرٍ من قريش: على شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأبى جهل بن هشام. فأشهد بالله، لقد رأيتُهم صَرْعَى يومَ بدر، قد غيّرتهم الشمس، وكان يوما حارًّا. قال: فأتيت أبا جهل وبه رَمَقٌ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ينظر ما صنع أبو جهلٍ؟ فانطلقت فوجدته قد ضربه ابن عَفراء، حتى برد. فقلت: أنت أبو جهل؟ وأخذت

بلحيته وهو صريع، وقد ضُربت رجله، فقلتُ: هل أخزاكَ اللهُ يا عدوَّ الله؟ - قال: ولا أهابه عند ذلك - فقال: هل فوق رجل قتلتموه - أو قال: قتله قومه - فلو غيرَ أكارٍ قتلني؟ قال: فقتلتُه بسيفي، وسيفُه بيده، فلم يُغْنِ شيئاً، فبصق إلى وجهي، وقال: سيفك كَهَامٌ. خُذْ سيفي، فاجْتَزَّ به رأسي من عرشي، فأجهزتُ عليه. فنفَّلني رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه لما أجهزت عليه وكان قد أُثخِن. قال: وكان عُتبة قد أشار على أبي جهل بالانصراف. فقال له أبو جهل: قد انتفخ سَحْرُه من الخوف. فقال له عتبة: سيَعْلَمُ مُصفِّرُ أُسْتِهِ: أيُّنا انتفخ سحره»

وقد أخرج البخاري ومسلم حديث سَلاَ الجزور، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم على الجماعة المذكورين، وقتلَهم ببدرٍ وسيجيء الحديث بطوله في كتاب النبوّة من حرف النون.

٦٠٢٠ (خ - الزبير بن العوام القرشي رضي الله عنه) قال «لقِيتُ يوم بدرٍ عُبَيْدةَ - ويقال: عَبيدة - بنَ سعيد بنِ العاص، وهو مُدَجَّجٌ، لا يُرى منه إلا عيناه، وكان يُكْنَى أبا ذاتِ الكَرِش. فقال: أنا أبو ذات الكرش، فحملتُ عليه بالعَنَزة، فطعنتُه في عينه، فمات. قال هشام بن عروة: فأُخبرتُ أن الزبير قال: لقد وضعتُ رجلي عليه، ثم تمطَّيتُ، فكان الجَهدُ: أن نَزَعْتُها، وقد انثنى طرفاها. قال عروة: فسأله إياها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فأعطاه إيَّاها، فلما قُبِض أخذها، ثم طلبها أبو بكر، فأعطاه إياها، فلما قُبِض أبو بكر

أخذها ، ثم سألها عمر ، فأعطاه إياها ، فلما قبض عمر أخذها ، ثم طلبها عثمان منه ، فأعطاه إياها ، فلما قُتِل وَقَعَتْ إلى آلِ عليٍّ ، فطلبها عبد الله بن الزبير ، فكانت عنده حتى قُتل » .

أخرجه البخارى .

٦٠٢١ (د ـ علي بن أبى طالب رضى الله عنه) قال « لما كان يومُ بدرٍ : تقدّم عتبة بن ربيعة ، وتبِعه ابنُه وأخوه ، فنادَوا : مَن يُبارِزْ ؟ فانْتَدَب له شبابٌ من الأنصار ، فقال : ممَّن أنتم ؟ فأخبروهم ، فقالوا : لاحاجةَ لنا فيكم ، إنما أرَدْنا بني عمنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم يا حمزة ، قم يا عليّ ، قم يا عُبيدة بن الحارث ، فأقبل حمزةُ إلى عتبة ، وأقبلتُ إلى شيبة ، واخْتَلَفَتْ بين عُبيدة والوليد ضربتان ، فأثْخَن كلٌّ واحدٍ منهما صاحبَه ، ثم مِلْنا على الوليد ، فقتلناه ، واحتملنا عُبيدة » .

أخرجه أبو داود .

وفى رواية ذكرها رزين « لما كان يوم بدر تقدّم عتبة بن ربيعة وشَيْبَة أخوه والوليد بن عتبة ـ وذكره » وفيها « إنما أردنا أكْفاءنا من بنى عمنا » وفيه قال عليّ « فأما أنا وحمزة : فأنجزْنا صاحبينا ، وأما عبيدة والوليد : فأثْخن كل واحد منهما صاحبه ـ وذكره » .

٦٠٢٢ (م س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كنا مع عمر بين مكة والمدينة . فرأينا الهلالَ ، وكنتُ رجلاً حديد البصر ، فرأيته ، وليس أحدٌ يزعم أنه رآه غيرى ، فجعلت أقول لعمر : أما تَراه؟

بجمل لا يراه ، قال : يقول عمر : ما رآه ، وأنا مُسْتَلقٍ على فراشي ، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُرِينا مَصارِعَ أهل بدر بالأمس يقول : هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله ، وهذا مصرع فلان إن شاء الله ، قال عمر : فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا الحدودَ التي حدّها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فجُعلوا في بئرٍ ، فانطلق بعضهم على بعض ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليهم ، فقال : يافلان بنَ فلان ، ويافلان بن فلان ، هل وجدتم ماوعدكم الله حقًا ، فإني قد وجدتُ ماوعدني الله حقا ؟ فقال عمر : يارسول الله ، كيف تُكلم أجساداً لا أرْوَاحَ فيها ؟ فقال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا عليّ شيئا » .

أخرجه مسلم . وأخرج النسائي نحوه .

٦٠٢٣ (خ م — أنس بن مالك رضي الله عنه) عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم « كان إذا ظهر على قوم أقام بالعَرْصَة ثلاث ليال » .

وعن أبي طلحة قال « لما كان يومُ بدرٍ ، وظهر عليهم نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم ، أمر ببضعة وعشرين رجلاً — وفي رواية : بأربعة وعشرين رجلا — من صناديد قريش ، فألقُوا في طَوِيٍّ من أطْوَاء بدرٍ خبيثٍ مُخْبَث ، وكان إذا ظهر على قومٍ أقام بالعَرْصَة : ثلاثَ ليالٍ ، فلما كان ببدر اليومَ الثالث : أمر براحلته فَشُدَّ عليها رحلُها ، ثم مشى ، واتّبعه أصحابُه ، قالوا : ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجاته ، حتى قام على

شفَةَ الرَّكِيِّ ، فجعل يُناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم : يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، أيَسُرُّكم أنكم أطعتم الله ورسوله ؟ فإنا قد وجدنا ماوعدنا ربنا حقا ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فقال عمر: يارسول الله ما تُكلِّمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فو الذى نفس محمد بيده ، ما أنتم بأسمعَ لمـا أقول منهم » قال قتادة : أحياهم الله حتى أسمعهم قولَه، توبيخا وتصغيراً ، ونِقْمةً ، وحسرةً وندما

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٠٢٤ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ترك قتلى بدرٍ ثلاثا ، ثم أتاهم . فقام عليهم ، فناداهم فقال : يا أبا جهل بن هشـام ، يا أميّة بن خلف ، يا عُتبةَ بن ربيعة ، ياشَيْبة بن ربيعة ، أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقًّا ، فإني قد وجدت ما وعدنى ربى حقا ؟ فسمع عمرُ قول النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، كيف يسمعون ؟ وأنَّى يُجيبون ، وقد جيَّفُوا ؟ قال : والذى نفسى بيده ، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولـكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ، ثم أمر بهم فسُحِبوا ، فأُلقوا فى قَلِيب بدرٍ » .

أخرجه مسلم .

٦٠٢٥ (خ م - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قَلِيب بدرٍ، فقال : هل وجدتم ماوعد ربكم حقا ؟ ثم قال : إنهم الآن يسمعون ما أقول لكم . فذُكر لعائشة ،

فقالت : إنما قال : إنهم ليعلمون أن الذي كنتُ أقول لهم هو الحق ، ثم قرأت (٢٧ : ٨٠ إنك لا تُسمِعُ الموتى ـ حتى قرأت الآية) .

وللبخاري عن ابن شهاب قال : هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فذكر الحديث ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو يَلْعَنُهُمْ « هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ » قال موسى ، قال نافع : قال عبد الله : قال ناس من أصحابه « يا رسول الله : تنادي أناساً أمواتا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنت بأسمع لما قلتُ منهم » .

وللبخاري أيضا ، قال « اطَّلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القَليب ، فقال : هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فقيل له : تدعو أمواتا ؟ فقال : ما أنتم بأسمع منهم ، ولكن لا يجيبون » .

أخرجه البخاري ومسلم .

٦٠٢٦ (خ د ـ جبير بن مطعم رضي الله عنه) قال « لما أسَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مَن أَسَر يوم بدرٍ من المشركين قال : لو كان المطعم بن عَدِيٍّ حيًا ، ثم كلمني في هؤلاء النَّتْنَى ، لتركتهم له » .

أخرجه البخاري وأبو داود .

٦٠٢٧ (ت ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن جبريل عليه السلام هبط عليه ، فقال له : خَيِّرْ أصحابك في أسارى بدرٍ : إما القتل ، وإما الفداء ، على أن يُقتل منهم من قابلٍ مثلهم ، فقالوا : اخترْنا الفداء ، ويُقتل منا فيُستشهد » .

أخرجه الترمذي .

٦٠٢٨ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر « من فعل كذا وكذا ، فله من النَّفَل كذا وكذا ، فتقدم الفتيانُ ، ولزم المشيخة الراياتِ ، فلم يبرحوها ، فلما فتح الله عليهم ، قالت المشيخة : كنا رِدْءاً لكم ، لو انهزمتم فِئْتُمْ إلينا ، فلا تذهبوا بالمغنَمِ دوننا ونبقى ، فأبى الفتيان ، وقالوا : جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ، فأنزل الله تعالى (٨ : ١ - ٥ يسألونك عن الأنفال ؟ قل : الأنفال لله والرسول ، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ، إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وَجِلَتْ قلوبهم وإذا تُلِيَتْ عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ، كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) يقول : فكان ذلك خيرا لهم ، فكذلك أيضاً فأطيعوني ، فإني أعلم بعاقبة هذا منكم » .

وفي رواية يقول : « فكما كان خروجه خيرا لكم ، فكذلك فأطيعوا الله ربكم . فإنه أعلم بعاقبة أموركم ومصالحها ، فاصطَلَحوا ، ورضي كلٌّ بقَسْم الله فيهم » .

وفي رواية بإسناده ، ومعناه قال « فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسَّواء » .

أخرجه أبو داود .

٦٠٢٩ (ت ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « تَنَفَّلَ سيفه ذو الفقار يوم بدر ، وهو الذى رأى فيه الرؤيا يومَ أحد » .

أخرجه الترمذى .

٦٠٣٠ (ت ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « لما كان يومُ بدر ـ وجىء بالأسارى ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تقولون فى هؤلاء الاسارى ؟ ـ فذكر فى الحديث قصة ـ فقال رسول الله : لا ينفلتَنَّ أحد منهم إلا بِفِداء ، أو ضَرْب عُنُق . قال عبد الله : فقلت : يارسول الله ، إلا سهلَ بن بيضاء ، فإنى سمعته يذكر الإسلام ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فما رأيتنى فى يوم أخوَفُ أن تقع علىَّ حجارة من السماء مِنِّي فى ذلك اليوم ، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلا سهلَ بن بيضاء ، فإنى سمعته يذكر الإسلام . قال : ونزل القرآن بقول عمر (٨ : ٦٧ ـ ٧١ ما كان لِنَبِيٍّ أن يكون له أسْرى حتى يُثْخِنَ فى الأرض ، تُرِيدون عَرَض الدنيا ، والله يُرِيد الآخرة ، والله عزيز حكيم . لولا كتابٌ من الله سَبَقَ لمسَّكم فيما أخَذْتُم عذابٌ عظيم ، فكلوا مما غَنِمْتم حلالاً طَيِّباً ، واتقوا الله ، إن الله غفور رحيم . يا أيها النبى ، قل لمن فى أيديكم من الأسْرَى : إنْ يعلم الله فى قلوبكم خيراً يُؤْتِكم خيراً مما أُخِذَ منكم ويَغْفِرْ لكم ، والله غفورٌ رحيم ، وإنْ يريدوا

خِيَانَتَكَ فقد خانوا الله من قبلُ فأمكن منهم ، والله عليم حكيم) .

أخرجه الترمذى .

٦٠٣١ (د ـ يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة رحمه الله) قال « لما قُدِم بالأسرى حين قُدِم بهم . قال : وسَوْدَةُ بنتُ زَمْعَة عند آل عَفْراء فى مَناخهم على عوفٍ ومُعَوِّذ ابنى عفراء ، وذلك قبل أن يُضرَب عليهن الحجاب . قال : تقول سودة : والله ، إنى لعندهم إذ أتيتُ ، فقيل : هؤلاء الأسارى قد أُتِيَ بهم ،فرجعتُ إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وإذا أبو يزيد سُهَيْل بن عمرو فى ناحية الحُجَر مجموعةً يداه إلى عنقه بحبل ـ وذكر الحديث » هكذا قال أبو داود ، ولم يذكر لفظه .

٦٠٣٢ (د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل فِداء أهل الجاهلية يوم بدرٍ أربعمائة » .

أخرجه أبو داود .

٦٠٣٣ (خ ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رجالاً من الأنصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ائذن لنا فلْنَتْرُكْ لابن أختنا عباسُ فداءه ، فقال : لا تَدَعوا منه درهماً » .

أخرجه البخارى .

٦٠٣٤ (د ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « لما بعث أهلُ مكة فى فِداء أسراهم بعثتْ زينبُ فى فِداء زوجها أبى العاص بن الربيع بمالٍ ،

وبعثت فيه بِقِلادة لها كانت عند خديجة ، أدخلتها بها على أبي العاص فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقَّ لها رِقَّةً شديدة ، وقال : إن رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها ، وتردوا عليها الذي لها ؟ فقالوا : نعم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذَ عليه ووعده : أن يُخَلِّيَ سبيل زينب إليه ، وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار ، فقال لهما : كونا ببطن يَأْجَج ، حتى تمرَّ بكما زينب ، فتصحباها حتى تأتيا بها » .

أخرجه أبو داود .

٦٠٣٥ (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدرٍ قيل له : عليك العير ، ليس دونها شيء . قال : فناداه العباس من وَثاقه : لا تصلح لك ، لأن الله وعدك إحدى الطائفتين ، وقد أعطاك الله ما وعدك . قال : صدقت » .

أخرجه الترمذي .

٦٠٣٦ (خ - عائشة رضي الله عنها) قالت : « تزوج أبو بكر امرأةً من كَلْبٍ ، يقال لها : أم بكر ، فلما هاجر أبو بكر طلقها ، فتزوجها ابنُ عمها ، هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة ، وهو أبو بكر ابن الأسود يرثي كفار قريش :

وماذا بالقَليب قَليب بدرٍ من الشِّيزَى تَزَيَّن بالسَّنامِ ؟
وماذا بالقليب قليب بدرٍ من القَيْنات والشَّرْبِ الكرام ؟

تُحيِّي بالسلامة أم بكرٍ ... وهل لي بعد قومي من سلام ؟
يُحدثنا الرسول : بأن سنَحْيَا ... وكيف حياةُ أصداء وهامٍ ؟

أخرجه البخاري .

٦٠٣٧ (م ت د - عائشة رضي الله عنها) قالت « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَلَ بدرٍ ، فلما كان بحَرَّة الوَبَرَة : أدركه رجل قد كان يُذكَر منه جراءةٌ ونَجْدة ، ففرح أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين رَأوْه ، فلما أدركه ، قال لرسول الله : جئتُك لأتَّبعك وأُصيبَ معك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تُؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا . قال : فارجع ؛ فلن أستعين بمشرك . قالت : ثم مضى ، حتى إذا كان بالشجرة : أدركه الرجل ، فقال له كما قال أوَّلَ مرة ، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلَ أول مرة ، ثم مضى ، ثم رجع ، فأدركه بالبَيْداء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتؤمن بالله ورسوله ؟ قال : نعم قال : فانطَلِقْ »

أخرجه مسلم . وأخرجه الترمذي إلى قوله : « فلن أستعين بمشرك » . قال : وفي الحديث كلام أكثر من هذا .

وأخرجه أبو داود مختصراً « أن رجلا من المشركين لَحِق بالنبي صلى الله عليه وسلم ، يُقاتِلُ معه ، فقال : ارجع ، إنا لا نستعين بمشرك » .

٦٠٣٨ (م - أبو الطفيل رحمه الله) قال : حدثنا حذيفة بن اليمان قال « ما منعني أن أشهد بدراً إلا أني خرجت أنا وأبي حُسَيْلٌ ، فأخذنا

كفارُ قريش ، فقالوا : إنكم تُريدون محمداً ، فقلنا : ما نُريده . ما نريد إلا المدينةَ ، فأخذوا منّا عهد الله وميثاقه : لَننْصَرِفنّ إلى المدينة ، ولا نُقاتِلَ معه ، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرناه الخبر ، فقال : انْصَرِفا ، نَفِي لهم بعهدهم ، ونستعين اللهَ عليهم » .

أخرجه مسلم .

٦٠٣٩ (خ - الزبير بن العوام رضى الله عنه) قال « ضُرِبَتْ يومَ بدرٍ للمهاجرين بمائة سهم » .

أخرجه البخاري . وقال البخاري : فجميع من شهد بدراً من قريش ممن ضُرب له بسهمه : أحدٌ وثمانون رجلا . وكان عروة بن الزبير يقول : قال الزبير « قُسِمَتْ سُهمانُهم ، فكانوا مائة » والله أعلم .

تسمية من سُمّي من أهل بدرٍ فى الجامع للبخاري

النبيُّ محمدُ بنُ عبد الله الهاشميُّ صلى الله عليه وسلم . عبدُ الله بنُ عثمان . أبو بكر الصديق القرشي رضى الله عنه . عمرُ بنُ الخطاب العدويّ . عثمانُ بن عفّان القرشي - خَلّفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته ، وضَرَبَ له بسهمه - عليُّ بنُ أبي طالب الهاشميّ . إياسُ بنُ البُكَيْر . بلالُ بن رباح ، مولى أبي بكر القرشي . حمزةُ بن عبد المطلب الهاشمي . حاطبُ بنُ أبي بَلْتَعَةَ ، حليفٌ لقريش ، أبو حُذَيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي . حارثة بنُ الرُّبَيِّع [1] الأنصاريّ ، قُتل يوم بدر ، وهو حارثة بنُ

(١) الربيع : أمه .

سُراقة ، كان في النظَّارة . خُبَيْبُ بن عدىّ الأنصارى . خُنَيْسُ بن حُذافة السهمى . رفاعةُ بن رافع الأنصارىّ . رفاعة بن عبد المنذر ـ أبو لُبَابة ـ الأنصارى . الزبيرُ بن العوام القرشىّ . زيدُ بنُ سهل . أبو طلحة الأنصارى . أبو زيد الأنصارى . سعدُ بن مالك الزهرىّ . سعدُ بن خَوْلة القرشى . سعدُ بن زيد بن عمرو بن نُفَيل القرشىّ . سهلُ بن حُنَيف الأنصارى . ظُهيرُ بن رافع الأنصارى . وأخوه ، واسمه : مُظْهِر . عبدالله ابن مسعود الهذلي . عبدُ الرحمن بن عوف الزهرى عُبيدةُ بن الحرث القرشى . عُبادة بن الصامت الأنصارى . عمرو بن عوف ، حليف بنى عامر بن لُؤىّ . عقبة بن عمرو الأنصارى . عامرُ بن ربيعة العَنَزىّ . عاصمُ بن ثابت الأنصارى . عُوَيْمُ بن ساعدة الأنصارى . عِتْبان بن مالك الأنصارى . قُدامة بن مظعون . قَتادةُ بن النعمان الأنصارى . مُعاذُ بن عمرو بن الجموح . مُعَوِّذ بن عفْراء . وأخوه أبو مُعاذ : مالك بن ربيعة ، أبو أسيد الأنصارى . مِسْطحُ بن أثاثة بن عَبّاد بن عبد المطلب ابن عبد مناف . مِرارةُ بن الرّبيع الأنصارى ، مِقْدادُ بن عمرو الكِندى . حليفُ بنى زُهرة . مَعْنُ بن عدى الأنصارى . هلالُ بن أمية الأنصارى

٦٠٤٠ (د ـ ذو الجوشن ـ رجل من بنى الضِّباب) قال : « أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم ـ بعد أن فرغ من أهل بدرٍ ـ بابن فرسٍ لى ، يقال لها : القَرْحاء ، فقلت : يا محمد ، قد جئتك بابن القرحاء لتتَّخذه ، قال : لا حاجة لى فيه ، وإن شئت أن أقِيضَك به المختارة من دروع بدر ،

فقلت : ما كنت لأقيضه اليومَ بغُرَّة ، قال : فلا حاجة لى فيه » .

أخرجه أبو داود .

٦٠٤١ (خ - عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى) قال « رأيت رفاعة بن رافع الأنصارى ، وكان شهد بدراً » لم يزد البخارى على هذا القدر .

٦٠٤٢ (خ - محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان - مولى بنى عامر) قال « إن محمد بنَ إياس بن البُكَيْر ، وكان أبوه شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٦٠٤٣ (خ - عبد الله بن عامر بن ربيعة) قال « إن عمر استعمل قُدامة بن مَظْعون على البحرين ، وكان ممن شهد بدرًا ، وهو خال عبدالله بن عمر ، وحفصة » .

أخرجهما البخارى هكذا ، لم يزد .

حديث بنى النَّضير

قال البخارى : وقال الزهرى ، عن عروة : كانت على رأس ستة أشهر من وَقْعة بدر قبل أحد .

٦٠٤٤ (د - عبد الرحمن بن كعب بن مالك رضى الله عنهما) عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن كفار قريش كتبوا الى ابن أُبَيّ ، وإلى جميع مَن كان عنده من عَبَدة الأوثان بالمدينة من أَوْسٍ والخَزْرَج - ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل

وقعة بدر - يقولون : إنكم آويتم الصُّباة - وفي رواية : صاحبنا - وإنا نُقسِمُ باللات والعُزّى: لتقتُلُنَّه ، أو لتُخرِجُنَّه ، أو لنسيرنَّ إليكم بأجمعنا، حتى نقتُل مقاتلتكم ، ونستبيح ذراريكم - وفي رواية نساءكم - فلما بلغ ذلك عبدَالله وكُلَّ مَن كان لم يسلم من الأوس والخزرج : أجمعوا على قتال من أسلم منهم ، وعلى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ، وأجمعَ المسلمونَ منهم لقتالهم . فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لقد بلغ وعيد قريش منكم المَبالِغَ . ما كانت قريش تكيدُكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم . تريدون أن تقاتلوا أبناءكم وإخوانكم . فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرّقوا ، فبلغ ذلك كفارَ قريش ، ثم كانت وقعةُ بدر ، فكتبت كفار قريش إلى اليهود : إنكم أهلُ الحلْقَة والحصون ، فلتُقاتانَّ صاحبنا ، أو ليَكونَنَّ بيننا وبينكم أمرٌ ، فلما بلغ كتابهم إليهم : اجتمعت بنو النَّضير على الغَدْر ، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أخرُجْ إلينا في ثلاثين من أصحابك ، ويخرج منا ثلاثون حبْراً ، فنلتقي بمكانٍ مَنْصَف ، فيسمعون منك ، فإن صدقوك وآمنوا بك: آمنا أجمعون ، فأعلمه جبريل بكيدهم ، فغدا عليهم بالكتائب فحصرهم ، فقال : إنكم والله لا تأمَنون عندي إلا بعهد تُعاهدونني عليه ، فأبوا أن يعطوه عهدا ، فقاتلهم يومهم ذلك . ثم غدا من الغد على بني قُرَيظة بالكتائب ، وترك بني النضير ، ودعاهم إلى أن يعاهدوه ، فعاهدوه ، فانصرف عنهم ، وغدا على بني

النضير بالكتائب ، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء . فجلت بنو النضير ، واحتملوا ما أقلت الإبلُ من أمتعتهم ، وأبواب بيوتهم وخشبها . فكان نخلُ بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، أعطاه الله إياها ، وخصه بها ، فقال (٥٩ : ٦ وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُم فَمَا أَوْجَفْتُمْ عليه مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) يقول : بغير قتال ، فأعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منها للمهاجرين ، وقسمها بينهم ، وقسم منها لرجلين من الأنصار ، كانا ذوى حاجة . ولم يقسم لأحد من الأنصار منها غيرهما ، وبقى منها صدقةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم التى هى فى أيدى بنى فاطمة» أخرجه أبو داود .

٦٠٤٥ (خ م ت د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) «أن النبى صلى الله عليه وسلم حرّق نخلَ بنى النضير وقطع ، وهى البُوَيْرة . قال : ولها يقول حسّان بن ثابت :

وهانَ على سَرَاة بنى لُؤَىٍّ حريقٌ بالبُوَيْرةِ مُسْتَطِيرُ

زاد فى رواية قال : فأجابه أبو سفيان بن الحارث :

أدام الله ذلك من صَنِيعٍ وحرّق فى نواحيها السَّعِيرُ

ستعلمُ أيّنا منها بِنُزْهٍ وتعلمُ أىَّ أرْضَينا تَضِيرُ»

أخرجه البخارى . وله ولمسلم «أن النبى صلى الله عليه وسلم قطع نخلَ بنى النضير ، وحرّق - زاد فى رواية : ولها يقول حسّان :

وهان على سَرَاة بنى لؤىٍّ حريقٌ بالبُوَيْرةِ مُسْتَطِيرُ

وفي ذلك نزلت (٥٩ : ٥ مَا قَطَعْتُم من لِينَةٍ أوْ تَرَكْتُمُوهَا قائمةً على أُصُولِهَا فَبِإذْنِ اللهِ) » .

وفي أخرى « أن النَّبِي صلى الله عليه وسلم حرّق نخل بني النضير وقطع ، وهي البُوَيْرة . قال : فأنزل الله عز وجل (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ، وَلِيُخْزِي الفاسقين) » .

ولمسلم قال « حرّق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير »

وأخرج أبو داود والترمذي الرواية الثالثة .

٦٠٤٦ (د ـ بنت محيصة) عن أبيها رضي الله عنهما « أنه لما أعلم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بما همّتْ به اليهودُ من الغَدْر : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ ظَفَرتم به من رجال يهودَ فاقتلوه . قالت : فوَثَب مُحَيِّصَةُ على شُبَيْبَةَ ـ رجلٍ من تجار اليهود ، وكان يُلابسهم ـ فقتله . قالت : وكان عمي حُوَيِّصة إذْ ذاك لم يسلم ، وكان أسَنّ من أبي ، فجعل حُوَيِّصة يضربُه ويقول : أيْ عدوّ الله ، أما والله لَرُبَّ شحم في بطنك من ماله . قال ، فقال له : إني قتلتُه لأنه أمرني بذلك مَن لو أمرني بقتلك ما تركتُك . فأسلم عمي عند ذلك » .

أخرج أبو داود منه قوله « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ إلى قوله : من ماله » .

إجلاء يهودِ المدينة

٦٠٤٧ (خ م د ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « حاربت

النضيرُ وقُريظةُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فأجْلَى بنى النضير ، وأقرّ قريظة ، ومَنَّ عليهم ، حتى حاربت قريظةُ بعد ذلك . فقتل رجالَهم وقسم نساءهم وأموالهم وأولادهم بين المسلمين ، إلا بعضهم ، لحقوا بالنبى صلى الله عليه وسلم ، فآمنهم وأسلموا ، وأجْلَى يهودَ المدينة كلَّهم : بنى قَيْنُقاع - وهم رَهْط عبد بن سَلاَم الله - ويهودَ بني حارثة ، وكلَّ يهوديّ كان بالمدينة » .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

٦٠٤٨ (خ م د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « بينما نحن فى المسجد يوماً : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : انطلقوا إلى اليهود ، فأتاهم ، فقال : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا . فقالوا : قد بَلَّغْتَ . فقال : ذلك أريد . أسلموا تسلموا . فقالوا : قد بلغت يا أبا القاسم . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك أريد ، قالها الثالثة . ثم قال : اعلموا أن الأرض لله ولرسوله ، وأنى أريد : أن أُجلِيَكم من هذه الأرض ، فمن يجد منكم بماله شيئاً فليَبِعْه ، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ولرسوله » .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

٦٠٤٩ (عمرو بن أمية رضى الله عنه) قال « كتب عامر بن الطفيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد قتلتُ رجلين لهما منك جِوارٌ ، فابعثْ بديتهما . فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قُباء ثم مال إلى بنى النضير ، يستعينهم فى ديتهما ، ومعه نفر من المسلمين ،

فاستندا إلى جدارٍ ، فـكلّمهم ، فقالوا : نعم . فقام أحدُهم ، فصعد على رأس الجدار ليُدْليَ عليه صخرة ، فأخبر جبريلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام ، ثم أتبعه المسلمون ، فقال : لقد همّت اليهود بقتلي . فقال لمحمد بن مَسْلمة : اذهب إلى اليهود ، فقل : اخرجوا من المدينة ، ولا تُساكنوني فيها ، فأجْلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أن أراد غير ذلك ، فرغب فيهم عبد الله بن أُبيّ بنُ سَلول ، فوهبهم له » .

أخرجه رزين .

قتل كعب بن الأشرف

٦٠٥٠ (خ م د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَن لِـكعبِ بن الأشرف ، فإنه قد آذى الله ورسوله ؟ قال محمد بن مسلمة : يارسول الله ، أتُحِبُّ أن أقتله ؟ قال : نعم . قال : ائذنْ لي أن أقول شيئاً . قال : قُلْ . فأتاه ، فقال له ، وذكر مابينهم ، وقال : إن هذا الرجل قد أراد صدقةً ، وقد عنّانا . فلما سمعه قال : وأيضاً والله لتَمَلُّنَّه ، قال : إنا قد اتبعناه الآن ، ونكره أن نَدَعه ، حتى ننظر إلى أيّ شيء يصير أمره ؟ قال : وقد أردتُ أن تسلفني سَلَفاً وَسْقاً أو وسقين - وحدثنا عمرو غيرَ مرةٍ . فلم يذكر وَسْقاً أو وسقين . فقلت له : فيه وسقا أو وسقين ؟ فقال : أرى فيه وسقا أو وسقين - . قال : فما تَرهَنُني ؟ ترهنني نساءكم ؟ قال : أنت أجملُ العرب ، أنرهنك نساءنا ؟ قال له : ترهنوني أولادكم ؟ قال : يُسَبُّ ابنُ أحدنا ، فيقال : رُهن في

وَسْقين من تمر ، ولكن نرهنُك اللأْمَةَ – يعنى السلاح – قال: فنعم ، وَواعَدهُ ، أن يأتيه بالحرث وأبى عَبسٍ بن جَبْرٍ ، وعَبَّاد بن بِشر . قال : فجاءوا : فدعَوْه ليلاً ، فنزل إليهم . قال سفيان : قال غير عمرو : قالت له امرأته : إنى لأسمع صوتاً كأنه صوتُ دمٍ قال : إنما هو محمدٌ ورضيعى أبو نائلة . إن الكريم لو دُعِيَ إلى طَعْنةٍ ليلاً لأجاب ، قال محمد : إنى إذا جاء ، فسوف أمدُّ يدى إلى رأسه ، فإذا استمكنتُ منه فدونَكم . قال : فلما نزل ، نزل وهو مُتَوَشِّح ، فقالوا : نجدُ منك ريح الطيب ؟ قال : نعم ، تحتي فلانة ، هى أعطرَ نساء العرب . قال: فتأذن لى أن أشمَّ منه ؟ قال : نعم ، فشُمَّ . فتناول فشمَّ . ثم قال : أتأذن لى : أن أعود؟ قال : فاستمكنَ من رأسه ، ثم قال : دونكم ، فقتلوه » .

وفى أخرى نحوه ، وفيه « وقد أردنا أن تُسْلِفَنا وَسْقاً أو وسقين قال : أرى فيه وسقاً أو وَسقين » وفيه : « فيُسبّ أحدهم ، فيقال: رُهن بوسق أو وَسْقين . هذا عارٌ علينا» وفيه «فواعده أن يأتيه ، فجاءه ليلا ، ومعه أبو نائلة ، وهو أخو كعبٍ من الرضاعة » وفيه « لو وجدانى نائماً أنبهانى . إن الكريم لو دُعِيَ إلى طعنة بالليل لأجاب » وفيه « قال لهما : إذا ما جاءنى ، فإنى قائل بشعره ، فأشمّه ، فإذا رأيتمونى استَمْكَنتُ من رأسه ، فدونكم فاضربوه – وقال مرة : ثم أُشِمُّكم – فنزل إليهم متوشّحا ، وهو يَنْفَحُ منه ريحُ الطّيب ، فقال : ما رأيتُ كاليوم ريحاً – أى أطيب – قال كعبٌ: وكيف لا ؟ وعندى أعطرُ نساء العرب،

وأجمل العرب » وقال في آخره « ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبروه » وفيه « فجاء محمد بن مسلمة معه برجلين » قيل لسفيان : سمّاهم عمرو ؟ قال : سمّى بعضهم . وقال غير عمرو : أبو عبس بن جَبْر ، والحرث بن أوس ، وعبّاد بن بشر .

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج أبو داود مثل ما تقدم إلى قوله « يعنى السلاح . قال عمرو : فلما أتاه ناداه ، فخرج إليه ، وهو متطيب يَنْضَح رأسُه . فلما أن جلس إليه - وقد كان جاء معه ثلاثة نفر أو أربعة - فذُكروا له ، فقال : عندى فلانة ، وهى أعطر نساء العرب - وذكر الحديث إلى آخره ، ولم يسمّ أحدا من الرجال الذين استصحبهم » .

قتل أبى رافع : عبد الله بن أبى الحُقَيْق

ويقال : سَلاّم بن أبى الحُقيق . كان بخيبر ، ويقال إنه كان فى حِصْن له بأرض الحجاز . وقال الزهرى : وهو بعد كعب بن الأشرف .

٦٠٥١ (خ - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال « بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رَهْطا إلى أبى رافع ، فدخل عليه عبدُ الله ابنُ عَتِيك بيتَه ليلاً وهو نائم ، فقتله » .

وفى رواية قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى رافع اليهودى رجالاً من الأنصار ، وأمّر عليهم عبدَ الله بن عتيك ، وكان أبو رافع : يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويُعين عليه ، وكان فى

حِصْنٍ له بأرض الحجاز ، فلما دَنَوْا منه ، وقد غَرَبت الشمس ، وراح الناسُ بسَرْحِهم ـ قال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مكانكم ، فإنى مُنطلق ومُتَلطِّف للبواب ، لعلى أن أدخل . فأقبل حتى دنا من الباب ، ثم تقنع بثوبه ، كأنه يقضى حاجة ، وقد دخل الناسُ ، فهتف به البواب : ياعبدالله إن كنت تريد أن تدخل فادخل ، فإنى أريد أن أغلق الباب . فدخلت فكَمَنْتُ ، فلما دخل الناسُ أغلق البابَ ، ثم علّق الأغاليق على وَدٍّ . قال : فقمتُ إلى الأقاليد(١) فأخذتُها ، ففتحت الباب ـ وكان أبو رافع يُسْمَر عنده ، وكان فى علالىَّ له ـ فلما ذهب عنه أهل سَمَره صَعِدت إليه ، فجعلت كلما فتحتُ بابًا أغلقتُ علىَّ من داخل . قلت : إن القومُ نَذِرُوا بى ، لم يخلصوا إلي حتى أقتله ، فانتهيت إليه ، فإذا هو فى بيت مظلم وسط عياله ، لا أدرى أين هو من البيت ؟ قلت : أبا رافع ، قال : مَن هذا ؟ فأهويت نحو الصوت ، فأضربُه ضربةً بالسيف، وأنا دَهِشٌ ، فما أغنتْ شيئًا ، وصاح ، فخرجتُ من البيت ، فأمكث غير بعيد . ثم دخلت إليه ، فقلت : ما هذا الصوت، يا أبا رافع ؟ قال : لأُمِّك الويل ، إن رجلا فى البيت ضربنى قبلُ بالسيف . قال : فأضربُه ضربةً ، فأثْخَنْتُه ولم أقتله . ثم وضعتُ ضَبِيب السيف فى بطنه ، حتى أخذ فى ظهره ، فعرفت أنى قد قتلته ، فجعلت أفتح الأبواب بابًا بابًا ، حتى انتهيت إلى درجة له ، فوضعت رِجْلى ، وأنا أرَى أنى قد انتهيت إلى الأرض ،

---

(١) الأقاليد والأغاليق : المفاتيح ، والود ـ بفتح الواو ـ بمعنى الوتد ، على لغة تميم

فوقعت في ليلة مقمرة ، فانكسرت ساق ، فعصبتها بعمامتي ، ثم انطلقت حتى جلست على الباب ، فقلت : لا أخرج الليلة حتى أعلم : أقتلته ؟ فلما صاح الديكُ : قام النّاعِي على السور . فقال : أنعى أبا رافع تاجرَ أهل الحجاز ، فانطلقت إلى أصحابي ، فقلت : النجاء ، فقد قتل الله أبا رافع . فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فحدثته ، فقال : ابسُطْ رجلك ، فبسطت رجلي ، فمسحها ، فكأنما لم أشتكِها قطُّ » .

وفي رواية قال « بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع عبدَ الله بن عَتيك ، وعبد الله بن عُتبة في ناس معهم ، فانطلقوا حتى دنوا من الحصن ، فقال لهم عبد الله بن عتيك : امكُثوا أنتم ، حتى أنطلق أنا فأنظرَ . قال : فتلطَّفتُ أن أدخل الحصنَ . ففقدوا حِماراً لهم . قال : فخرجوا بقَبَسٍ لهم يطلبونه . قال : فخشيت أن أُعرف ، فغطّيت رأسي ، وجلست كأني أقضي حاجتي ، ثم ناداني صاحبُ الباب : من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أُغلقه ، فدخلت ، ثم اختبأت في مَرْبَط حمار عند باب الحصنِ ، فتعشّوا عند أبي رافع ، وتحدثوا حتى ذهب ساعةٌ من الليل ، ثم رجعوا إلى بيوتهم ، فلما هَدَأت الأصوات ، ولا أسمع حركةً خرجت . قال : ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كُوّة فأخذته ، ففتحت به باب الحصن قال : قلت : إن نَذِرَ بي القوم انطلقت على مَهَلٍ ، ثم عَمَدت إلى أبواب بيوتهم ، فغلّقتها عليهم من ظاهر ، ثم صعدت إلى أبي رافع في سُلّم ، فإذا البيتُ مظلم قد طُفِىء

سراجُه ، فلم أدرِ أين الرجل ؟ فقلت : يا أبا رافع ، قال : من هذا ؟ فعمدت نحو الصوت فأضربه ، وصاح ، فلم تُغْنِ شيئا . قال : ثم جئتُ كأنى أغيثُه ، فقلتُ : مالك يا أبا رافع ، وغيَّرتُ صوتى ، فقال : ألا أُعجِبُك ؟ لأمك الويل . دخل علىّ رجل طلبنى ، فضربنى بالسيف . قال : فعمدت له أيضا ، فأضربه أخرى ، فلم تغن شيئا ، فصاح ، وقام أهلُه . قال : ثم جئت ، وغيَّرت صوتى كهيئة المغيث . فإذا هو مستلقٍ على ظهره ، فأضَعُ السيف فى بطنه ، ثم أنكفِئُ عليه ، حتى سمعتُ صوت العظم ، ثم خرَجْتُ دَهِشًا ، حتى أتيت السّلَم ، أريد أن أنزل ، فأسقط منه ، فانخلعت رجلى ، فعصّبتها ، ثم أتيت أصحابى أحْجِلُ ، فقلت : انطلقوا ، فبَشّروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنّى لا أبرحُ حتى أسمع صوتَ الناعية . فلما كان فى وجه الصبح صَعِد الناعية ، فقال : أنعى أبا رافع » .

وفى رواية « بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الأنصار إلى أبى رافع ليقتلوه . فانطلق رجل منهم ، فدخل حصنَهم . قال : فدخلت فى مربط دوابٍّ لهم ، وأغلقوا الحصن ، ثم إنهم فقَدُوا حماراً لهم ، فخرجوا يطلبونه ، فخرجت فيمن خرج ، أُريهم أنى أطلبه معهم . فوجدوا الحمار ، فدخلوا ودخلت ، فأغلقوا باب الحصن ليلا ، ووضعوا المفاتيح فى كوّة حيث أراها ، فلما ناموا أخذت المفاتيح ، وفتحت باب الحصن ، ثم دخلت عليه ـ ثم ذكر نحوه فى قتل أبى رافع ووقوعه من السلم ـ قال فوثِئَت رجلى ، فخرجت إلى أصحابى . فقلت : ما أنا

ببارح ، حتى أسمع الواعية ، فما برحتُ حتى سمعت نعايا أبي رافع تاجر أهل الحجاز ، فقمت وما بي قَلَبَة ، حتى أتينا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فأخبرناه » .

وفي نسخة « أن أبا رافع قد مات . قال : فقمت أمشي ما بي قَلَبَة . فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فبشرته » .

أخرجه البخاري .

٦٠٥٢ (ط – عبد الرحمن بن كعب رضي الله عنهما) « أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم نهى الذين قتلوا ابن أبي الحُقَيق عن قتل النسوان والوِلدان ؟ قال : فكان الرجل منهم يقول : برِحَت بنا امرأتُه بالصِّياح ، فأرفعُ السيف عليها ، ثم أذكر نَهْيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكُفُّ عنها ، ولولا ذلك لاسترحنا منها » .

أخرجه الموطأ .

غزوة أحد

٦٠٥٣ (خ م ت – زيد بن ثابت رضي الله عنه) : « لما خرَجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحدٍ رجع ناسٌ ممن خرَجَ معه ، فكان أصحابُ النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين . قالت فِرقةٌ : نقتلهم ، وقالت فرقة : لا نقتلهم . فنزلت (٤ : ٨٨ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ؟) وقال النبي صلى الله عليه وسلم إنها طَيْبَةُ تَنْفِي الرجال ، كما ينفي الكِيرُ خبَثَ الحديد » . أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

٦٠٥٤ (خ د ـ البراء بن عازب رضي الله عنه) قال « لقينا المشركين يومئذ ، وأجلسَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم جيشا من الرُّماة وأمَّرَ عليهم عبدَ الله ، وقال : لا تبرحوا . إن رأيتمونا ظَهَرْنا عليهم فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تُعِينونا ، فلما لقينا هَرَبوا ، حتى رأيتُ النساء يَشْتَدِدْنَ في الجَبَل ، رفعن عن سوقهن ، حتى بَدَتْ خَلاخِلُهنَّ ، فأخذوا يقولون : الغنيمةَ ، الغنيمةَ . فقال عبدُ الله : عهد النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : أن لا تبرحوا ، فأبَوْا ، فلما أبَوْا صرفَ الله وجوهَهم ، فأصيب سبعون قتيلا . وأشرف أبو سفيان . فقال : أفي القوم محمدٌ ؟ فقال : لا تجيبوه . قال : أفي القوم ابنُ أبي قُحافة ؟ فقال : لا تجيبوه . فقال : أفي القوم ابنُ الخطاب ؟ فقال : إن هؤلاء قُتِلوا . فلو كانوا أحياء لأجابوا . فلم يملك عمر نفسه ، فقال : كذبت يا عدوَّ الله ، أَبْقَى الله لك ما يُخزيك . قال أبو سفيان : اعْلُ هُبَل ؟ فقال النَّبي صلى الله عليه وسلم : أَجِيبوهُ قالوا : ما نقول ؟ قال : قولوا : الله أعلا وأجَلُّ . قال أبو سفيان : لنا العُزّى ، ولا عُزّى لكم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أجيبوه ، قالوا : ما نقول ؟ قال : قولوا : الله مولانا ، ولا مولَى لكم . قال أبو سفيان : يومٌ بيومٍ ، والحربُ سِجالٌ ، وتجدون مُثْلَةً ، لم آمُرْ ، ولم تَسُؤْني » .

زاد في رواية رزين : قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم « أجيبوه ، فقالوا : ما نقول ؟ قال : قولوا : لاسواء ، قتلانا في الجنة ، وقتلاكم في النار » .

وفى رواية قال « جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرَّجَّالة يومَ أُحُدٍ ـ وكانوا خمسين رَجُلاً . وهم الرُّماة ـ عبد الله بن جُبير . فقال: إن رأيتمونا تَخَطَّفُنا الطير فلا تبرحوا ، حتى أرسل إليكم ، فهزمهم الله ، فأنا والله رأيتُ النساء يَشْتَدِدْنَ ، وقد بدت خلاخيلهن وأسْوُقُهن ، رافعاتٍ ثيابهنَّ . فقال أصحابُ عبد الله بن جبير : الغنيمة . أى قومِ الغنيمة ، ظهر أصحابكم . فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير : أنسيتم ما قال لكم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : والله لنأتين الناس فلنصيبنَّ من الغنيمة ، فلما أتوهم صُرفت وجوههم ، فأقبلوا منهزمين . فذلك قوله (٣ : ١٥٣ والرَّسُولُ يَدْعُوكُم ، فى أُخْرَاكُم) فلم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم غير اثْنَيْ عشر رجلاً . فأصابوا منَّا سبعين . وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أصاب من المشركين يوم بَدْرٍ أربعين ومائة : سبعين أسيراً ، وسبعين قتيلا . فقال أبو سفيان : أفى القوم محمد ؟ ـ ثلاث مرات ـ فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه ، ثم قال : أفى القوم ابنُ أبى قحافة ؟ ـ ثلاث مرات ـ ثم قال : أفى القوم ابن الخطاب ؟ ـ ثلاث مرات ـ ثم رجع إلى أصحابه ، فقال : أما هؤلاء فقد قُتلوا . فما ملك عمرُ نفسَه ، فقال : كذبتَ والله يا عدوّ الله ، إن الذين عددتَ لأحياءٌ كلهم ، وقد بقى لك مايسوءك . قال : يوم بيوم بدر ، والحرب سِجال ، إنكم ستجدون فى القوم مُثْلة ، لم آمر بها ، ولم تسؤنى ، ثم أخذ يرتجز : أُعْلُ هُبَلْ ، أُعْلُ هُبَلْ . فقال النبى صلى الله

عليه وسلم : ألا تجيبوه ؟ ـ وذكره إلى قوله : ولا مولَى لكم » .

أخرجه البخاري .

وأخرج أبو داود الرواية الثانية إلى قوله « صُرفت وجوههم ، وأقبلوا منهزمين » وفي رواية « فأنا والله ، رأيت النساء يُسْنِدْنَ في الجبل » .

٦٠٥٥ (خ ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « هُزِمَ المشركون يوم أُحُدٍ هزيمة بيِّنَةً ، تُعرفُ فيهم . فصرخَ إبليسُ : أي عبادَ الله ، أُخْراكم ، فرجعت أُوْلاهم . فاجْتَلَدَتْ هي وأخراهم . فنظر حذيفة بن اليمان ، فإذا هو بأبيه ، فقال : أبي ، أبي . قالت : فوالله ما انحجزوا حتى قتلوه . فقال حذيفة : غفر الله لكم . قال عروة : فو الله ما زالت في حذيفة منها بقيةُ خيرٍ ، حتى لقي الله » .

زاد في رواية « وقد كان انهزم منهم قوم ، حتى لحِقُوا بالطائف » .

أخرجه البخاري .

٦٠٥٦ (خ م ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « لما كان يومُ أُحدٍ : انهزم الناسُ عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأبو طلحة بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم مُجَوِّبٌ عليه بحَجَفَةٍ . وكان أبو طلحة رجلاً رامياً ، شديدَ النَّزْع ، لقد كسَرَ يومئذ قوسَيْنِ ، أو ثلاثة . وكان الرجلُ يمر معه الجَعْبة من النَّبْل ، فيقول : انْثُرْها لأبي طلحة . قال : ويُشْرِف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم ، فيقول أبو طلحة :

يا نبي الله ، بأبي وأمي ، لا تُشرف لا يُصيبُك سهم من سهام القوم ، نَحْرِي دون نَحْرِكَ . ولقد رأيتُ عائشةَ وأمَّ سُلَيم ، وإنهما لَمُشَمِّرَتانِ ، أرى خَدَمَ سُوقِهما ؛ ينقلان القِرَبَ على مُتُونِهِما ، ثم تُفْرِغانه في أفواه القوم ، ثم ترجعان فتملآنها ، ثم تجيئان فَتُفْرِغانِهِ في أفواه القوم . ولقد وقع السيفُ من يد أبي طلحة : إما مرتين ، وإما ثلاثا ، من النعاس » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري قال « كان أبو طلحة يَتَتَرَّسُ مع النبي صلى الله عليه وسلم بِتُرْسٍ واحد . وكان أبو طلحةَ حَسَنَ الرَّمْي . فكان إذا رَمَى يُشْرِف النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فينظر إلى موضع نَبْله » .

٦٠٥٧ (خ م ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « غابَ عَمِّي أنَسُ بن النَّضْر عن قتال بَدْرٍ ، فقال : يا رسول الله ، غِبْتُ عن أوّل قتال قاتلتَ المشركين ، لئن أشهدني اللهُ قتال المشركين لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أصنع - وفي رواية : لئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم لَيرينَّ الله ما أجد - فلما كان يوم أحد ؛ وانكشف المسلمون ، فقال : اللهم إني أعتذرُ إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابَه - وأبرأُ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدّم ، فاستقبله سعد بن مُعاذ ، فقال : يا سعدُ بنَ معاذ ، هذه الجنة وربِّ النَّضْرِ ، إني أجدُ ريحها من دون أُحُد . فقال سعد : فما استطعت على ما صنعَ . قال أنس : فوجدنا به

بضعةً وثمانين ضَرْبةً بالسيف ، أو طعنة برُمح ، أو رميةً بسهم . ووجدناه قد قتل ، وقد مَثَّل به المشركون . فما عرفه أحد إلا أخته - وهى الربيع بنت النضر - بشَامَةٍ ، أو ببَنانه . قال أنس : كنا نُرى - أو نظن - أن هذه الآية نزلت فيه وفى أشباهه (٣٣ : ٢٣ من المؤمنين رجالٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا اللهَ عليه ، فَمِنْهُمْ مَنْ قضَى نَحْبَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)

أخرجه البخارى والترمذى .

وعند مسلم . قال أنس «عمى الذى سُمِّيتُ به : لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً ، فشق عليه ، وقال : أولُ مَشْهدٍ شَهِدَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم غِبْتُ عنه ؟ فإن أرانى الله مشهداً فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليَرَيَنَّ الله ما أصنع . قال : فهاب أن يقول غيرها . قال : فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ أُحُدٍ . قال : فاستقبل سعدَ بن معاذ ، فقال له أنس : يا أبا عمرو : أين تمرُّ ؟ قال : واهاً لريحِ الجنّة ، أجده دون أُحُد . قال: فقاتلهم حتى قُتل . قال : فوجِد فى جسده بِضْعٌ وثمانون ، من بين ضربةٍ ورميةٍ وطَعْنةٍ ، ثم ذكر نحو ما تقدم » .

٦٠٥٨ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن النبى صلى الله عليه وسلم أُفْرِدَ يوم أحد فى سبعةٍ من الأنصار ، ورجلين من قريش . فلما رَهِقُوه قال : من يَرُدُّهم عنا ، وله الجنة ؟ - أو هو رفيق فى الجنة -

فتقدم رجل من الأنصار ، فقاتل حتى قتل ، ثم رَهِقوه أيضاً ، فقال : مَن يَرُدُّهم عنا وله الجنة ؟ - أو هو رفيق فى الجنة - فتقدم رجل من الأنصار ، فقاتل حتى قُتل . فلم يزل كذلك حتى قُتل السبعة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه : ما أنصَفْنا أصحابنا » .

أخرجه مسلم .

٦٠٥٩ (س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « لما كان يومُ أُحُدٍ وولّى الناس ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناحية فى اثنى عشر رجلا من الأنصار ، فيهم طلحة بن عبيد الله ، فأدركهم المشركون . فالتفت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مَن للقوم ؟ فقال طلحة : أنا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كما أنتَ . فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله ، فقال : أنتَ ، فقاتلَ حتى قُتل . ثم التفت فإذا المشركون ، فقال : مَنْ للقوم ؟ فقال طلحة . أنا ، قال : كما أنت . فقال رجل من الأنصار : أنا ، فقال : أنت ، فقاتل حتى قُتل . ثم لم يزل يقول ذلك ، ويخرج إليهم رجل من الأنصار ، فيقاتل قتال مَن قبله ، حتى بقى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم وطلحةُ بن عبيد الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن للقوم ؟ فقال طلحة : أنا ، فقاتل طلحةُ قِتال الأحَدَ عشر ، حتى ضُرِبت يدُه ، فقُطعت أصابعُه ، فقال : حَسٍّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت : بسم الله لرَفَعَتْك الملائكةُ والناسُ ينظرون . ثم ردّ الله المشركين » . أخرجه النسائى .

٦٠٦٠ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً يوم أُحُد ، فقال : مَن يأخذُ منى هذا ؟ فبسطوا أيديَهم - كلُّ إنسان منهم يقول : أنا ، أنا - فقال : فمن يأخذه بحقه ؟ فأحْجَم القومُ ، فقال سِماكُ بن خَرَشة ، أبو دُجانة : أنا آخُذُه بحقه . قال : فأخذه ففَلَق به هَامَ المشركين » .

أخرجه مسلم .

٦٠٦١ (خ ت - أبو طلحة رضى الله عنه) قال « كنت ممن يغشاه النُّعاسُ يوم أحد ، حتى سقط سيفى من يدي مراراً ، يسقط وآخذه ، ويسقط وآخذه » .

أخرجه البخارى .

وفى رواية الترمذى قال « غَشِيَنا النُّعاس ، ونحن فى مَصافِّنا ، يوم أحد . وحَدَّث : أنه كان فيمن غشيه النعاس يومئذ . قال : فجعل سيفى يسقط من يدى وآخذه ، ويسقط من يدى وآخذه ، والطائفة الأخرى المنافقون : ليس لهم هَمٌّ إلا أنفسهم ، أَجْبَنُ قومٍ وأَرْعَبُه وَأَخْذَلُه للحق »

وفى أخرى له قال « رفعتُ رأسى يوم أحد ، فجعلت أنظر ، وما منهم يومئذ أحدٌ إلا يَميدُ تحت حَجَفتِه من النُّعاس ، فذلك قوله تعالى : (٣ : ١٥٤ ثُمَّ أَنْزَلَ عليكم مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاسًا) .

٦٠٦٢ (خ م س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد « أرأيت إنْ قُتِلتُ ،

أين أنا ؟ قال : في الجنة . فألقى تمرات في يده ، ثم قاتل حتى قُتل » .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

٦٠٦٣ (خ م - سعيد بن المسيب رحمه الله) قال : سمعتُ سعدَ ابن أبي وقاص يقول « نَثَلَ لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم كِنانتَهُ يوم أحُدٍ . فقال : ارْمِ ، فِداك أبي وأمي » .

وفي رواية عامر بن سعد عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع له أبويه يوم أحد . قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم : ارْمِ ، فِداك أبي وأمي . قال : فنزعتُ له بسهم ليس فيه نَصْلٌ ، فأصبْتُ جَنْبَه ، فسقط ، فانكشفت عورته . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نظرتُ إلى نواجذه » .

أخرجه مسلم .

وأخرج هو والبخاري قال « جمع لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد » لم يزد على هذا .

٦٠٦٤ (خ م - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال « رأيت على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن شماله ، يوم أحد : رجلين عليهما ثياب بَياض ، يُقاتلان عنه كأشدِّ القتال ، ما رأيتهما قبلُ ولا بعدُ - يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام » .

أخرجه البخاري ومسلم .

٦٠٦٥ (خ - جعفر بن عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه) قال

« خرجت مع عبيد الله بن عدىّ بن الخيار . فلما قدمنا حِمْصَ ، قال لى عبيد الله : هل لك فى وَحْشِيٍّ ، نسأله عن قتل حمزة ؟ قلت : نعم ، وكان وَحْشِيٌّ يسكن حمص ، فسألنا عنه ؟ فقيل لنا : هو ذاك فى ظلِّ قصره ، كأنه حَمِيتٌ[1] . قال: فجئنا حتى وقفنا عليه يسيراً ، فسلمنا ، فردّ السلام . قال : وعبيد الله مُعْتَجِرٌ بعمامته ، مايرى وحشيّ إلا عَيْنيه ورجليه . فقال عبيد الله : يا وحشىّ ، أتعرفنى ؟ قال : فنظر إليه ، ثم قال : لا والله ، إلا أنى أعلم أن عدىّ بن الخيار تزوج امرأة يُقال لها : أم قتال بنتُ أبى العِيص ، فولدت له غلاما بمكة ، فكنتُ أسْتَرْضِع له ، فحملتُ ذلك الغلام مع أمه ، فناولتُها إياه ، فلكأنى نظرتُ إلى قدميك . قال : فكشف عبيدالله عن وجهه ، ثم قال له : ألا تخبرُنا بقتل حمزة ؟ قال : نعم ، إن حمزة قتلَ طُعَيْمَةَ بن عديّ بن الخيار ببدر ، فقال لى مولاىَ جبير بن مطعم : إن قتلتَ حمزةَ بعمّى ، فأنت حرّ . قال : فلما خرج الناسُ عام عَيْنَيْن — وعينين جبل بجبال أحد ، بينه وبينه وادٍ — خرجتُ مع الناس إلى القتال ، فلما أن اصطفُّوا للقتال خرج سِباعٌ ، فقال : هل من مُبَارِزٍ ؟ قال : فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب ، فقال : ياسباعُ ، يا ابنَ أمّ أنمار ، مُقَطِّعَة البُظورِ[2] أتُحادُّ اللهَ ورسولَه ؟ قال : ثم شدّ عليه ، فكان كأمسِ الذاهب . قال : وكَمَنْتُ لحمزة تحت صخرة ، فلما

---

(١) الحميت : الزق لا شعر عليه . وهو للسمن .

(٢) « مقطعة البظور » الخافضة التى تقطع الزائد من بظر فروج النساء . فعيره بذلك .

دنا منى رميته بحَرْبتى، فأضعها فى ثُنَّتِه، حتى خرجت من بين وَرِكيه. قال: فكان ذلك العهدُ به، فلما رجع الناس رجعتُ معهم، فأقمتُ بمكة حتى فشا فيها الإسلامُ، ثم خرجت إلى الطائف، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رُسُلاً. وقيل لى: إنه لا يَهِيجُ الرسلَ. قال: فخرجت معهم، حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رآنى قال: أنت وحشىّ؟ قلت: نعم. قال: أنت قتلت حمزة؟ قلت: قد كان من الأمر ما بلغك. قال: فهل تستطيع أن تُغَيِّبَ وجهَك عنى؟ قال: فخرجت. فلما قُبِض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فخرج مسيلمةُ الكذاب قلت: لأخرجنّ إلى مسيلمة لعلى أقتله، فأكافىء به حمزة. قال: فخرجت مع الناس. فكان من أمره ما كان. فإذا رجل قائم فى ثُلْمَةِ جدارٍ، كأنه جملٌ أوْرَقُ، ثائر الرأس. قال: فرميته بحربتى، فأضعها بين ثَدْيَيْه، حتى خرجت من بين كتفيه. قال: ووثب رجل من الأنصار، فضربه بالسيف على هامَتِه. قال عبد الله بن الفضل: فأخبرنى سليمان بن يسار: أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: قالت جاريةٌ على ظهر بيت: وَا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود».

أخرجه البخارى.

٦٠٦٦ (ط - يحيى بن سعيد) أنه قال «لما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يأتينى بخبر سعد بن الرّبيع؟ فقال رجل: أنا يارسول الله، فذهب الرجل يطوف بين القتلى حتى وجده،

فقال له سعد بن الربيع : ما شأنك ؟ قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لآتيه بخبرك . قال : فاذهب فأقرِه مني السلام ، وأخبره أني طُعِنتُ اثنتيْ عشرة طعنة ، وقد أُنفِذَت مقاتلي ، واسأله أن يستغفرلي ، وأخبر قومك : أنه لا عذر لهم عند الله إن قُتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيهم عين تَطْرُف ، أو أحدٌ حيّ » .

أخرجه الموطأ . وليس فيه « واسأله أن يستغفر لي » ولا « عين تطرف » .

٦٠٦٧ (خ م س ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال «أُصيب أبي يوم أحد ، فجعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي ، وجعلوا يَنْهونَني ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني . وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تبكيه أو لا تبكيه ، مازالت الملائكة تُظلُّه بأجنحتها حتى رفعتموه » .

وفي رواية « لما كان يوم أحد جيء بأبي مُسَجًّى ، وقد مُثِّل به ـ وفي أخرى : جيء بأبي يوم أُحدٍ مُجَدَّعًا ـ فوُضِع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ـ بنحوه » .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي بنحوه عن رجل قد سمّاه .

٦٠٦٨ (د ـ السائب بن يزيد رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر يوم أحد بين دِرْعين ، أو لَبِسَ دِرْعَين » .

أخرجه أبو داود .

٦٠٦٩ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد « اشْتَدَّ غضب الله على رجل يقتله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى سبيل الله » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٠٧٠ (خ - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اشتدّ غضب الله على مَن قتله نبيٌّ الله فى سبيل الله ، اشتدّ غضب الله على قوم دَمَّوْا وجهَ نبيّ الله » .

أخرجه البخارى .

٦٠٧١ (م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُه يوم أحد ، وشُجَّ فى رأسه ، فجعل يَسْلُتُ الدمَ عن وجهه ، ويقول : كيف يُفْلِحُ قوم شجّوا نبيهم ، وكسروا رَباعيته ، وهو يدعوهم إلى الله ، فأنزل الله عز وجل (٣ : ١٢٨ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَتُوبَ عليهم أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ، فإنَّهُمْ ظَالِمون) .

أخرجه مسلم والترمذى . وأخرج البخارى ذكر الشَّجّ والآية فى ترجمة باب .

٦٠٧٢ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم أحد « اللهم إنك إنْ تَشَأْ لا تُعبد فى الأرض »

أخرجه مسلم .

٦٠٧٣ (خ - السائب بن يزيد رضى الله عنه) قال « صحبتُ ابنَ

عوفٍ ، وطلحةَ بنَ عبيدالله ، والمقدادَ ، وسعداً . فما سمعتُ أحداً منهم يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أني سمعتُ طلحةَ يُحَدّثُ عن يَوْمِ أحُدٍ » . أخرجه البخارى .

٦٠٧٤ (خ - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « اصْطَبَحَ الخَمْرَ يَوْمَ أُحدٍ ناسٌ ، ثم قُتِلُوا شُهَدَاء » .

أخرجه البخارى .

٦٠٧٥ (خ م - عائشة رضى الله عنها) (٣ : ١٧٢ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ) قالت لعروة « يا ابنَ أُخْتِى ، كانَ أبوَاكَ مِنْهُمْ ، الزبيرُ وأبو بكرٍ ، لمَّا أصَابَ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم ما أصَابَ يومَ أحدٍ ، فانصرف عنه المشركون خَافَ أنْ يَرْجِعُوا ، فقال : مَنْ يذهبُ فى إثْرِهِم ؟ فانتدب منهم سبعون رَجُلاً . قال : كان فيهم أبو بكر ، والزبير »

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية : قال عُروة قالت لى عائشة « أبَواكَ والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القَرْح - زاد فى رواية - تعنى : أبا بكر والزبير رضى الله عنهم أجمعين » .

غزوة الرجيع

قال البخارى : قال ابن إسحاق : حدثنا عاصم بن عمر : أنها كانت بَعْدَ أحُدٍ .

٦٠٧٦ (خ د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « بعَثَ النبى صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً عَيْناً، وأمَّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت - وهو جدُّ عاصم بن عمر بن الخطاب - فانطلقوا، حتى إذا كانوا بين عسفانَ ومكة ذُكِرُوا لحيٍّ مِنْ هُذَيلٍ. يقال: لهم بنو لحيان، فتبِعُوهُمْ بقريب من مائة رامٍ. فاقتفُوا آثارهم، حتى أتَوْا منزلاً نزَلُوهُ، فوجدوا فيه نوَى تمرٍ يثرب تزَوَّدُوه من المدينة. فقالوا: هذا تمرُ يثربَ فتبِعُوا آثارهم، حتى لحِقُوهُمْ فلما أحَسَّ بهم عاصم وأصحابه. لجأوا إلى فَدفَدٍ، وجاء القوم، فأحاطوا بهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق: إن نزلتم إلينا أنْ لا نقتُلَ منكم رجُلاً، فقال عاصم: أما أنا فلا أنزِل فى ذمةِ كافرٍ. اللهم أخبِرْ عنَّا رسولك، فقاتلوهم، فرَمَوْهُمْ حتى قتلوا عاصما فى سبعةِ نفرٍ بالنَّبْلِ، وَبقِيَ خُبَيْبٌ وزيدٌ ورجل آخر، فأعطَوْهُمُ العَهْدَ والميثاق، فلما أعطوهم العَهْدَ والميثاقَ نزلوا إليهم، فلما استمكنُوا منهم. حلُّوا أوْتارَ قِسِيِّهم فربطوهم بها. فقال الرجل الثالث الذى معهما: هذا أول الغَدْر. فأبَى أن يَصْحَبهم فجرَّرُوهُ وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل. فقتلوه، فانطلقوا بخُبَيْب وزيد، حتى باعوهما بمكة. فاشترى خُبيباً بنو الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيبٌ هو قتل الحارثَ يومَ بدرٍ. فمكث عندهم أسيراً، حتى إذا أجمَعُوا قَتْلَهُ: استعار موسى من بعض بنات الحارث، لِيَسْتَحِدَّ بها، فأعارته. قالت: فغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لى، فدَرَجَ إليه حتى أتاه. فوضعه على فخذه، فلما رأيتُهُ فزِعتُ فزعةً عَرَفَ ذلك منى، وفى يده الموسى. فقال:

أتحسَبِينَ أنْ أقتله ؟ ما كنتُ لأفعل ذلك إن شاء الله . وكانت تقول : ما رأيتُ أسيراً قط خيراً من خُبَيْبٍ ، لقد رأيته يأكل من قِطفِ عُنب وما بمكة يومئذ ثَمَرَةٌ وإنه لموثَقٌ فى الحديد ، وما كان إلا رزقٌ رزقه الله خُبَيْبًا ، فخرجوا به من الحَرَم ليقتلوه . فقال: دَعُونِى أُصلِّى ركعتين ، ثم انصرف إليهم . فقال : لولا أن تَرَوْا : أنَّ مابى جَزَعٌ من الموت لزِدْتُ . فكان أوَّلَ مَنْ سَنَّ الركعتين عند القتل هو . وقال : اللهم أحصِهِمْ عدداً :

ولست أُبالِى حِينَ أُقتَلُ مُسْلِماً … عَلَى أَىِّ شِقٍّ كانَ فِى الله مَصْرَعِى

وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإلٰهِ ، وَإِنْ يَشَأْ … يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثم قام إليه عُقبة بن الحارث ، فقتله ، وبعثت قريش إلى عاصم ، لِيُؤْتَوا بشىء من جسده يعرفونه ـ وكان قَتَل عظيما من عظمائهم يوم بدر ـ فبعث الله عليه مثل الظُّلَّة من الدَّبْر ، فحمته من رسلهم ، فلم يقدروا منه على شىء » .

وفى رواية قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رَهْطٍ عيناً ، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصارى ـ جدّ عاصم بن عمر ابن الخطاب ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة ، بين عُسفان ومكة ـ وذكر الحديث » . وفيه فى رواية : « بقريب من مائتى رجل ، كلهم رام » وفيه « لجأوا إلى موضع » . وفيه فقال عاصم : « أيها القوم ، أما أنا » وفيه « منهم خُبيب وزيد بن الدَّثِنة » وفيه « حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف

خُبَيْباً » وفيه « فلما أخرجوه من الحرم ليقتلوه فى الحل » وفيه قال « اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بدداً ، ولا تُبْقِ منهم أحدا » وقال :

« فلست أبالى حين أقتل مسلما   على أى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الإله ، وإن يشأ   يُبارك على أوصال شِلْوٍ ممزع

ثم قام إليه أبو سِرْوَعة ، عقبة بن الحارث فقتله ، وكان خبيب هو سَنَّ لكل مسلم قُتل صبراً : الصلاة . وأخبر ـ يعنى النبيَّ صلى الله عليه وسلم ـ أصحابه يوم أصيبوا خبرهم . وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت ، حين حُدِّثوا : أنه قتل ـ أن يؤتوا بشىء عنه يعرف . وكان قتل رجلا من عظمائهم ، فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدَّبر ، تَحَمْته من رسلهم ، فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا » .

أخرجه البخارى .

وأخرجه أبو داود إلى قوله « يستحدّ بها . قال : فلما خرجوا به ليقتلوه ، قال لهم خبيب : دعونى أركعُ ركعتين . ثم قال : والله ، لولا أن تحسبوا أن ما بى جزع : لزدتُ » .

وأخرجه فى موضع آخر قال « ابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خُبيباً ـ وكان خُبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر ـ فلبث خبيب عندهم أسيراً ، حتى أجمعوا على قتله ، فاستعار من بعض بنات الحارث موسًى يستحدّبها ، فأعارته ـ وذكر الحديث إلى قوله : ما كنت لأفعل ذلك » قال أبو داود : وروى الزهرى هذه القصة ، قال : أخبرنى

عبيد الله بن عياض « أن بنت الحارث أخبرته : أنهم حين اجتمعوا - يعني لقتله - استعار منها موسى ليستحد بها ، فأعارته » وهذه الحكاية عن الزهري قد أخرجها البخاري أيضاً في رواية له .

وفي رواية رزين زيادة « قال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذمّة كافر ، اللهم أخبر عنا رسولك . فجعل يرميهم ويقول :

ما علّي وأنا جَلد نابلُ   والقوسُ فيها وتَرٌ عَنابلُ

وقال « الذي قتل خبيباً : هو أبو سِرْوعة » .

أجرجه البخاري .

غزوة بئر معونة

٦٠٧٧ (خ م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سُليم إلى بني عامر في سبعين » .

وفي رواية « أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله - أخاً لأم سُليم - في سبعين راكبا . فلما قدموا قال لهم خالي : أتقدَّمكم ، فإن آمنوني حتى أبلّغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلا كنتم مني قريباً . فتقدم ، فآمنوه . فبينما هو يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أوْمَوْا إلى رجل منهم ، فطعنه فأنفذه ، فقال : الله أكبر ، فُزْتُ وربِّ الكعبة . ثم مالوا على بقية أصحابه ، فقتلوهم ، إلا رجلا أعرج صَعِد الجبل . قال همام : وأُراه آخرَ معه ، فأخبر جبريلُ عليه السلام

النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد لقوا ربهم ، فرضي عنهم وأرضاهم .
قال : فكنا نقرأ « أن بَلِّغوا قومنا : أنا قد لقينا ربنا ، فرضي عنا وأرضانا » ثم نسخ بعد . فدعا عليهم أربعين صباحا على رِعْل وذَكْوان وبنى لِحيان وبنى عُصَيَّة ، عصوا الله ورسوله » .

وفى رواية « أن رِعلاً وذكوان وبنى لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدوٍّ ، فأمدهم بسبعين من الأنصار . كنا نسميهم : القُراء فى زمانهم ، كانوا يحتطبون النهارَ ، ويصلون بالليل ، حتى إذا كانوا ببئر مَعُونة قتلوهم ، وغدروا بهم . فبلغ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقنتَ شهرا يدعو فى الصبح على أحياء من العرب ، على رِعْل وذكوان وعُصيَّة وبنى لحيان . قال أنس : فقرأنا فيهم قرآنا . ثم إن ذلك رفع : بلغوا عنا قومنا ـ وذكره » .

وفى رواية قال « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة : ثلاثين صباحا ، يدعو على رعل ولحيان وعصية ، عصت الله ورسوله . قال أنس : فأنزل الله عز وجل لنبيه فى الذين قتلوا في بئر معونة قرآنا قرأناه ، حتى نسخ بعد : أن بلغوا قومنا أنْ قد لقينا ربنا ، فرضي عنا ، ورضينا عنه » . أخرجه البخارى ومسلم

وللبخارى عن أنس قال: «لما طُعن حرام بن مِلْحان ـ وكان خالَه ـ يوم بئر معونة ، قال بالدم هكذا ، فنَضحَه على وجهه ورأسه ، ثم قال : فزتُ وربِّ الكعبة » .

ولمسلم قال « جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة . فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم : القراء ، فيهم خالي حَرام ، يقرأون القرآن ، ويتدارسون بالليل يتعلمون . وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه بالمسجد ، ويحتطبون فيبيعونه ، ويشترون الطعام لأهل الصفة وللفقراء . فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم إليهم ، فعرضوا لهم ، فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان . فقالوا : اللهم أبلغ عنا نبينا : أنا قد لقيناك ، فرضينا عنك ، ورضيت عنا . قال : وأتى رجلٌ حراماً ـ خالَ أنس ـ من خلفه ، فطعنه برُمح حتى أنفذه ، فقال حرام : فزتُ ورب الكعبة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : إن إخوانكم قد قُتلوا ، وإنهم قالوا : اللهم أبلغ عنا نبينا : أنا قد لقيناك ، ورضينا عنك ، ورضيت عنا » .

وفي رواية للبخاري « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خاله ـ أخاً لأم سُليم ـ في سبعين راكبا . وكان رئيسَ المشركين عامرُ بن الطُّفَيل خَيَّر بين ثلاث خصال . فقال أنس : يكون لك أهل السهل ، ولي أهل المدَر ، أو أكون خليفتك ، أو أغزوك بأهل غَطفَان بألف وألف . فطُعن عامر في بيت أم فلان ، فقال : غُدَّة كغدة البعير ، وموت في بيت امرأة من آل فلان . ائتوني بفرسي ، فمات على ظهر فرسه . فانطلق حرام أخو أم سليم ـ وهو رجل أعرج ـ ورجل من بني فلان . قال: كونا قريباً حتى آتيهم ، فإن آمنوني كنتم ، وإن قتلوني

أتيتم أصحابكم . فقال: أتؤمنونى أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وذكر الحديث مثل الأولى » .

وهذه الرواية لم يذكرها الحميدى فى كتابه . ولهذا الحديث روايات مختصرة ، تتضمن ذكر القنوت . وقد ذكرناها فى كتاب الصلاة من حرف الصاد .

غزوة فَزارة

٦٠٧٨ (م د ـ سلمة بن الأكوع رضى الله عنه) قال « غَزَوْنا فَزارة ، وعلينا أبو بكر ، أمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرَنا أبو بكر فعرّسْنا ، ثم شَنَّ الغارة ، فورد الماء فقتل من قَتل عليه ، وسَبَى من سبى ، وأنظرُ إلى عُنُق من الناس فيهم الذَّرارى ، فخشيتُ أن يسبقونى إلى الجبل ، فرميتهم بسهم بينهم وبين الجبل ، فلما رأوا السهم وقفوا ، فجئت بهم أسوقهم ، وفيهم امرأة من بنى فزارة ، عليها قَشَع من أدم ـ قال : القشع النِّطَع ـ معها ابنة لها من أحسن العرب ، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر ، فنفلنى أبو بكر ابنتها فقدمنا المدينةَ ، وما كشفت لها ثوبا ، فلقينى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى السوق ، فقال : يا سلمة ، هبْ لى المرأةَ ، فقلت : يا رسول الله ، لقد أعجبتنى ، وما كشفت لها ثوبا . ثم لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغدِ فى السوق ، فقال : ياسلمة ، هب لى المرأة ، لله أبوك ، فقلت : هى لك يا رسول الله ، فوالله ما كشفت لها ثوبا . فبعث بها نبى الله

صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ، ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أُسِرُوا بمكة » .

أخرجه مسلم وأبو داود .

غزوة الخندق ، وهى الأحزاب

قال البخارى : قال موسى بن عقبة : كانت فى شوال سنة أربع .

٦٠٧٩ (خ م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق ، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غَداةٍ باردة ، ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم . فلما رأى مابهم من النَّصَب والجوع ، قال :

اللهم إن العيشَ عيشُ الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا »

وفى رواية قال : « كانت الأنصار يوم الخندق تقول :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا
اللهم لاعيش إلاعيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة »

وفى أخرى قال « جعل المهاجرون يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على مُتُونهم ، وهم يقولون :

نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا

قال : يقول النبى صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم :

اللهم لاخير إلا خير الآخرة فبارك فى الأنصار والمهاجرة

قال : فيُؤْتَوْن بملء كفى من شعير ، فيُصنع لهم بإهالة سَنِخَة ، توضع بين يدى القوم. والقومُ جياعٌ ، وهى بَشِعَةٌ فى الحلق ، ولها ريح منتن» .

أخرجه البخارى .

وله ولمسلم : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

«اللهم لاعيش إلاعيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة »

ومنهم مَن قال « فأصلح » . ومنهم من قال « فأكرم » وأخرج الترمذى هذا الآخر مثل مسلم .

٦٠٨٠ (خ م ت - سهل بن سعد رضى الله عنه) قال « جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نحفِر الخندق ، وننقل التراب على أكبادنا - وفى رواية أكتافنا - فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للمهاجرين والأنصار » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وأخرجه الترمذى ولم يذكر «أكبادنا» و «لا أكتافنا» وقال : « ونحن ننقل التراب ، فبَصُرَ بنا ، فقال - وذكره » .

٦٠٨١ (خ م - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب ، وهو يقول :

واللهِ لولا اللهُ ما اهتدينا ولا صُمنا ولا صلينا

ومنهم من يقول : ولا تصدقنا ولا صلينا .

فأنزِلَنْ سكينةً علينا وثبّت الأقدام إنْ لاقينا
والمشركون قد بغَوْا علينا إذا أرادوا فِتْنَةً أبيْنا

ويرفع بها صوته .

وفى رواية « ولقد وَارَى الترابُ بياض بطنه » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغْمَرَّ بطنُه ـ أو اغبرَّ بطنُه ـ زاد فى رواية : حتى وَارَى عنى الغبار جِلْدَةَ بطنه ، وكان كثير الشعَر . فسمعته يرتجز بكلمات لابن رَوَاحَةَ ، ثم اتفقا ـ ويقول : والله لولا الله ما اهتدينا ـ وذكر الحديث . قال : ورفع صوته : أبَيْنا ، أبينا » .

٦٠٨٢ (م ـ يزيد بن شريك رحمه الله) قال « كنا عند حذيفة فقال رجل : لو أدركتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قاتلت معه وأبْلَيْتُ . فقال حذيفة : أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيْتُنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب ، وأخذَتْنا ريحٌ شديدة وقُرٌّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا رجلٌ يأتينى بخبر القوم ؟ جعله الله معى يوم القيامة . فسكتنا ، فلم يُجِبْهُ منا أحدٌ . ثم قال : ألا رجل يأتينى بخبر القوم ؟ جعله الله معى يوم القيامة فسكتنا . فلم يجبه منا أحد . ثم قال : ألا رجل يأتينى بخبر القوم ؟ جعله الله معي يوم القيامة . فسكتنا ، فلم يجبه منا أحد . فقال : قم يا حذيفة ، فَائْتِنا بخبر القوم . فلم أجد بُدًّا إذ دعانى باسمى إلا أن أقوم . قال: اذهب ، فائتنى بخبر القوم ،

ولا تَذْعَرْهم عليَّ[1] . فلما وَلَّيْتُ من عنده جعلت كأنما أمشى فى حمّام ، حتى أتيتُهم . فرأيت أبا سفيان يَصْلِى ظهره بالنار ، فوضعتُ سهماً فى كَبِد القوس ، فأردت أن أرميه ، فذكرتُ قولَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تَذْعَرْهم عليَّ ، ولو رميتُه لأصبتُه ، فرجعت ، وأنا أمشى فى مثل الحمّام . فلما أتيتُه فأخبرتُه خبر القوم ، وفرغتُ قُرِرْتُ . فألبسَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فَضْل عباءة كانت عليه يُصَلِّى فيها . فلم أَزَلْ نائماً حتى أصبحتُ . قال : قم يا نَوْمانُ » أخرجه مسلم .

٦٠٨٣ (خ - سليمان بن صُرَد رضى الله عنه) قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - حين أَجْلَى الأحزابُ عنه - الآن نَغزُوهم ولا يغزونا . نحن نسير إليهم » . أخرجه البخارى .

٦٠٨٤ (خ - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « أول مشهد شهدته الخندق » أخرجه البخارى .

مرجع النبى صلى الله عليه وسلم ، وخروجه إلى بنى قريظة
ومحاصرته إياهم

٦٠٨٥ (خ م - عائشة رضى الله عنها) قالت « لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، ووضع السلاحَ واغتسل ، أتاه جبريل فقال : قد وضعتَ السلاح ؟ والله ما وضعناه ، اخرج إليهم ، قال : فإلى أين ؟ قال : ههنا - وأشار إلى بنى قريظة - فخرج النبى صلى الله عليه وسلم إليهم » .

---

(١) بالذال المعجمة والعين المهملة ، من الذعر . أى لا تفزعهم

وفى رواية قالت « أُصِيب سعدٌ يوم الخندق ، رماه رجل من قريش، يقال له : حِبّان بن العَرِقة ، رماه فى الأكحل . فضرب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليه خَيْمة فى المسجد ، ليعوده من قريب . فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق : وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل، وهو يَنْفُض رأسه من الغبار . فقال: قد وضعتَ السلاح ؟ والله ما وضعتُه ، اخرج إليهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فأين ؟ فأشار إلى بنى قريظة . فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنزلوا على حكمه ، فردّ الحكم إلى سعد . قال: فإنى أحكم فيهم : أن تُقْتَل المقاتلةُ ، وأن تُسْبَى النساء والذريّة ، وأن تُقسم أموالهم » قال هشام : فأخبرنى أبى عن عائشة أن سعداً قال « اللهم إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليّ أن أجاهدهم فيك من قومٍ كذّبوا رسولك وأخرجوه . اللهم فإنى أظنّ أنك قد وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم ، فإن كان بقى من حرب قريش شيء فأبقنى لهم حتى أجاهدهم فيك ، وإن كنت قد وضعت الحرب فافْجُرْها واجعل موتى فيها . فانفجرت من لَبّته ، فلم يَرُعْهم - وفى المسجد خيمة من بنى غِفار - إلا الدم يسيل إليهم . فقالوا : ياأهل الخيمة ، ماهذا الذى يأتينا من قِبَلكم ؟ قالوا : سعدٌ يَغْذُو جُرحُه ، فمات منها » .

أخرجه البخارى .

وأخرج مسلم إلى قوله « وتقسم أموالهم » ولم يسمّ اسم ابن العَرِقة . إنما قال « رماه رجل من قريش : ابن العرقة » وقال فيه « والله

ما وضعناه » وقال عن هشام « قال أبي : فأُخبِرتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقد حكمتَ فيهم بحكم الله » .

وله في أخرى عن هشام قال « أخبرني أبي عن عائشة أن سعداً قال ـ وتحجّر كَلْمُهُ للبُرْء ـ فقالَ : اللهم إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليّ أن أجاهده فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه . اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم . فإن كنت قد وُضِعت الحرب بيننا وبينهم فافْجُرْها ، واجعل موتي فيها . فانفجرت من لبّته ـ وذكر باقيه ـ إلى قوله : فمات فيها » .

وفي رواية له : قال بهذا الإسناد نحوه ، غير أنه قال « فانفجر من ليلته . قال : فما زال يسيل حتى مات » وزاد في الحديث قال « فذاك حين يقول الشاعر :

ألا يا سعدُ ، سعدَ بني مُعاذٍ　　فما فعلتْ قُرَيْظةُ والنَّضيرُ ؟
لعمرُك إن سعدَ بني معاذٍ　　غداةَ تحمّلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ
تركتُم قِدرَكم لا شيء فيها　　وقِدْرُ القوم حاميةٌ تفُورُ
وقد قال الكَرِيْمُ أبو حُباب　　أقيموا قَيْنُقَاع ولا تسيرُوا
وقد كانوا ببلدتهم ثِقالاً　　كما ثَقُلتْ بِيطانَ الصُّخورُ »

هذا الشعر لم يذكره الحميدي في كتابه .

وأخرج أبو داود من أوله طرفاً في باب عيادة المريض مراراً .

وهذا لفظه قال « لما أُصِيب سعدُ بنُ معاذٍ يوم الخندق رماه رجل في

الأكحل ، فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب » .

وأخرج النسائى أيضاً مثلَ أبى داود .

وحيث اقتصرا على هذا القدر لم نثبت لهما علامة . وقد ذكرنا ما أخرجاه فى عيادة المريض من كتاب الصحة من حرف الصاد .

٦٠٨٦ (خ م - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن النبى صلى الله عليه وسلم لما رجع من الأحزاب قال : لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلا فى بنى قُريظة . فأدرك بعضَهم العصرُ فى الطريق ، فقال بعضهم : لا نُصلِّى حتى نأتيها ، وقال بعضهم : بل نصلِّى ، لم يُرِدْ ذلك منا . فذُكر للنبى صلى الله عليه وسلم ، فلم يُعَنِّفْ أحدا منهم » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٠٨٧ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كأنى أنظر إلى الغُبَارِ ساطِعًا فى زُقَاق بنى غَنْم موكبُ جبريل ، حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى قريظة » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٠٨٨ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « أن سعد بن معاذ رُمِىَ يوم الأحزاب ، فقطعوا أكْحَلَه - أو أبْجَلَه - فحسَمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار ، فانْتَفَخَتْ يدُه ، فتركه ، فنَزَفه الدمُ ، فحسمه أخرى ، فانتفخت يده . فلما رأى ذلك قال : اللهم لا تُخرج

نفسي حتى تُقِرَّ عيني من بني قريظة . فاستمسك عِرْقُه . فما قطر قطرةً حتى نزلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حكمه . فحكم فيهم : أن تُقتَل رجالُهم ، وتُستَحيا نساؤهم ، يستعين بهنّ المسلمون . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أصبتَ حُكْمَ الله فيهم ، وكانوا أربعمائة . فلما فرغ من قتلهم انفَتَقَ عِرْقُه ، فمات » .

أخرجه الترمذي .

٦٠٨٩ (خ م د - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال « نزل أهل قُريظة على حكم سعد بن معاذ . فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد ، فأتى على حمارٍ ، فلما دنا من المسجد - وقال مسلم : قريباً من المسجد - قال للأنصار : قوموا إلى سيّدكم - أو قال : خيركم - فقال : هؤلاء نزلوا على حكمك . فقال : تُقتل مُقاتلتهم ، وتُسبَى ذراريهم . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قضيتَ فيهم بحكم الله وربما قال : بحكم المَلِك » . ولمسلم « لقد حكمت فيهم بحكم الله » وقال « مرة : بحكم الملك » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج أبو داود إلى قوله « خيركم » .

وفي رواية « على حمار أقمر » .

٦٠٩٠ (ت د س - عطية القرظي رضي الله عنه) قال « عُرِضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة ، فكلُّ من أنبَتَ قُتِل ،

وكل من لَم يُنبت خلَّى سبيلَه ، فكنت ممن لم يُنبت ، فخلى سبيلى » .

أخرجه الترمذى وأبو داود والنسائى .

وللنسائى قال « كنت يوم حُكم سعد فى بنى قريظة غلاما ، فشكّوا فىّ ، فلم يجدونى أنبتُّ ، فَاسْتُبْقِيتُ ، فها إذاً بين أظهركم » .

٦٠٩١ (د - عائشة رضى الله عنها) قالت « لم يُقتل من نساء بنى قريظة إلا امرأةٌ واحدة . إنها لَعندى تَحدّث ، وتضحك ظهراً وبطناً ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسيوف ، إذ هتف هاتف باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا ، فقلت : وما شأنك ؟ قالت : حَدَثٌ أَحْدَثْتُه فانطُلِق بها فضُرب عنقُها . فما أنسى عجباً منها : أنها كانت تضحك ظهرا وبطناً ، وقد علمت أنها تقتل » .

أخرجه أبو داود .

٦٠٩٢ (خ م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كان الرجل يجعلُ للنبى صلى الله عليه وسلم النَّخْلات ، حتى افْتَتَحَ قريظة والنضير . فكان بعد ذلك يردُّ عليهم » .

أخرجه البخارى . وهو طرف من حديث قد أخرجه هو ومسلم وقد تقدم ذكره فى كتاب السخاء من حرف السين .

غزوةُ ذاتِ الرِّقاع

قال البخاري : وهى غزوة مُحارِب ، خَصَفَةَ[1] من بنى ثعلبة ، من

(١) قال فى الفتح (٧ : ٢٩٤) محارب هو أبو خصفة وهو خصفة بن قيس بن عيلان

غَطَفان. فنزل نَخلاً، وهى بعد خيبر ؛ لأن أباموسى جاء بعد خيبر قال: قال أبو هريرة « صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجدٍ صلاةَ الخوف » وإنما جاء أبو هريرة إلى النَّبى صلى الله عليه وسلم أيام خيبر .

٦٠٩٣ (خ م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى بأصحابه فى الخوف غزوة السابعة : غزوةَ ذات الرِّقاع » .

أخرجه البخارى ومسلم . وقد تقدم لهما طرق طويلة تتضمن ذكر صلاة الخوف ، ذكرناها فى كتاب الصلاة من حرف الصاد .

قال البخارى : وقال ابن عباس «صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذى قَرَدٍ » .

وفى رواية عن جابر قال « خرجَ النبى صلى الله عليه وسلم إلى ذات الرقاع من نخلٍ ، فلقى جمعاً من غَطَفان ، فلم يكن قِتالٌ . وأخاف الناسُ بعضهم بعضا ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتى الخوف » .

وفى أخرى عن أبى موسى : أن جابراً حدثهم « صلى النبى صلى الله عليه وسلم بهم يوم مُحارِبَ وثعلبة » .

٦٠٩٤ (خ م - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة ، ونحن ستّةُ نفر ، بيننا بعيرٌ نَعتَقِبهُ ، فنَقِبَتْ أقدامُنا ، ونَقِبَتْ قدماى ، وسقطتْ أظفارى فكنا نَلُفُّ على أرجلنا الخِرق . فسُمّيت ذات الرقاع ، لما كنا

نَعْصِبُ من الخرق على أرجلنا . قال : وحدَّث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك ، وقال : ما كنت أصنع بأن أذكره ؟ كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه » أخرجه البخارى ومسلم .

وفيه فى كتاب مسلم : قال أبو أسامة : وزاد غيرُ بُرَيْدة « والله يجزى به » .

٦٠٩٥ (خ م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نَجْدٍ . فلما قَفَل رسول الله صلى الله عليه وسلم قَفَل معه . فأدركتهم القائلةُ فى وادٍ كثير العِضَاهِ . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفرّق الناس فى العضـاه ، يستظلون بالشجر ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سَمُرة ، فعلّق بهـا سيفه ، فَنِمْنَا نَوْمَةً . ثم إذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدعونا ، فجئناه فإذا عنده أعرابى جالس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا اخْتَرَطَ سيفي وأنا نائم ، فاستيقظتُ ، وهو فى يده صَلْتاً . فقال لى : مَن يمنعك منى ؟ قلت : الله . فها هو ذا جالسٌ . ثم لم يُعاقبه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وجلس » .

أخرجه البخارى ومسلم . وقد تقدم ذلك أيضاً فى صلاة الخوف من حرف الصاد .

غزوة بني المُصْطَلِق من خزاعة

قال البخارى : وهى غزوة المُرَيسيع . قال : وقال ابن إسحاق :

وذلك سنة ستٍّ . قال : وقال موسى بن عقبة : سنة أربع . وقال النعمان ابن راشد عن الزهرى : كان حديث الإفك فى غزوة المريسيع .

٦٠٩٦ (خ م د - عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصرى) قال « كتبتُ إلى نافع : أسأله عن الدعاء قبل القتال؟ فكتب إليَّ : إنما كان ذلك فى أول الإسلام . وقد أغار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بنى المصطلق، وهم غارُّون ، وأنعامُهم تُسْقَى على الماء ، فقتل مقاتلتهم ، وسَبَى ذراريَّهم . وأصاب يومئذ جُويرية » حدثنى به عبد الله بن عمر . وكان فى ذلك الجيش .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود . إلا أن فى كتاب مسلم : قال يحيى بن يحيى أحسبه قال « جويرية » أو « ألبتَّة » بنت الحارث[1] .

غَزْوَةُ الأنمار

٦٠٩٧ (خ - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة أنمارٍ يُصلِّى على راحلته ، متوجِّهاً قبَلَ المشرق ، مُتطوِّعاً » . أخرجه البخارى .

غَزْوَةُ الحُدَيْبِيَةِ

٦٠٩٨ (خ د - عروة بن الزبير رضى الله عنهما) عن المِسْوَر بن

---

(١) قال النووى (١٢ : ٣٦) أما قوله « ألبتة » فمعناه : أن يحيى بن يحيى قال « أصاب يومئذ بنت الحرث . وأظن شيخى سليم بن أخضر : سماها فى روايته جويرية » أو أعلم ذلك وأجزم به وأقوله ألبته .

مَخْرَمَة ومَرْوان ـ يُصدِّق كلُّ واحد منهما حديث صاحبه ـ قالا « خرج النبي صلى الله عليه وسلم زمَن الْحُدَيْبِيَةِ ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن خالد بن الوليد بالغَمِيم فى خيلٍ لقريش طليعةً ، فخذوا ذاتَ اليمين ، فوالله ما شعَر بهم خالد ، حتى إذا هم بقترة الجيش . فانطلق يركُضُ نذيراً لقريش . وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثَّنِيَّة التى يُهْبَطُ عليهم منها بَرَكَتْ به راحلتُه ، فقال الناس : حَلْ حَلْ ، فألَحَّتْ ، فقالوا : خَلأَت القَصْوَاء ، خلأَت القصواء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ماخلأَت القصواء ، وماذاك لها بخُلُق . ولـكن حَبَسها حَابِسُ الفيل . ثم قال : والذى نفسى بيده لا يسألونى خُطَّة يعظِّمون فيهـا حُرُماتِ الله إلا أعطيتهم إياها ، ثم زجرها ، فوثَبَتْ . قال : فعَدَل عنهم ، حتى نزل بأقصى الحديبية على ثَمَد قليلِ الماء ، يَتَبَرَّضُه الناسُ تبرُّضاً ، فلم يلبث الناس حتى نزحوه ، وشُكِيَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسـلم العطشُ ، فانْتَزَع سهماً من كِنَانَتِه ، ثم أمرهم أن يجعـلوه فيه . فوالله ما زال يجيش لهم بالرِّيِّ حتى صَدَرُوا عنه . فبينا هم كذلك إذْ جاء بُدَيل بنُ وَرْقاء الخزاعىّ فى نفر من قومه من خُزاعة ـ وكانوا عَيْبَةَ نُصْحِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تِهامة ـ فقال : إنى تركْتُ كَعْبَ بنَ لُؤَىّ وعامرَ بن لؤىّ نزلوا أعدادَ مياه الحديبية ، معهم العُوذُ المطافيل ، وهم مقاتلوك ، وصادُّوك عن البيت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا لم نجىء

لقتال أحد ، ولـكنا جئنا مُعتمرين ، وإن قريشاً قد نَهِكَتْهم الحربُ ، وأضرَّتْ بهم ، فإن شـاءوا مادَدْتُهم مُدَّةً ، ويُخَلُّوا بيني وبين الناس فإن أظهرْ عليهم : فإن شـاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلا فقد جَمُّوا . وإن هم أبَوْا ، فوالذى نفسى بيده لأقاتلنَّهم على أمرى هذا ، حتى تنفرِدَ سالِفتى ، ولَيُنْفِذَنَّ الله أمرَه . فقال بُدَيل : سأبلغهم ماتقول . فانطلق حتى أتى قريشاً ، فقال : إنا قد جئناكم من هذا الرجل وقد سمعناه يقول قولاً ، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا ، فقـال سفهاؤهم : لا حاجة لنا أن تُخبرنا عنه بشىء ، وقال ذَوُو الرأى منهم : هاتِ ما سمعته يقول . قال : سمعته يقول كذا وكذا ـ فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ـ فقام عروة بن مسعود ، فقال : أى قوم ، ألستُمْ بالوالد ؟ قالوا : بلى . قال : أوَ لستُ بالولد ؟ قالوا : بلى . قال : فهل تتهمونى ؟ قالوا : لا . قال : ألستم تعلمون أنى استَنْفَرْتُ أهلَ عُكاظ ، فلما بَلَّحوا علىَّ جئتكم بأهلى وولدى ومن أطاعنى ؟ قالوا : بلى . قال : فإن هذا قد عرض عليكم خُطَّةَ رشـد ، اقبلوها ، ودعونى آتِه . قالوا : ائتِه ، فأتاه ، فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم نحواً من قوله لبُديل . فقال عروة عند ذلك : أىْ محمدُ ، أرأيتَ إن استأصَلْتَ أمرَ قومك ، هل سمعت بأحـد من العرب اجْتاحَ أصلَه قبلك ؟ وإن تـكن الأخرى ، فإنى والله لَأرى وجوهاً ، وإنى لأرى أشواباً من الناس ، خَليقاً أن يَفِرُّوا وَيَدَعُوك .

فقال له أبو بكر : امْصَصْ بَظْرَ اللات . أنحنُ نفرُّ عنه وندعه ؟ فقال : مَن ذا ؟ قالوا : أبو بكر . فقـال : أما والذى نفسى بيده ، لولا يدٌ كانت لك عندى لم أجْزِكَ بها لأجبتُك . قال : وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم ، فكلما كلّمه أخذ بلحيته . والمغيرةُ بن شُعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعه السيف ، وعليه المِغْفَرُ . فكلما أهْوَى عروة بيده إلى لحية رسول الله صلى الله عليه وسـلم ضرب يده بنَعْل السيف ، وقال : أخِّرْ يدَكَ عن لحية رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فرفع عروة رأسه ، فقال : مَن هذا ؟ قالوا : المغيرة بنُ شُعبة ، فقال : أى غُدَرُ ، ألَسْتُ أسْعَى فى غَدْرتك ؟ ــ وكان المغيرة صحب قوماً فى الجاهلية ، فقتلهم وأخذ أموالهم ، ثم جاء فأسـلم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أما الإسلامُ فأقبلُ ، وأما المالُ فلستُ منه فى شىء ــ ثم إن عروة جعل يَرْمُقُ أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعينه . قال : فو الله ماتَنَخَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم نُخَامَةً إلا وقعتْ فى كفِّ رجل منهم ، فدَلَكَ بهـا وجهه وجِلدَه ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضّأ يقتتلون على وَضوئه ، وإذا تـكلم خفضـوا أصواتهم عنـده . وما يُحِدُّون إليه النظر تعظيماً له . فرجع عروة إلى أصحـابه ، فقال : أى قوم ، والله لقد وفَدتُ على الملوك ، ووفدت على كسرى وقيصر والنجاشى ، والله إنْ رأيت مَلِـكا قطُّ يُعظمه أصحابه ما يعظم أصحابُ محمدٍ محمداً . والله إن تنخم نُخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم ، فدَلَكَ

بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضوئه ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، وما يُحدّون إليه النظر تعظيما له ، وإنه قد عرض عليكم خُطَّة رُشْد فاقبلوها .

فقال رجل من بنى كِنانة : دعونى آتِه ، فقالوا : ائتِه . فلما أشرف على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابِه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا فلان ، وهو من قوم يعظمون البُدْنَ ، فابعثوها له ، فبُعثت له ، واستقبله الناس يُلبّون . فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ! ما ينبغى لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت . فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قُلِّدَتْ وأُشعِرَتْ . فما أرى أن يُصدُّوا عن البيت .

فقام رجل منهم يقال له : مِكْرَزُ بن حفص ، فقال : دعونى آتِه ، فقالوا : ائته . فلما أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم : هذا مكرز بن حفص، وهو رجل فاجر . فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم ، فبينما هو يكلمه إذ جاء سُهيل بن عمرو ـ قال معمر : فأخبرنى أيوب عن عكرمة : أنه لما جاء سهيل قال النبى صلى الله عليه وسلم : لقد سَهُل لكم من أمركم ـ قال معمر : قال الزهرى فى حديثه : فجاء سهيل بن عمرو ، فقال : هاتِ اكتُبْ بيننا وبينكم كتابا ، فدعا النبى صلى الله عليه وسلم الكاتب . فقال النبى صلى الله عليه وسلم ، اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل : أما الرحمن ، فوالله ما أدرى ما هو ؟ ولكن اكتب : باسمك اللهم ، كما كنت تكتب . فقال المسلمون : والله لا نكتبها

إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، اكتبْ : باسمك اللهم . ثم قال : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله . فقال سهيل : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صَدَدْناك عن البيت ، ولا قاتَلْناك ، ولكن اكتب : محمد بن عبد الله . قال النبي صلى الله عليه وسلم : والله ، إنى لرسولُ الله ، وإن كذبتمونى . اكتب : محمد بن عبد الله – قال الزهرى : وذلك لقوله : لا يسألونى خُطّة يعظمون فيها حُرُماتِ الله إلا أعطيتهم إياها – فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : على أن تُخَلُّوا بيننا وبين البيت فنطوف به ، فقال سهيل : والله لا تَتحدّثُ العرب أنّا أُخِذْنا ضُغْطة . ولكن ذلك من العام المقبل ، فكتب . فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منا رجل – وإن كان على دينك – إلا رَدَدْتَه إلينا . قال المسلمون : سبحان الله ! كيف يُرَدّ إلى المشركين وقد جاء مسلما ؟ فبينما هم كذلك إذْ جاء أبو جَنْدَل بن سُهيل بن عمرو يَرْسُف فى قيوده . وقد خرج من أسفل مكة ، حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين . فقال سهيل : هذا يا محمد ، أول ما أُقاضيك عليه : أن ترده إلىّ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا لم نَقْضِ الكتاب بعدُ . قال : والله إذاً لا أصالحك على شىء أبداً . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فأجِزه لى . قال : ما أنا بمُجيزه لك . قال : بلى فافعل . قال : ما أنا بفاعل . قال مكرز بن حفص : بلى ، قد أجزناه لك . قال أبو جندل : أى معشر المسلمين ، أُرَدُّ إلى المشركين وقد جئتُ مسلماً ؟ أما ترَوْن ما قد لقيت ؟ – وكان قد عُذِّب عذاباً

شديداً فى الله ـ فقال عمر بن الخطاب : فأتيتُ نبى الله صلى الله عليه وسلم فقلت : ألستَ نبيّ الله حقًا ؟ قال : بلى ، قلتُ : ألسنا على الحق وعدوّنا على الباطل ؟ قال : بلى ، قلت : فلم نُعطِى الدَّنِيَّة فى ديننا إذاً ؟ قال : إنى رسول الله ، ولستُ أعصيه ، وهو ناصرى . قال : أو لستَ كنتَ تحدثنا أنا سنأتى البيت ونطوف به ؟ قال : بلى ، قال : فأخبرتك أنّا نأتيه العام ؟ قلت : لا . قال : فإنك آتيه ومُطَّوِّف به . قال : فأتيت أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر ، أليس هذا نبى الله حقا ؟ قال : بلى ، قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى ، قلت : فلم نُعطِى الدَّنِيَّة فى ديننا إذاً ؟ قال: أيها الرجل ، إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس يعصِى ربَّه ، وهو ناصره ، فاستَمْسِكْ بغَرزِهِ ، فو الله إنه على الحق . قلت : أوَليس كان يحدثنا : أنه سيأتى البيت ونطوف به ؟ قال : بلى ، أفأخبرك أنه يأتيه العام ؟ قلت: لا . قال : فإنك آتيه ومطوف به ؟ قال عمر : فعملتُ لذلك أعمالا . قال : فلما فرغ من قضية الكتاب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : قوموا فانحروا ، ثم احْلِقوا . قال : فو الله ما قام منهم رجل ، حتى قال ذلك ثلاث مرات. فلما لم يقم منهم أحد دخل على أمّ سَلَمة ، فذكر لها مالَقِيَ من الناس . قالت أم سلمة : يا نبى الله ، أتحِبُّ ذلك ؟ اخرج ، ثم لا تكلم أحداً منهم كلة حتى تنحر بُدْنك ، وتدعو حالقك فيحلقك . فخرج فلم يكلم أحداً منهم ، حتى فعل ذلك نحر بُدْنَه ، ودعا حالقه فحلقه . فلما رأوا ذلك ، قاموا فنحروا ،

وجعل بعضهم يخنُقُ بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غمًّا ، ثم جاءه نِسوةٌ مؤمناتٌ . فأنزل الله عز وجل (٦٠ : ١٠ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ، اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَاهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ ، وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ . وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ، وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) فطلّق عمر يومئذ امرأتين كانتا له فى الشِّرْكِ ، فتزوج إحداهما معاوية ابن أبى سفيان ، والأخرى صفوان بن أميّة . ثم رجع النّبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فجاءه أبو بَصير ـ رجلٌ من قريش [1] ـ وهو مسلم فأرسلوا فى طلبه رَجُلَيْنِ ، فقالوا : العَهْدَ الذى جعلتَ لنا . فدفعه إلى الرجلين ، فخرجا به ، حتى إذا بلغا ذا الحليفة ، فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إنى لأرى سيفك هذا جيداً ، فاستلّه الآخر ، فقال : أجَلْ ، والله إنه لجيد ، لقد جرَّبتُ به ، ثم جربتُ . فقال أبو بصير : أرنى أنظر إليه ، فأمكنه منه ، فضربه حتى برد ، وفرّ الآخر حتى أتى المدينة ، فدخل المسجد يعدو ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين رآه : لقد رأى هذا ذُعراً . فلما انتهى إلى النّبي صلى الله عليه وسلم قال : قُتِل والله صاحبى ، وإنى لمقتول . فجاء أبو بصير ، فقال : يا نبى الله ، قد والله أوْفَى الله ذمتك . قد رددتنى إليهم ، ثم

(١) اسمه عبد الله .

أنجانى الله منهم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ويلُ أمّه ، مِسْعَرُ حرب ، لو كان له أحد . فلما سمع ذلك عرف أنه سيردّه إليهم . فخرج حتى أتى سِيف البحر . قال : وينفلت منهم أبو جَندل بن سهيل ، فلحق بأبى بصير . فكان لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبى بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابة . فو الله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام ، إلا اعترضوا لها ، فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، تناشده الله والرحمَ لمّا أرسل إليهم . فمن أتاه منهم فهو آمن . فأرسل النبى صلى الله عليه وسلم إليهم . فأنزل الله عز وجل (٤٨ : ٢٤ ـ ٢٦ وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ، مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ، وكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا . هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ، وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ ، فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللهُ فِى رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا . إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) وَحَمِيَّتُهُمْ : أَنَّهُمْ لم يُقِرّوا أنه نبىُّ الله ، ولم يُقرّوا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت » وقال عُقيل عن الزهرى : قال عروة : فأخبرتنى عائشة : أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم « كان يمتحنُهن . وبلغنا أنه لما أنزل الله أن يَردوا إلى المشركين ما أنفقوا على مَن هاجر من

أزواجهن — هكذا جاء فى الأصول . وصوابه : أزواجهم — وحكم على المسلمين أن لا يُمْسِكوا بِعِصَم الكوافِر : أن عمر طلق امرأتين : قَرِيبَة بنت أبى أمية ، وابنة جَرْول الخزاعى . فتزوج قريبةَ معاويةُ . وتزوج الأخرى أبوجَهْم فلما أبى الكفاء أن يُقرّوا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم . فأنزل الله عز وجل (٦٠ : ١١ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ) والعَقْبُ : ما يُؤدّى المسلمون إلى مَن هاجرت امرأتُه من الكفار . فأمر أن يُعطَى مَن ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفارُ اللاتى هاجرن . وما نعلم أحداً من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها . قال : وبلغنا : أن أبا بصير بن أسيد الثقفى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا مُهاجراً فى المدة . فكتب الأخنس بن شَريق إلى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله أبا بصير — فذكر الحديث » .

وفى رواية : أن عروة سمع مَرْوان والمِسْوَر يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لما كاتب سُهيل بن عمرو يومئذ ، كان فيما اشترط سهيل على النبى صلى الله عليه وسلم : أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، وخليت بيننا وبينه ، فكره المؤمنون ذلك ، وامتعضوا منه ، وأبى سهيل إلا ذلك . فكاتبه النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك . فرد يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو ، ولم يأته أحد من الرجال إلا رده فى تلك المدة ، وإن كان مسلماً .

وجاء المؤمناتُ مهاجراتٍ . وكانت أمّ مكتوم بنت عُقبة بن أبى مُعيط ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، وهى عاتق . فجاء أهلها يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم ، فلم يرجعها إليهم ، لما أنزل الله فيهن (إذَا جاءكم المؤْمناتُ مُهاجراتٍ فامْتحنُوهُنَّ ، اللهُ أعْلَمُ بإيمانهنَّ ، فإنْ علِمتُموهُنَّ مُؤْمناتٍ ، فلا ترْجعُوهُنَّ إلى الكفَّارِ ، لا هُنَّ حِلٌّ لهُمْ ، ولاهُمْ يحِلُّونَ لهُنَّ) قال عروة : فأخبرتنى عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الآية (يا أيُّها الذينَ آمنُوا ، إذا جاءكُمُ المؤْمِناتُ مُهاجراتٍ فامْتحنُوهُنَّ ، اللهُ أعْلَمُ بإيمانهِنَّ ، فإنْ علِمتُموهُنَّ مُؤْمناتٍ فلا ترْجعُوهُنَّ إلى الكفَّارِ ، لاهُنَّ حِلٌّ لهُمْ ، ولاهُمْ يحِلُّونَ لهُنَّ ، وآتُوهُمْ ما أنفقُوا ، ولاجُناحَ عليْكُمْ أنْ تنْكحُوهُنَّ إذا آتيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ . ولا تُمْسكُوا بعِصَمِ الكوافِرِ ، واسْألُوا ما أنْفقتُمْ ، ولْيسْألُوا ما أنفقُوا ، ذلكُمْ حُكْمُ اللهِ يحْكُمُ بيْنكُمْ ، واللهُ عليمٌ حكيمٌ . وإنْ فاتكُمْ شىْءٌ مِنْ أزْواجِكُمْ إلى الكُفَّارِ فعاقبْتُمْ فآتُوا الذينَ ذهبتْ أزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أنْفقُوا . واتَّقُوا اللهَ الذى أنْتمْ بهِ مُؤْمنُونَ . يا أيُّها النَّبىُّ ، إذا جاءكَ المُؤْمِناتُ يُبايعْنكَ علَى أنْ لا يُشْرِكْنَ باللهِ شيْئاً ، ولا يسْرِقْنَ ، ولا يزْنِينَ ، ولا يقْتُلْنَ أوْلادهُنَّ ، ولا يأْتِينَ ببُهْتانٍ يفْترِينهُ بيْنَ أيْديهِنَّ وأرْجُلِهِنَّ ، ولا يعْصِينكَ فى معْرُوفٍ ، فبايِعْهُنَّ واسْتغْفِرْ لهُنَّ اللهَ ، إنَّ اللهَ غفُورٌ رحيمٌ) قال عروة ، قالت عائشة : فمن أقرَّت بهذا الشرط منهنَّ ، قال لها رسول الله

صلى الله عليه وسلم : قد بايعتُك ، كلاما يُكلمها به . والله ما مَسَّتْ يدُه يدَ امرأة قط فى المُبَايعة . ما بايعهنّ إلا بقوله » .

وفى رواية عبد الرزاق مختصرة من حديث المسور وحده « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر قبل أن يحلق ، وأمر بذلك أصحابه » .

وفى رواية عن عروة « أنه سمع مرْوان والمسور يخبران خبراً عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة الحديبية ـ فذكر نحو الرواية التى قبلها » ولم يقل « عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وفى حديث سفيان الذى ثبّته فيه معمر عن الزهرى : أن المسور ابن مخرمة ومروان ـ يزيد أحدهما على صاحبه ـ قالا « خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى بِضع عشرة مائة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . فلما أتى ذا الحليفة قلّدَ الهدْىَ وأشعَرَه ، وأحرم منها بعمرة . وبعث عَيْنًا له من خُزاعة . وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدِير الأشطاط تلقاه عَينُه ، فقال : إن قريشاً جمعوا لك جموعاً وقد جمعوا لك الأحابيشَ ، وهم مُقاتلوك ، وصادُّوك عن البيتِ ومانِعوك . فقال : أشيروا أيها الناس علىّ ، أترون أن أميل على عيالهم وذرارى هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت . فإن يأتونا كان الله قد قطع جَنْبًا من المشركين ، وإلا تركناهم محروبين . قال أبو بكر : يارسول الله ، خرجت عامداً لهذا البيت ، لا تريد قتالَ أحد ، ولاحربَ أحدٍ ، فتوجّهْ له . فمن صدّنا عنه قاتلناه . قال : امضوا على اسم الله » .

وفى رواية طرف من أوله ، قالا «خرج النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة فى بضع عشرة مائة من أصحابه ، حتى إذا كانوا بذى الحُليفة قلّد الهدى وأشعره ، وأحرم بالعمرة » لم يزد .

زاد فى أخرى « وأحرم منها » لا أحصي كم سمعته من سفيان ، حتى سمعتُه يقول : لا أحفظ من الزهرى الإشعار والتقليد . قال : فلا أدرى ـ يعنى موضع الإشعار والتقليد ، أو الحديث كله ؟ .

هذه روايات البخاري .

وفى روايات أبى داود طرفٌ منه أخرجه فى كتاب شرح السنة عن المسور بن مخرمة قال « خرج النبى صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية ـ فذكر الحديث . كذا قال أبو داود فذكر الحديث ـ قال « فأتاه ـ يعنى عروة بن مسعود ـ فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم . فكلما كلمه أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعه السيف ، وعليه المِغْفَرُ ، فضرب يده بنعل السيف ، وقال : أخِّر يدك عن لحيته . فرفع عروة رأسه ، فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة » .

وأخرج أيضا فى كتاب الجهاد بعضه . وهذا لفظه قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية فى بضع عشرة مائة من أصحابه ، حتى إذا كانوا بذى الحليفة قلّد الهدىَ وأشعره ، وأحرم بالعمرة ـ وساق الحديث . هكذا قال أبو داود : وساق الحديث ـ

حتى إذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بَرَكَتْ راحلته . قال الناس : حَلْ حَلْ ، خلأت القصواء ـ مرتين ـ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما خلأت ، وماذاك لها بخُلُق ، ولكن حبسها حابس الفيل . ثم قال : والذى نفسى بيده ، لا يسألونى اليوم خُطَّة يعظمون بها حرمات الله عز وجل إلا أعطيتهم إياها . ثم زجرها فوثبت ، فعدل عنهم ، حتى إذا نزل بأقصى الحديبية على ثَمَدٍ قليل الماء ، فجاءه بُديل بن ورقاء الخزاعى ، ثم أتاه ـ يعنى عروة بن مسعود ـ فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم . فكلما كلَّمه أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعه السيف ، وعليه المغفر . فضرب يده بنعل السيف ، وقال : أخِّر يدك عن لحيته ، فرفع عروة رأسه ، فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة . قال : أىْ غُدَرُ ، أولستُ أسعى فى غَدْرتك ؟ وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية ، فقتلهم وأخذ أموالهم ، ثم جاء فأسلم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أما الإسلام فقد قبلنا ، وأما المال : فإنه مال غدرٍ ، لاحاجة لنا فيه ـ وذكر الحديث . كذا قال أبو داود ـ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ـ وقَصَّ الخبر ـ فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا . فلما فرغ من قضية الكتاب قال النبى صلى الله عليه وسلم : قوموا فانحروا ، ثم احلقوا . ثم جاء نسوة مؤمنات مهاجرات ـ الآية ـ فنهاهم الله أن يردوهنّ ، وأمرهم أن يردوا

الصداق . ثم رجع إلى المدينة . فجاء أبو بَصير - رجل من قريش - يعني : فأرسلوا فى طلبه ، فدفعه إلى الرجلين . فخرجا به ، حتى إذا بلغا ذا الحليفة نزلوا يأكلون من تمر لهم . فقال أبو بَصير لأحد الرجلين : والله إنى لأرى سيفك هذا يافلان جيدا ؛ فاستلَّه الآخر ، فقال : أجل ، قد جربت به . فقال أبو بصير : أرنى أنظر إليه ، فأمكنه منه ، فضربه حتى بَرَد . وفرّ الآخر ، حتى أتى المدينة . فدخل المسجد يعدو . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد رأى ذُعْراً . فقال : قُتل والله صاحبي ؛ وإنى لمقتول . فجاء أبو بصير ، فقال : قد أوفى الله ذمتك ، وقد رددتنى إليهم ، ثم نجّانى الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ويلُ أُمّه ، مِسْعَرُ حرب ، لو كان له أحد . فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم . فخرج إليهم حتى أتى سِيف البحر . ويتفلّت أبو جَنْدل بن سهيل ، فلحق بأبى بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابة »

وأخرج أبو داود أيضا عن المسور ومروان « أنهم اصطلحوا على وضْعْ الحرب عشر سنين ، يأمَنُ فيهن الناس ، وعلى أن بيننا عَيْبَةً مكفوفة ، وأنه لا إسلال ولا إغلال » .

وذكر رزين فى روايته زيادة فى حديث البخارى بعد قوله : « اكتب : باسمك اللهم » قال : وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلّى « اكتب الشرط بيننا وبينهم : بسم الله الرحمن الرحيم وذكر مثل ما تقدم » وزاد فيه بعد قوله « كيف يُرَدّ إلى المشركين

وقد جاء مسلماً ؟ » قال : وفي رواية زيادة « وكيف نكتب هذا ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، مَن ذهب منا إليهم أبعده الله ، ومن جاءنا منهم وردَدناه : سيجعل الله له فرجاً » وزاد بعد قوله « وقد كان عُذِّب عذابا شديدا فى الله » قال « فقال عمر بن الخطاب : فأمكنتُ يدَه من السيف ليضرب به أباه ، فضَنَّ به ؛ وعلم بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لى : يا عمر ، لعلّه أن يقوم فى الله مقاماً يُحمد عليه » .

٦٠٩٩ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن قريشاً صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيهم سهيل بن عمرو ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعليّ ، أُكتب : بسم الله الرحمن الرحيم . قال سهيل : أما بسم الله ، فما ندرى ما بسم الله الرحمن الرحيم ؟ ولكن اكتب ما نعرف : باسمك اللهم . فقال : اكتب : من محمد رسول الله ، قالوا : لو علمنا أنك رسول الله لاتّبعناك ، لكن اكتب اسمك واسم أبيك . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أُكتب : من محمد بن عبد الله . فاشترطوا على النبي صلى الله عليه وسلم : أنَّ مَن جاء منكم لم نردّه ، ومن جاءكم منا رددتموه علينا ، فقالوا : يا رسول الله ، أنكتب هذا ؟ قال : نعم ، إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ، ومن جاءنا منهم ، سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً » أخرجه مسلم .

٦١٠٠ (خ - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم « خرج معتمراً ، فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هَدْيه ، وحلق رأسه بالحديبية ، وقاضاهم على أن يعتمروا العام المقبل ، ولا يحمل سلاحاً عليهم إلا سيوفاً ، ولا يُقيم إلا ما أحبُّوا . فاعتمروا من العام المقبل ، فدخلها كما كان صالحهم ، فلما أن أقام بها ثلاثاً ، أمروه أن يخرج . فخرج » .

أخرجه البخاري .

٦١٠١ (ت د – علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال « خرج عُبدانٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح ، فكتب إليه مواليهم يقولون : يا محمد ، والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك ، وإنما خرجوا هرباً من الرِّق . فقال ناس : صدقوا يارسول الله رُدَّهم إليهم ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ، وقال : ما أراكم تنتهون يامعشر قريش ، حتى يبعث الله عليكم مَن يضرب رقابكم على هذا ، وأبى أن يردهم ، قال : هم عتقاء الله » .

أخرجه أبو داود .

وفي رواية الترمذي قال « لما كان يومُ الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين ، منهم سهيل بن عمرو ، وأناسٌ من رؤساء المشركين ، فقالوا : يارسول الله ، قد خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس بهم فقهٌ في الدين ، وإنما خرجوا فِرَارًا من أموالنا وضياعنا ، فارددهم إلينا ، فإن لم يكن لهم فقه في الدين سَنُفَقِّهُهم . فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : يا معشر قريش ، لَتَنْتَهُنَّ أو ليَبْعَثَنَّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف ، على الدين امتحن الله قلوبهم على الإيمان ، قالوا : من هو يارسول الله ؟ فقال له أبو بكر وعمر : مَن هو يارسول الله ؟ قال : هو خَاصِفُ النَّعْل . وكان قد أعطى عليًا نعله يخصفُها . ثم التفت إلينا عليٌّ ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »

٦١٠٢ (م د ـ سلمة بن الأكوع رضى الله عنه) قال « قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة ، وعليها خمسون شاة ، لا تُرويها . قال : فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جَبَا الرَّكِيَّة ، فإمّا دعا ، وإما بصق فيها . قال : فجَاشَتْ فسَقَيْنا واسْتَقَيْنا . قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة فى أصل الشجرة ، قال : فبايعتُه فى أول النـاس ، ثم بايع وبايع ، حتى إذا كان فى وسط من النـاس ، قال : بَايِعْ يا سلمةُ . قال : قلت : قد بايعتك يارسول الله فى أول الناس . قال: وأيضاً . قال: ورآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أَعْزَلَ ـ يعنى: ليس معه سلاح ـ فأعطانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حَجَفَةً ـ أو دَرَقَةً ـ ثم بايَعَ ، حتى إذا كان فى آخر الناس ، قال : ألا تُبَايعنى ياسلمة ؟ قال : قلت : قد بايعتك يارسول الله فى أول الناس ، وفى أوسط الناس ، قال : وأيضاً قال : فبايعته الثالثة . ثم قال : ياسلمة . أين حَجَفَتُك ـ أو درقتك ـ التى أعطيتك ؟ قال :

قلت : يا رسول الله ، لقيني عمي عامر أعْزَلُ ، فأعطيته إياها . قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنك كالذى قال الأول: اللهم أبْغِنِي حبيباً هو أحبُّ إليَّ من نفسى . ثم إن المشركين وَاسَوْنَا الصلحَ ، حتى مشى بعضنا فى بعض ، واصطلحنا . قال : وكنتُ تبيعاً لطلحة بن عبيد الله ، أسقى فرسه وأحُسُّه وأخدمه ، وآكل من طعامه ، وتركت أهلِي ومالى مهاجراً إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . فلما اصطلحنا نحن وأهلُ مكة ، واختلط بعضنا ببعض ، أتيت شجرةً ، فَكَسَحْتُ شوكها ، فاضطجعتُ فى أصلها ، فأتانى أربعة من المشركين من أهل مكة ، فجعلوا يقعون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبْغَضْتُهم ، فتحوَّلتُ إلى شجرة أخرى ، وعلَّقوا سلاحهم واضطجعوا . فبينما هم كذلك إذْ نادى مُنادٍ من أسفل الوادى : يا للمهاجرين ، قتل ابنُ زُنَيْم قال : فاخترطتُ سيفى ، ثم شددتُ على أولئك الأربعة وهم رقود ، فأخذتُ سلاحهم ، فجعلته ضِغْثاً فى يدى ، قال : ثم قلت : والذى كرَّم وجه محمد صلى الله عليه وسلم ، لا يرفع أحدٌ منكم رأسه ، إلا ضربت الذى فيه عيناه . قال : ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وجاء عمي عامرٌ برجل من العَبَلات يقال له : مِكْرَزٌ ، يقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مُجَفَّفٍ فى سبعين من المشركين . فنظر إليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: دعُوهم ، يكن لهم بَدْءُ الفُجور وثِنَاه ، فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم وأنزل الله عز وجل (٤٨: ٢٤ وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ، مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ. وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) قال: ثم خرجنا راجعين إلى المدينة، فنزلنا منزلاً بيننا وبين بنى لحيان جبلٌ، وهم المشركون. فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رَقَى هذا الجبل الليلة، كأنه طَليعةٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. قال سلمة: فرقيتُ تلك الليلة مرتين أو ثلاثا، ثم قدمنا المدينة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظَهْرِه مع رَبَاح - غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - وأنا معه. وخرجتُ معه بفرس لطلحة أُنَدِّيه، مع الظهر. فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزارىّ قد أغار على ظَهْر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستاقه أجمع، وقتل راعيه. فقلت: يارباحُ، خذ هذا الفرس: فأبلغه طلحة بن عبيد الله، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّ المشركين قد أغاروا على سَرْحه، ثم قمتُ على أكَمة، فاستقبلتُ المدينة، فناديتُ ثلاثا، يا صباحاه، ثم خرجت فى أثرِ القوم أرميهم بالنَّبْل، وأرتجزُ:

أنا ابنُ الأكوَع   واليومَ يومُ الرضَّع

فألحقُ رجلاً منهم، فأصُكُّ سهماً فى رَحْله، حتى خَلَص نَصْلُ السهم إلى كتفه. قال: قلت:

خذها وأنا ابنُ الأكوع   واليومَ يومُ الرضَّع

قال: فوالله، ما زلت أرميهم وأعقرُ بهم، فإذا رجع إلىَّ فارسٌ

أتيت أصل شجرة ، فجلست فى أصلها ، ثم رميتُه فعقرتُه به ، حتى إذا تَضَايَق الجبل ، فدخلوا فى مضائقه عَلَوْتُ الجبل ، فجعلت أُرَدِّيهم بالحجارة ، فما زلتُ كذلك أتْبعُهم ، حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا خَلَّفته وراء ظهرى ، وَخَلَّوا بينى وبينه ، ثم أتْبَعْتُهم ، أرميهم ، حتى ألقَوْا أكثر من ثلاثين بُرْدَةً وثلاثين رُمحًا ، يَسْتخِفُّون . ولا يطرحون شيئًا إلا جعلتُ عليه آرَامًا من الحجارة يعرفُها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابُه ، حتى أتوْا مُتضايقًا من ثَنِيَّةٍ ، فإذا هم قد أتاهم فلان بنُ بدر الفزارى ، فجلسوا يتضحَّوْن ـ يعنى : يتغدَّون ـ وجلستُ على رأس قَرْنٍ . قال الفزاريّ : ماهذا الذى أرى ؟ قالوا : لقينا من هذا البَرَحَ . والله ما فارقنا مُذْغَلَسَ يرمينا ؛ حتى انْتزَع كلَّ شيء من أيدينا . قال : فليقم إليه نفرٌ منكم أربعةٌ . قال : فصعد إلىَّ منهم أربعة فى الجبل . فلما أمْكنونى فى الكلام ، قلت : هل تعرفونى ؟ قالوا : لا ، ومَن أنت ؟ قال : قلت : أنا سلمةُ بنُ الأكوع ، والذى كرَّمَ وجهَ محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلبُ رجلاً منكم إلا أدركتُه ، ولا يطلبنى رجل منكم فيدركنى . قال أحدهم : أنا أظنّ . قال : فرجعوا فما برحتُ مكانى ، حتى رأيتُ فوارسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلَّلون الشجر . قال : فإذا أوَّلهم الأخْرَمُ الأسدى ، وعلى أثره أبو قتادة الأنصارى ، وعلى أثره المقداد بن الأسود الكِنْدى . قال : فأخذت بعِنان الأخرم . قال : فولَّوْا مُدبرين قلت : يا أخرم ، احْذَرْهم لا يَقْتطِعُونك

حتى تلحقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . قال ياسلمةُ : إن كنتَ تؤمن بالله واليوم الآخر ، وتعلم أن الجنة حق ، والنار حق ، فلا تحُلْ بيني وبين الشهادة . قال : نخلّيته ، وَالتقى هو وعبد الرحمن . قال : فعُقِر بعبد الرحمن فرسه ، وطعنه عبد الرحمن فقتله ، وتحوّل على فرسه ، ولحق أبو قتادة ـ فارسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بعبد الرحمن فطعنه فقتله فو الذى كرّم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لتبِعتُهم أعدُو على رِجْلَيّ ، حتى ما أرى ورائى من أصحاب محمد ولا غبارهم شيئاً ، حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شِعْب فيه ماء ، يقال له : ذا قَرَدٍ ، ليشربوا منه وهم عطاش . قال : فنظروا إلىّ أعدُو وَرَاءهم ، فخلّيتُهم عنه ـ يعنى : أجليتُهم عنه ـ فما ذاقوا منه قطرة . قال : ويخرجون فيشتدون فى ثَنِيَّة . قال : فأعدُو ، فألحقُ رجلاً منهم ، فأصُكه بسهم فى نُغْضِ كَتِفِه قال : قلت :

خُذها وأنا ابنُ الأكوع والليومَ يومَ الرضَّع

قال : يا ثَكِلَتْه أمُّه ، أكوَعُه بُكْرَةَ ؟ قلت : نعم يا عدوّ نفسه ، أكوعُك بكرة ، وأرْدَوْا فرسين على ثنيّة ، فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولحقنى عامر بسَطِيحَةٍ ، وفيها مَذْقَةٌ من لبن ، وسَطيحةٌ فيها ماء ، فتوضأت وشربت ، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى حَلَّيتُهم عنه . فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ تلك الإبل ، وكلَّ شىء استنقذتُه من

المشركين ، وكلَّ رُمْحٍ وبُرْدَةٍ . وإذا بلال قد نحرَ ناقةً من الإبل التى استنقذتُ من القوم ، وإذا هو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كَبِدِها وسَنامِها . قال : قلت : يا رسول الله ، خلِّنى فأنتخِبُ من القوم مائة رجل ، فأتبعُ القوم ، فلا يبقى منهم مُخبِّرٌ إلا قتلته . قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدتْ نَوَاجِذُه فى ضوء النار فقال : ياسلمةُ ، أتُراك كنتَ فاعلاً ؟ قلت : نعم ، والذى أكرمك . قال : إنهم الآن ليُقْرَوْن فى أرض غَطَفان . قال : فجاء رجل من غطفان قال : نحر لهم فلان جزورا ، فلما كشفوا جلدَها رأوا غباراً ، فقالوا : أتاكم القومُ ، فخرجوا هاربين . فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان خيرَ فُرْساننا اليومَ أبو قتادة ، وخيرَ رَجّالتِنا سلمةُ . قال : ثم أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين : سهمَ الفارس ، وسهمَ الراجل ، فجمعوها لى جميعاً . ثم أرْدَفَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العَضْباء ، راجعين إلى المدينة . قال : فبينما نحن نسير . قال : وكان رجل من الأنصار لا يُسْبَقُ شدًّا . قال : فجعل يقول : ألا مُسَابِقٌ إلى المدينة ؟ هل من مُسابِقٍ ؟ فجعل يُعيد ذلك . قال فلما سمعت كلامه قلت له : أما تُـكْرِم كريما ، ولا تهابُ شريفاً ؟ قال : لا ، إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : قلت : يارسول الله ، بأبى وأمى أنت ، ذَرْنى فلأسْبِق الرجل . قال : إن شئت . قال : قلت : اذهب إليك . قال : وثَنَيت رِجْلى ، فطفَرْتُ فعدوتُ . قال : فربطتُ عليه

شَرَفًا أو شرفين ، أَسْتَبْقِي نَفْسِي . ثم عَدَوْتُ في أثره ، فربطتُ عليه شرفًا أو شرفين . ثم إني رَفَّعْتُ حتى أَلْحَقه : قال : فأصُكُّه بين كتفيه . قال : قلت : قد سُبِقْتَ والله . قال : أنا أظنّ . قال : فَسَبَقْتُه إلى المدينة قال : فو الله ، ما لبثنا إلا ثلاثَ ليالٍ ، حتى خرجنا إلى خيبرَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فجعل عمي عامر يَرْتَجِزُ بالقوم .

تَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا ... فَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا ؟ قال : أنا عامر . قال : غَفَر لك رَبُّكَ ، وما استَغْفَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان يَخُصُّهُ إلا اسْتُشْهِدَ . قال : فنادى عمر بن الخطاب ، وهو على جمل له ، يا نبيّ الله ، لولا مَتَّعْتَنا بعامر ؟ قال : فلمّا قدِمنا خيبَرَ . قال : خرج مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يخطر بسيفه ، ويقول :

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إِذَا الحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قال : وبرز له عمِّي عامرٌ ، فقال :

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي عَامِرُ ... شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُغَامِرُ

قال : فاختلفا ضربتين ، فوقع سيفُ مَرْحَبٍ في تُرْسِ عامر ، وذهب عامر يَسْفُلُ له ، فرجع بسيفه على نفسه ، فقطع أكحله ، وكانت

فيها نفسه . قال سلمةُ : وخرجتُ . فإذا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقولون : بَطَلَ عَمَلُ عامرٍ ، قتل نَفْسَهُ . قال: فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم - وأنا أبكى - فقلت : يا رسول الله ، بَطَلَ عملُ عامرٍ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال ذلك ؟ قال : قلت : ناسٌ من أصحابك . قال : كذَبَ من قال ذلك ، بل له أجرهُ مرتين ، ثم أرسلنى إلى علىّ - وهو أرمَدُ - فقال : لأعطينّ الرّاية رجلا يُحِبُّ اللهَ ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . قال : فأتيت عليًّا ، فجئت به أقودُه - وهو أرمَدُ - حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَبَصَقَ فى عَيْنَيْهِ ، فبرأ . وخرج مرحبٌ ، فقال :

قَدْ عَلمتْ خَيْبَرُ أنّى مرحَبْ   شاكِى السلاح بطلٌ مجرَّبْ
إذا الحروبُ أقبلتْ تَلَهَّبْ

فقال على رضى الله عنه :

أنَا الّذِى سَمّتْنِى أُمّى حَيْدَرَهْ   كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ المَنْظَرَهْ
أُوفِيهِمُ بالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

قال : فضرب رأس مرحبٍ ، فقتله ، ثم كان الفتح على يديه » .

أخرجه مسلم .

قال الحميدى : فى هذا الحديث من ذكر الإغارة على السرح ، وقصةِ عامرٍ وارتجازه ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « لأعْطِيَنّ الراية » ما قد اتفق البخارى معه على معناه ، ولكن فيه من الزيادة والشرح ما يوجب كونَه من أفراد مسلم فأفردناه .

وفى رواية أبى داود، أخرج بعضه ، وسيجىء ذكره فى غزوة ذى قرد إن شاء الله .

٦١٠٣ (خ م ت س - يزيد بن أبى عبيد رضى الله) قال « قلتُ لسلمة : على أى شىء بَايَعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ؟ قال : على الموت - وفى رواية قال : بايعَنا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة . فقال لى يا سلمة : ألا تبايع ؟ قلت : يا رسول الله ، قد بايعت فى الأول - قال - وفى الثانى » .

وفى أخرى قال : « بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم عَدَلْت إلى ظل شجرة ، فلما خَفَّ الناس قال : يا ابن الأكوع : ألا تبايع ؟ قلت : قد بايعت . قال : وأيضاً ، قال : فبايعته الثانية ، فقلت : يا أبا مُسْلِم ، على أى شىء تبايعون يومئذ ؟ قال : على الموت » .

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى والنسائي الأولى .

٦١٠٤ (خ - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « إن الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الحديبية تفرقوا فى ظلال الشجر فإذا الناس مُحْدِقُونَ بالنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال - يعنى عمر - يا عبد الله ، انظر ما شأن الناس أَحْدَقُوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فذهب فوجدهم يُبَايعون . فبايع ، ثم رجع إلى عمر . فخرج فبايعه » .

أخرجه البخارى .

٦١٠٥ (م - معقل بن يسار رضى الله عنه) قال « لقد رأيتنى

يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس ، وأنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه ، ونحن أربع عشرة مائة . قال : لم نبايعه على الموت ، ولكن بايعناه على أن لا نفرّ » .

أخرجه مسلم .

٦١٠٦ (م ت س - أبو الزبير) « أنه سمع جابرا رضى الله عنه يُسأل : كم كانوا يوم الحديبية ؟ قال : كنا أربع عشرة مائة . فبايعناه ، وعمر آخذ بيده تحت الشجرة ، وهي سَمُرة ، فبايعناه ، غير جدّ بن قيس الأنصارى ، اختبأ تحت بطن بعيره - وفى رواية : وقال : بايعناه على أن لا نفرّ ، ولم نبايعه على الموت » .

وهذه الزيادة وحدها أيضا لسفيان بن عيينة عن أبى الزبير . أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذى عن جابر فى قوله تعالى (٤٨ : ١٨ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا نفرّ ، ولم نبايعه على الموت » .

وفى أخرى له قال جابر « لم نُبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت ، إنما بايعناه على أن لا نفرّ » .

وأخرج النسائى رواية الترمذى الآخرة .

٦١٠٧ (م - أبو الزبير رضى الله عنه) عن جابر « أنه سئل : هل بايع النبىُّ صلى الله عليه وسلم بذى الحُليفة ؟ فقال : لا ، ولكن صلى

بها ، ولم يُبايع عند شجرةٍ إلا الشجرة التي بالحديبية » .

قال ابن جريج : وأخبرني أبو الزبير : أنه سمع جابراً يقول « دعا النبي صلى الله عليه وسلم على بئر الحديبية » .

أخرجه مسلم . وهذا الحديث أفرده الحميدي عن الذى قبله ، وجعلهما حديثين ، وهما بمعنى واحد . وحيث أفرده اتبعناه .

٦١٠٨ (خ م - عمرو بن دينار) قال : سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية « أنتم اليوم خير أهل الأرض ، وكنا ألفاً وأربعمائة . قال : ولو كنت أبصر اليوم ، لأريتكم مكان الشجرة » .

أخرجه البخاري ومسلم .

٦١٠٩ (خ م - ابن أبي أوفى رضى الله عنه) قال « كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاثمائة ، وكانت أَسْلَمُ : ثُمْنَ المهاجرين » .

أخرجه البخاري ومسلم .

٦١١٠ (خ - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « رجعنا من العام المقبل ، فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التى بايعنا تحتها . كانت رحمةً من الله » قال الراوى « فسألت نافعاً : على أى شىء بايعهم : عَلَى الموت ؟ قال : لا ، بايعهم على الصبر » .

أخرجه البخاري .

٦١١١ (خ - طارق بن عبد الرحمن رحمه الله) قال « انطلقت

حاجًا ، فمررت بقوم يصلون . قلت : ما هذا المسجد ؟ قالوا : هذه الشجرة ، حيث بايع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان . فأتيت ابن المسيب ، فأخبرته ، فقال سعيد : كان أبي ممن بايع تحت الشجرة . قال : فلما خرجنا العام المقبلَ نسيناها ، فعُمِّيَتْ علينا ، فلم نقدرْ عليها ، قال سعيد : فأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها ، وعلمتموها أنتم؟ فأنتم أعلم » .

وفي رواية قال « ذكرتُ عند سعيد بن المسيب الشجرة ، فضحك وقال : أخبرني أبي . وكان شهدها » ولم يزد .

وفي رواية عن ابن المسيب عن أبيه قال « لقد رأيت الشجرة ، ثم أتيتها بعدُ فلم أعرفها » .

أخرجه البخاري .

٦١١٢ (خ م - عباد بن تميم رحمه الله) عن عمه عبد الله بن زيد الأنصاري قال « لما كان يوم الحَرَّة ، والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة ، قال ابن زيد : علامَ يُبايع ابن حنظلة الناس ؟ قيل له : على الموت . قال : لا أبايع على ذلك أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان شهد معه الحديبية » .

أخرجه البخاري ومسلم .

٦١١٣ (خ م - أبو وائل) قال « قام سهل بن حُنَيْف رضي الله عنه يوم صفّين ، فقال : يا أيها الناس ، اتَّهِمُوا أنفسكم ، لقد كنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ الحديبية ، ولو نرى قتـالاً لقاتلنا .
وذلك فى الصلح الذى كان بين رسول الله صلى الله عليه وسـلم وبين المشركين . فجاء عمر بن الخطاب ، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال : بلى ، قال : أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النـار ؟ قال : بلى . قال : ففيم نُعطى الدَّنيَّة فى ديننا ، ونرجع ، ولمـا يحكم الله بيننا وبينهم ؟ قال : ياابن الخطاب ، إنى رسول الله ، ولن يُضَيِّعَنى الله أبداً ، قال : فانطلق عمر ، فلم يصبر مُتغيظاً ، فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ، ألسنا على حق وهم على باطل ؟ قال : نعم . قال : أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار ؟ قال : بلى . قال : فعلام نُعطِى الدنيّة فى ديننا ، ونرجع ، ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ قال : فقال : يا ابن الخطـاب ، إنه رسول الله ، ولن يضيّعه الله أبداً . قال : فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح . فأرسل إلى عمر ، فأقرأه إياه ، فقال : يا رسول الله ، أوَ فتحٌ هو ؟ قال : نعم ، فطابت نفسه ورجع ـ وفى رواية : فنزلت سورة الفتح ، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر » .

وفى أخرى : أنه سمع سهل بن حنيف بصفين يقول « يا أيهـا الناس ، اتَّهِموا رأيكم على دينكم ، لقد رأيتنى يوم أبى جندل ، ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته ، وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يُفْظِعُنا إلا أسهلنا بنـا إلى أمرٍ نعرفه ، غير هذا

الأمر - زاد فى رواية : ما نشد منه خُصْماً إلا انفجر علينا منه خُصم ، ما ندري كيف نأتى له ؟ » .

وفى أخرى « لما قدم سهل بن الأحنف من صفين أتيناه نَسْتَخْبِرُ . فقال : اتهموا الرى وذكر نحوه » .

وفى أخرى « أتيت أبا وائل أسأله ؟ فقال : كنا بصفين ، فقال رجل : ألم تر إلى الذين يُدْعَوْن إلى كتاب الله ؟ فقال على : نعم ، فقال سهل بن حنيف : اتّهموا أنفسكم - وذكر الحديث » .

أخرجه البخارى ومسلم .

غَزْوَةُ ذِى القَرَد

قال البخارى : وهى الغزوة التى أغاروا فيها على لِقَاحِ النبى صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث .

٦١١٤ (خ م د - سلمة بن الأكوع رضى الله عنه) قال « خرجت قبل أن يُؤَذّن بلال بالأولى . وكانت لِقَاحُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تَرْعى بذى قَرَدٍ . قال: فلقينى غلامٌ لعبد الرحمن بن عوف ، فقال: أُخذتْ لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : مَن أخذها ؟ قال : غطفان قال : فصرخت ثلاث صرخات : ياصباحاه . قال : فأسمعت ما بين لاَبَتى المدينة ، ثم اندفعت على وجهى ، حتى أدركتُهم بذى قَرَد ، وقد أخذوا يسقون من الماء ، فجعلت أرميهم بنَبْلى - وكنت رامياً - وأقول :

أنا ابن الأكوع   اليومَ يومُ الرُّضَّع

وأرتجز ، حتى استنقذتُ اللقاحَ منهم ، واستَلبتُ منهم ثلاثين بُرْدَةً . قال : وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناسُ ، فقلت : يانبي الله ، إنى قد حميتُ القومَ الماء ، وهم عِطاش ، فابعث إليهم الساعة . فقال : يا ابن الأكوع : مَلكتَ فأسْجِح . قال : ثم رجعنا ، ويُردِفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته ، حتى دخلنا المدينة » .

وفى رواية : أن سلمة قال « خرجت من المدينة أريد الغابة ، حتى إذا ما كنت بثَنِيَّة الغابة ، لقينى غلام لعبد الرحمن بن عوف ، فقلت : ويحك ، مابك ؟ قال : أُخِذَتْ لقاحُ النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : مَن أخذها ؟ قال : غطفان وفزارة . قال : فصرخت ثلاث صرخات ـ ثم ذكر نحوه »

وفى أخرى « ملكت فأسْجِح ، إن القوم يغزون » .

قال الحميدى فى كتابه : الصواب « يُقْرَوْنَ » بالقاف والراء .

وأخرجه البخارى ومسلم .

وأخرج أبو داود عن سلمة بن الأكوع هذا الحديث نحو ما أخرجه مسلم فى حديث الحديبية ، وهذا لفظه . قال سلمة « أغار عبد الرحمن بن عُيينة على إبِلِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل راعيها ، وخرج يَطْرُدها هو وأناس معه فى جبل ، فجعلت وجهى ، قِبَل المدينة ، ثم ناديتُ ثلاث مرات : يا صباحاه ، ثم أتبعتُ القومَ ، فجعلت أرمى وأعقِرهم ، فإذا رجع إلىّ فارسٌ جلستُ فى أصل شجرة ،

حتى ما خلق الله شيئاً من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم إلا خَلَّفْتُه وراء ظهري ، وحتى ألقَوْا أكثر من ثلاثين رُمحاً وثلاثين بُرْدة ، يستخفّون منها . ثم أتاهم عُيَيْنَةُ مَددًا ، فقال : لِيَقُمْ إليه نفر منكم ، فقام منهم أربعة فصعِدوا الجبل . فلما أسمعتهم ، قلتُ : أتعرفوني ؟ قالوا : ومَن أنت ؟ قلت : أنا ابن الأكوع . والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ، ولا أطلبه فيفوتني . فما برحتُ حتى نظرت إلى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلّلون الشجر ، أوّلهم : الأَخْرَمُ الأسديّ ، فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ، ويعطِف عليه عبد الرحمن ، فاختلفا طعنتين ، فعقر الأخرم فرس عبد الرحمن ، فطعنه عبد الرحمن فقتله ، فتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم ، فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين ، فعقر بأبي قتادة ، فقتله أبو قتادة ، فتحول أبو قتادة على فرس الأخرم . ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الماء الذي حَلَّأْتُهم عنه ذُو قَرَدٍ . قال : ونبيّ الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة ، فأعطاني سهم الفارس والرّاجل » .

غَزْوَةُ خَيْبَرَ

٦١١٥ (خ م د س ـ سلمة بن الأكوع رضي الله عنه) قال : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خَيْبَرَ ، فَسِرْنا ليلا ، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع : ألا تُسْمِعُنا من هُنَيَّاتِك ؟ وكان عامرٌ رجلاً شاعرا ، فنزل يَحْدُو بالقوم ، ويقول :

اللهمَّ لو لا أنتَ ما اهتدينا　　وَلا تصدَّقنا ولا صلَّينا
فاغفرْ فِدًا لكَ ما اقتفينا　　وثبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقينا
وألقينْ سكينةً علينا　　إنَّا إذا صيحَ بنا أتينا
وبالصِّياحِ عوَّلوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَن هذا السائق؟ فقالوا: عامر بن الأكوع. قال: يرحمه الله. قال رجل من القوم: وَجبتْ يا رسول الله؛ لولا متَّعتَنا به؟ قال: فأتينا خيبر، فحاصرناهم، حتى أصابتنا مَخمصةٌ شديدة. ثم إن الله فتحها عليهم. فلما أمسى الناسُ مساءَ اليوم الذى فُتِحَتْ عليهم أوقدوا نيرانًا كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النيرانَ على أيِّ شيء يوقدون؟ قالوا: على لحمٍ. قال: على أيِّ لحم؟ قالوا: لحم الحُمُر الإنسية. قال النبي صلى الله عليه وسلم: أهريقوها واكسروها. فقال رجل: يارسول الله، أوَ نهريقها و نغسلها؟ قال: أو ذاك. فلما تصافَّ القوم كان سَيف عامر فيه قِصَر، فتناول به يهوديًا ليضربه، ويرجعُ ذُبابُ سيفه، فأصاب ركبته؛ فمات منها فلما قفلُوا، قال سلمة: رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبًا شاكيًا. قال: سلمة — وهو آخذ بيدى — قال: مالك؟ فقلت له: فداك أبى وأمى، زعموا أن عامرًا حَبِطَ عمله. قال: مَن قاله؟ قال: قلت: قاله فلان وفلان، وأُسَيْد بن حُضَير. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب مَن قاله، إن له لأجْرَيْن، وجمع بين إصبعيه، إنه لَجاهدٌ مُجاهد قلَّ عربيّ مشى بها مثله — وفى رواية: نشابها ».

أخرجه البخارى ومسلم . ولم يقل فيها « نشأ بها » .

ولمسلم : قال سلمة : « لما كان يومُ خيبر قاتَل أخى قتالا شديداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فارتدّ عليه سيفه فقتله . فقال أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ـ وشكُّوا فيه ـ رجل مات فى سلاحه . فقال سلمة : فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، فقلت : يا رسول الله ، ائْذَنْ لى أن أرْجُزَ بك ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر : أعلمْ ما تقول ، فقلت :

والله لو لا اللهُ مَا اهْتَدَينَا ولا تَصَدَّقْنا ولا صلَّينَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدقت .

فأنزِلَنْ سكينةً علينا وثبّت الأقدام إنْ لاقَيْنَا

والمشركون قد بَغَوْا علينا

فلما قضيت رَجَزى ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن قال هذا ؟ قلت : قاله أخى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمه الله . قال : فقلت : يا رسول الله ؛ والله إن ناساً ليهابون الصلاة عليه ، يقولون : رجل مات بسلاحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مات جاهداً مجاهدا ، فله أجره مرتين » .

قال ابن شهاب : ثم سألتُ ابناً لسلمة بن الأكوع ؟ فحدثنى عن أبيه مثل ذلك . غير أنه قال ـ حين قلت « إن ناساً يهابون الصلاة عليه » ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كذبوا . مات جاهداً مجاهداً . فله أجره مرتين »

وأخرجه أبو داود مختصراً قال « لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدًا ، فارتدّ عليه سيفه فقتله ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ـ وشكُّوا فيه ـ رجل مات بسلاحه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماتَ جاهدًا مُجاهدًا . قال ابن شهاب : ثم سألت ابنًا لسلمة بن الأكوع ـ وذكر باقي الحديث ـ إلى آخره » .

وأخرجه النسائي مثل رواية مسلم المفردة بطولها ؛ وزاد « وأشار بإصبعيه » .

٦١١٦ (خ م س ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر . قال : فصلّينا عندها صلاة الغَداة بغَلَس فركب النبي صلى الله عليه وسلم ، وركب أبو طلحة ؛ وأنا رَدِيفُ أبي طلحة . فأجْرَى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زُقاق خيبر ـ وإن رُكبتي لتَمَسُّ فَخِذَ نبي الله صلى الله عليه وسلم ـ وانْحَسَرَ الإزارُ عن فخذ النبي صلى الله عليه وسلم ، وإني لأرى بَياضَ فَخِذِ نبي الله صلى الله عليه وسلم ـ وفي رواية : ثم حَسَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإزارَ عن فخذه ، حتى أنظرُ إلى بياض فَخِذِ النبي صلى الله عليه وسلم ـ فلما دخل القرية قال : الله أكبر ، خربت خيبر . إنا إذا نزلنا بساحة قوم ، فساء صباحُ المُنْذَرِين ـ قالها ثلاث مرات ـ قال : وقد خرج القوم إلى أعمالهم ، فقالوا : محمدٌ والخميسُ . قال : فأصَبْنَاها عَنْوَة ، وجُمِع السَّبْيُ ، فجاء دِحْيَةُ ، فقال : يا رسول الله ، أعطني جاريةً من السبي ، فقال : اذهب فخُذ جاريةً ،

فأخذ صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيّ ، فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يانبيَّ الله ، أعطيت دِحيةَ صفيَّةَ بنت حيٍّ سيدة قريظة والنَّضير ، لا تصلح إلا لك . قال : ادعوه بها . قال : فجاء بها . فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال : خُذ جاريةً من السَّبْي غيرها ، فأعْتَقها وتزوجها ـ فقال له ثابت : ياأباحمزة ، ما أصْدَقَها ؟ قال : نفسَها ، أعْتَقها وتزوجها ـ حتى إذا كان بالطريق جهَّزَتْها له أمُّ سُليم ، فأهدتْها له من الليل ، فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عَروساً ، فقال : مَن كان عنده شيء فليجِيء به . قال : وبَسَط نَطْعًا . قال : فجعل الرجلُ يجيء بالأقِطِ وجعل الرجل يجيء بالتمر ، وجعل الرجل يجيء بالسمن ، فحاسُوا حَيْساً . فكانت وليمةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي . ولهذا الحديث طرق كثيرة طويلة ومختصرة ، ورد بعضُها في كتاب الدعاء من حرف الدال ، وبعضُها في كتاب الصداق من حرف الصاد ، وبعضُها في ذكر الوليمة والحُمُرِ الإنسية من كتاب الطعام في حرف الطاء ، وبعضها في كتاب الجهاد من حرف الجيم ، وبعضها في ذكر الركوب والارتداف من كتاب الصحبة في حرف الصاد ، وبعضها جاء هٰهنا ، ويجيء بعضها في فضائل المدينة من كتاب الفضائل في حرف الفاء ، ويجيء باقيها في كتاب النكاح من حرف النون ، إن شاء الله تعالى .

٦١١٧ (خ ـ يزيد بن أبي عبيد) قال « رأيت أثرَ ضَرْبة في ساق سلمة رضي الله عنه ، فقلت : يا أبا مسلم ، ما هذه ؟ فقال : هذه ضربة

أصابتني يوم خيبر ، فقال الناس : أُصيب سلمة ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنَفَثَ فيها ثلاث نَفَثات ، فما اشتكيتها حتى الساعة»

أخرجه البخاري .

٦١١٨ (خ م د س - عبد الله بن مغفل رضي الله عنه) قال « كنا مُحاصِري قَصْرَ خيبر ، فرمى إنسانٌ بجِرَابٍ فيه شَحْمٌ ، فنزَوْتُ لآخذه ، فالتفتُّ ، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم ، فاسْتَحْيَيْتُ منه » .

أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم قال « أصبتُ جراباً من شَحمٍ يوم خيبر . قال : فالتزمتُه ، وقلت : لا أُعطِي اليوم أحداً من هذا شيئاً ، فالتفت ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مُتَبَسّماً » .

وفي رواية أبي داود والنسائي قال « دُلِّيَ جِرَابٌ من شَحْم يومَ خَيْبَر ، فأتيتُه فالتزمتُه . قال : ثم قلتُ - وذكر رواية مسلم - وقال : يَتَبَسَّمُ إليَّ » .

٦١١٩ (د - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر ، فأصبناها عَنْوَةً ، فجُمِع السَّبْيُ » .

أخرجه أبو داود .

٦١٢٠ (د - محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) أن سعيد بن المسيّب أخبره أن « رسول الله صلى الله عليه وسلم افتَتَحَ بعضَ خيبرَ عنوة » .

أخرجه أبو داود .

٦١٢١ (د - محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) قال بلغني « أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عَنْوَةً بعد القتال ، ونزل مَن نزل من أهلها على الجَلاء بعد القتال » .

أخرجه أبو داود .

٦١٢٢ (د - عبد الله بن سلمان رحمه الله) أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثه قال « لما فَتَحْنا خيبرَ أخرجوا غنائمهم من المتاع والسَّبْي ، فجعل الناس يبتاعون غنائمهم ، فجاء رجل ، فقال : يارسول الله ، لقد رَبِحْتُ اليومَ رِبحًا ماربح اليوم مثله أحدٌ من أهل هذا الوادى . قال : ويحك ، وما ربحت ؟ قال : مازلتُ أبيعُ وأبتاعُ حتى ربحتُ ثلاثمائة أوقية ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أنا أنَبِّئُك بخير رجل ربح ، فقال : ماهو يارسول الله ؟ قال : ركعتين بعد الصلاة » .

أخرجه أبو داود .

عُمْرَةُ القضَـــــاء

٦١٢٣ (خ م - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال « اعْتَمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة ، فأبى أهلُ مكة أن يدعُوه يدخلُ مكة ، حتى قاضاهم على أن يدخل - يعنى من العام المقبل - يُقيموا فيها ثلاثة أيام . فلما كتبوا الكتابَ ، كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله . قالوا : لا نُقرُّ بها ، فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك ، ولكن أنت محمد بن عبد الله ، فقال : أنا رسول الله ، وأنا محمد بن

عبد الله . ثم قال لعليّ : امْحُ « رسول الله » قال : لا والله ، لا أمحوك أبداً ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم – وليس يُحسن يكتب – فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله : لا يُدْخِلُ مكةَ السلاحَ إلا السيف فى القِراب ، وأن لا يَخرُجَ من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يَتْبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحداً ، إن أراد أن يُقيم بها . فلما دَخَلها ومضى الأجلُ أتَوْا عليًا ، فقالوا : قل لصاحبك : اخرج عنا ، فقد مضى الأجل . فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، فتبِعَتْه ابْنَةُ حمزة ، تناديه : يا عمّ ، يا عمّ . فتناولها عليٌّ ، فأخذ بيدها ، وقال لفاطمة : دونكِ بنتَ عمك ، فحملتْها . فاختصم فيها عليّ وزيد وجعفر . قال عليٌّ : أنا أخذتُها وهى بنتُ عمى . وقال جعفر : بنتُ عمى ، وخالتُها تحتى . وقال زيد : بنتُ أخى . فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها ، وقال : الخالةُ بمنزلة الأم . وقال لعليّ : أنت منى ، وأنا منك ، وقال لجعفر : أشبهتَ خَلقى وخُلقِى ، وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا » .

وفى رواية قال « لمّا صالَحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلَ الحديبية : كتب عليٌّ بينهم ، فكتب : محمد رسول الله ، فقال المشركون : لا تكتب : محمدٌ رسول الله ، لو كنتَ رسولاً لم نُقاتلكَ . ثم قال لعلى : امْحُهُ ، فقال عليٌّ : ما أنا بالذى أمحوه ، فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وصالحهم على أن يدخُل هو وأصحابُه ثلاثة أيام ، وأن لا يدخلوها إلا بجُلُبَّان السّلاح » فسألوه : ما جلبّان السلاح ؟ قال :

القِرَابُ بما فيه » والمسئول عن جلبان السلاح هو أبو إسحاق . بيَّن ذلك عبيد الله بن معاذ العنبرىّ فى حديثه . قال : قال شعبة لأبى إسحاق : ما جلبّان السلاح ؟ قال : القراب بما فيه .

وفى رواية قال « صالَحَ النبىّ صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء : على أن مَن أتاه من المشركين ردّه إليهم ، ومَن أتاهم من المسلمين لم يردّوه ، وعلى أن يدخلها من قابلٍ ، ويُقيم بها ثلاثة أيام ، ولا يدخلها إلا بجلبّان السلاح — السيف والقوس ونحوه — فجاء أبو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فى قُيُودِه ، فردّه إليهم » .

وفى أخرى « أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يَعْتَمِرَ أَرْسَلَ إلى أهل مكة يستأذنُهم ليدخلَ مكة ، فاشترطوا عليه : أن لا يقيم بها إلا ثلاثَ ليالٍ ، ولا يدخُلها إلا بجلبّان السلاح ، ولا يدعو منهم أحداً . قال : فأخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبى طالب . وكتب : هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله ، فقالوا : لو علمنا أنك رسول الله ، لم نمنعك ، وتابَعْنَاكَ — وفى رواية لمسلم : بايعناك — ولكن اكتب : محمد ابن عبد الله ، فقال : أنا والله محمد بن عبد الله ، وأنا رسول الله . قال : وكان لا يكتب . فقال لعلىّ : أمْحُ « رسولَ الله » فقال : والله لا أمحوه أبداً . قال : فأَرِنيه . فأراه إياه ، فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما دخل ومضى الأجلُ أتَوْا عليًا ، فقالوا : مُرْ صاحبَك فَلْيَرْتَحِلْ ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : نعم . ثم ارْتَحَلَ » .

وفى أخرى « ثم قال لعلىّ : امْحُ رسـول الله . قال : لا ، والله لا أمحوك أبداً . فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الـكتاب ـ وليس يُحسن يكتب ـ فكتب : هذا ماقاضى عليه محمد بن عبد الله ـ الحديث» وفيه ذكر بنتُ حمزة . والأخذ لها ، والخصومة فيها .

أخرجه البخارى ومسلم .

وهذه عمرة القضاء : ليست من الغزوات . وإنما البخارى ذكرها فى جملة الغزوات ، حيث تضمنت ذكر المصالحة مع المشركين فى الحديبية وحيث ذكرها هٰهنا اتبعناه . وذكرناها مثله .

غزوة مُؤْتة من أرض الشام

٦١٢٤ (خ ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « أمَّرَ النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة مؤتة زيدَ بنَ حارثة ، فقال : إن قُتِل زيدٌ فجعفرُ ، وإن قُتل جعفر فعبدُ الله بن رَوَاحة . قال ابن عمر : فكنت معهم فى تلك الغزوة ، فالتمسنا جعفراً ، فوجدناه فى القتلى ، ووجدنا فيما أقبل من جسده بِضعاً وتسعين ، بين طعنة ورمية » .

وفى أخرى « أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل ، فعددتُ به خمسين ، بين طعنة وضربة ، ليس منها شىء فى دُبُره » .

أخرجه البخارى .

٦١٢٥ (د ـ عباد بن عبد الله بن الزبير رحمه الله) قال « حدثنى أحدُ بنى مرة بن عوف ـ وكان فى غزوة مؤتة ـ قال : لـكأنى أنظر

إلى جعفر ، حين اقْتَحَمَ على فرسٍ له شَقْراء ، فعقرها . وكان أولَ مَن عقر في سبيل الله . ثم قاتل القوم حتى قُتِل » .

أخرجه أبو داود ، وقال : هذا الحديث ليس بذاك القوى .

٦١٢٦ (خ س ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « أَخَذَ الرايةَ زيدٌ ، فأُصِيب . ثم أخذها جعفر ، فأصيب . ثم أخذها عبد الله بن رواحة ، فأصيب ـ وإن عَيْنَيْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَتَذْرِفَانِ ـ ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إِمْرةٍ ، فَفُتِح له » .

وفي رواية قال « خطب النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : أخذ الرايةَ زيدٌ ، فأصيب ـ وذكر نحوه ـ وقال في آخره : وما يَسُرّني أنهم عندنا ـ قال أيوب : أو قال : مايسرّهم أنهم عندنا ـ وعيناه تَذْرِفان » .

وفي أخرى « أن النبي صلى الله عليه وسلم نَعَى زيدًا وجعفرًا وابنَ رواحةَ للناس ، قبل أن يأتيهم خبرهم . فقال : أخذ الرايةَ زيد ـ فذكرهم وقال في آخره ـ أخذ الرايةَ سيف من سيوف الله ، حتى فتح الله عليهم » .

أخرجه البخاري .

وأخرج النسائي منه طرفًا « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نَعَى زيدًا وجعفرًا قبل أن يجيء خبرهم ، فنعاه وعيناه تذرفان » .

٦١٢٧ (خ ـ قيس بن أبي حازم رحمه الله) قال : سمعت خالدا

يقول « لقد انقطعت فى يدى يوم مؤتة تسعة أسياف ، فما بقى فى يدى إلا صفيحة يمانية » .

أخرجه البخارى .

٦١٢٨ (م د - عوف بن مالك رضي الله عنه) قال « خرجتُ مع زيد بن حارثة فى غزوة مؤتة ، وَرَافَقَنى مَدَدِىٌّ من أهل اليمن ، ليس معه غير سيفه ، فنحرَ رجل من المسلمين جَزُوراً ، فسأله المَدَدِىُّ طائفةً مِنْ جِلدِهِ ، فأعطاه إياها . فاتخذه كهيئة الدَّرَقةِ ، ومضينا فلقينا جموع الروم ، وفيهم رجل على فرس له أشقر ، عليه سَرْجٌ مُذَهَّبٌ ، وله سلاح مذهّب . فجعل الرومى يَفْرِى بالمسلمين : فقعد له المددىّ خلف صخرة . فمرّ به الرومى فعرقَبَ فرسه بسيفه ، وخرّ الرومىُّ ، فعلاه بسيفه وقتله ، وحاز فرسه وسلاحه . فلما فتح الله للمسلمين . بعث إليه خالد بن الوليد فأخذ منه بعض السلب . قال عوف : فأتيت خالداً ، وقلت له : أما علمتَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل ؟ قال : بلى . ولكن استكثرتُهُ . قلت : لتَرُدَّنّه إليه ، أو لأُعَرِّفَنَّكَهَا عند رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى أن يَرُدَّ عليه . قال عوف : فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقصَصْتُ عليه قصة المددىّ ، وما فعل خالد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا خالد ، ما حَمَلَكَ على ما صنعت ؟ قال : استكثرته . فقال : رُدَّ عليه الذي أخذت منه . قال عوف ، فقلت : دونَكها يا خالد ، ألم أوفِ لك ؟ فقال رسولُ الله

صلى الله عليه وسلم : وماذاك ؟ فأخبرته فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : يا خالد ، لا تردّ عليه . هل أنتم تاركوا لى أمرائي لكم صفوة أمرهم ، وعليهم كَدَرُه ؟ » أخرجه أبو داود .

وفى رواية مسلم قال « خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة فى غزوة مؤتة . ورافقنى مددى من اليمن ـ وساق الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه » . هكذا قال مسلم . ولم يذكر لفظه . يعنى نحو الرواية التى تجىء له بعد هذه . فإنه ذكرها فى كتابه قبل هذه . قال : غير أنه قال فى الحديث « قال عوف : فقلت : يا خالد ، أما علمتَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسَّلَبِ للقاتل ؟ قال : بلى ، ولكنّى استكثرته » .

وله فى رواية « قال عوف بن مالك : قَتَلَ رجلٌ من حِميَرَ رجلا من العدوّ ، فأراد سَلَبه ، فمنعه خالد بن الوليد . وكان واليا عليهم ، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عوفُ بن مالك فأخبره ، فقال لخالد : ما منعك أن تعطيه سلَبه ؟ قال : استكثرته يا رسول الله . قال : ادفعْهُ إليه . فمرّ خالد بعوفٍ فجرّ رداءه . ثم قال : هل أنجزتُ لك ماذكرتُ لك مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستُغْضِبَ . فقال : لا تُعْطِهِ ياخالد ، لا تعطه يا خالد . هل أنتم تاركوا لى أُمرائى ؟ إنما مثلكم ومثلهم : كمَثَل رجل استُرْعِيَ إبلاً وغنما فرعاها ، ثم تحيّن سقيها، فأوردها حوضا . فشَرَعت فيه ، فشربت صفوه وتركت كدره . فصَفْوهُ لكم ، وكَدَرُه عليهم » .

٦١٢٩ (النعمان بن بشير رضى الله عنه) قال : تلقانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مُنصرفَنَا من مؤتة ، فقال قائل : أنتم الفرَّارون ؟ قال رسول الله صلى عليه وسلم : لا ، بل هم الكرّارون ، وأنا فِئة كل مسلم » . أخرجه رزين .

بعث أسامة بن زيد
إلى الحُرَقات[(١)] من جهينة

٦١٣٠ (خ م د - أبو ظبيان حصين بن جندب) قال : سمِعْتُ أسامة ابن زيد يقول « بعثَنَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الحُرَقَةِ . فَصَبَّحْنَا القومَ ، فهزمناهم ، ولحِقتُ أنا ورجلٌ من الأنصار[(٢)] رجلا منهم فلما غَشِيناه . قال : لا إله إلا الله . فَكَفَّ الأنصاريُّ عنه وطعَنْتُهُ برُمحِى ، حتى قتلتُه ، فلما قدمنا ، بلَغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أسامة ، أقتلته بعد ما قال : لا إله إلا الله ؟ قلت : إنما كان متعوذا ، فقال : أقتلته بعد ما قال : لا إله إلا الله ؟ فما زال يكررها حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمتُ قبل ذلك اليوم » .

وفى رواية قال « بعثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى سريةٍ ، فَصبَّحْنا الحُرَقَاتَ من جُهينة ، فأدركتُ رجلاً ، فقال : لا إله إلا الله ،

---

(١) نسبة إلى الحرقة - بضم الحاء وفتح الراء المهملتين - واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة .

(٢) لعله غالب بن عبد الله الليثى . فقد جاء فى بعض الرويات : أنه كان أميراً على هذا البعث . وانظر الفتح (٧ : ٣٦٤) .

فطعنتُه فوقع فى نفسى من ذلك . فذكرتُه للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقال : لا إله إلا الله وقتلته ؟ . قال : قلت : يا رسول الله ، إنما قالها خوفاً من السلاح . قال : أفلا شَقَقْتَ عن قلبه ، حتى تعلم : أقالها أم لا ؟ فما زال يكررها على ، حتى تمنيتُ أنى أسلمتُ يومئذ . فقال سعد : وأنا والله لا أقتل مسلماً حتى يقتله ذُو البُطَين ـ يعنى : أسامة ـ قال : فقال رجل منهم : ألم يقل الله (٨ : ٣٩ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ، وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) ؟ فقال سعد : قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة ، وأنت وأصحابُك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وأخرج أبو داود نحو الأولى ، ولم يذكر الأنصارى . وإنما قال : « فضربناه حتى قتلناه » .

قلت : هذا سعد المذكور فى الحديث هو سعد ابن أبى وقاص . وبسبب هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُقاتل مسلماً ، ولا شهد شيئاً من الفتن الحادثة بين الصحابة وكذلك سعد انعزل عن الفتن ، فلم يشهد منها شيئاً ، وقال : إنى لا أقتل إلا من يقتله أسامة . وليس لقوله هذا فى الحديث مدخل ، ولا به تعلق .

٦١٣١ (م ـ جندب بن عبد الله البجلى رضى الله عنه) « بعث إلى عَسْعَس بن سلامة زَمَن فتنة ابن الزبير ، فقال : اجمع لى نفراً من

إخوانك حتى أحدثهم . فبعث رسولا إليهم . فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه بُرْنُسٌ أصفر ، فقال : تحدّثوا بما كنتم تتحدثون به ، حتى دار الحديث . فلما دار الحديث إليه : حَسَر البُرْنُسَ عن رأسه ، فقال : إنى أتيتكم ، ولا أريد أن أحدثكم إلا عن نبيكم صلى الله عليه وسلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بَعْثاً من المسلمين إلى قوم من المشركين . وإنهم التقوا ، فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله ، وإن رجلا من المسلمين قصد غَفْلَتَه . قال : وكنا نُحدّث : أنه أسامة بن زيد ـ فلما رفع عليه السيف ، قال : لا إلٰه إلا الله ، فقتله . فجاء البشير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله وأخبره ، حتى أخبر خبرَ الرجل : كيف صنع . فدعاه ، فسأله . فقال : لِمَ قَتَلتَه ؟ فقال : يا رسول الله ، أوجع فى المسلمين ، وقتل فلانا وفلانا ـ وسمّى له نفراً ـ وإنى حملت عليه . فلما رأى السيف ، قال : لا إلٰه إلا الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقتلته ؟ قال : نعم . قال : فكيف تصنع بلا إلٰه إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ قال : يا رسول الله استغفر لى . قال : وكيف تصنع بلا إلٰه إلا الله ، إذا جاءت يوم القيامة ؟ فجعل لا يزيده على أن يقول : فكيف تصنع بلا إلٰه إلا الله ؟ » .

أخرجه مسلم .

غَزْوَةُ الفَتْح

٦١٣٢ (خ م د ت ـ الحسن بن محمد) قال عبيد الله بن أبى رافع ـ

وكان كاتباً لعليّ - سمعت عليًا رضى الله عنه يقول « بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا والزبير والمقداد . فقال: انطلقوا حتى تأتوا رَوْضة خَاخ ، فإن بها ظَعينة معها كتاب ، فخذوه منها . فانطلقنا تتعادى بنا خيلُنا ، حتى أتينا الروضة ، فإذا نحن بالظعينة . فقلنا : أخرجى الكتاب قالت : مامعى من كتاب ، فقلنا : لتُخرِجِنّ الكتاب أو لنُلقِينّ الثياب ، فأخرجته من عِقاصها . قال: فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا فيه : من حاطب بن أبي بَلْتَعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة ، يخبرهم ببعض أمر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حاطب ، ما هذا ؟ فقال : يا رسول الله ، لا تعجل عليّ ، إني كنت امرءاً مُلْصقاً فى قريش ، ولم أكنْ من أنفُسهم . فكان من معك من المهاجرين لهم قرابةٌ يحْمُون بها أموالهم وأهليهم بمكة ، فأحْبَبْتُ -إذ فاتنى ذلك من النسب فيهم- أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتى . وما فعلتُ كفراً ، ولا ارتداداً عن دينى ، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه قد صدقكم . فقال عمر : دعنى يا رسول الله أضربْ عُنُق هـذا المنافق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه قد شهد بدراً . وما يدريك ؟ لعل الله اطّلع على أهل بدرٍ ، فقال: اعملوا ماشئتم ، فقد غفرتُ لكم . فأنزل الله عز وجل (٦٠:١ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَتَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياء) »

وفى رواية عبد الرحمن السلمى قال : « بعثنى رسول الله صلى الله

عليه وسلم والزبيرَ بنَ العوام وأبا مَرْثَد ـ وكلنا فارسٌ ـ ثم ساقه بمعناه» . ولم يذكر نزول الآية ، ولا ذكرها في حديث عبيد الله بعضُ الرواة ، ولا جعلها بعضهم من تلاوة سفيان . وقال سفيان : لا أدرى الآية فى الحديث ، أو من قول عمرو ـ يعنى ابنَ دينار .

وفى رواية نحوه . وفيه « حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسير على بعيرٍ لها ، فقلنا لها : أين الكتاب الذى معك ؟ قالت : ما معى من كتاب فأنَخْنا بعيرها ، فابْتَغَينا فى رَحْلِها ، فما وجدنا شيئاً . فقال صاحباى : ما نرى معها كتابا ، فقلت : لقد علمنا ما كذبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كذب . والذى يُحلَف به ، لتُخْرِجنّ الكتاب ، أو لأجرِّدَنّكِ . فأهْوَتْ إلى حُجْزَتِها ـ وهى مُحتجِزة بكساء ـ فأخرجت الصحيفة من عقاصها . فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وذكر الحديث » .

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج أبو داود والترمذى الرواية الأولى

٦١٣٣ (م ـ عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال « كتب حاطب ابن أبى بلتعة إلى أهل مكة . فأطْلع الله نبيَّه على ذلك . ثم بعث عليًّا والزبير فى أثر الكتاب . فأدركا المرأة على بعير ، فاستخرجاه من قُرُونها فأتيا به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأرسل إلى حاطب ، فقال : يا حاطب ، أنت كتبتَ هذا الكتاب ؟ قال : نعم ، يا رسول الله . قال : فما حملك على ذلك ؟ قال : يا رسول الله ، أمَا والله إنى لناصِحٌ لله

ولرسوله ، ولكنى كنتُ غريباً فى أهل مكة . وكان أهلى بين ظَهْرانيهم وخشيتُ عليهم . فكتبتُ كتابا لا يضرّ الله ورسوله شىء . وعسى أن يكون منفعةً لأهلى . قال عمر : فاخترطتُ سيفى ، ثم قلت : يارسول الله أمْكِنّى من حاطب ؛ فإنه قد كفر ، فأضربَ عُنُقَه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن الخطاب ، ما يُدريك ؟ لعل الله اطّلع على هذه العِصَابة من أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم ، قد غفرتُ لكم » .

أخرجه مسلم .

٦١٣٤ (خ م - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح فى رمضان » .

قال الزهرى : وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك .

أخرجه البخارى .

وفى رواية له ولمسلم « أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج فى رمضان من المدينةَ ، ومعه عشرة آلاف . وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مَقْدَمه المدينة ، فسار بمن معه من المسلمين إلى مكة ، يصوم ويصومون ، حتى بلغ الكَدِيد - وهو ما بين عُسْفَان وقُدَيْد - أفطر وأفطروا » إلا أن لفظ البخارى أتم وأطول ، وهو هذا . وقد تقدم لهذا روايات فى كتاب الصوم من حرف الصاد .

٦١٣٥ (خ - عروة بن الزبير رضى الله عنهما) قال « لما سار الرسول صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح ، فبلغ ذلك قريشاً ، خرج أبو سفيان بن

حرب وحكيم بن حزام وبُدَيل بن وَرقاء ، يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبلوا يسيرون ، حتى أتَوْا مَرَّ الظَّهران ، فإذا هم بنيران ، كأنها نيران عَرَفة ، فقال أبو سفيان : ماهـذه ؟ كأنها نيران عرفة . فقال بُدَيل بن ورقاء : نيران بنى عمرو ، فقال أبو سفيان : عمرو أقل من ذلك . فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركوهم فأخذوهم ، فأتَوْا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأسلم أبو سفيان . فلما سار قال للعباس : احبس أبا سفيان عند خَطْمِ الجبل ، حتى ينظر إلى المسلمين ، فحبسه العباس ، فجعلت القبائل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم ، تَمُرُّ كتيبةً كتيبةً على أبي سفيان . فمرت كتيبةٌ ، فقال : ياعباس ، مَن هذه ؟ قال : هذه غِفَارٌ . قال مالى ولغفار . ثم مرت جُهينة ، فقال مثل ذلك . ثم مرت سعد بن هُذَيم ، فقال مثل ذلك . ثم مرت سُلَيم ، فقال مثل ذلك . حتى أقبلت كتيبة لم يُرَ مثلها ، قال : مَن هذه ؟ قال : هؤلاء الأنصارُ ، عليهم سعد بن عُبادة معه الراية ، فقال سعد بن عبادة : يا أبا سفيان ، اليومَ يومُ الملْحَمَة ، اليومَ تستحلُّ الكعبة ، فقال أبو سفيان : يا عباس ، حَبَّذا يوم الذِّمار . ثم جاءت كتيبة ، وهى أجلّ الكتائب ، فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ورايةُ النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير . فلما مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى سفيان ، قال : ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة ؟ قال : ما قال ؟ قال : قال كذا وكذا . فقال : كذب سعد ، ولكن هذا يومٌ يُعظِّمُ

الله فيه الكعبة ، ويوم تُكسَى فيه الكعبة . قال : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُركَزَ رايته بالحُجُون . قال عروة : فأخبرني نافع بن جُبَيْر بن مطعم قال : سمعت العباس يقول للزبير بن العوام : يا أبا عبد الله ، أهٰهنا أمرك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية ؟ قال : نعم ، قال : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كُدَاء . ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كَدى ، فقُتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان : حُبَيْش بن الأشعر ، وكرز بن جابر الفهري » .

أخرجه البخاري .

٦١٣٦ (د ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنه) قال « لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ الظَّهران ، قال العباس : قلت : والله ، لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عَنْوَةً قبل أن يأتوه فيستأمنوه ، إنه لَهلاكُ قريش . فجلستُ على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : لعلّي أجِدُ ذا حاجةٍ يأتي أهلَ مكة ، فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا إليه ، فيستأمنوه ، فإني لأسيرُ إذ سمعتُ كلام أبي سفيان وبُديل بن ورقاء . فقلت : يا أبا حنظلة ، فعرف صوتي ، فقال : أبو الفضل ؟ قلت : نعم . قال : مالك ، فداك أبي وأمي ؟ قلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناسُ قال : فما الحِيلَةُ ؟ قال : فركب خلفي ورجع صاحبُه . فلما أصبح غَدَوْتُ به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فأسلم . قال : يارسول الله ، إن أبا سفيان رجل يحبُّ هذا الفخر ، فاجعلْ له شيئاً . قال : نعم . مَن دخل دارَ أبي سفيان فهو آمِنٌ ، ومن أغلَق بابَه فهو آمِن ، ومَن دخل المسجد فهو آمِن . قال : فتفرّق الناس إلى دورهم وإلى المسجد » .

وفى رواية مختصراً « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه العباسُ ابن عبد المطلب بأبي سفيان بن حَرْب ، فأسلم بمرّ الظهران . فقال له العباس: يارسول الله ، إن أبا سفيان رجل يحبُّ هذا الفخر ، فلوجعلت له شيئاً ؟ قال : نعم . مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمِن ، ومَن أغلق بابه فهو آمِن » .

أخرجه أبو داود .

٦١٣٧ (م ـ عبد الله بن رباح) قال « وَفَدَتْ وفودٌ إلى معاوية ـ وذلك فى رمضان ـ فكان يصنع بعضُنا لبعضٍ طعاماً . فكان أبو هريرة رضى الله عنه مما يُكثِر أن يدعونا إلى رَحْلِه . فقلت : ألا أصنع طعاماً فأدعوهم إلى رحلِي ؟ فأمرتُ بالطعام يُصنع . ثم لَقِيتُ أبا هريرة من العَشيّ . فقلت : الدعوة عندى الليلة . فقال : سَبقْتَني ؟ فقلت : نعم . فدعوتهم فقال أبو هريرة : ألا أُعلِمُكم بحديث من حديثكم يامعشر الأنصار ؟ ـ ثم ذكر فتح مكة ـ فقال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة . فبعث الزبير على إحدى المُجَنِّبَتَيْن ، وبعث خالداً على المُجَنِّبَةِ الأخرى . وبعث أبا عبيدة على الحُسَّر . فأخذوا بطْن الوادى

ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى كَتِيبَةٍ . قال: فنظر فرآنى ، فقال: أبو هريرة ؟ فقلت : لَبَّيْكَ يارسولَ الله . فقال: لا يأتينى إلا أنصارى - ومن الرواة مَن قال : اهتِفْ لى بالأنصار قال : فأطافوا به - وَوَبَّشَتْ قريش من أوْباشٍ لها وأتباع - وفى رواية : ووبشَتْ قريش أوْباشَها وأتْباعَها - فقالوا : نُقدّم هؤلاء ، فإن كان لهم شىء كنا معهم ، وإن أصيبوا أعْطَيْنا الذى سُئلنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تَرَوْنَ إلى أوْباشِ قريشٍ وأتباعِهم ؟ ثم قال بيديه - إحداهما على الأخرى - ثم قال : حتى توافونى بالصّفا . قال : فانطلقنا . فما شاء أحدٌ منا أن يقتل أحدًا إلا قتله ، وما أحدٌ منهم يُوَجّه إلينا شيئًا . قال : فجاء أبو سفيان فقال : يارسول الله ، أُبيدَتْ خضراءُ قريشٍ ، لا قُرَيْشَ بعد اليوم . ثم قال : مَن دخل دار أبى سفيان فهو آمن . فقالت الأنصارُ بعضُهم لبعض : أما الرجل فَأدْرَكَتْهُ رغبةٌ فى قومه ، ورَأْفَةٌ بعشيرته . قال أبو هريرة : وجاء الوحيُ - وكان إذا جاء الوحيُ لايخفى علينا . فإذا جاء فليس أحدٌ يرفع طَرْفه إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضى الوحيُ - فلما قُضِيَ الوحيُ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . يامعشر الأنصار ، قالوا : لَبَّيك يارسول الله . قال : قلتم : أما الرجل فأدركته رَغْبَةٌ فى قَرْيَتِه ؟ قالوا : قد كان ذلك . قال : كلا ، إنى عبد الله ورسوله، هاجرتُ إلى الله وإليكم . المَحيا مَحياكم ، والمماتُ مماتُكم . فأقبلوا إليه يبكون ، ويقولون : والله ، ماقلنا الذى قلنا إلا الضِّنَّ بالله وبرسوله ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ورسوله يُصدقانكم ، ويَعْذِرانكم قال: فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان ، وأغلَق الناس أبوابهم . قال: وأقبَل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل إلى الحجَر فاستلمه ، ثم طاف بالبيت قال: فأتى على صَنَمٍ إلى جانب البيت كانوا يعبدونه . قال: وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قَوْس ، وهو آخِذٌ بِسِيَةِ القوسِ . فلما أتى على الصنم جعل يطعن في عينيه ، ويقول: جاء الحقُّ ، وزهق الباطل . فلما فرغ من طوافه أتى الصفا ، فعَلاَ عليه حتى نظر إلى البيت ، ورفع يدَيه ، فجعل يحمَدُ الله ويدعو ما شاء أن يدعو » .

وفي رواية بهذا الحديث . وزاد في الحديث « ثم قال بيديه ، إحداهما على الأخرى : أحْصُدُوهم حصداً » قال : وفي الحديث « قالوا : قلنا ذلك يارسول الله . قال : فما اسمي إذاً ؟ كلا ، إني عبدالله ورسوله » .

وفي أخرى قال « وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيـان ، وفينا أبو هريرة . وكان كلُّ رجل منا يصنع طعاما يوما لأصحابه . فكانت نَوْبَتى ، فقلت : يا أبا هريرة ، اليومُ نَوْبَتى . فجاءوا إلى المنزل ولم يُدْرِكْ طعامَنا ، فقلت : يا أبا هريرة ، لو حدثتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يُدرِكَ طعامَنا ؟ فقال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، فجعل خالدَ بنَ الوليد على المجنّبة اليمنى ، وجعل الزبيَر على المجنّبة اليسرى ، وجعل أبا عُبيدة على البَيَاذِقَةِ وبَطْن الوادى . فقال : يا أبا هريرة ، أدْعُ لي الأنصار ، فدعوتُهم ، فجاءوا

يُهَرْوِلُونَ . فقال : يا معشر الأنصار ، هل ترَوْنَ أوْباش قُريش ؟ قالوا : نعم . قال : انظروا إذا لقيتُموهم غدًا : أن تحصدوهم حصدًا ، وأخْفَى بيده ، ووضع يمينَه على شِماله ـ وقال : موعدُكم الصّفا . قال : فما أشْرَفَ يومئذ لهم أحدٌ إلا أناموه . قال : وصَعِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصّفا ، وجاءت الأنصار ، فأطافوا بالصفا ، فجاء أبو سفيان ، فقال : يا رسول الله ، أُبِيدَتْ خضراء قريش ، لا قريش بعد اليوم . قال أبو سفيان : يا رسول الله ، مَن دخل دارَ أبي سفيان فهو آمِن ، ومَن ألْقَى السلاحَ فهو آمِن ، ومَن أغلَق بابَه فهو آمِن ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن ألْقَى السّلاحَ فهو آمِن ، ومَن أغلق بابه فهو آمِن . فقالت الأنصار : أما الرجل : فقد أخذَتْه رأفةٌ بعشيرته ، وَرَغْبَةٌ في قَرْيَته . ونزل الوحيُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قلتم : أمّا الرجل : فقد أخذته رأفةٌ بعشيرته ، ورغبةٌ في قريته ؟ ألا فما اسْمِي إذاً ؟ ـ ثلاثَ مرات ـ أنا محمدٌ عبدُ الله ورسولهُ . هاجرتُ إلى الله وإليكم ، فالمحيا محيا كم ، والمماتُ مماتُكم . قالوا : والله ، ما قلنا إلا ضِنًّا بالله ورسوله . قال : فإن الله ورسوله يُصَدِّقَانِكم ويَعْذِرانِكم » .

أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي داود عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أبي هريرة قال « إن رسُول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة سَرَّحَ الزبيرَ بن

العوام وأبا عُبيدة بن الجراح وخالدَ بنَ الوليد على الخيل ، وقال : يا أبا هريرة ، اهْتِفْ بالأنصار . فلما اجتمعوا قال : اسْلُكُوا هـذا الطريق ، فلا يُشرِفنّ لكم أحد ، إلا أنَمْتُموه . فنادى مُنادٍ : لا قريش بعد اليوم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن دخل دارًا فهو آمِن ، ومَن ألقى السلاحَ فهو آمِن . فعَمَد صَنادِيدُ قريش ، فدخلوا الكعبة . فغصَّ بهم ، وطاف النبيُّ صلى الله عليه وسلم وصلى خلف المقام . ثم أخذ بجَنبتَي الباب ، فخرجوا ، فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام » .

٦١٣٨ (خ م ط ت د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسِه المِغْفَرُ . فلما نَزَعَه جاء رجل ، فقال له : ابن خَطَل مُتعلِّق بأستار الكعبة . فقال : اقتلوه » .

أخرجه الجماعة .

وقال الموطأ : ولم يكن فيما نُرَى يومئذ - والله أعلم - مُحْرِمًا .
وقال قتادة : اسمُ ابن خطل : عبد الله . وكان أبو بَرْزَةَ الأسْلمىّ قتله .

٦١٣٩ (د س - سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه) قال « لما كان يومُ فتْحِ مكةَ أمَّنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناسَ إلا أربعةَ نفرٍ ، وامرأتين - فسماهم - قال : وأمّا ابنُ سَرْحٍ : فإنه اختبأ عند عثمان . فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناسَ إلى البيعة ، جاء به حتى أوْقفه

على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا نبيَّ الله ، بَايِعْ عبد الله . فرفع رأسَه ، فنظر إليه ثلاثا ، كل ذلك يأبَى . فبايعه بعد ثلاث . ثم أقبل على أصحابه ، فقال : ما كان فيكم رجل رشيدٌ يقومُ إلى هذا ـ حيث رآنى كففتُ يدى من بيعته ـ فَيَقْتُلَه ؟ قالوا : ما ندرى يا رسولَ الله ما فى نفسك ، ألا أوْمَأتَ إلينا بعينيك ؟ قال : لا ينبغى لنبيٍّ أن تكون له خائنةُ الأعين » .

قال أبو داود : كان عبد الله أخا عثمان من الرَّضاعة . هذه رواية أبى داود .

وفى رواية النسائى قال : « لما كان يوم فتح مكة أمَّن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناسَ إلا أربعة ، وامرأتين ، وقال : اقتُلوهم ، وإنْ وَجَدْتُموهم مُتعلقين بأستار الكعبة : عكرمةَ بن أبى جهل ، وعبد الله ابنَ خَطل ، ومِقْيَسَ بنَ صُبَابَه ، وعبدَ الله بن سعد بن أبى سرح . فأما عبد الله بن خطل : فأُدْرِكَ وهو متعلّق بأستار الكعبة فاسْتَبَق إليه سعيدُ بن حُرَيْث وعمّارُ بنُ ياسِر ، فسبق سعيدٌ عمّارًا ـ وكان أشَبَّ الرجلين ـ فقتله . وأمّا مِقْيَس بن صُبابة : فأدركه الناس فى السوق فقتلوه . وأمّا عكرمة بن أبى جهل فركب البحر ، فأصابتهم ريح عاصِفٌ ، فقال أهل السفينة : أخْلِصُوا ، فإن آلهتكم لا تُغْنى عنكم شيئا هُهنا . فقال عكرمة : والله ، لئن لم يُنجِنِي من البحر إلا الإخلاصُ ، لا يُنجينى من البرِّ غيره . اللهم إن لك علىَّ عهدًا إن أنت عافيتنى مما أنا

فيه أن آتِيَ محمدًا ، حتى أضع يدى فى يده ، فلأجِدَنّه عَفُوًّا غَفُورًا كريمًا . فجاء فأسلم . وأما عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح : فإنه اختبأ عند عثمان . فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة جاء به ، حتى أوْقفَه على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله — وذكر الحديث إلى آخره — مثل أبى داود » .

٦١٣٩ (د — عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي) قال : حدثني جدّى عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومَ فتح مكة « أربعةٌ لا أؤَمِّنُهم فى حِلٍّ ولا حرم — وسمّاهم — وقَيْنَتَيْن كانتا لِمقْيَس بن صبابة ، فقُتِلَتْ إحداهما ، وأُفْلِتَتِ الأخرى، فأسلمت »

أخرجه أبو داود .

٦١٤٠ (خ م ت — عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، وحول الكعبة سِتُّون وثلاثمائة نُصُبٍ ، فجعل يطعنها بعُود فى يده ، ويقول : جاء الحقُّ وزهق الباطل إن الباطل كان زَهُوقًا . جاء الحق ، وما يُبْدِيء الباطلُ وما يُعيد » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٦١٤١ (د — جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبَطْحاء ، أن يأتى الكعبة فيَمْحُوَ كلَّ صورة فيها . فلم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم حتى مُحيت كلُّ صورة فيها » .

أخرجه أبو داود .

٦١٤٢ (خ - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته ، مُرْدِفًا أسامة بن زيد ، ومعه بلال ، ومعه عثمان بن طلحة من الحَجَبَة ، حتى أناخ في المسجد ، فأمره أن يأتى بمفتاح البيت - زاد فى رواية : فذهب عثمان إلى أمه ، فأبتْ أن تعطيه المفتاح . فقال : والله لَتُعْطِيِنَّه أو ليخرجنّ هذا السيف من صُلبي . قال : فأعطته إياه . ثم اتفقا - فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت ، ومعه أسامة وبلال وعثمان . فمكث فيه نهاراً طويلاً ، ثم خرج فَاسْتَبَقَ الناسُ . فكان عبدُ الله أوّلَ من دخل ، فوجد بلالاً وراء الباب قائماً ، فسأله : أين صلَّى النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فأشار له إلى المكان الذى صلى فيه . قال عبد الله : فنَسيتُ أن أسأله : كم صلى من سجدة؟ » أخرجه البخارى .

٦١٤٣ (خ م د - أبو هريرة رضى الله عنه) « أن خُزَاعةَ قتلوا رجلاً من بنى لَيْثٍ عامَ فتح مكة ، بقتيل منهم قتلوه . فأُخْبِر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فركب راحلتَه ، فخطب ، فَحَمِدَ الله وأثنى عليه - وفى رواية قال : لما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة قام فى الناس فخطب ، فحمد الله وأثنى عليه - وقال : إنَّ الله حَبَس عن مكة الفيل ، وسلَّط عليها رسولَه والمؤمنين . ألا وإنها لم تَحِلَّ لأحدٍ كان قبلى . وإنما أُحِلَّتْ لى ساعةً من نهار . وإنها لن

تحلُّ لأحدٍ بعدي . فلا يُنَفَّرُ صَيْدُها ، ولا يُختلى شجرها ، ولا تحلُّ ساقِطتُها إلا لِمُنْشِدٍ . ومَن قُتل له قتيل فهو بخير النظرين : إما أن يُعْقَلَ ، وإما أن يُقادَ أهل القتيل . فقال العباس : إلا الإذخر يارسول الله فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إلا الإذْخِرِ . فقال رجل من أهل اليمن يقال : أبو شاهٍ : اكتبوا لي يارسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتبوا لأبي شاهٍ . قال الأوزاعي : يعني هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرجه أبو داود ، وأسقط من أوَّله حديث « القتيل » . وأوَّلُ حديثه قال « لما فتح الله على رسوله مكة قام فيهم ، فحمد الله ـ وذكر الحديث » وأسقط منه أيضاً « ومن قُتل له قتيل ـ إلى قوله : أهل القتيل » .

٦١٤٤ (د ـ وهب وهو ابن منبه رحمه الله) قال « سألت جابراً : هل غَنِمُوا يوم فتح مكة شيئاً ؟ قال : لا » .

أخرجه أبو داود .

٦١٤٥ (ت د ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) « أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكةَ ، ولِوَاؤُهُ أبيَض » .

أخرجه الترمذي وأبو داود .

غَزْوَةُ حُنَيْن

٦١٤٦ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال - حين أراد حُنَيناً « مَنزِلُنا غداً إنْ شاء الله بخَيْفِ بنى كِنانة، حيث تقاسموا على الكفر ».

وفى رواية «منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله : الْخَيف، حيث تقاسموا على الكفر ».

أخرجه البخارى ومسلم.

٦١٤٧ (د - سهل بن الحنظلية رضى الله عنه) قال « إنهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ حُنَيْنٍ، فأطْنَبُوا السَّيْر، حتى كانت عَشِيَّةٌ، فحضرتُ صلاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاء رَجُلٌ فَارِسٌ فقال : يا رسول الله، إنى انطَلَقْتُ بين أيديكم حتى طلعتُ على جبل كذا وكذا، فإذا أنا بهوازن على بَكْرَةِ آبائهم بظُعُنِهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلى حُنين. فتبسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : تلك غنيمةُ المسلمين غداً إن شاء الله. ثم قال : مَن يحرسُنا الليلة؟ قال أنس ابن أبى مَرْثَدٍ الغَنَوىّ : أنا يارسول الله. قال : فاركبْ، فركب فرساً له، فجاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استَقْبِلْ هذا الشِّعْبَ حتى تكون فى أعلاه، ولا نُغَرَّنَّ من قِبَلِكَ الليلة. فلما أصبحنا خرج النبى صلى الله عليه وسلم إلى مصلاه، فركع ركعتين. ثم قال : هل أحْسَسْتُم فارِسَكم؟ قالوا : يارسول الله،

ما أحْسَنْناه . فثُوّب بالصلاة . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلّى وهو - يلتفتُ إلى الشِّعْب - حتى إذا قضى صلاته وسلم قال : أبْشِرُوا فقد جاءكم فارسكم ، فجعلنا ننظرُ إلى خلالِ الشجر فى الشِّعب . فإذا هو قد جاء ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلم فقال : إنى انطلقتُ ، حتى كنت فى أعْلا هذا الشِّعب ، حيث أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أصبحت اطَّلعتُ الشِّعبين كليهما ، فنظرتُ ، فلم أرَ أحداً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة ؟ قال : لا ، إلا مصلياً ، أو قاضيا حاجة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوْجَبْتَ ، فلا عليك أن لا تعْمَلَ بعدها » .

أخرجه أبو داود .

قلت : وقد أخرجه النسائى أيضا ، فيجب أن تثْبتَ علامتُه .

٦١٤٨ (خ م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « لما كان يومُ حُنين أقبلتْ هوازنُ وغَطَفانُ وغيرهم بذراريهم ونَعَمِهم . ومع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرة آلاف ، ومعه الطُّلَقَاء ، فأدْبَرُوا عنه ، حتى بقى وحده . فنادى يومئذ نداءيْن ، لم يُخالط بينهما بشيء . قال : التفَتَ عن يمينه ، فقال : يا معشر الأنصار ، قالوا : لبَّيْك يارسول الله ، أبْشِرْ ، نحن معك . قال : ثم التفتَ عن يساره ، فقال : يا معشر الأنصار ، قالوا : لبَّيك يارسول الله ، أبْشِرْ نحن معك . وهو على بغْلَةٍ بيضاء . فنزل ، فقال : أنا عبد الله ورسوله ، فانهزم المشركون ،

فأصابَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ غنائم كثيرة ، فقسم فى المهاجرين والطُّلَقَاء ، ولم يُعْطِ الأنصار شيئًا . فقالت الأنصار : إذا كانت الشِّدَّةُ فنحن نُدْعَى ، ويُعْطَى الغنائمُ غيرَنا . فبلغه ذلك . فجمعهم فى قُبَّةٍ ، فقال : يا معشر الأنصار ، ما حديثٌ بلغنى عنكم ؟ فسكتوا ، فقال : يا معشر الأنصـار ، أمَا تَرْضَوْنَ أن يذهبَ الناسُ بالدُّنيا ، وتذهبون أنتم بمحمد تَحُوزُونَه إلى بيوتكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، رضينا . قال : فقال : لو سلكَ الناسُ واديًا . وسلكت الأنصـار شِعْبًا لأخَذْتُ شِعْبَ الأنصار . قال هشام ـ هو ابن زيد ـ فقلت : يا أبا حمزة وأنت شاهدٌ ذاك ؟ قال : وأين أغِيبُ عنه ؟ » .

وفى رواية « إن ناسًا من الأنصار قالوا يوم حنين ، حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء . فطَفِقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعطى رجالاً من قريش المائةَ من الإبل ، فقالوا : يغفر الله لرسول الله ، يُعطى قريشًا ويتركنا ، وسيوفُنا تَقْطُرُ من دمائهم ؟ قال أنس : فحُدِّثَ ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من قولهم ، فأرسل إلى الأنصار ، فجمعهم فى قُبَّةٍ من أدَمٍ ، ولم يدْعُ معهم غيرهم . فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماحديثٌ بلغنى عنكم ؟ فقال له فقهاء الأنصار : أمَّا ذَوُوا رأينا يارسول الله ، فلم يقولوا شيئًا ، وأما أناسٌ منا حديثةٌ أسنانُهم ، فقالوا : يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، يُعطى قريشًا ويتركنا ؟ وسيوفنا تقطرُ من دمائهم . فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإنى أعطى رجالاً حديثى عهدٍ بكفر أتألفهم . أفلا تَرْضَوْنَ أن يذهب الناسُ بالأموال ، وترجعون إلى رحالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فوالله لما تَنْقَلِبُون به خيرٌ مما ينقلبون به . قالوا : بلى يارسول الله ، قد رضينا . قال : فإنكم ستجدون بعدى أَثَرَةً شديدةً ، فاصْبِرُوا حتى تَلْقَوُا الله ورسوله على الحوض . قالوا : سنصبر » وفى رواية : قال أنس « فلم نَصْبِرْ » .

وفى أخرى قال : « جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ، فقال : أفيكم أحدٌ من غيركم ؟ قالوا : لا ، إلا ابنُ أختٍ لنا ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ابنُ أخت القوم منهم . فقال : إن قريشاً حديثُ عهد بجاهلية ومُصيبة ، وإنى أردتُ أن أجبرهم وأتألَّفُهم . أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا . وترجعون برسول الله إلى بيوتكم ؟ قالوا : بلى . قال : لو سلك الناس وادياً ، وسلكت الأنصار شِعْباً لسَلَكْتُ شِعْبَ الأنصار » .

وفى أخرى قال « لما فُتحت مكةُ قَسَم الغنائم فى قريش . فقالت الأنصار : إن هذا لَهُوَ العجب ، إن سيوفنا تَقْطُرُ من دمائهم وإن غنائمنا تُرَدُّ عليهم . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجمعهم . فقال : ما الذى بلغنى عنكم ؟ قالوا : هو الذى بلغك ـ وكانوا لا يكذبون ـ فقال : أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا إلى بيوتهم ، وترجعون برسول الله إلى بيوتكم ؟ قالوا : بلى . فقال : لو سلك الناس وادياً

وشِعبا ، وسلكت الأنصار واديا وشعبا ، لسلكتُ وَادِيَ الأنصار وشعب الأنصار » .

أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم قال « إنا فتحنا مكة ، ثم إنا غزَوْنا حُنينا . قال : فجاء المشركون بأحسن صفوفٍ رأيت . قال : فصُفَّتِ الخيل ، ثم صُفَّت المقاتلة ، ثم صُفَّت النساء من وراء ذلك ، ثم صفت الغنم ، ثم صفت النعم ، ونحن بَشَرٌ كثير . وقد بلغنا ستة آلافٍ . وعلى مُجَنِّبَةِ خَيْلِنَا خالدُ بنُ الوليد قال : فجعلت الخيل تلوى خلف ظهورنا ، فلم نَلْبَثْ أن انكشفت خيلُنا ، وفَرَّت الأعراب ، ومَن تعلم من الناس قال : فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا لِلمُهاجرين ، يا للمهاجرين . ثم قال : يا للأنصار ، يا للأنصار - قال أنس : هذا حديث عَمِّيَّة - قال : قلنا : يارسول الله . قال : فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وَأَيْمُ اللهِ ، ما أتيناهم حتى هزمهم الله . قال : فقبضْنا ذلك المال . ثم انطلقنا إلى الطائف ؛ فحاصرناهم أربعين ليلة . ثم رجعنا إلى مكة ، فنزلنا . قال : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعطى الرجل المائة - ثم ذكر باقي الحديث كنحو الرواية التي قبله »

وأخرج الترمذي الرواية التي فيها « ابنُ أختِ القوم منهم »

٦١٤٩ (خ م - عبد الله بن زيد بن عاصم) قال « لمَّا أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يوم حُنَيْن قسم في الناس ، وفي المؤلفةِ قلوبُهم

ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً . فكأنهم وجدوا ، إذ لم يُصبهم ما أصابَ الناس . فخطبهم . فقال : يامعشر الأنصار ، ألم أجدْكم ضُلَّالاً فهداكم الله بى ؟ وكنتم متفرقين ، فألَّفكم الله بى ؟ وعالةً فأغناكُم الله بى ؟ كلما قال شيئاً ، قالوا : الله ورسولُه أمَنُّ . قال : ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ؟ قالوا : الله ورسوله أمَنُّ . قال : لو شئتم قلتم : جئتنا كذا وكذا . ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وتذهبون بالنَّبيّ إلى رحالكم ؟ لولا الهجرةُ لكنت امْرَءاً من الأنصار . ولو سلك الناس وادياً وشِعباً لسلكت وَادِىَ الأنصَارِ وشِعْبها . الأنصار شِعَارٌ . والناس دِثارٌ . إنكم ستَلقَوْنَ بعدى أثَرَةً فاصبروا حتى تلقونى على الحوض »

أخرجه البخارى ومسلم .

وذكر فى رواية « فقال : إنكم لو شئتم أن تقولوا : جئتنا طريداً فآويناك ، وشريداً فنصرناك . وكذا وكذا » .

٦١٥٠ (خ م ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « لما كان يومُ حُنين آثَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ناساً فى القسمة . فأعطى الأقرعَ ابنَ حابسٍ مائةً من الإبل ، وأعطى عُيينة بن حِصنٍ مثل ذلك ، وأعطى ناساً من أشراف العرب ، وآثرهم يومئذ فى القسمة ، فقال رجل : والله إن هذه لقِسْمَةٌ ماعُدِلَ فيها ، ولا أُرِيدَ فيها وجهُ الله . فقلت : والله ، لأخبرنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيتُه فأخبرتُه بما قال

فتغيّر وجهه، حتى كان كالصِّرْف. ثم قال: فمن يَعْدِلُ إذا لم يعدل الله ورسولُه؟ ثم قال: يرحم الله موسى، قد أُوذِيَ بأكثر من هذا فصَبَرَ. قلت: لاجرم، لا أرفع إليه بعدَها حديثاً »

أخرجه البخارى ومسلم.

٦١٥١ (د - أبو غالب نافع رحمه الله) قال: « قلت لأنس: ياأبا حمزة، غزوتَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، غزوتُ معه حُنيناً، فخرج المشركون، فحملوا علينا، حتى رأينا خَيْلَنا وراء ظهورنا. وفى المشركين رجل يحملُ علينا، فيَدُقُّنا ويَحْطِمُنا، فهزمهم الله، وجعل يُجاءُ بهم، فيُبايعون على الإسلام. فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن علىَّ نذراً إنْ جاء الله بالرجل الذى كان منذ اليوم يحطمنا لأضربنَّ عُنُقَه. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجىء بالرجل. فلما رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قال: يارسول الله تبت إلى الله. فأمسَكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن مُبايعتِه، لِيَفِيَ الآخر بنذرِه. فجعل الرجل يتصدَّى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليأمره بقتله، وجعل يهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتله. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لايصنع شيئاً بايعه. فقال الرجل: يارسول الله، نَذْرِى قال: إنى لم أُمْسِك عنه منذ اليوم إلا لتُوفِيَ بنذرك. قال: يارسول الله، ألا أَوْمَضْتَ إلىَّ؟ فقال: إنه ليس لنبىٍّ أن يُومِضَ »

أخرجه أبو داود . وهو طرف من حديث طويل، قد تقدم ذكره في الصلاة على الميت من كتاب الصلاة في حرف الصاد .

٦١٥٢ (م س – العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه) قال «شهدتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، فلزمتُ أنا وأبو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فلم نُفارِقه . ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بغلةٍ له بيضاء ، أهداها له فَرْوة بن نُفاثة الجُذَامِي . فلما الْتقى المسلمون والكفار : وَلَّى المسلمون مُدْبِرين . فَطفِقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَرْكُضُ بَغْلَتَه قِبَلَ الكفار . قال عباس : وأنا آخِذٌ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَكُفُّها إرادةَ أن لا يُسْرِعَ ؛ وأبو سفيان آخِذٌ بركابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيْ عباسُ ، نَادِ أصحابَ السَّمُرَةِ . فقال عباس – وكان رجلا صَيِّتًا – فقلتُ بأعلى صوتي : أين أصحاب السمُرة ؟ قال : فوالله ، لَكأنَّ عَطْفَتَهُمْ حين سمعوا صوتي عَطْفَةَ البقر على أولادها ، فقالوا : يا لبَّيك ، يا لبَّيك . قال : فاقتتلوا والكفارَ ، والدعوةُ في الأنصار ، يقولون : يا معشر الأنصار ، يا معشر الأنصار . ثم قَصُرت الدعوة على بني الحرث بن الخزرج . فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى أقتالهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا حين حَمِيَ الوَطيسُ . قال : ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حَصَيَاتٍ ، فرمى بهنّ وجوه الكفار

ثم قال: انهزموا وربِّ محمد. قال: فذهبت أنظر، وإذا القتالُ على هيئته فيما أرى. قال: فوالله، ما هو إلا أن رماهم بحَصَياته فما زِلتُ أرى حَدَّهم كليلاً، وأمرهم مدمرًا».

وفي رواية نحوه قال «فروة بن نعامة الجُذَامِي» وقال «انهزموا وربِّ الكعبة، انهزموا وربِّ الكعبة» وزاد في الحديث «حتى هزمهم الله. وكأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يركضُ خلفهم على بغلته».

أخرجه مسلم.

قلت: وقد أخرجه النسائي بمثله، فيجب أن تُثبت علامتُه.

٦١٥٣ (خ م ت - أبو إسحاق السبيعي) قال «جاء رجل إلى البراء، فقال: أكنتم وليتم يوم حُنين، يا أبا عمارة؟ فقال: أشهد على نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم ما ولَّى. ولكنه انطلق أخفاء من الناس، وحُسَّرٌ إلى هذا الحيِّ من هوازن. وهم قومٌ رُماة، فرموهم برِشْقٍ من نَبْل، كأنها رِجْل من جراد، فانكشفوا. فأقبل القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو سفيان بن الحرث يقود بغلته. فنزل ودعا واستنصر، وهو يقول: أنا النبيّ لا كذب، أنا ابن عبد المطلب. اللهم أنزلْ نصرك - زاد أبو خيثمة: ثم صفهم - قال البراء: كنا والله إذا احمرَّ البأسُ نتقى به. وإن الشجاعَ منا للذي يُحاذِي به - يعني النبي صلى الله عليه وسلم». أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلم « قال رجل للبراء : يا أبا عُمارة ، فَرَرْتُم يوم حنين ؟ قال : لا والله ، ما وَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن خرج شُبَّانُ أصحابِهِ وأخِفَّاؤهم حُسَّرًا ، ليس عليهم سلاحٌ - أو كبيرُ سلاح - فلقوا قومًا رُماةً ، لا يكاد يسقُطُ لهم سهم - جمعُ هوازن وبني نصرٍ - فرشَقُوهم رَشْقًا ، ما يكادون يخطئون . فأقبلوا هنالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء ، وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقودُ به . فنزل واسْتَنْصَرَ ، وقال : أنا النبي لا كذب ، أنَا ابن عبد المطلب . ثم صفَّهم » .

وفي رواية نحوه ، وفيه « وأنَّا لما حَمَلْنا عليهم انكشفوا ، فَأَكْبَبْنا على الغنائم ، فاستقبلونا بالسهام . ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء ، وإن أبا سفيان بن الحرث آخِذٌ بزمامها ، وهو يقول : أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب » .

وفي رواية لهما وللترمذي قال « قال له رجل : أفَرَرْتُم عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يا أبا عِمارة ؟ قال : لا والله ، ما وَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن وَلَّى سَرَعَانُ الناس . تلقَّتْهم هوازن بالنَّبْل ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بغلته ، وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب آخِذٌ بلجامِها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا النبيّ لا كذب . أنا ابن عبد المطلب » .

٦١٥٤ (خ م د - سلمة بن الأكوع رضى الله عنه) قال « غزونا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن . فبينا نحن نَتَضحّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاء رجل على جمل أحمر ، فأناخه . ثم انْتَزَعَ طَلَقًا من حَقَبِه ، فقيّد به الجمل . ثم تقدّم فتغدّى مع القوم ، وجعل ينظُر ، وفينا ضَعْفَةٌ ، ورِقّةٌ من الظّهر ، وبعضنا مُشاة ، إذْ خرج يشتدّ ، فأتى جمله فأطلق قيده . ثم أناخه وقعد عليه ، فأثاره . فاشتد به الجمل ، فأتبعه رجل على ناقة وَرْقَاء . قال سلمة : وخرجت أشتدّ ، فكَمَنتُ عند وَرِكِ الناقة ، ثم تقدّمتُ حتى كنت عند وَرِكِ الجمل ، ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل ، فأنَخْتُهُ . فلما وضع ركبته في الأرض اخترطت سيفي ، فضربتُ رأس الرجل فَنَدَر . ثم جئتُ بالجمل أقودُه عليه رحله وسلاحُه ، فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه . فقال : مَن قتل الرجل ؟ قالوا : ابنُ الأكوع . قال : له سَلَبُه أجمع » .

وفي رواية قال « أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم عَيْنٌ من المشركين وهو في سفر ، فجلس عند أصحابه يتحدث ، ثم انْفَتَلَ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اطلبوه واقتلوه . فقتلته ، فنفَّلَني سَلَبه » .

أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج أبو داود نحو الرواية الأولى ، ومثل الثانية .

٦١٥٥ (م - سلمة بن الأكوع رضي الله عنه) قال « غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حُنَيْنًا . فلما واجهنا العدوّ تقدّمت ، فأعْلُو

ثَنِيَّةً ، فاستقبلني رجل من العدوّ ، فأرميه بسهم ، فتوارى عني ، فما دَرَيْت ماصنع ؟ ونظرتُ إلى القوم ، فإذا هم قد طلعوا من ثَنِيَّة أخرى ، فَالْتَقَوْا هم وأصحابُ النبي صلى الله عليه وسلم . فولّى أصحابُ النبي صلى الله عليه وسلم ، وأرجعُ مُنْهَزِمًا وعليَّ بُردَتان ، مُتَّزِرٌ بإحداهما ، مُرْتَدٍ بالأخرى . فاستَطْلَقَ إزَارِي ، فجمعتهما جميعاً ، ومَرَرْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنهزمًا ، وهو على بغلته الشّهباء ، فقال : لقد رأى ابنُ الأكوع فَزَعًا . فلما غَشَوْا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته . ثم قبض قَبْضَةً من تراب الأرض ، ثم استقبل به وجوههم ، وقال: شاهت الوجوه ، فما خلق الله إنسانًا إلا مَلَأَ عينه ترابا بتلك القبضة ، فَوَلَّوْا مُدبرين ، فهزمهم الله . وقسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين » .

أخرجه مسلم .

٦١٥٦ (خ م ط د - أبو قتادة رضى الله عنه) قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حُنين . فلما التقينا كانت للمسلمين جَوْلَة قال : فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين ، فَاسْتَدَرْتُ إليه حتى أتيتُه من ورائه ، فضربتُه على حَبْل عاتقه ، وأقبَلَ عليَّ ، فضمّني ضَمَّةً وجدتُ منها ريحَ الموت . ثم أدركه الموتُ فأرسلني . فلحقتُ عمر بن الخطاب . فقال : ما للناس ؟ فقلت : أَمْرُ الله ، ثم إن الناس رجعوا ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مَن قتل

قتيلا له عليه بَيِّنة فله سَلَبُه . وقمتُ فقلتُ : مَن يشهدُ لى ؟ ثم جلست . ثم قال بمثل ذلك . فقمتُ فقلت : مَن يشهد لى ؟ ثم جلست . ثم قال ذلك الثالثة . فقمت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك يا أبا قتادة ؟ فقصصْتُ عليه القصة . فقال رجل من القوم : صدق يا رسول الله ، سَلَبُ ذلك القتيل عندى ، فأرضِه من حقه . فقال أبو بكر الصديق : لاهَا اللهِ إذاً ، لا يَعْمِدُ إلى أسدٍ من أُسْدِ الله يُقاتِلُ عن الله ورسوله ، فيُعْطِيك سلبه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق ، فأعطه إياه . قال : فأعطانى ، فبعتُ الدِّرع ، وابتعت مَخْرَفًا فى بنى سَلِمة ، فانه لأوَّلُ مالٍ تأثَّلْتُه فى الإسلام » .

وفى رواية قال « لما كان يومُ حنين نظرتُ إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين ، وآخرُ من المشركين يَخْتِله من ورائه ليقتُله فأسرعتُ إلى الذى يختله ، فرفع يده ليضربني ، وأضربَ يده فقطعتُها . ثم أخذنى فضمَّني ضما شديداً حتى تخوَّفتُ ، ثم ترك فتحالَّ ، فدفعتُه ثم قتلتُه . وانهزم المسلمون وانهزمتُ معهم . فإذا بعمر بن الخطاب فى الناس ، فقلت له : ماشأن الناس ؟ قال : أمر الله . ثم تراجع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن أقام بينة على قتيل قتله فله سلبه ، فقمت لألتمسَ بينة على قتيلى ، فلم أرَ أحداً يشهد لى ، فجلست ، ثم بدا لى فذكرتُ أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رجلٌ من جلسائه : سلاحُ هذا القتيل الذى يذكرُ

عندي ، فأرْضِهِ منه . فقال أبو بكر : كلا ، لا تُعْطِهِ أُصَيْبِغَ من قريش ، وتدع أسداً من أُسْدِ الله يُقاتل عن الله ورسوله . قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدّاه إليَّ ، فاشتريتُ منه خِرافاً ، فكان أوَّلَ ما تأثَّلْتُهُ » .

أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج الموطأ وأبو داود الأولى .

٦١٥٧ (د - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال « لما لقي النبيُّ صلى الله عليه وسلم المشركين يوم حنين نزل عن بغلته فترَجَّلَ » .

أخرجه أبو داود .

٦١٥٨ (خ - اسماعيل بن أبي خالد رحمه الله) قال « رأيت بيد ابن أبي أوفى ضربةً . قال : ضُربتها يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلتُ : شهدتَ حنيناً ؟ قال : قبل ذلك » .

أخرجه البخاري .

٦١٥٩ (م د - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن أم سُليم اتخذت خنجراً أيام حنين ، فكان معها ، فرآها أبو طلحة ، فقال : يا رسول الله : هذه أم سليم معها خنجر ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا الخنجر ؟ قالت : اتخذته إنْ دنا مني أحدٌ من المشركين بقَرْتُ بطنه ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك . فقالت : يارسول الله ، أقتُل مَن بعدنا من الطُّلَقاء الذين انهزموا بك . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا أمَّ سُليم ، إن الله قد كفى وأحْسَن » . أخرجه مسلم .

وفى رواية أبى داود قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يعنى : يوم حنين ـ : مَن قتل كافراً فله سلَبُه ، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا ، فأخذ أسلابهم ، ولقى أبو طلحة أمَّ سليم ومعها خِنْجَر ، فقال : يا أم سليم ، ماهذا معك ؟ قالت : أردت والله إن دنامنى بعضهم أبْعَجُ بطنَه ، فأخبر بذلك أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٦١٦٠ (ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « لقد رأيتنا يوم حنين ، وإن الفئتين لموليِّتان ـ يعنى: المهاجرين والأنصار ـ ومامع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل » .

أخرجه الترمذى .

٦١٦١ (خ د ـ المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفدُ هوازِن مسلمين ، فسألوه أن يردَّ عليهم أموالهَم وسَبْيهم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن معى مَنْ ترونَ ، وأحَبُّ الحديث إلىّ : أصدقُه، فاختاروا إحدى الطائفتين إما المال ، وإما السبْى، وقد كنت استأنيتُ بكم ـ وفى رواية : بهم ـ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلةً حين قَفَل من الطائف . فلما تبين لهم أن النبى صلى الله عليه وسلم غير رادٍّ القوم ، إلا إحدى الطائفتين . قالوا : فإنا نختار سَبْيَنا ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين . فأثنى على الله بما هو أهلُه . ثم قال : أما بعد ، فإن إخوانكم هؤلاء جاءوا تائبين ، وإنى قد رأيتُ أن أردّ

إليهم سبيهم ، فمن أحبَّ منكم أن يُطَيِّبَ ذلك فليفعل ذلك ، فقال الناس طيَّبْنا ذلك يا رسول الله . فقال لهم فى ذلك : إنا لا ندرى مَنْ أذِنَ منكم ممن لم يأذن ، فارجعوا حتى يرفع إلينا عُرفاؤكم أمرَكم . فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ، ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبروه أنهم قد طيَّبُوا وأذِنوا . فهذا الذى بلغنا من شأن سَبْى هوازن » .

أخرجه البخارى وأبو داود .

٦١٦٢ (د س - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده - فى هذه القصة - قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ردُّوا عليهم نساءهم وأبناءهم . فمن مَسَّكَ بشىء من هذا الفىء . فإن له به علينا ستَّ فرائض من أول شىء يُفيئه الله علينا ، ثم دنا - يعنى النبى صلى الله عليه وسلم - من بعير فأخذ وَبَرة من سَنامِهِ ، ثم قال : ياأيها الناس ، إنه ليس لى من هذا الفىء شىء ، ولا هـذا - ورفع إصبَعَيْه إلا الخُمُسَ ، والخمس مردود عليكم . فأدُّوا الخِياط والمِخْيط ، فقام رجل فى يده كُبَّة من شعر ، فقال: أخَذت هذه لأصلح بها بَرْذَعةً لى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لك . فقال : أما إذا بلغتَ ما أرى ، فلا أَرَب لى فيها ، ونبذها » . هكذا أخرجه أبو داود عقيب حديث المسور ومروان ، وقد أخرج بعض هذا المعنى بقريب من ألفاظه الموطأ ، وهو مذكور فى الفرع السادس من الفصل الثالث من الباب الثانى ، من كتاب الجهاد ، من حرف الجيم ، فجعلنا ذلك مفرداً للموطأ . وهذا لأبى داود .

وأما رواية النسائي : فإنه قال « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه وفد هوازن ، فقالوا : يا محمد ، إنا أصلٌ وعشيرة ، وقد نزل بنا من البلاء مالا يخفى عليك ، فامْنُنْ علينا ، مَنَّ الله عليك . فقال : اختاروا من أموالكم ، أو من نسائكم . فقالوا : خَيَّرتنا بين أحسابنا وأموالنا ، بل نختار نساءنا وأبناءنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهُوَ لكم ، فاذا صلَّيتُ الظهر ، فقوموا فقولوا : إنا نستعين برسول الله على المؤمنين — أو المسلمين — فى نسائنا وأموالنا . فلما صلوا الظهر ، قاموا . فقالوا ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم . فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالت الأنصار : ما كان لنا فهو لرسول الله . فقال الأقرع بنُ حابسٍ : أما أنا وبنو تميم فلا ، وقال عيينة بن حصنٍ : أما أنا وبنو فزارة فلا ، وقال العباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا . فقامت بنو سليم : فقالوا : كذبت ، ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس ، ردوا عليهم نساءهم وأبناءهم ، فمن تمسَّك من هذا الفيء بشيء فله ست فرائض من أول شيء يفيئه الله علينا . وركب راحلته ، وركبه الناس اقسم علينا فيأنا ، فألجاوه إلى شجرة ، نخطِفتْ رداءه ، فقال : يا أيها الناس ، ردوا على ردائي ، فوالله لو أن لكم شجر تهامة نَعَماً قسمته عليكم ، ثم لم تلقَوْنى بخيلاً ، ولا جباناً ، ولا كذوباً . ثم أتى بعيراً ، فأخذ

من سَنَامِهِ وَبَرَةً بين إصبعيه ، ثم يقول : ها ، إنه ليس لى من هذا الفىء شىء ولا هذه ، إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم . فقام إليه رجل بكبّة من شعر ، فقال : يا رسول الله ، أخذتُ هذه لأصلح بها برذَعة بعيرلى . فقال : أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لك . فقال : أو بلغتْ هذه ؟ فلا أرَبَ لى فيها ، فنبذها ، وقال : يا أيها الناس ، أدّوا الخياط والمخيط ؛ فإن الغُلولَ يكون على أهله عاراً وَشَناراً يومَ القيامة » .

غزوة أوطاسُ

٦١٦٣ (خ م - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال « لما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من حُنين بعثَ أبا عامر على جيش إلى أوْطاسٍ . فلَقِيَ دُرَيْد بن الصِّمَّة ، فقُتل دريد ، وهزم الله أصحابه . قال أبو موسى : وبعثنى مع أبى عامر ، فرُمِى أبو عامر فى ركبته ، رماه جُشَمِيٌّ بسهم ، فأثبته فى ركبته ، وانتهيتُ إليه ، فقلت : يا عمِّ ، من رماك ؟ فأشار إلى أبى موسى ، فقال : ذاك قاتلى الذى رمانى ، فقصدتُ له فلحقته . فلما رآني وَلَّى ، فاتبعتُه وجعلت أقول له : ألا تستحى ؟ ألا تثبت ؟ فكفَّ ، فاختلفنا ضربتين بالسيف ، فقتلتُه ، ثم قلت لأبى عامرٍ : قتل الله صاحبَك . قال : فَانْزِعْ هذا السهم . فنزعته ، فَنَزَى منه الماء ، فقال : يا ابن أخى ، أقرِىء النبى صلى الله عليه وسلم السلام ، وقل له : يستغفر لى ، واستخلفنى أبو عامر على الناس . فمكث يسيرا ثم مات ، فرجعت ، فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى بيته على سرير مرمَل

وعليه فراشٌ قد أثَّر رِمَالُ السرير بظهره وجَنْبَيْه ، فأخبرتُه بخبرنا وخبر أبي عامرٍ ، وقال : قل له يَسْتَغْفِرْ لى . فدعا بماء ، فتوضأ ، ثم رفع يديه ، وقال : اللهم اغفرْ لعبيدك أبى عامر . ورأيتُ بياضَ إبطيه ، ثم قال : اللهم اجعله يومَ القيامة فوق كثير من خلقك ، أو من الناس . فقلت : ولى فاستغفر ، فقال : اللهم اغفرْ لعبد الله بن قيس ذنبه ، وأدخله يوم القيامة مُدْخلا كريمًا . قال أبو بردة : إحداهما لأبى عامر ، والأخرى لأبى موسى » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى لفظ مسلم « رماه رجل من بنى جُشَم » وفيه : « فلما رآنى وَلَّى عنِّى ذاهبًا ، فلحقته ، فجعلت أقول له : ألا تستحى ؟ ألستَ عربيًّا ؟ ألا تثبت ؟ » وفيه « انطلقْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقرِئْه منى السلام ، وقل له : يقول لك : استغفر لى » ورأيت فى كتاب البخارى « فوق كثير من خلقك ، وأمنَ الناس » وقد ضبطها وقيدها وذلك بخلاف الوارد فى الكتب .

غَزْوَةُ الطَّائِف

قال البخارى : فى شوال سنة ثمان . قاله موسى بن عُقبة .

٦١٦٤ (خ م - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « لما حَاصَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، فلم يَنَلْ منهم شيئًا . قال : إنا قَافِلُون غداً إن شاء الله ، فَثَقُلَ عليهم ، وقالوا : نذهب ولا نفتحه ،

فقال : اغدُوا على القتال ، فغدوا . فأصابهم جراح . فقال : إنا قافلون غداً إن شاء الله . فأعجبهم . فضحك النبي صلى الله عليه وسلم » وقال سفيان مرة « فتبسَّم » .

وفي رواية نحوه ، وفيه « فقالوا : لانبرح أو نفتحها » وفيه « فقاتلوهم قِتالاً شديداً . وكَثُرَ فيهم الجراحاتُ – الحديث »

قال الحميدى : أخرج البخارى هذه الزيادة الثانية فى كتاب الأدب عن قتيبة ، وقال فيه : عن عبد الله بن عمر . وأخرجه هو ومسلم فى المغازى – يعنى الرواية الأولى – وفيه عندهما : عن عبد الله بن عمرو ، والحديث من حديث ابن عُيينة . وقد اختُلف فيه عليه . منهم مَن قال : عنه ، هكذا . ومنهم من قال : عنه ، هكذا . ومنهم من رواه عنه بالشكّ قال : وأخرجه البُرْقانى ، وقال «عبد الله بن عمر » . أصح وهكذا أخرجه أبو مسعود فى مسند ابن عمر .

قلت : والذى رأيته فى كتاب البخارى وكتاب مسلم اللذين قرأتهما «عبد الله بن عمر » ولم أجد فيهما «ابن عمرو » لعلّ الذى كان عند الحميدى هو ابن عمر . والله أعلم .

٦١٦٥ (د – عثمان بن أبى العاص رضى الله عنهما) أن وَفْدَ ثقيف لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلهم المسجدَ ، ليكون أرقّ لقلوبهم . فاشترطوا عليه أن لا يُحشَروا ، ولا يُعشَرُوا ، ولا يُجَبُّوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكم أن لا تحشروا ، ولا

تعشّروا ، ولا خير فى دين ليس فيه ركوع »

أخرجه أبو داود .

٦١٦٦ (د - وهب بن منبه) قال « سألت جابراً عن شأن ثَقِيف ، إذْ بايعتْ ؟ قال : اشترطت أن لاصدقة عليها ولا جهاد ، وأنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقول : سيتصدّقون ويجاهدون إذا أسلموا »

أخرجه أبو داود .

بعثُ خالد بن الوليد إلى بنى جَذِيمة

٦١٦٧ (خ س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بنى جَذِيمة ، فدعاهم إلى الإسلام ، فلم يُحسنوا أن يقولوا : أسلمنا. فجعلوا يقولون : صَبَأْنا ، صَبَأْنا فجعل خالد بن الوليد يقتل ويأسر . ودفع إلى كُلِّ رجل منا أسيره ، فقلت : والله ، لا أقتل أسيرى ، ولا يقتلُ رجل من أصحابى أسيره ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكرناه . فرفع يديه ، فقال : اللهم إنى أبْرَأُ إليك مما صنع خالدٌ - مرتين » .

أخرجه البخارى والنسائى .

سَرِيَّةُ عبد الله بن حُذافة السهمىِ ، وعلقمة بن مجزز المدلجى ، ويقال : إنها سرية الأنصار .

٦١٦٨ (خ م د س - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال « بعث النبى صلى الله عليه وسلم سريّةً ، واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار ،

وأمرهم أن يُطيعوه ، فغضب ، فقال : أليس أمركم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن تطيعونى ؟ قالوا : بلى . قال : فاجمعوا حطباً ، فجمعوا . قال : أوقدوا ناراً ، فأوقدوها . فقال : ادخلوها ، فهَمُّوا . وجعل بعضهم يمسك بعضاً ، ويقولون : فررْنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من النار . فما زالوا حتى خَمَدَتْ النار ، فسكن غضبُه . فبلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : لو دخلوها ماخرجوا منها إلى يوم القيامة . الطاعة فى المعروف » وفى رواية « لاطاعة فى معصية الله . إنما الطاعةُ فى المعروف » .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

وأخرج النسائى نحوه ، وفيه : « فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : للذين أرادوا أن يدخلوها : لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة . وقال للآخرين خيراً — وفى رواية : قولاً حسناً — وقال : لا طاعة فى معصية الله . إنما الطاعةُ فى المعروف » .

بعثُ أبى موسى ومعاذ إلى اليمن ، قبل حجة الوداع

٦١٦٩ (خ م د س — أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال « بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذاً إلى اليمن ، فقال : ادعوا الناس ، وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا ، ويَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا ، وتطاوعا ولاتختلفا . قال : فقلت : يارسول الله ، أفْتِنا فى شرابَيْن ، كنا نصنعهما باليمن : البِتْع ، وهو من العسل يُنْبَذُ حتى يَشْتَدَّ ، والمِزْرُ ، وهو من الذرة والشعير يُنْبَذُ حتى يشتدّ . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد أعطى جوامع الكلم بخواتمه . قال : أنهى عن كل مُسكرٍ أسكَرَ عن الصلاة — وفى رواية : فقال عليه السلام : كل مسكر حرام — قال : فقدمنا اليمن ، وكان لكل واحدٍ منا قُبّة نزلها على حِدَة . فأتى مُعاذٌ أبا موسى — وكانا يتزاوران — فإذا هو جالس فى فِناء قبّة . فإذا يهودى قائمًا عنده ، يريد قتله . فقال : يا أبا موسى ، ما هذا ؟ قال : كان يهوديًا فأسلم ، ثم رجع إلى يهوديته . فقال : ما أنا بجالسٍ حتى تقتله ، فقتله . ثم جلسا يتحدّثان ، فقال معاذ : يا أبا موسى ، كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أتفوّقُه تفوّقًا : على فراشى ، وفى صلاتى ، وعلى راحلتى . ثم قال أبو موسى لمعاذ : كيف تقرأ أنت ؟ قال : سأنبّئك بذلك . أما أنا : فأنام ، ثم أقوم فأقرأ ، فأحتسِبُ فى نومتى ما أحتسِبُ فى قَوْمتى » .

وفى رواية : قال أبو موسى « أقبلتُ إلى النبى صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الأشعريين ، أحدهما عن يمينى ، والآخر عن شمالى . فكلاهما سأل العمل ، والنبى صلى الله عليه وسلم يَسْتَاكُ ، فقال : ما تقول يا أبا موسى — أو يا عبد الله بن قيس — ؟ قال : فقلت : والذى بعثك بالحق نبيًا ، ما أطْلَعَانى على ما فى أنفسهما ، وما شعرت أنهما يطلبان العمل . قال : فكأنى أنظر إلى سواكه تحت شفته ، وقد قَلَصَتْ فقال لى : لن — أولا — نستعمل على عملنا مَن أراده ، ولكن اذهب أنت يا أبا موسى — أو يا عبد الله بن قيس — إلى اليمن . ثم أتبعه معاذَ بن جبل — ثم ذكر قصّة اليهودى الذى أسلم ثم ارتدّ » وزاد فيه « قال :

لا أجلس حتى يقتل ، قضاء الله ورسوله» ثم ذكر قولهما فى قيام الليل . وليس فيه ذكر الأشربة .

أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرجه البخارى مرسلاً عن أبى بُردة قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن . قال : وبعث كلَّ واحدٍ منهما على مِخلافٍ . قال : واليمن مخلافان . ثم قال : يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا ، وبَشِّروا ولا تُنَفِّرُوا . فانطلق كل واحد منهما إلى عمله . قال : وكان كل واحد منهما إذا سار فى أرضه كان قريبا من صاحبه أحدثَ به عهداً ، فسلم عليه . فصار معاذ فى أرضه قريبا من صاحبه أبى موسى . فجاء يسير على بغلته ، حتى انتهى إليه وإذا هو جالسٌ وقد اجتمع إليه الناس . وإذا رجل عنده قد جُمعت يداه إلى عُنُقه . فقال له معاذ : ياعبد الله بن قيس : أيِمَ هذا ؟ قال : هذا رجل كفر بعد إسلامه قال : لا أنزل حتى يُقتل . قال : إنما جىء به لذلك ، فانْزِل . قال : ما أنزِل حتى يُقتل . فأمر به فقتل ، ثم نزل . فقال : يا عبد الله ، كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أتفوَّقُه تفَوُّقاً . قال : فكيف تقرأ أنت يا معاذ ؟ قال : أنام أول الليل ، فأقوم وقد قضيت جُزْئى من النوم ، فأقرأ ما كتب الله لى ، فأحْتَسِبُ نومتى كما أحتسب قومتى » .

وأخرج أبو داود رواية البخارى والرواية الثانية . وأخرج النسائى الرواية الثانية إلى قوله : « ثم أتبعه معاذ بن جبل » .

وقد تقدم لهذا الحديث رواياتٌ بنحوها طويلة وقصيرة ، بعضها في كتاب الخلافة من حرف الخاء ، وبعضها في كتاب الحدود من حرف الحاء ، وبعضها في غير ذلك .

٦١٧٠ (خ م ت د س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل - حين بعثه إلى اليمن - « إنك ستأتي قوماً أهلَ كتاب فإذا جئتهم فادْعُهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . فإن أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة . فإن هم أطاعوا لك بذلك ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقةً تؤخذ من أغنيائهم فتردّ على فقرائهم . فإن هم أطاعوا لك بذلك فإيّاك وكرائم أموالهم . واتّقِ دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » .

وفي رواية قال له « إنك تَقْدم على قومٍ من أهل الكتاب ، فليكن أوّلَ ما تدعوهم إليه : عبادةُ الله عز وجل . فإذا عرفوا الله فأخبرهم : أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم . فإذا فعلوا فأخبرهم : أن الله فرض عليهم زكاةً - فذكره » .

أخرجه الجماعة إلا الموطأ .

قال الحميدي : وقد جعل بعض الرواة هذا الحديث عن ابن عباس عن معاذ .

٦١٧١ (خ - عمرو بن ميمون رحمه الله) أن النبي صلى الله عليه

وسلم « بَعَثَ معاذاً إلى اليمن . فقرأ معاذ فى صلاة الصبح سورة النساء . فلما قال (٤ : ١٢٥ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) قال رجل خلفه : قَرَّتَ عَيْنُ أمِّ إبراهيم » .

أخرجه البخارى .

بعث على بن أبى طالب ، وخالد بن الوليد إلى اليمن

قبل حجة الوداع

٦١٧٢ (خ - أبو إسحاق السبيعى) قال : سمعت البراء رضى الله عنه يقول « بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد . ثم بعث عليًّا بعد ذلك مكانه ، فقال : مُرْ أصحاب خالد : مَنْ شاء منهم أن يُعَقِّبَ معك فَلْيُعقِّبْ ، ومَن شاء فَلْيُقْبِلْ . فكنتُ فمين عَقَّبَ معه ، فغنمتُ أَوَاقِيَّ ذواتِ عَدَدٍ » أخرجه البخارى .

٦١٧٣ (خ - بريدة رضى الله عنه) قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا إلى خالد لِيَقْبِضَ الخُمس . فقبضه منه ، فاصْطَفَى علىٌّ منها سَبِيَّةً . فأصْبَحَ وقد اغتسل ليلا . وكنتُ أُبغض عليًّا . فقلت لخالد : أما ترى إلى هذا ؟ فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرتُ له . فقال : يا بُرَيدة ، أتبغض عليًّا ؟ قلت : نعم . قال : لا تبغضه فإن له فى الخمس أكثر من ذلك » .

أخرجه البخارى .

٦١٧٤ (ت - البراء بن عازب رضى الله عنه) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم « بعث إلى اليمن جيشين، وأمّر على أحدهما عليًا ، وعلى الآخر خالداً . وقال : إذا كان القتالُ فعليٌّ . قال : فافتتح عليٌّ حِصْناً ، فأخذ منه جارية . قال : فكتب معي خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخبره . قال: فلما قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأ الكتاب، رأيتُه يتغير لونُه ، فقال: ماترى في رجل يُحِبُّ الله ورسوله . ويحبه الله ورسوله ؟فقلت : أعوذُ بالله من غَضَبِ الله وغضب رسوله . وإنما أنا رسولٌ فسكت » . أخرجه الترمذي .

غزوة ذي الخَلَصَة

٦١٧٥ (خ م د - جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه) قال « كان بَيْتٌ في الجاهلية يُقال له : ذو الخلصة ، والكعبةُ اليمانية ، والكعبة الشامية . فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : ألا تُريحُني من ذي الخَلَصَة ؟ فنفَرْتُ في مائة وخمسين راكباً ، فكسرناه ، وقتلنا من وجدنا عنده . فأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرتُه . فدعالنا ولأحْمَس »

وفي رواية قال جرير : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم « ألا تريحني من ذي الخلصة ؟ - وكان بيتاً في خَثْعَمَ يسمى كعبة اليمانية - فانطلقتُ في خمسين ومائة فارسٍ من أحْمَسَ . وكانوا أصحابَ خَيْلٍ . وكنتُ لا أثبُتُ على الخيل . فضربَ في صدري ، حتى رأيتُ أثرَ أصابعه في صدري ، وقال : اللهم ثبّته ، واجعله هاديًا مَهْدِيًا . فانطلق إليها وكسَرها وحرّقها . ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا ، فقال

رسول جرير : والذى بعثك بالحق ، ما جئتُك حتى تركتها كأنها جملٌ أجرَبُ ، فبارك فى خيل أحمس ، ورجالها مرّات » .

وفى أخرى مثله ، وقال « فما وَقَعْتُ عن فرس بعد . قال : وكان ذُو الخَلَصَة بيتاً باليمن لخثعمَ وبَجِيلَةَ ، فيه نُصُبٌ تُعْبَدُ ، يقال لها : الكعبة . فأتى فحرّقها بالنار وكسرها . قال : ولما قدم جريرٌ اليمن كان بها رجل يَسْتَقْسِمُ بالأزْلام . فقيل له : إن رسولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ههنا ، فإن قَدَرَ عليك ضربَ عُنُقِك . قال : فبينما هو يضرب بها إذْ وقف عليه جرير، فقال : لَتَكْسِرَنَّها أو لَتَشْهَدَنَّ أنْ لا إلٰه إلا الله ، أو لأضربنَّ عُنُقك . قال : فكسرها وشهد . ثم بعث جرير رجلا من أحمَسَ ، يكنى أبا أرْطاةَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، يُبَشِّرُه بذلك . فلما أتى النبى صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله ، والذى بعثك بالحق ، ماجئتُ حتى تركتُها كأنها جمل أجرب . قال : فبرّك النبى صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها ـ خمس مرات » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرجه أبو داود مختصراً قال « قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تُريحنى من ذى الخَلَصَة ؟ فأتاها فحرّقها . ثم بعث رجلا من أحمس إلى النبى صلى الله عليه وسلم يبشره ، يكنى : أبا أرْطاة » .

غزوة ذات السَّلاسِلُ

قال البخارى : وهى غزوة لَخْمٍ وجُذَام .

قال إسماعيل بن أبي خالد وقال ابن إسحاق: عن بُريدة عن عروة: هي بلاد بَلِيّ وعُذْرة وبني القَيْن. وفي نسخة: بني العَنْبَر.

٦١٧٦ (خ م - أبو عثمان النهدي) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص رضي الله عنه على جيش ذات السلاسل. قال: فأتيتُه، فقلت: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: عائشة. قلت: من الرجال؟ قال: أبوها. قلت: ثم مَن؟ قال: عمر. فعدّ رجالاً، فسكتُّ، مَخافة أن يجعلني في آخرهم».

أخرجه البخاري ومسلم.

غـــزوة تبُوك

٦١٧٧ (خ م - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال «أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسأله لهم الحُمْلانَ، إذْ هم معه في جيش العُسْرَة، وهي غزوة تبوك. فقلت: يا نبيَّ الله، إنّ أصحابي أرسلوني إليك لتَحْمِلَهم. فقال: والله لا أحْمِلُكم على شيء، وَوَافقتُه وهو غضبان، ولا أشعر. ورجعتُ حزيناً من مَنْع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ومن مخافةِ أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وَجَدَ في نفسه عليّ. فرجعتُ إلى أصحابي، فأخبرتُهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم. فلم ألبَثْ إلا سُوَيْعَةً إذْ سمعتُ بلالاً ينادي: أين عبدُ الله بن قيس؟ فأجبْتُه. فقال: أجِبْ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك. فلما أتيته قال: خُذْ هٰذين القَرِينَيْن،

وهذين القرينين ، وهذين القرينين - لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد - فانطلق بهن إلى أصحابك، فقل : إن الله - أو إن رسول الله - يحملكم على هؤلاء . فاركبوهن . قال أبو موسى : فانطلقت إليهم بهن ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء . ولكني والله ، لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سألته لكم ، ومنعه في أول مرة ، ثم إعطاءه إياي بعد ذلك ، لا تظنوا أني حدثتكم شيئاً لم يقله ، فقالوا لي : والله إنك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت . فانطلق أبو موسى بنفر ، حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه إياهم ، ثم إعطاءهم بعد ذلك . فحدثوهم بما حدثهم أبو موسى سواء » .

أخرجه البخاري ومسلم .

٦١٧٨ (د - وائلة بن الأسقع رضي الله عنه) قال « نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فخرجت إلى أهلي ، فأقبلت - وقد خرج أول صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - فطفقت في المدينة أنادي : ألا من يحمل رجلاً له سهمه ، فإذا شيخ من الأنصار ، فقال : لنا سهمه على أن نحمله عُقْبَة ، وطعامه معنا ؟ فقلت : نعم . قال : فسر على بركة الله . فخرجت مع خير صاحب ، حتى أفاء الله علينا . فأصابني قلائص ، فسقتهن حتى آتيه . فخرج فقعد على حقيبة من حقائب إبله ،

ثم قال : سُقْهنّ مُدْبِرَاتٍ ، ثم قال : سُقْهنّ مُقْبلاتٍ . فقال : ما أرى قلائصك إلا كِراماً . قلتُ : إنما هى غنيمتُك التى شرطتُ لك . قال : خُذْ قلائصك يابن أخى ، فغيرُ سهمك أردنا » .

أخرجه أبو داود .

٦١٧٩ (محمد بن شهاب الزهرى رحمه الله) قال « غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غَزْوَةَ تبُوكٍ ، وهو يُرِيدُ الرُّومَ ونَصَارَى العرب بالشَّام » . أخرجه رزين .

الكتاب الثانى

من حرف الغين فى الْغَيْرَة

٦١٨٠ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله يَغَارُ ، وإن المؤمنَ يغار وإن غَيْرَةَ الله: أن يأتِيَ المؤمن ما حرّم الله عليه » وفى رواية مثله ، وليس فيه « وإن المؤمن يغار » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية مسلم قال « يغارُ المؤمن ، والله أشدُّ غيرًا »

وأخرج الترمذى الأولى ، قال : وقد روى هذا الحديث أيضا عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما عن النبىّ صلى الله عليه وسلم .

٦١٨١ (خ م - أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما)

سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لاشيء أغير من الله تعالى » أخرجه البخاري ومسلم .

٦١٨٢ (خ م ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا أحدُ أغيَرَ من الله ، من أجل ذلك : حرَّم الفواحشَ ما ظهر منها وما بطَن . ولا أحدٌ أحبَّ إليه المدْحُ من الله تعالى ، من أجل ذلك : مَدَحَ نفسه » .

وفى رواية مسلم نحوه ، ولم يذكر « ماظهر منها وما بطن » وزاد « وليس أحدٌ أحبَّ إليه العُذْرُ من الله ، من أجل ذلك : أنزل الكتاب وأرسلَ الرسل » .

أخرجه البخاري ومسلم ، ولم يذكر البخاري الزيادة . وأخرج الترمذي الأولى .

٦١٨٣ (خ م - المغيرة بن شعبة رضى الله عنه) قال : قال سعد بن عبادة « لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي لضربتُه بالسيف غير مُصْفِح . فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : تعجبون من غَيْرة سعد ؟ والله ، لأنا أغْيَرُ منه ، والله أغْيَرُ منى ، ومن أجل غَيْرَةِ الله : حرَّم الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن ، ولا أحدٌ أحبَّ إليه العذْرُ من الله ، من أجل ذلك : بعث المنذرين والمبشرين . ولا أحدٌ أحبَّ إليه المِدْحَةُ من الله ، من أجل ذلك : وعدَ الجنة » .

أخرجه البخاريّ . ثم قال : وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك ابن عمير « ولا شخصٌ أغْيَرَ من الله » .

ولمسلم نحوه ، وفيه « ولا شخص أغيرَ من الله ، ولا شخصٌ أحبُّ إليه العُذْرُ من الله ، من أجل ذلك : بعث المرسلين مُبَشِّرين ومُنْذِرين ، ولا شخصٌ أحبُّ إليه المِدْحةُ من الله ، من أجل ذلك : وعد الجنة » وفيه « لضربتُه بالسيف غير مُصْفِحٍ عنه » . وقال مسلم في رواية « غير مصفح » ولم يقل « عنه »

٦١٨٤ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « قال سعد بن عبادة : يارسول الله ، لو وجدتُ مع أهلي رجلا ، لم أَمَسَّه حتى آتِيَ بأربعةِ شهداء ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . قال : كلا ، والذي بعثك بالحق ، إنْ كنتُ لأعالجه بالسيف قبل ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إسمعوا إلى ما يقول سيدكم . إنه لَغَيُور ، وإني لأَغْيَرُ منه ، والله أغيرُ مني » .

وفي رواية قال « قال يا رسول الله ، أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلاً ، أيقتله ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا . قال : سعدٌ : بلى ، والذي أكرمك بالحق . فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : اسمعوا إلى مايقول سيدكم » .

وفي أخرى « إن سعد بن عُبادة قال : يارسولَ الله ، إن وجدتُ مع امرأتي رجلاً أُمهِلُهُ حتى آتِيَ بأربعة شهداء ؟ قال : نعم » .

أخرجه مسلم .

٦١٨٥ (م س - عائشة رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم «خرج من عندها ليلاً . قالت : فَغِرْتُ عَلَيْهِ ، فجاء فرأى ما أصنع . فقال : مالكِ ياعائشة ، أغِرْتِ عليّ ؟ فقلت : وما لى لايغارُ مثلى على مِثْلِكَ ، فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : أقد جاءكِ شَيْطَانُكِ ؟ قالت : يارسول الله أوَمَعِى شيطان ؟ قال : نعم . قلت : ومع كل إنسان ؟ قال : نعم . قلت : ومعك يارسـول الله ؟ قال : نعم ، ولـكن أعاننى الله عليه حتى أسلم » .

أخرجه مسلم ، وأخرجه النسائى أخصر من هذا .

٦١٨٦ (خ م ـ عائشة رضي الله عنها) قالت «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أقرعَ بين نسائه . قالت: فأقرع بيننا ، فطارتِ القُرعةُ لحفصةَ وعائشةَ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الليلُ : سار معى يتحدثُ . فقالت لى حفصة : ألا تركبينَ بعيرى ، وأركب بعيرَكِ ، تنظرين وأنظرُ ؟ قلت : بلى . ففعلنا . قال عروة عن عائشة : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جملِ عائشة وعليه حفصةُ ، فسلَّم عليها ، ثم سار . حتى نزلوا ، وافتقدَتْهُ عائشة . فغارتْ . فلما نزلوا كانت تجعل رجليها بين الإذْخِرِ ، وتقول : يارب سلِّطْ عليّ عقرباً وحيَّةً تلدغُنى ، رسولُك ، ولا أستطيع أن أقول له شيئاً » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٦١٨٧ (خ ت د س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه ، فأرسلتْ إليه إحدى

أمهات المؤمنين بِصَحْفَة فيها طعامٌ ، فضَرَبَتِ التى هو فى بيتها يَدَ الخادِمِ ، فسَقَطَتِ الصَّحفةُ ، فانفلقَتْ . فجَمعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فِلَقَ الصَّحفةِ ، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذى كان فى الصحفة ويقول : غارتْ أمُّكم ، غارت أمكم ، ثم جلس الخادم ، حتى أُتِىَ بصَحفَة من عندِ التى هو فى بيتها ، فدفعها إلى التى كُسِرَتْ صَحْفتُها ، وأمسك المكسورة فى بيْتِ التى كَسَرَتْهَا » أخرجه البخارى .

وفى رواية أبى داود نحوه — وزاد فيها — قال « كلوا ، وحَبَس الرسولَ والقَصْعَةَ ، حتى فرغُوا » وفى رواية الترمذى قال «أهْدَتْ بَعْضُ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبى صلى الله عليه وسلم طعاماً فى قَصْعَةٍ ، فضَرَبَتْ عائشةُ القصعةَ بيدها ، فألْقَتْ مافيها ، فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : طعامٌ بطعامٍ ، وإناء بإناء » .

وأخرجه النسائى مثل البخارى .

وله فى أخرى « أن أم سلمة أتَتْ بطعامٍ فى صَحْفَةٍ لها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءتْ عائشة مُتَّزِرَةً بكساء ، ومعها فِهْر ، ففلقت به الصحفة فجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين فلقَتى الصحفة ، ويقول : كلوا ، غارتْ أمكم — مرتين — ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صَحْفَةَ عائشة ، فبعث بها إلى أم سلمة ، وأعطى صحفة أم سلمة عائشة » .

٦١٨٨ (د س — عائشة رضى الله عنها) قالت : « ما رأيت صانعة طعام مثل صفية ، صنعتْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً — وهو

فى بيتى - فأخذنى إفْكَلٌ(١) ، وارتعدت من شدة الغيرة ، فكسرتُ الإناء ، ثم ندمت فقلت : يا رسول الله ، ما كفارة ما صنعتُ ؟ فقال . إناء مثل إناء ، وطعام مثل طعام » .

أخرجه أبو داود والنسائى .

الكتاب الثالث

في الغَضَب والغَيْظ

٦١٨٩ (خ م ط - أبو هريرة رضى الله عنه) قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ليس الشديدُ بالصُّرَعَةِ . إنما الشديدُ الذى يملك نفسه عند الغضب » .

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ .

٦١٩٠ (د - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما تعدُّون الصُّرَعَةَ فيكم ؟ قالوا : الذى لا يصرعُه الرجال . قال : لا ، ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب » .

أخرجه أبو داود . وقد أخرجه مسلم فى جملة حديث يرد فى كتاب اللواحق .

٦١٩١ (د - أبو وائل القاص عبد الله بن بحير الصنعانى) قال « دخلنا على عروة بن محمد السعدى ، فكلمه رجل ، فأغضبه . فقام فتوضأ . فقال : حدثنى أبى عن جدى عطية ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه

(١) شدة الرعدة من البرد

وسلم : إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خُلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء . فإذا غَضِب أحدكم فليتوضأ » .

أخرجه أبو داود .

٦١٩٢ (د - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه) قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا غضب أحدُكم -وهو قائم- فليجلسْ فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع » . أخرجه أبو داود .

٦١٩٣ (خ م د - سليمان بن صرد رضي الله عنه) قال : « استَبَّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ونحن عنده . فبينما أحدهما يَسُب صاحبه مغضباً . قد احمرّ وجهُه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأعلم كلمةً لو قالها لذهب عنه الذي يجد . لو قال « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ذهب عنه ما يجد . فانطلق إليه رجل ، فقال له : تعوَّذْ بالله من الشيطان الرجيم ، فقال : أترى بي بأسٌ ؟ أمجنونٌ أنا ؟ اذهب »

وفي رواية مثله « قالوا له : ألا تسمع ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إني لست بمجنون » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية أبي داود « فجعل أحدهما تحمر عيناه ، وتَنْتَفِخُ أوْداجُه » وفي آخرها « هل ترى بي من جنون ؟ » .

٦١٩٤ (ت د - معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال « استَبَّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى عُرِفَ الغضب في وجه أحدهما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب غَضَبُه : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » . أخرجه الترمذى .

وعند أبى داود « استبّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فغضب أحدُهما غضبا شديدا . حتى خيل إلىَّ أن أنفه يتمزَّع من شدة غضبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب ، فقال: ماهي يارسول الله ؟ قال : يقول : اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم . قال : فجعل معاذٌ يأمره ، فأبى ومَحَل ، وجعل يزداد غضباً » .

٦١٩٥ (خ ط ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم « أوصنى ، ولا تُكثِرْ علىَّ - أو قال : مُرْنِى وأَقلِلْهُ لى - كيْلا أنسى . قال : لا تغْضَبْ » .

أخرجه البخارى .

وله فى رواية قال له « مُرْنِى بأمرٍ ، وأقْلِلْهُ علىَّ كيْ أعْقِله ، قال : لاتغضب ، فردَّد مراراً . قال : لاتغضب » .

وأخرج الموطأ الأولى ، والترمذى الثانية .

٦١٩٦ (ت د - سهل بن معاذ بن أنس الجهنى) عن أبيه : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَن كظم غيظاً - وهو يستطيع أن يُنفِذه - دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق . حتى يخيِّره من أىِّ الحُورشاء » . أخرجه الترمذى وأبو داود .

وأخرجه أبو داود أيضاً عن سويد بن وهب عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يسمه ، نحوه . قال : « ملأه الله أمناً وإيماناً » لم يذكر قصة « دعاه الله » وزاد « ومن ترك لبس ثوب جمالٍ ـ وهو يقدر عليه تواضعاً لله ـ كساه الله حُلَّةَ الكرامة . ومَن زوج لله توَّجه الله تاجَ الملك » .

وأخرج الترمذى حديث اللباس فى موضع آخر مفرداً . وسيجىء فى كتاب اللباس .

٦١٩٧ (د س ـ أبو برزة الأسلمى رضى الله عنه) قال « كنت يوماً عند أبى بكر ، فتَغَيَّظَ على رجلٍ ، فاشتدَّ عليه ، فقلت : تأذن لِى ياخليفة رسول الله أضرب عنقه ؟ قال ـ وأذهبت كلمتى غيظه ـ فقام فدخل ، فأرسل إلىَّ : ما الذى قلت آنفاً ؟ قلت : ائذن لى أن أضرب عُنُقه . قال : أكنت فاعلاً لو أمرتُك ؟ قلت : نعم . قال : لا والله ، ما كانت لبشرٍ بعد محمد صلى الله عليه وسلم »

أخرجه أبو داود والنسائى .

الكتاب الرابع

فى الغَضَب

٦١٩٨ (خ م ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن) قال : « كان بينى وبين أناسٌ خصومة فى أرض ، فدخلتُ على عائشة رضى الله عنها ، فذكرتُ ذلك لها . فقالت : يا أبا سلمة ، اجتنب الأرض ، فإن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَن ظلم قِيدَ شبرٍ من الأرض طُوِّقَهُ من سبع أرضين » .

٦١٩٩ (خ م – عروة بن الزبير رضى الله عنهما) « أن أرْوَى بنت أُوَيْس ادَّعَتْ على سعيد بن زيد : أنه أخذ شيئاً من أرضها . فخاصمته إلى مرْوان بن الحكم ، فقال سعيد : ما كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وما سمعت منه ؟ قال : سمعته يقول : مَن أخذ شبراً من الأرض ظلماً طُوِّقَه يوم القيامة إلى سبع أرضين . فقال له مرْوان : لا أسألك بينةً بعد هذا ، ثم قال سعيد : اللهم إن كانت كاذبةً فأعْمِ بَصَرها ، واجعل قبرها فى أرضها . قال عروة : فما ماتت حتى ذهب بصرها . فرأيتها عمياء تلمسُ الجدُر ، تقول : أصابتنى دعوةُ سعيد بن زيد . ثم بينما هى تمشى فى أرضها مرتْ على حُفْرَةٍ فيها ، فوقعتْ فيها فكانت قبرَها » .

وفى رواية قال « خاصمت أرْوَى سعيد بن زيد فى حقٍّ – زعمتْ أنه انتقصه لها – إلى مروان فقال سعيد : أنا أنتقص حقها شيئاً ؟ أشهد لسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أخذ شبراً من الأرض ظلماً ، فإنه يُطَوَّقُه يوم القيامة من سبع أرضين » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٢٠٠ (خ – عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أخذ شبراً من الأرض بغير حق خُسِفَ

به إلى يوم القيامة إلى سبع أرضين » . أخرجه البخاري .

٦٢٠١ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يأخذ أحد شبراً من الأرض بغير الحق إلا طوّقه الله تعالى إلى سبع أرضين » . أخرجه مسلم .

الكتاب الخامس

في الغيبة والنميمة

٦٢٠٢ (د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً « أتدرون ما الغِيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذكرُ أحدكم أخاه بما يكره . فقال رجل : أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه »

أخرجه أبو داود والترمذي . وأول حديثهما قال : « قيل : يا رسول الله ، ما الغيبة ؟ قال : ذكرك أخاك بما يكره » .

٦٢٠٣ (ط - المطلب بن عبد الله بن حَنطب المخزومي) قال : إن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما الغيبة ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع . قال : يا رسول الله ، وإن كان حقًّا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قلت باطلا : فذلك البهتان » . أخرجه الموطأ .

٦٢٠٤ (ت د - عائشة رضي الله عنها) قالت : قلت « يارسول الله حَسْبُكَ من صفيةَ قِصَرها قال : لقد قلت كلمةً لو مُزِجَ بها البحر لمزجته .

قالت : وحكيتُ له إنسانا ، فقال : ما أحبَّ أنى حكيتُ إنسانا ، وأن لى كذا وكذا » .

أخرجه الترمذى وأبو داود .

وللترمذى مختصراً أيضا قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « ما أحبُّ أنى حكيتُ أحداً ، وأن لى كذا وكذا » .

٦٢٠٥ (د - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لما عُرِجَ بى مررتُ بقوم لهم أظفارٌ من نُحاس يَخْمِشُون بها وجوهَهم وصدورهم . فقلت : مَن هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحومَ الناس ، ويقعون فى أعراضهم » .

أخرجه أبو داود .

٦٢٠٦ (د - المستورد بن شداد) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ أكل برجلٍ مسلم أكلةً ، فإن الله يطعمه مثلها من جهنم . ومَن كُسِيَ ثوبا برجل مسلم . فإن الله يكسوه مثلها من جهنم . ومَن قام برجل مقام سُمْعَةٍ ورياء ، فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة » أخرجه أبو داود .

٦٢٠٧ (د - سعيد بن زيد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن من أربى الرِّبا : الاستطالةُ فى عِرْضِ المسلم بغير حق » أخرجه أبو داود .

٦٢٠٨ (د - معاذ بن أنس الجهنى رضى الله عنه) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال « مَن حَمَى مؤمناً من منافق بعث الله مَلَكا يحمى لحمه يومَ القيامة من نار جهنم . ومَن رمى مسلماً بشىء يُريد شَيْنه به : حُبس يوم القيامة على جِسْرٍ من جسور جهنم ، حتى يخرج مما قال» أخرجه أبو داود .

٦٢٠٩ (جابر بن عبد الله ، وأبو هريرة رضى الله عنهما) قالا : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لاغِيبَةَ لفاسقٍ ولا مُجاهرٍ ؟ وكلُّ أمتى معافًى ؛ إلا المجاهرون » .

أخرجه رزين(١) .

٦٢١٠ (خ م ت د - حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول « لا يدخل الجنة قتَّاتٌ » .

أخرجه البخارى ومسلم .

- ولمسلم مثله ، وقال « نمّام » وأخرج أبو داود الأولى .

وفى رواية للترمذى قال «قيل لحذيفة : إن رجلا يرفَعُ الحديث- وفى رواية : يَنْمِى الحديث إلى الأمير - فقال له حذيفة : سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لا يدخل الجنةَ قتَّاتٌ » .

٦٢١١ (م - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : إن محمداً صلى الله عليه وسلم قال « ألا أنبئكم ما العَضْه ؟ هى النَّمِيمَةُ : القَالَةُ بين الناس » . أخرجه مسلم .

---

(١) قال العجلونى : قال الإمام أحمد : منكر . وقال الحاكم والدارقطنى والخطيب : باطل

٦٢١٢ (ت د ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يُبَلِّغُني أحدٌ عن أحد من أصحابى شيئاً . فإنى أُحِبُّ أن أخرج إليهم وأنا سليمُ الصدر . قال عبد الله : فأُتِى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمالٍ ، فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم فانتهيتُ إلى رجلين جالسين ، وهما يقولان : والله ، ما أراد محمد بقسمته ـ التى قسمها ـ وجه الله والدارَ الآخرة فتثبَّتُّ حتى سمعتُها ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتُه ، فاحمرَّ وجهُه ، فقال : دَعْنى عنك ، فقد أوذى موسى بأكثر من هذا فصبَر » .

وفي رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يبلّغنى أحدٌ عن أحد شيئاً » .

أخرجه الترمذى . وأخرج أبو داود من أوله طرفاً إلى قوله «سليم الصدر» وقد تقدم فى غزوة حنين للبخارى ومسلم عن ابن مسعود هذا المعنى بزيادة ذكر قسمة غنائم حنين .

الكتاب السادس

فى الغِنَاء واللَّهو

٦٢١٣ (خ م س ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « دخل علىَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تُغنِّيان بغناء بُعَاث . فاضطجع على الفراش ، وحوّل وجهه . ودخل أبو بكر ، فانتهرنى .

وقال : مِزْمَارَةُ الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : دعهما ، فلما غفل غمزتهما فخرجتا. وكان يومَ عيد ، يلعب السودان بالدَّرَق والحِراب ، فإمّا سألت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإما قال : تشتهين تنظرين ؟ قلت : نعم ، فأقامني وراءه ، خَدِّي على خده . وهو يقول : دونكم يابني أرْفِدَةَ ، حتى إذا مَلِلْتُ قال : حَسْبُك ؟ قلت : نعم . قال : فاذهبي » .

وفي رواية قالت « دخل عليّ أبو بكر وعندي جاريتان من جوار الأنصار تُغَنِّيان بما تقاوَلَتْ به الأنصار يوم بُعاث . قالت : وليستا بمُغَنِّيَتَين . فقال أبو بكر : أبِمَزْمُور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وذلك يومَ عيد . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إن لكل قومٍ عيداً ، وهذا عيدُنا »

وفي أخرى « أن أبا بكرٍ دخل عليها ، والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يومَ فِطرٍ ، أو أضحى ، وعندها قَيْنَتان تُغَنِّيَان بما تقاذَفَتْ به الأنصارُ يوم بُعاث . فقال أبو بكر : مزمار الشيطان ؟ – مرتين – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر . إن لكل قومٍ عيداً ، وإن عيدنا هذا اليوم » .

وفي أخرى « أن أبا بكر دخل عليها ، وعندها جاريتان في أيام مِنىً تُدَفِّفان وتضربان ، والنبي صلى الله عليه وسلم مُتَغَشٍّ بثوبه ، فانتهرها أبو بكر . فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه ، فقال : دَعْهما

يا أبا بكر ، فإنها أيام عيد . وتلك الأيام أيامُ مِنىً . وقالت عائشة : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يَسْتُرُنى وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد ، فزجرهم عمر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أمْناً يابنى أرْفِدَةَ ـ يعنى من الأمن »

وفى رواية نحوه ، وفيه « تغنّيان وتضربان » وفيه « وأنا جارية فَاقْدُروا قَدْرَ الجارية العَرِبَةِ الحديثةِ السِّنِّ »

أخرجه البخارى ومسلم .

وأخرج النسائى نحو الرواية التى فيها ذكرُ أيام مِنىً ، إلى قوله : « وهى أيام منى » وزاد « ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة » .

وله فى أخرى قالت « دخل رسـولُ الله صلى الله عليه وسلم وعندها جاريتان تضربان بدُفَّيْن ، فانْتَهَرَها أبو بكر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعْهنَّ ، فإن لـكل قوم عيداً » .

٦٢١٤ (خ د ت ـ الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ رضى الله عنها) قالت « جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بُنِىَ علىَّ . فدخل بيتى ، وجلس على فراشى ، فجعل جُوَيْرِياتٌ لنا يَضْرِبْنَ بالدُّفِّ ويَنْدُبْنَ مَنْ قُتل من آبائهنَّ يومَ بدرٍ . إذ قالت إحداهنَّ : وفينا نَبِىٌّ يَعْلَمُ ما فى غدٍ . قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعِى هذا ، وقُولى الذى كنتِ تقولين » .

أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى .

٦٢١٥ (د ـ نافع مولى ابن عمر رحمه الله) قال « كنتُ مع ابن

عمر فى طريق ، فسمع مزماراً . فوضع إصبعيه على أذنيه ، ونأى عن الطريق إلى الجانب الآخر ، ثم قال لى بَعْدَ : يا نافع ، هل تسمع شيئاً ؟ فقلت : لا ، فرفع إصبعيه من أذنيه ، وقال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع صَوْتَ يَرَاعٍ ، فصنع مثلما صنعت . قال نافع : وكنت إذ ذاك صغير » .

وفى رواية قال : « كنتُ رِدْفَ ابن عمر ، إذ مرَّ بِرَاعٍ يَزْمُر - فذكر نحوه » .

أخرجه أبو داود . وقال فى حديثه « كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع مثل هذا ، فصنع مثل هذا » ولم يذكر قولَ نافع « كنت صغيراً » .

٦٢١٦ (محمد بن المنكدر) قال « بلغنى : أن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان؟ أدخلوهم فى رياض المسك ، ثم يقول للملائكة : أسمعوهم حمدى ، وأخبروهم : أن لا خوف عليهم ، ولاهم يحزنون » . أخرجه رزين .

الكتاب السابع

فى الغَدر

٦٢١٧ (خ م د ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ الغَادِرَ يُنْصَبُ له لِوَاءٌ يوم القيامة ، فيقال : هذه غَدْرَةُ فلان » .

وفى روايةٍ « إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة : يُرْفَعُ لـكل غادرٍ لواء ـ وذكر الحديث » .

وفى أخرى « لـكلِّ غادرٍ لواء يوم القيامة يُعرف به » .

وفى رواية الترمذى « أن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة » زاد أبو داود « فيقال : هذه غَدْرَةُ فلان بن فلان » .

٦٢١٨ (خ م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لـكل غادرٍ لواء يوم القيامة يعرف به » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٢١٩ (خ م ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لـكل غادرٍ لواء يوم القيامة ، يقال : هذه غدرة فلان » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٢٢٠ (م ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لـكل غادرٍ لواء عند أُسْتِه يوم القيامة » .

وفى رواية « لـكل غادرٍ لواء يوم القيامة يُرْفع له بِقَدر غدره . ألا ولا غادِرَ أعظمُ غدرًا : من أميرِ عامّة » .

أخرجه مسلم .

ترجمة الأبواب التى أولها غين ، ولم ترد فى حرف الغين

(الغنائم) فى كتاب الجهاد من حرف الجيم

(الغُلُول) فى كتاب الجهاد من حرف الجيم

(غَرْسُ الأشجار) فى فضائل أعمال مختلفة

(الغسل للجنُب ، والحائض ، والجمعة ، والعيد ، والموت) فى كتاب الطهارة من حرف الطاء

(الغِيلَة) فى كتاب النكاح من حرف النون .

انتهى حرف الغين بحمد الله وتوفيقه ، ويأتى إن شاء الله شرح غريبه .

شرح غريب الغين

كتاب الغزوات

(العيرُ) الإبل تحمل الميرة والمتاع ونحوه .

(رَوَايا) جمع رَاوِية ، وهى المزادة . والمراد بها ههنا : الجمال التى تحمل المزاد ، والجمل راوية ، وتسمّى به المزادة .

(مَصْرع) موضع القتل .

(ماماط) مازال وما بعُد . والميط : الميل والعدول .

(ندب) الرجل لهذا الأمر : أى هيأته له . و بعثته فيه فانتدب ، أى أجاب.

(القَلِيبُ) البئر لم تُطْوَ . وإنما هى حفيرة قُلِب ترابُها ، فَسميتْ قليباً .

(الظهر) ههُنا : الدواب التى كانوا يركبونها .

(أوذِنُه) الإيذان : الإعلام بالشىء . آذنته أوذِنُه إيذاناً .

(بَخٍ بَخٍ) كلمة تقال للتعجب من الشىء ولمدحه واستعظامه ، وتكرر للمبالغة . فإن وُصِلَتْ جُرَّتْ ونُوِّنت . وربما شدِّدت .

(فاخترج) افتعل ، من الإخراج : أى أخرج .

(قرنه) جعبة تتخذ من جلد تخزن فيها السهام .

(هتف به) إذا ناداه وصاح به . والمراد به : الدعاء والتضرع فى السؤال

(العصابة) الجماعة من الناس .

(يُناشده) المناشدة : السؤال والطلب ، والابتهال إلى الله تعالى .

(مُردِفين) أى متابعين ، يتبع بعضهم بعضاً .

(يشتد) الشدّ : العَدْوُ .

(حَيْزُوم) اسم فرس من خيل الملائكة الذين مُدّ المسلمون بهم يوم بدرٍ .

(حَطَم أنفه) الحَطْم ـ بالحاء المهملة ـ الدقّ والكسر ، وبالخاء المعجمة : الأثر على الأنف ، كما يُخْطَم البعيرُ بالكَىّ . يقال : خطمتُ البعيرَ : إذا وسمته بكَىّ فى الأنف إلى أحد خدّيه . والخِطام : السِّمة فى عرض الوجه إلى الخدّ .

(صَنَادِيدِها) جمع صِنْدِيد ، وهو السيد الشجاع .

(فهَوِىَ) هويت الشىء أهواه : إذا ملت إليه ، ورغبت فيه .

(يثخِن) قوله تعالى : (٨ : ٦٧ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِى الأَرْضِ) أى حتى يُكثِر فيها القتل ، ويتمكّن منها ، وتقوى شوكته

(سُرِّىَ) عن المحزون وغيره : إذا كشف عنه مابه .

(أَدَاةُ) الحرب : آلتها ، وأراد بها : السلاح .

(بِضْع) مابين الثلاثة إلى التسعة .

(سَلَبه) سلب القتيل : مايكون عليه ومعه حين يقتل .

(أكْثَبوكم) أى : قربوا منكم . والكَثَبُ : القربُ .

(الصُّبَاة) : جمع صابىء ، وهو الذى فارق دينه إلى غيره .

(اسْتَنْفَرَ) طلب النُّصْرَة من الناس ؛ لِيَنفِروا معه إلى مقصده

(الصَّرِيخُ) الصائح ، وهو الذى يستنجد الناس .

(سَاعِيَة) الرجل : خاصته والمائلون إليه .

(لِأُحْرِزَه) أى : لأحوطه وأحفظه من القتل . ومنه الحِرْزُ ، وهو الموضع الذى يحفظ فيه الشىء .

(فتخلّلوه) بالسيوف : أى قتلوه بها طعناً . جعل السيف فى هذه الحالة كالأخلة ؛ حيث لم يقدروا أن يضربوه بها .

(بين أَضْلَعَ منهما) أى : أقوى منهما وأشدّ . والضَّلِيعُ : القوىّ الشديد .

(سَوادى) بالفتح : الشخص ، و بالكسر ، السِّرَارُ . والأول المراد .

(لم أَنْشَبْ) أى : لم ألبثْ .

(بَرَد) إذا سكن ، وأراد به الموت

(الأكار) الفلاح . وأراد بقوله ذلك : استصغاراً واستعظاماً كيف مثله يقتل مثله .

(أخزى) أخزاه يخزيه : إذا أهانه .

(أبعد من رجل قتله قومُه) يروى هذا الكلام « هل أعمد من رجل قتله قومُه » و « أبعد من رجل » فأما « أعمد » فإنه بمعنى : أعجب . يقولون : أنا أعمد من كذا : أى أعجب منه . وقيل : أعمد بمعنى : أغضب . من قولهم : عمدا عليه : إذا غضب . وقيل : معناه : أتوجع وأشتكى . من قولهم : عمدنى الأمر ، فعمدت : أى أوجعنى فوجعت . والمراد بذلك كله : هل زاد على رجلٍ قتله قومُه ؟ وهل كان إلا هذا ؟ أى إنه ليس بعارٍ منه . ومنه قوله : أعمد من كيلٍ محقّ : أى هل زاد على هذا ؟ . وأما « أبعد من رجل » فإن الخطابى قال : رواه أبو داود « أبعد من رجل » وهو خطأ . و إنما هو «أعمد» بالعين قبل الميم ، وهى كلمة للعرب ، معناها : كأنه يقول : هل زاد على رجل قتله قومه ؟ يُهَوِّن على نفسه ما حلّ به من الهلاك ، و يجوز أن لا يكون خطأ ، فإن له معنًى . وذلك راجع إلى هذا التأويل ، أى هل أعظم من ذلك أو أكثر منه ؟ فإن الشىء إذا كان عظيما قليل الوقوع . قيل : هذا أمر بعيد : أى لايقع مثلُهُ . فقوله « هل

أبْعَدُ من رجل قَتَلَهُ قومه ؟ » يعنى أنك استعظمت أمرى ، واستبعدت قتلى . فهل هو أبعد من رجل قتله قومه ؟ .

(غير طائل) أى : غير ماضٍ ولا قاطع .

(فَنَفَّلَنِي) أى أعطانى نافلة . يعنى : زيادة على نصيبى .

(أجهزت) على القتيل : حررت قتله بالسيف وأسرعت فى قتله .

(كَهَام) كليل الحد لا يقطع .

(عرشى) بالعين المهملة والشين المعجمة : عرقٌ فى أصل العنق .

(أثْخَن) الإثخان : شدة القتل وألم الجراح .

(الجزور) البعير ، ذكراً كان أو أنثى .

(سلا) الناقة : الغشاوة التى يكون فيها الولد . وهى بمنزلة المشيمة من الإنسان

(رمق) بقيةُ الروح وآخِرُ النفَس .

(انتفخ سحره) السَّحر : الرئة . ويقال : انتفخ سحرُ فلان ، وذلك عند شدة الخوف .

(مصفِّرًا أسته) هذه كلمة تقال للمتنعم الذى لم تحنكه التجارب ، كأنه أخذ من الصفير . يريد يضرِّط نفسه بيده ، وهو كقولك : ياضَرَّاط . وقيل : إنه أراد بذلك : أنه رماه بالأُبنَة ، وأنه كان يزعفر استَه . وقيل : إن أبا جهل كان به ذلك .

(مُدَجَّج) الغائص فى سلاحه .

(العَنَزَة) شِبهُ العكّازة . فى رأسها أسنان كسنان الرمح .

(الجُهْد) بضم الجيم : الوُسْع والطاقة . و بفتحها : المشقة . وقيل : هما لغتان فى المشقة .

(العَرْصة) عرصة الدار : ساحتُها .

(طوىّ) الطوِىُّ : البئر ، وجمعه أطواء .

(الرَّكِيَّة) البئر ، وجمعها رُكِيّ .

(جيفوا) جاف القتيل وجَيَّف : إذا نتن .

(النَّتْنَى) أراد بهم الأسرى ، وجعلهم نَتْنَى، لأنهم كفار مشركون ، والمشركون نجس ، فاستعار لهم النتن مجازاً .

(النَّفَل) بفتح الفاء : الغنيمة ، وأصله الزيادة . وهو أيضاً : مايُعطاه الإنسان زيادة على سهمه من الغنيمة ، وتروى بسكون الفاء .

(رِدْءًا لكم) الردء : المسعِد والمعين .

(فِئتم) فاء يفيء : إذا رجع ، يعني : إن خفتم أمرا رجعتم إلينا .

(ذو الفقار) اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم . سمى بذلك لأنه كان فيه حُفر صغار حسان . ويقال للحفرة : فقرة

(الرؤيا) التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد : هي أنه رأى كأن في سيفه فُلُولاً ، فأوّلها : هزيمة ، فكانت يوم أحد .

(الشِيزَى) والشِّيز : خشب أسود يتخذ منه قِصاع ، والمراد به في الحديث : الجِفَان .

(الشَّرْب) بفتح الشين وسكون الراء : القوم يشربون الخمر .

(القَيْنَات) جمع قَينة ، وهي الأمة والمغنية .

(الأصداء) جمع صدًى ، وهو الصوت الذي يسمعه الصائح في الجبل ، ونحو ذلك ، وهو من لوازم الحياة . فإذا هلك الإنسان : لم يبق له صدًى ، ومنه قولهم : أصم الله صداه : أي أهلكه .

(وهام) جمع هامة . كانت العرب تزعم : أن الميت يخرج من رأسه طائر ، والمعنى : كيف حياة من قد هلك ؟ فكنى عنه بالأصداء والهام .

(جرأة) الحملة في الحرب .

(نجدة) القوة والشجاعة .

(نَفِى لهم) وفَى لهم بالعهد : إذا وقف عنده ولم يَغْدِرْ به ، والأمر منه : فِ له بعهده . وفيه لغة أخرى : أَوْفَى يُوفِي .

(بغُرَّة) سمى الفرس فى هذا الحديث : غرة ، وأكثر ماجاء ذكر الغرة فى الحديث بمعنى : النسمة من الإنس : عبداً . أو أمة . وقال الهروى : الغرة عند العرب : النفيس من كل شىء . وقد ذهب الخطابى إلى أنه أراد بالغرة فى الحديث : الفرس . وهذا يقتضى أن الهاء فى قوله « ما كنت لأُقيضَه » عائدة إلى الدرع ، ويكون قد ذكر الدرع ، لأن تأنيثها غير حقيق ، أى ما كنت لأقيض الدرع بغرة ، يعنى : بالفرس . وفى ذلك بُعْدٌ . لأن القياس فى الخطاب : أن يكون هذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم ، لامن الأعرابى . وإنما يكون قول الأعرابى : ما كنت لأقيض فرسى بدرع ، أو يكونَ الأعرابى قد أراد بالغرة الدرع ، حتى ينتظم الخطاب فى الجواب . ويجوز أن يكون أراد بالغرة : العبد أو الأمة ، والنفيس من كل شىء . فيكون التقدير : ما كنت لأقيض فرسى بالشىء النفيس ، أو العبد ، أو الأمة . فكيف أقيضه بدرع ؟ وإنما جئتك به لتأخذه بغير عوض ، هدية أو هبة والله تعالى أعلم .

حديث بنى النضير

(الأوثان) جمع وثن ، وهو الصنم .

(ذراريكم) الأطفال ، جمع ذرية .

(نستبيح) استباحتهم : نَهْبُهم والتصرف فيهم .

(وعيد) التخويف والتهديد .

(بكيدكم) كاده يكيده : إذا مكر به وخدعه .

(الحلقة) تسكون بسكون اللام : الدروع . وقيل : اسم جامع للسلاح .

(حَبْر) العالم الفاضل .

(مُنْصَف) بالفتح : نصف الطريق . أراد : أنهم يجتمعون فى موضع

لايميل إلى جهته ولا جهتهم ؛ ليكون أعدل وأقرب إلى الأمن .

(الكتائب) جمع كتيبة . وهى الجيش .

(الجلاء) النفى عن الأوطان .

(أقلّت الإبل) الأحمال : أى حملتها .

(ماأفاء الله) الفىء : مايحصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا قتال .

(أَوْجَفْتُمْ) الإيجاف : الإسراع والحث فى السير ، وأراد به : فى القتال .

(ركاب) جماعة الإبل فوق العشرة .

(سَرَاةُ) جمع سرىّ ، وهو النفيس الشريف على غير قياس .

(يَنْزِهُ) أى يبعد . وفلان يتنزّه عن الفحش ، أى يبعد منه .

(يَضِيرُ) ضَارَهُ يَضِيرُهُ ضَيْرًا ، مثل : ضَرّه يضرُّه ضرًّا .

(لِينَةٌ) نوع من أنواع النخل .

(مستطير) استطار الضوء وغيره : إذا تفرق واتسع .

قتل كعب ، وأبى رافع

(عَنَاء) التعب ، وتكليف ما يشق.

(وَسْقًا) مفتوح الواو : ستون صاعا .

(اللّامة) مخففة الدروع ، وجمعها لأمٌ . وقيل : هى آلة الحرب .

(مُتَوشّح) التوشّح بالرداء : هو أن تجعله كالوشاح ، وهو شىء مضفور من سيور مرصّع ، تجعله المرأة على خصرها . فإذا جُعل الرداء فى ذلك الموضع . كان متوشحاً به .

(نفَح) الطِّيبُ : إذا فاحت رائحته . وكذلك نضح طيباً : أى فاح ، وأصله من العرَق ، أى عرق ففاحت ريحه .

(رَهْطاً) الجماعة من الناس دون العشرة .

(بِسَرْحِهِم) السرح : المواشي ؛ لأنها تسام نهارًا فى المرعى .

(الأقاليد) والأغاليق : المفاتيح .

(ودّ) الوتد فى لغة تميم .

(يَسْمُر) السَّمَر : الحديث فى الليل .

(فأهويت) أهويت إلى الشيء : إذا مددت يدك إليه .

(نذروا) نَذِر القوم بفلان : إذا علموا به .

(انكفأ) ينكفيء انكفاء إذا رجع من حيث جاء .

(ظُبَةُ السيف) طرفه ، وجمعها ظُبَى ، وظبية السيف قد اختلفوا فيه . فقيل : هو بالصاد المهملة ، وهو طرفه . قال الحربي : هو آخر مابلغ سيلانه حين ضُرب وعمل . وقيل : هو بالظاء المعجمة ، ولا أرى له معنى . وأما ظُبَةُ السيف : فطرفه وقد ذكرت وأما بالضاد المعجمة : فلا مدخل لها هٰهنا . والصحيح : أنه بالصاد المهملة . والله أعلم .

(النّجاء) أى : اطلبوا النجاء ، وهو الخلاص من طلب العدوّ .

(بقَبَس) الشُّعْلَةُ من النار

(هدأت) الأصوات ، أى سكنت

(كُوَّة) النافذة فى الحائط

(أحْجِل) الحَجْل : مشْى قريب الخطو ، كمشى المقيد

(وُثِيَتْ) قَدَمُه فهى مَوْثُوءَةٌ — تهمز ولا تهمز — : إذا توجّعت وتألمت . والمراد به هٰهنا : أنها انخلعت وفُكَّت

(الناعية) النادبة والنائحة ، والجمع النعايا ، ويكون للرجل ، والهاء فيه زائدة للمبالغة ، لا للتأنيث

(قَلَبَة) يقال : ما به قَلَبة ، أى ما به شيء من ألم يحتاج إلى تقلب ،

ليبصر . وقيل : هو من القَلَبة ، وهو داء يأخذ البعير فى قلبه فيقتله

(برحت) برح به الأمرُ أى : أضرّ به ولقى منه شدّة

غزوة أُحُد

(طَيْبَة) اسم المدينة . سميت بذلك تفاؤلاً بالطيب

(يَشْتَدّون) الشَّدُّ : العَدْوُ . هكذا جاء فى كتاب الحميدى « يشتدون » والذى جاء فى كتاب البخارى « يَشْتَدْنَ » هكذا جاء بدال واحدة . وقد نقطها نقط الشين والتاء . وكثيراً ما يجىء هذا النوع فى كتب الحديث بترك إظهار التضعيف . وهو قبيح فى العربية . لأن الإدغام إنما جاز فى شدّ يشدّ ، واشتدّ يشتدّ . وإذا صرت إلى الإخبار عن جماعة النساء ، فتقول : شَدَدْنَ يشْدُدْنَ واشْتَدَدْنَ يشْتدِدْنَ . فيظهر التضعيف ؛ لأن نون جماعة النساء مفتوحة ، ولا يكون قبلها إلا ساكن . فإذا سكن ما قبلها ، وهو الحرف الثانى من الحرف المشدّد ، والحرف الأول من المشدّد ساكن أيضا ، فاجتمع ساكنان لا يُمكن النطق بهما ، فحرك الأول . لأن الثانى قُصِدَ سكونه لأجل نون جماعة النساء . فإذا تحرّك الأول ظهر التضعيف . ولا يجوز إدغامه . بل لا يمكن . والذى جاء فى سنن أبى داود « يُسْنِدْنَ » بسين مهملة ونون . قال الخطابى ومعناه : يُصعِدْنَ فيه . يُقال : سند الرجل وأسند فى الجبل : إذا صعد فيه . والسند : ما ارتفع من الأرض . ويحتمل الذى جاء فى كتاب البخارى . وهو بدال واحدة . إنما أراد ما أراده أبو داود . والنساخ أحالوه بالنقط إلى غيره . والله أعلم

(سُوقهن) السُّوق : جمع ساق الإنسان .

(أُعْلُ هُبَلْ) هُبَل : اسم صنم . وقوله « اعْلُ هبل » دعاء بالعلو .

(العُزّى) اسم صنم . وهو تأنيث الأعز .

(الحرب سجال) أى تكون لنا مرة ولكم مرة . وأصله من المُسْتقِين بالدّلو ، وهو السَّجْل ، يكون لهذا دَلْو ، ولهذا دلو .

(مُثْلَة) تشوبه خِلْقَةُ القتيل بجَدْعٍ أو قطعٍ .

(يخطفنا الطير) الاختطاف : الأخذ بسرعة . وهذا تمثيل لشدة ما يتوقع أن يلقاه ، أى لو رأيتمونا وقد أخذتْنا الطيرُ وأعْدَمَتْنا من الأرض ، فلا تبرحوا مكانكم .

(صرف وجوههم) كنى بصرف الوجوه عن الهزيمة . فإن المنهزم لايلوى وجهه عن الجهة التى يطلبها إلى ورائه .

(أُخراكم) أى فى أخراكم .

(اجْتَلَدتُ) الاجتلاد : افتعال من الجلْد ، وهو الضرب .

(انحجزوا) الاحتجاز والانْحجاز : الكف عن الشىء .

(مُجَوِّب) عليه : أى ساتر له ، قاطع بينه و بين الناس . وهو من الجَوْب : القطع . ويتجوّب : يتفعّل منه .

(شديد النّزْع) النزع : مدّ القوس ، وشدّته : كناية عن استيفاء السهم جميعه فى جَذْبه .

(الجَعْبة) التى تكون فيها السهام ، تُتّخذ من الجلود .

(يشرف) الإشْراف : الاطلاع على الشىء .

(خَدَم سُوقها) الخَدَمةُ : الخلخال ، وهو سَيْر غليظ مثل الحلقة يُشَدُّ فى رسغ البعير .

(أو بنانةٍ) البنَان : الأصابع . واحدتها بنانة .

(رَهِقوه) رَهِقَه يَرْهَقُه رهقاً : أى غشيه . والإرْهاقُ : الإعْجال . وقيل : رهقوه : أى منه . ومنه المراهق ، وهو الغلام إذا قارب الاحْتلام .

(أرْعبَه) الرُّعْبُ : الخوف والفزع .

(تميد) مَادَ الشىء يميد : إذا تحرك ، ومال من جانب إلى جانب .

(أمَنَة) الأمَنَة والأمن واحد .

(كِنانته) الجعبة التى يكون فيها النشاب .

(نَثَل) ما فيها : إلقاؤه منها ونثره .

(حَمِيتُ) الذى لاشعر عليه ، وهو للسَّمْنِ . قال الجوهرى : قال ابن السكيت فإذا جعل فى نِحْيِ السمن الرُّبُّ فهو الحميت . وإنما سمى حميتاً لأنه مُتِّنَ بالرُّبِّ أى قُوِّى وشُدِّد .

(مُعتَجر) الاعْتِجارُ بالعمامة : لَفّها على الرأس ، دون أن يُترك تحت الذقن منها شىء . قال الحميدى : وقد جاء فى هذا الحديث « وما يرى وحشى منه إلا عينيه ورجليه » فلعله كان قد غَطّى وجهه بعد الاعتجار . والله أعلم .

(الخيال) خَيالُ الشىء : مُقابله .

(البُظُور) الهَنة التى تُخْفَضُ من النساء .

(أتُحادُّ ؟) المُحادّة : المخالفةُ ، ومنعُ الواجب عليه .

(شدّ عليه) أى حمل عليه ، وعَدَا إليه .

(ولا يهيج) هاج الإنسانَ يهيجُه : إذا أفزعه وآذاه .

(فأُكافِىء) المُكافأة : المجازاة .

(أوْرَقُ) الوُرْقَة فى ألوان الإبل : كالسُّمْرة فى الإنسان

(على هَامَتِه) الهامة : وسط الرأس .

(المُسَجَّى) المُغطى .

(ظَاهَر) بين درعين : أى لَبِسَ إحداهما فوق الأخرى .

(شجَّ) رأسه : إذا شق جلده وأجرَى دمه .

(يَسْلُت) سَلَتَ الدم عن الجرح : إذا مسحه .

(القَرح) الجرُح . وأراد : ما نالهم من القتل والهزيمة .

(فانتَدب) أجاب و بادر إلى الأمر المطلوب منه .

غزوة الرّجيع، وبئر معونة، وفزارة

(فَدْفَدْ) الموضع الذى فيه غلظ وارتفاع

(عالجوه) أى مارسوه . وأراد به : أنهم خدعوه ليتبعهم فأبى

(شِلْو) العضو من الإنسان و (مُمَزَّع) المفرّق

(الظُّلَّة) الشيء الذى يُظِلّك من فوق . و (الدَّبْر) جماعة النّحْل .

(بددًا) البَدَد : المتفرقون أشتاتا .

(صَبْراً) قَتْلُ الصَّبْرِ : هو أن يُقتل الإنسان بأىّ أنواع القتل كان ، من غير أن يكون فى حربٍ ولا قتال .

(نَابِلٌ) الذى معه النّبل . (عنَابِل) الغليظ .

(السّهل) أراد بأهل السهل : أهلَ البادية ؛ فإنه جعل فى مقابلتها أهل المُدَر ، وأهل المدَر : هم أهل المدن والقرى .

(طُعِنَ) الرجل : إذا رُمِيَ بالطاعون .

(كغُدَّة) البعير : الطاعون الذى يعرض له .

(الغارة) النهبُ ، وشنّها : تفريقها فى كل ناحية .

(عنَقٌ) من الناس : أى جماعة .

(قَشْعٌ) الجلد اليابس ، وجمعه قِشَعٌ ، على غير قياس ؛ لأن واحد قشع قَشْعَة ، مثل بَذْرَة و بِدَرٌ .

غزوة الخَنْدق، وقُرَيْظة، وذات الرِّقاع

(بإهالة) كل شيء من الأدهان مما يُؤتدم به .

(سَنِخَة) المُتَغَيِّرة الرائحة . (بَشِعة) كريهةُ المطعم

(أكتَادنا) جمع كَتَدٍ ، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر .

(يَصْلِي ظهرَه) صليتُ اللحمَ أصْليه صَلْياً : إذا شويته . وصليتُ الرجل

نارًا : إذا أدخلتَه فيها ، لجملتَه يصلاها . والمراد به هٰهنا : إدفاؤه ظهره بالنار .

(كَبِدُ القَوْسِ) وَسَطُها .

(قَرِرتُ) أقرّ : أى أصابنى القرُّ ، وهو البرد .

(يا نَوْمان) الكثير النوم . قال الجوهرى : وهو مختص بالنداء .

(فى الأَكْحَل) عِرْقٌ فى وسط اليد يكثر فَصْدُه .

(فلم يَرُعْهُم) إلا كذا : أى لم يفزعهم إلا هو . والرَّوْعُ : الفزعُ .

(يَغْذُو) غذا الجرُح ـ بالذال المعجمة ـ يغذو غَذْواً : إذا سال دماً .

(تحجّرَ كَلْمُه) الكَلْمُ : الجُرْحُ .

(فحَسَمه) الحَسْمُ : الكىّ لينقطع الدم .

(وتستحيى) الاستحياء : الإبقاء ، وهو استفعال من الحياة .

(أقمر) الأقمر من الألوان : هو الأبيض ، يقال : قِمارٌ أقمر .

(أنبت) أراد بالإنبات : نبات شعر العانة . لجعله علامة على البلوغ . وليس ذلك حداً إلا فى أهل الشرك عند الأكثرين . وقال أحمد بن حنبل رحمه الله : فأما مَنْ جعله حداً مخصوصاً بأهل الشرك : فيشبه أن يكون أن أهل الشرك لا يوقف على بلوغهم من جهة السن ، ولا يمكن الرجوع إلى قولهم . لأنهم متهمون فى ذلك لدفع القتل عنهم ، وأداء الجزية ، وغير ذلك من الأحكام ، بخلاف المسلمين ، فإنهم يمكن أن تعرف أوقات بلوغهم وولادتهم .

(الحدث) قال الخطابى : يقال : إن الحدث الذى أحدثته : أنها سمّت النبى صلى الله عليه وسلم .

(نعتَقِبُه) اعتقاب المركوب : هو أن يركبه واحد بعد واحد .

(نقب) البعير ، بالكسر : إذا رقت أخفافه . والمراد به : تقرّحت وسقطت

(العضاة) : كل شجر له شوك .

(سَمُرة) نوع من شجر العِضاة .

(اخترط) السيف إذا سلّه . (صلتاً) أصلتُ السيف : إذا شهرته .
(المُرَيْسيع) ماء مشهور بالحجاز . (غارون) الغرّة : الغفلة ، والغارّ الغافل .

غزوة الحديبية

(قَتَرة الجيش) الغُبار الساطع منه . ولا تكون القَتَرةُ إلا مع سوادٍ فى اللون
(نذيرٌ) الذى يعلم القومَ بالأمر الحادث .
(بالثنيّة) الطريق المرتفع فى الجبل .
(حَلْ حَلْ) زجر للناقة ، و « حَوْب » زجر للجمل .
(فألحت) ألَحّ البعير : إذا حرَن . وقيل : إنما يقال ذلك لجمل ، فأما الناقة فإنما يقال : خلأت .
(القصواء) اسم ناقة النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن قصواء : أى مشقوقه الأذن . وإنما كان هذا لقباً .
(حابس الفيل) الفيل : هو فيل أبرهة الذى جاء يقصد البيت ليخربه ، فحبس الله الفيل ، فلم يتقدم إلى مكة ، وردّ رأسه راجعاً من حيث جاء ، وأرسل الله عليهم كما قال (طيراً أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل) والقصة مشهورة .
(خُطة) الحال والقصة والطريقة .
(حُرُمات الله) جمع حرمة ، يريد : حُرْمة الحرم ، وحرمة الإحرام ، وحرمة الشهر الحرام . (ثَمَد) الماء القليل الذى لا مادة له .
(يجيش) جاشت البئر بالماء : إذا ارتفعت وفاضت ، وجاشت القِدْر : إذا غلَتْ . و (بالرّى) ضد العطش .
(صَدَروا) الصَّدَرُ : الرجوع بعد الورود .
(عَيْبَة نُصح) يقال : فلان عيبةُ نُصح فلان : إذا كان موضع سرّه وثقته فى ذلك .

(أعداد مياه) العدد : الماء الكثير الذى لاانقطاع لمادته كماء العيون ، وجمعه أعداد .

(العُوذ) جمع عائذ : وهى الناقة إذا وضعت إلى أن يقوى ولدها .

(المطافيل) جمع مُطْفِل ، وهى الناقة معها فصيلها . فاستعار ذلك للناس ، أراد به النساء والصبيان .

(نهكتهم) يقال : نهكته الحرب تنهكه : أى أضرت به وأثرت فيه ، من نَهْك الحمى ، وهو ألمها وضررها .

(ماددتهم) ماددت القوم : أى جعلت بينك و بينهم مدة .

(فقد جَمُّوا) استراحوا ، والجام : الراحة بعد التعب .

(تنفرد سالفتى) السالفة : صفحة العنق ، وانفرادها كناية عن الموت . لأنها لا تنفرد عما يليها إلا بالموت .

(استنفرت) القومَ : دعوتهم إلى قتال العدو .

(بَلَّحُوا) أصل التبليح : الإعياء والفتور ، والمراد : امتناعهم من إجابته وتقاعدهم به ، وفيه لغة أخرى « بَلَحُوا » بالتخفيف .

(قد قُلدت) تقليد البُدْن : هو أن يجعل فى رقابها شىء كالقلائد من لحاء الشجر ، أو غيره ؛ ليعلم به أنها هدى . و (الإشعار) شق جانب السنام ، و إسالة دمه ليعلم أنه هدى .

(اجتاح) الاجتياح : إيقاع المكروه بالإنسان ، ومنه الجائحة ، والاجتياح والاستئصال متقاربان فى مبالغة الأذى .

(أشوَابا) الأشواب والأوباش والأوشاب : سواء ، وهم الأخلاط من الناس والرعاع .

(خطة) يقال: خطة رشد ، وخطة غَىّ ، والرشد : خلاف الغىّ والضلال والمراد : أنه قد طلب منكم طريقاً واضحاً فى الهدى والاستقامة .

(خليقا) يقال : إن فلاناً خليق بكذا : أى جدير ، لايبعد ذلك من خلقه .

(بَظْر اللات) صنم كانوا يعبدونه[1] . (والبظر) ماتقطعه الخافضة من الهنة التى تكون فى فرج المرأة ، وكان هذا شتما لهم يدور فى ألسنتهم .

(فاجر) أصل الفجور : الميل عن الحق والتكذيب ، وكل انبعاث فى شر فهو فجور .

(لولا يدٌ) اليد : النعمة ، وما يمن الإنسان به على غيره .

(المغفر) مايلبسه الدارع على رأسه من الزرد .

(أىْ غُدَر) معدول عن غادر ، وهو بناء للمبالغة .

(نخامة) البصقة من أقصى الحلق

(يُحِدُّون) أحددت إليه النظر : إذا ملأت عينيك منه ولم تهبه ، ولا استحييت منه .

(على وَضوئِه) بفتح الواو : الماء الذى يتساقط من أعضاء الوضوء

(البُدْن) الإبل التى تهدى إلى البيت فى حج أو عمرة .

(قاضَى) فاعل من القضاء ، وهو إحكام الأمر وإمضاؤه . قال الأزهرى : « قضى » فى اللغة على وجوه ، مرجعها إلى انقطاع الشىء وتمامه

(ضُغْطَة) القهر والضيق .

(يرسُفُ) رسف المقيد فى قيده : إذا مشى فيه .

(فأجزه لى) يجوز أن يكون بالزاى وبالراء ، أما بالزاى : فمعناه من الإجازة : أى اجعله جائزاً غير ممنوع ، ولا محرم أو عيرة ، وأطلِقه ، وإن كان بالراء المهملة : فمعناه من الإجارة : الحماية والحفظ ، وكلاهما صالح فى هذا الموضع .

(الدَّنِيَّة) القضية التى لايرضى بها ولا تراد .

---

(١) كان رجلا صالحاً يلت السويق للحاج . فلما مات بنوا على قبره ، وعظموه وتبركوا به ، كما يفعل الناس اليوم بأوليائهم سواء

(بغرزه) الغرز لكور الناقة : كالركاب لسرج الفرس ، إلا أنه من جلد ، وإن كان من حديدأو خشب : فهو ركاب .

(وَيْلُ أُمِّهِ مُسْعِرُ حَرْبٍ) مسعر الحرب : مُوقدها ، يقال : سعرت النار وأسعرتها : إذا أوقدتها ، والمِسْعَر : الخشب الذى توقد به النار . وقوله « ويل أمه » كلمة يتعجب بها .

(سِيفُ البحر) جانبه وساحله .

(بِعِصَمِ الكَوَافِرِ) العصم: جمع عصمة ، وهو مايتمسك به ، والكوافر : جمع كافرة ، وأراد بعصمتها : عقد نكاحها .

(وامْتَعَضُوا) الامتعاض : كراهية الشىء والغيظ منه .

(العاتق) من الجوارى : التى أدركت فخدرت

(الأحابيش) الجماعات المجتمعة من قبائل شتى متفرقة .

(جنبا) الذى جاء فى كتاب الحميدى « كان الله قد قطع جنباً من المشركين » وشرحه فى غريبه ، قال: الجنب الأمر ، يقال : مافعلت هذا فى جنب حاجتى . والجنب : القطعة من الشىء ، تكون معظمه ، أو شيئاً كثيراً منه . والذى جاء فى كتاب البخارى « قد قطع عيناً من المشركين » فإن صحت الرواية به ، ولم يكن غلطا من الناسخ : فيكون المراد - والله أعلم - من العين : الجاسوس ، أى كفى الله منهم من كان يرصدنا ، ويتجسس علينا أخبارنا .

(محروبين) المحروب : المسلوب . يقال : حُرِب فلان ماله إذا سُلبه .

(خلأت القصواء) قد جاء فى هذه الرواية « خلت القصواء » بترك الهمز واللغة « خلأت » فإن صحت الرواية : كان قد خفف الهمزة . وهو مذهب مشهور فى العربية

(عيبة مكفوفة) المكفوفة : المرتجة والمسدودة ، والعيبة هٰهنا : مثل ، والمعنى : بيننا صدور سليمة ، وعقائد صحيحة فى المحافظة على العهد الذى تماهدنا

عليه ، والعقد الذى عقدناه ، وقد يُشَبَّه صدر الإنسان ـ الذى هو مستودع سره وموضع مكنون أسره ـ بالعيبة التى يودعها متاعه ، ويصون فيها ثيابه .

(لا إسلال ولا إغلال) الإسلال : من السَّلَّة ، وهى السرقة ، والإغلال : الخيانة ، يقال : أغلّ الرجل إغلالا : خان ، وغلّ من الغنيمة غلولا . وقال بعضهم : إن الإسلال من سلّ السيوف فى الحرب ، والإغلال : لبس الدروع . وليس بمرضى

(مقاماً يحمد عليه) هذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم فى حق سهيل ابن عمرو : إشارة إلى ما كان عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، وارتداد الناس بمكة . فقام خطيباً ووعظهم ، وثبتهم على الإسلام . فكان هذا هو المقام المحمود الذى يحمد عليه .

(يخصفها) خصف النعل يخصفها : إذا خرزها

(على جبا الرَّكِيَّة) الركية : البئر . وجباها : التراب الذى أخرج منها وجعل حولها .

(أعزل) الذى لاسلاح معه ، وقوم عُزّل ، وقد جاء فى أحد نسخ مسلم « عُزّل » والمراد به الواحد ، ولعله غلط من الناسخ

(ابغنى) بمعنى أوجدنى وأعطنى

(واسونا) من المواساة : المشاركة والموافقة .

(تبيعا) التبيع : الخادم ؛ لأنه يتبع الذى يخدمه

(فكسحت) كسحتُ البيت : كنسته ونحيت ما فى أرضه مما يؤذى ساكنه .

(ضِغثاً) الحزمة المجتمعة من قضبان أو حشيش ونحوه مما يجمع فى اليد .

(من العَبَلات) أمية الصغرى فى قريش ، والنسب إليهم عبلى .

(مجفف) فرس مجفف عليه تجافيف ، وهى مايستره فى الحرب خوفاً عليه من سلاح وغيره . فهو فى الخيل كالمُدَجَّج فى الرجال ، وهو المنغمس فى الدرع والسلاح

(بدء الفجور) ابتداؤه ، أوله ، وثناه : وثانيه ، وقد يمدّ .

(طليعة) الطليعة : الجاسوس .

(بظهره) الظهر : ما يعد من الإبل للركوب والأحمال .

(أُنَدِّيه) قال الأصمعى : التندية بالنون : أن تورد الإبل والخيل ، حتى تشرب قليلا ، ثم ترعى ساعة ، ثم يرد إلى الماء من يومها ، أو من الغد . والإبل تندو من الحَمْض إلى الخَلَّة ، فتنتقل من جنس من المرعى إلى جنس آخر . وأنكر القتيبى هذا . وقال : الصواب « لأبَدِّيه » بالباء المعجمة بواحدة ، أى لأخرجه إلى البدو . قال : ولا تكون التبدية إلا للإبل خاصة . قال الأزهرى : أخطأ القتيبى ، والصواب ما قال الأصمعى : وللتندية معنى آخر ، وهو تضمير الفرس وإجراؤه ، حتى يسيل عرقه . ويقال لذلك العرق إذا سال : الندى ، وهذا أشبه بمعنى الحديث . والله أعلم .

(على أَكَمَة) الأَكَمَةُ : الرابية ، وجمعها : أُكُم وأكام وآكام

(يا صباحاه) يومُ الصَّباح : يومُ الغارة . وكان إذا دهمهم أمرٌ صاحوا : يا صباحاه ؛ يُعْلِمُون قومهم بما دَهَمَهم ونابَهم ؛ ليُبادروا إليه

(يوم الرُّضَّع) أراد : يوم هلاك اللئام . والرضَّع جمع راضع . وأراد بهم : الذين يرضعون الإبل ولا يحلبونها ؛ خوفاً من أن يسمع حَلْبَها من يستمنحُهم ويسألهم لبناً . وقد يكون كناية عن الشدة .

(فأصكّ) الصَّكُّ : الضرب باليد . وأراد : أنه رماه بسهم

(فى رحله) رَحْلُ الناقة : كورها ، فأضافه إليه لأنه راكب عليه

(وأَعْقِرُ بهم) عَقَرْتُ به : قتلتُ مركوبه ، وجعلته راجلاً

(بُرْدَة) ضرب من الثياب

(آراما) جمع أَرَم ، وهو العلم من الحجارة

(قَرَن) جبل صغير منفرد

(البَرح) الشدة . يقال : لقيتُ منه بَرَحًا بارِحًا : أى شدة شديدة

(غَلَس) ظُلْمَةُ آخر الليل

(لا يقتطعونك) الاقتطاعُ : أَخْذُ الشيء والانفراد به . أراد : لا يَرَوْنك منفرداً فيطمعوا فيك فيقتلوك

(شِعْب) الفُرْجَةُ بين الجبلين كالوادى

(فحَلَّيْتهم) عن الماء : أى طردتهم . هكذا لفظ الحديث مشدداً غير مهموز . وبهذا شرحه الحميدى فى كتابه . والمعروف فى اللغة : حَلأْتُ الإبل مشدّداً مهموزاً ، ولعل الهمزة قد قُلبت ياء ، وليس بالقياس . لأن الياء لا تُبدل من الهمزة إلا أن يكون ماقبلها مكسوراً ، نحو إيلاف و بير . وقد جاء شاذا : قَرَيْتُ فى قرأت ، وليس بالكثير .

(غُضُض) الكتف : الغضروف العريض الذى على أعلاه

(أكْوَعُه بُكرة) يعنى : الأكوع الذى كان قد اتبعنا من بكرة . فإنه كان أول مالحقهم قال :

أنا ابن الأكوع والليوم يوم الرضّع

فلما عاد قال لهم هذا القول ، فقال له : أنت كنت معنا بكرة ؟ قال له فى الجواب : نعم أكوعك بكرة

(أرْذَوْا فرسين) أرذيته ـ بالذال المعجمة ـ : رميته وتركته . والمراد : أنهم من خوفهم تركوا من خيلهم فرسين ، ولم يقفوا عليهما ؛ هرباً وخوفاً أن يلحقهم

(مُذْقَةٌ من لبن) لبنٌ ممذوق : مخلوط بماء . والمراد بقوله « مُذْقَةٌ » شربة قليلة من لبن ممذوق

(يُقْرَوْن) القِرى : الضيافة ونُزل الضيف

(فانتخب) الانتخاب : الاختيار ، وانتِقَاء الجيد

(العَضْباء) لقب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن عضباء : أى مشقوقة الأُذُن

(شدًّا) الشدّ : العدْوُ

(فربطتُ) أى تأخرت ، كأنه ربط نفسه : أى شدّها

(شَرَفًا) الشَّوْطُ والقَدْرُ المعلوم من المسافة

(لولا مَتَّعْتنا) « لولا » هٰهنا بمعنى : هلا . و « متّعتنا » بمعنى : جعلتنا نستمتع به ؛ فإنه صلى الله عليه وسلم كان إذا استغفر لأحد على الخصوص ، أو تَرَحَّم عليه : عُرِف أنه يموت أو يُقتل . فقالوا لما استغفر له : هلا تركتنا نستمتع بحُداثه فى طول حياته

(يَخْطُر) خَطَر بسيفه : إذا هزّه مُعجبا بنفسه ، متعرّضًا للمبارزة . ويجوز أن يكون أراد به : أنه كان يخطر فى مِشْيَتِهِ ، أى يتمايل ويمشى مِشْيَةَ المعجب بنفسه ، وسيفهُ فى يده ، فكأنه خطر وسيفه معه

(شاكى السلاح) ذو شدّة وشوكة وحدّة فى سلاحه .

(مُغَامِرٌ) رجل مُغامر : إذا كان يَقتَحِمُ المهالك .

(يُسْفِل) سفلتُ له أسفِل ، فى الضرب : إذا عمدت أن تضرب أسافِلَه من وسطه إلى قدميه .

(حَيْدَرَة) اسم للأسد . وذلك أن فاطمة بنت أسد أمَّ علىّ لما ولدته سمته باسم أبيها . وكان أبو طالب غائبًا . فلما قدم كره هذا الاسم ، فسمّاه عليًا .

(السَّنْدرة) مِكْيالٌ ضخم .

(كَلَيْثِ غاباتٍ) الليث : الأسد ، و « الغابات » جمع غابة . وهى الأجَمَة ، وأسود الغابات موصوفة بالشدة .

(بَيْعَةُ الرِّضْوان) الرضوان : الرضا ، وسميت بيعة الحديبية بيعة الرضوان ، لقوله تعالى (٤٨:١٨ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)

(فَعُمِّيَتْ) عُمِّيَتْ علينا : أى خفيت ، يعنى : الشجرة .

(يومَ الحَرَّة) الحرَّة : أرض ذات حجارة سُود ، وأراد : حرَّة من حِرار المدينة . ويومُها : هو اليوم المشهور الذى جرى من أهل الشام فيه ما جرى . من قتل أهل المدينة ونهبها ، وسَبْى النساء والولدان فى زمن يزيد بن معاوية .

(إلى أمرٍ يفْظِعنا) الأمر الفظيع : العظيم الشنيع الشديد ، و « يفْظِعنا » يوقعنا فى أمر فظيع شديد علينا .

(خُصْماً) الخُصْمُ : الطرَف ، وخُصم كل شىء طرَفُه ، وأراد بقوله : « لا نَسدُ خُصْماً إلا انفتح علينا منه خُصم » الإخبار عن انتشار الأمر وشدته ، وأنه لا يتهيأ إصلاحه وتلافيه ، لأنه بخلاف ما كانوا عليه قبلُ من الاتفاق ، ولذلك قال « إلا أسهَلْنَ بنا » أى رأينا فى عاقبة السلوك فيه سهولة ، كأنه ركب السَّهْلَ فى طريقه ، ولم يرَ فيه مكروها .

(لِقَاح) اللِّقَاحُ واللواقح: النوق الحوامل ، واحدها لَقُوحٌ ولاقح ، وقيل : ذوات الألبان ، الواحدة : لَقُوح ولَقِحَة ، بكسر اللام وفتحها .

(فأسْجِحْ) أحسن العفو ، وسَهِّلِ الأمر ، فقد قَدرت وملكت الأمر .

غزوة خيبر ، وعمرة القضاء ، وغزوة مؤتة

(هَنَيَاتِك) وهُنَيَّاتك ، يعنى: الأشياء التى تظهر منه مما يُسْتَغْرَبُ ويستظرف ويُسْتَحْسَن ويُشْتَهى ونحو ذلك .

(وَجَبَتْ) الرحمة والمغفرة التى تَرَحَّم بها عليه ، يعنى : أنه باستغفاره له وجبت له المغفرة ، وأنه يُقتل شهيدا . وقد تقدم معنى قولهم « لولا متعتنا »

(مَخْمَصَةٌ) الجماعة . (ذُبَاب) السيفِ : طرفُه الذى يُضرب به .

(قَفَلُوا) رجعوا من سفرهم .

(شاحباً) الشاحبُ : المتغير اللون . شَحَبَ يشحَب .

(حَبِطَ) عمله : أى بطل ، وضاع أجرُه .

(جاهداً) الجاهد : المبالغُ فى الأمر الذى ينتهى إلى آخر مايَجِد ، والجاهد: الغازى فى سبيل الله تعالى.

(حَسَرَ) عن وجهه اللثامَ : كشفه ، وكذلك الثوب عن بدنه .

(الخميسُ) الجيْشُ (عَنْوَة) فُتِحتْ هذه البلدة عَنوة : أى قهراً بغير صلح ، كما يقال : أخذها بالسيف .

(الأَقِطُ) لبنٌ جامدٌ يابس ، فيه قوة .

(الحيْسُ) أخلاطٌ من تمر وأقِطٍ وسمن .

(فنَزَوْتُ) النَّزْو : الوثوب على الشيء . ومنه نزا التَّيْسُ على الأنثى .

(القُراب) قِرَابُ السيف : ما يوضع فيه بغِمْدِه ، شِبه الجراب ، أرادوا أن يستروا السلاح فلايظهر . وهو الجُلُبَّان أيضا . يقال للقراب ومافيه : جُلُبَّان وقال الأزهرى : القُراب : غِمْدُ السيف ، والجلبّان : شبه الجِراب من الأدَم يوضع فيه السيف مغموداً ، ويَطرح فيه الراكب سَوْطَه وأدواتِه ، ويعلقه فى آخرة الرَّحْلِ ، أى واسطته . وكأن اشتقاقه من الجُلْبة ، وهى الجلدة التى تجعل على القَتَب ، وهى كالغشاء للقُراب ، وكذلك الجلدة التى تُغَشَّى بها التميمة تسمى جُلْباناً وقال ابن قتيبة « جُلُبَّان » بضم الجيم واللام وتشديد الباء . قال : ولا أراه سمى بذلك إلا لجفائه ، ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية : جُلُبَّانة . وفى بعض الروايات « ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح : السيف والقوس ونحوه » يريدون : ما كان مُغمَداً يحتاج فى إظهاره إلى معاناة ، لا بالرِّماح والقنا ، فإنها أسلحةٌ مُظهَرَةٌ يمكن تعجيل الأذى بها . وقال المروى : والقول ما قال الأزهرى

(اقتَحَمَ عن فرسه) الاقتِحامُ : الدخول فى الأمر العظيم من غير فكرة . والمراد به هٰهنا : نزوله عن فرسه فى الحرب مُسرعاً

(يَعقِرُها) عقرتُ الفرسَ : أى ضربت قوائمها بالسيف ، أو جرحتها جرحاً

لا ينتفع بها بعده . وإنما فعل ذلك مُوَطِّناً نفسه على الموت . لأنه إذا قتل فرسه وبَقِيَ راجلاً فقد حقق عزيمتَه على القتال ، وأنه لا يفرُّ ولا ينهزم

(لتذْرِفان) ذرفت العينُ : سالَ دمْعُها غزيرا

(يفْرِى بالمسلمين) كناية عن شدة نِكايته فيهم . يُقال : فلان يفرى الفرِىَّ : إذا كان يُبالغ فى الأمر . وأصل الفرى : القطع المبالَغ فيه

(لأعرِّفنَّكها) لأجازينَّك بها ، حتى تعرف صنيعك هذا

(دونكها) خذها ، كأنه وافقه على ماوعده

(صِفوةُ) الشىء ـ بكسر الصاد ـ : خالصه وما صفا منه . إذا أثبتَّ الهاء كسرت الصاد ، وإذا فتحتها حذفتها ، فقلت : صَفْو الشىء

(تحيَّن) تحينتُ وقت الشىء : إذا انتظرته وترَقَّبْتَه ، وهو طلب الحين

(فئة) القوم : الجماعة من الجيش ، تكون من وراء المقاتلة ، إن انهزموا رجعوا إليهم

(غشِيناه) أدركناه ولحقناه ، كأنهم أتوْهُ من فوقه

(متعوذاً) المتعوِّذُ : الملتجىء خوفا من القتل

غزْوَةُ الفَتْحِ

(الظَّعِينة) فى الأصل : المرأة مادامت فى الهَوْدج ، ثم جُعل للمرأة إذا سافرتْ ، ثم نقل إلى المرأة نفسها ، سافرت أو أقامت ، وظَعَن يَظْعَن : سافر .

(عِقَاصُها) الخيطُ الذى تعقص ـ أى تشدّ ـ به المرأة أطراف ذَوائِبِها . وأصل العقص : الضَّفْر واللَّىّ . هكذا شرحه الحميدى فى غريبه . وفيه نظر . فإن العِقاص : جمع عَقْصة أو عقيصة ، وهى الضفيرة من الشعر إذا لُوِيَتْ وجُعلت مثل الرمانة ، أو لم تُلْوَ . المعنى : أخرجت الكتاب من ضفائرها المعقوصة .

(مُلصقاً) الرجل المقيم فى الحى ، وليس منهم بنسب .

(ابْتَغَيْنَا) الابتغاء : الطلب .

(حُجْزة) احْتَجَزَ الرجل : شدّ إزاره على وسطه . والحجزة : موضع الشدّ

(ظَهْرَانَيْهِم) فلان بين ظهرانَيْ القوم ـ بفتح النون ـ أي : بينهم وعندهم .

(خَطْم الجبل) هذه اللفظة قد جاءت فى كتاب الحميدى « خطم الجبل » وفسرها فى غريبه فقال : الخطم والخطمة : رَعْن الجبل ، وهو الأنف النادر منه . والذى جاء فى كتاب البخارى ـ فيما قرأناه ـ وفى غيره من الكتب « الحطم الخيل » مضبوطاً هكذا ، وذلك بخلاف رواية الحميدى ، فإن صحت الرواية ولم تكن خطأ من الكاتب فيكون معناه ـ والله أعلم ـ أنه يقف به فى الموضع المتضايق الذى تتحطَّم فيه الخيل ، أي يدوس بعضُها بعضاً ، ويحطم بعضها بعضاً ، فيراها جميعاً ، وتكثر فى عينه ؛ بكونها فى ذلك الموضع الضيق ، بخلاف ما إذا كانت فى متسع ، وكذلك أراد بوقوفه عند خَطم الجبل على ما شرحه الحميدى ، فإن الأنف النادر من الجبل يضيّق للموضع الذى يخرج فيه . والله أعلم .

(كتيبة) واحدة الكتائب ، وهى العساكر المرتبة .

(الملحمة) الحربُ والقتال الذى لا مخلص منه .

(الذّمار) ما لزمه حفظه . يقال : فلان حامى الذمار : يحمى ما يجب عليه حفظه

(بالحُجُون) أحد جبلى مكة من جهة الغرب والشمال .

(من كَدَاء) بالفتح والمدّ : من أعلى مكة ، مما يلى المقبرة . وكُدًى ـ بالضم والقصر ـ ثنية من أسفل مكة .

(المُجَنِّبَتَيْن) المُجَنِّبَةُ : جانب العسكر . وله مُجنبتان : ميمنة وميسرة .

(على الحُسَّر) جمع حاسر ، وهو الذى لا دِرْعَ له ولا مِغْفَر . وقد جاء فى كتب الغريب « الحُبَّس » وهم الرجّالة . سمّوا بذلك لتأخرهم عن الركبان . قال وأحسب الواحد حَبِيساً ، فعيل بمعنى مفعول . ويجوز أن يكون حابساً ؛ كأنه يَحْبِسُ مَن يسير من الركبان لمسيره

قال الحميدى : والذى رأيناه من رواية أصحاب الحديث « الحسّر » والله أعلم

(أُبيدت خضراء قريش) استُؤصِلت وأُهلِكت ، وخضراؤها : سوادها ومعظمُها . والعرب تُعبِّر بالخضرة عن السواد ، وبالسواد عن الكثرة .

(الضِّنُّ) البخل والشحُّ . ضَنِنْتُ أضَنُّ ، وضَنَنْتُ أضِنُّ لغة .

(فاستَلَمه) استلام الحجر الأسود : لَمْسه باليد .

(سِيَة القوس) مخففاً : طرفها إلى موضع الوَتَر .

(زهق الباطل) أى اضمَحَلّ وذهب ضائعاً .

(البَيَادِقَةُ) الرجالة ، سُمّوا بذلك لخفّة حركتهم ، وأنهم ليس معهم مايثقلهم . وهذا القول مما يعضِّد رواية أصحاب الغريب « الحُبّس » موضع « الحُسّر » فإن الحبّس : الرجالة على ما فسروه . فقد اتفقت الروايتان فى المعنى فقال مرة « الحبس » ومرة « البيادقة » أراد بهما : الرجالة ، بخلاف « الحسّر » وقد يمكن أن يجمع بين « الحسّر » و « البيادقة » فإن « الحسّر » هم الذين لا سلاح معهم ، ولا درع عليهم ولا مِغْفَر : والغالب من حال الدّارِعين : أنهم الفرسان ، وأنّ الرّجالة : لا يكون عليهم درع ؛ لأمرين . أحدهما : أن الراجل يثقله الدرع . والآخر : أن الراجل لا يكون له درع لضعفه ورِقّة حاله . والله أعلم .

(احصُدُوهم) كناية عن الاستئصال والمبالغة فى القتل

(أخْفَى) قال الحميدى : أخْفَى بيده : أشار بحافتها ، وصفاً للحصد والقتل

(أناموه) قتلوه . ومنه سمى السيف مُنيماً أى مُهلكا

(رشيد) رجل رشيد : لبيب عاقل ، له فطنة

(خائنة الأعين) كناية عن الرمز والإشارة ، كأنها مما تخونه العين ، أى تسرقه ؛ لأنها كالسرقة من الحاضرين (ريح عاصف) شديد الهبوب

(نُصُبٌ) بضم الصاد وسكونها : الصنم ، وجمعها أنصاب

(الحجبة) جمع حاجب ، وهو سادن البيت

(ولا يُختَلَى) الخلا : العُشْب واختلاؤه قطعه

(ساقطتها إلا لمُنْشِد) الساقطة : هى اللقطة ، وهى الشىء يُلقى على وجه الأرض ، لا صاحب له معروف . وقوله « لا تحل إلا لمنشد » يعنى : مُعرِّفًا . وهو من نشدتُ الضَّالَّة : إذا طلبتها ، فأنت ناشد لها ، وأنشدتها إذا عرَّفتها ، فأنت منشد . و« اللقطة » فى جميع البلاد لا تحل إلا لمن أنشدها سنة ، ثم يتملكها بعد السنة ، بشرط الضمان لصاحبه إذا وجده . فأما مكّة : فإن فى لقطتها وجهين . أحدهما : أنها كسائر البلاد . والثانى : لا . لقوله صلى الله عليه وسلم « لا تحلّ لقطتها إلا لمنشد » والمراد به : منشدٌ على الدوام ، وإلا فأى فائدة لتخصيص مكة بالإنشاد ؟

(بخير النظرين) أوْفَقُ الأمرين له فإما أن يَدُوا ، أى يُعطوا الدية ، وهى العقل ، وإما أن يُقاد ، أى يقتل قصاصاً . فأىّ الأمرين اختار وَلِىُّ الدم كان له . وهو مذهب الشافعى . وقال أبو حنيفة : من وجب له القصاص لم يجز له تركه . والله أعلم .

غزوة حُنَيْن وما بعدها

(بخَيْف) الخيف : ما انحدر عن غلظ الجبل ، وارتفع عن مسيل الماء .

(على بَكْرة) جاء القوم على بكرة أبيهم : جاءوا بأمرهم ، لم يتخلّف منهم أحد

(فثوّب) ثوّب بالصلاة : نادى إليها وأقامها

(قد أوجبت) أوجب فلان : فعل ما تجب له به الجنة أو النار . والمراد هٰهنا : الجنة .

(ونعمهم) والنَّعَم فى الأصل : الإبل ، وقد تقع على البقر والغنم

(الطلقاء) جمع طليق : وهو الذى خُلّى ، وأطلق سبيله وهم أهل مكة الذين أسلموا بعد الفتح . لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم « اذهبوا فأنتم الطلقاء »

(وايمُ الله) جملة ألفاظ القَسَم ، ومعناه فيما يقوله النحويون : جمع يمين ، وأصله : أيمُن ، ثم حذفت النون فى القسم تخفيفا لكثرة الاستعمال . وفيه لغات كثيرة تذكر فى كتب النحو

(حديثة أسنانهم) كناية عن الشباب ، وحداثة العهد بالشىء : قربه منه . فلانٌ حديث عهد بكذا : أى عهده قريب منه

(أثَرَةٌ) بفتح الهمزة والثاء والراء : الاستئثار بالشىء والانفراد به ، والمراد يُعطى غيركم أكثر منكم ، ويفضَّل غيركم عليكم.

(وأتألفهم) التألف : المدارة والإيناس ليدوموا على الإسلام ، رغبة فيما يصل إليهم من المال

(أجبرهم) جَبَرْتُ الوهن والكسر : إذا أصلحته ، وجبرتُ المصيبة : إذا فعلتَ مع صاحبها ما ينساها به ، ويسليه عنها

(عالة) العالة : الفقراء . (الشعار) الثوب الذى يلى الجسد . و (الدِّثار) الثوب الذى يكون فوقه ، يعنى : أن الأنصار خاصته الذين يلونه ، والناس بعدهم .

(الصِّرفُ) ورق شجر أحمر يُصْبَغُ به . وقيل : صِبْغ أحمر يصبغ به الأدَمُ .

(الإيماض) الإشارة ، من أومضَ البرقُ إذا لمع ، وهو كما سبق فى خائنة الأعين . (صيتاً) رفيع الصوت عاليه .

(حمى الوطيس) اشتد الحرب والأمر . قال الخطابى : هذه الكلمة لم تسمع قبل أن يقولها النبى صلى الله عليه وسلم من العرب ، وهى مما اقتضبه وأنشأه ، والوطيس فى اللغة : التنور .

(حدَّهم) حدّ كليل : لا يقطع . وطَرْفٌ كليل : لا يحقق النظر .

(أخِفَّاء) جمع خفيف : وهم المسرعون من الناس الذين ليس لهم مايعقبهم .

(يرشق) رشق يرشق رَشْقاً - بفتح الراء - إذا رمى ، و بكسر الراء . وهو الاسم من الرّمى ، وهو المراد فى الحديث ، يقال : إذا رمى القوم بأسرهم فى جهة واحدة : رَمينا رِشقاً .

(الرِّجْلُ) من الجراد : القطعة الكبيرة منه .

(احمر البأس) البأْسُ الشِّدة والخوفُ ، ومعنى « احمر البأس » اشتد الحربُ ؛ لأنهم يقولون : مَوْتٌ أحمر للقتل . و (سَرَعان) القوم أولهم

(نتقى به) أى نتخذه جُنة ندفع به الأذى .

(انكشفوا) أى انهزموا ، ومنه رجل أكشفُ : وهو الذى لاتُرْس معه.

(نتضحى) أى نتغدى ، والأصل عند العرب : كانوا يسيرون فى ظعنهم . فإذا مرُّوا بأرض فيها كلأٌ وعشب . قال قائلهم : ألا ضَحُّوا رُوَيدًا ، أى قِفُوا بالإبل حتى تتضحى : أى تنال من هذا المرعى ، وُضِعَتِ التضحية مكان الرفق لرفقهم بالمال فى ضُحاتِها لِتَصِل إلى المنزل وقد شبعت . ثم قيل لكل من أكَلَ فى وقت الضحى : هو يتضحى ، أى يأكُلَ هذا الوقتَ .

(طَلَقًا) الطَّلَقُ : قيد يتخذُ من الجلودِ ، و« الحقب» حبل يشد على بطن البعير مما يلى مؤخره . و « الظهر » المركوب .

(ورِقَّة) الرقة فى الحال : الضعف

(ورقاء) ناقة ورقاء : ذات لون أسمر ، والوُرْقة : السّمرة

(فندَرَ) ندر رأسه : أى طار عن بدنه.

(شاهت الوجوهُ) أى قبحت ، ومنه رجل أشوه ، وامرأة شوهاء ، قبيحة المنظر .

(حبل عاتقه) عَصَبُه ، والعاتق : موضع الرداء من المنكِب

(لاَهَا الله) قال الخطابى : هكذا جاء الحديث « لاها الله إذاً » والصواب

« لاها الله ذا » بغير ألفٍ قبل الذال . ومعناه فى كلامهم « لا والله لايكون ذا » يجعلون الهاء مكان الواو .

(مَخْرَفًا) بفتح الميم : البستان الذى تُخْتَرَفُ ثماره ، أى تُجنى وتُقطَف ، وأراد به هٰهنا : حائط نخل ، والمِخْرَف بكسر الميم : الظرف الذى يُجنى فيه الثمار ، والخُراف . يشبه أن يكون جمع خُرفة — بالضم — وهو مايجتَنَى من الفواكه ، وأراد به أيضاً : البستان . فسمّى الشجر باسم ثمره .

(تأثلته) أى اكتسبتهُ وجمعتهُ وادخرته .

(يختله) الختلُ : المكر والخدْع .

(أُصَيْبِغ) قالوا : يصفه بالضعف والمهانة . وهو إما مشبَّه بالأصبغ ، وهو نوع من الطير ، وإما مشبه بالصبغاء ، وهو نَبْتٌ ضعيف كالثُّمامِ .

(بقرت) بطنه : إذا شققتها ، والبقر : الشق .

(أبعج) بَعَجَ بَطْنَهُ بالسكين يَبْعَجُهَا بَعْجاً : إذا شقها ، فهو مبعوج .

(استأنيت) أى تأنيت وتوقفت وانتظرتُ .

(فمن مَسَّك) أمسكت بالشىء ، ومَسَّكت به : بمعنى واحد . وفى الكلام إضمار ، وهو الرد ، وتقديره : من أصاب شيئاً من هذا الفىء فأمسكه ثم رده .

(فرائض) جمع فريضة ، يريد به البعير المأخوذ فى الزكاة . وسمى فريضة : لأنه الواجب على رب المال ، ثم سمى البعير فريضة فى غير الزكاة .

(يفيئه الله) عليه : الخمس الذى جعله الله له من الفىء خاصة دون الناس ، فإنه يعطى كل من أخذ منه شيئاً عوضه من ذلك .

(الخِيَاط) الخيْط . و (المِخْيط) الإبرة .

(الغلول) الخيانة فى الغنيمة قبل إخراج الخمس والقِسْمة .

(الشَّنار) العيب والعار .

(فأثبته) أى حَبَسه بالطعنة التى طعنها ، أو الرمية .

(فنزا) أى وثب وخرج الماء من جرحه

(على سرير مرمّل) قد نُسِجَ وجهه بالسعف . يقال : أرملت النّسْج أرمُلُه ، إذا باعَدْتَ بين الأشياء المنسوج بها ، فهو مرمل . ورماله : ما نسج فى وجهه من ذلك . ويقال : رملته لغة فى أرْمَلْتُهُ . ورمّلته : شدد للكثرة ، والرمال — بكسر الراء — بمعنى مرمول ، وهو جمع رمل . كقوله تعالى (هذا خلق الله) أى مخلوقه .

(يحشروا) يُجمعوا ، والمراد به : جمعهم إلى الجهاد ، أو النفير إليه .

(يَعشّروا) يؤخذ عشور أموالهم صدقة .

(لا يُجَبُّوا) أصل التجبية : أن يقوم الإنسان قيام الراكع ، وقيل : أن يضع يده على ركبتيه وهو قائم . وقيل : أن يَنْكَبَّ على وجهه باركا ، وهو السجود ، والمراد بقولهم « لا يجبوا » أنهم لا يُصَلون . ولفظ الحديث يدل على الركوع . لأنه صلى الله عليه وسلم قال لهم فى الجواب « ولا خير فى دين ليس فيه ركوع »

(أن لا صدقة عليها ولا جهاد) قال الخطابى : و يشبه أن يكون إنما سمح لهم بترك الجهاد والصدقة ، لأنهما لم يكونا بعد واجبين فى العاجل . لأن الصدقة إنما تجب بانقضاء الحول . والجهاد إنما يجب بحضور العدوّ . فأما الصلاة : فهى واجبة فى كل يوم وليلة فى أوقاتها الموقوتة . فلم يَجُزْ أن يشترطوا تركها . وقد سئل جابر ابن عبد الله عن اشتراط ثقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد ؟ فقال « عَلِمَ أنهم يتصدقون و يجاهدون إذا أسلموا »

(صبأنا) صبأ إذا خرج من دين إلى دين غيره .

(على حِدَة) قعد كل واحد من الجماعة على حدة : إذا قعد منفرداً .

(أتفوّقه تفوقاً) أتفوق القرآن تفوقاً : أى أقرؤه شيئاً بعد شىء ، ووقتاً بعد وقت ، من فُوَاق الناقة ، وهو أن تُحلب ، ثم تترك ساعة حتى تدرّ ، ثم تحلب .

(المِخْلَاف) فى اليمن : كالرُّستاق ، ولـكلِّ مخلاف فى اليمن : اسم يعرف به .

(أيمَ هذا) أى شىء هذا . فحذف ألف «ما» تخفيفاً .

(كرائم أموالهم) خيارها ونفائسها ، وهى التى تـكرُم على أصحابها .

(أن يعقّب) إذا غزا الإنسان ، ثم ثنى من سنته مرة أخرى . قيل : قد عقّب . ويقال : تعقيبة خير من غزوة .

(فاصطفى) الاصطفاء : الاختيار ، وأراد به : ما يأخذه رئيس الجيش لنفسه خاصة ، وهو افتعال من صفوة الشىء ، أى خياره وخالصه .

(سَبِيَّه) الأمة التى قد سُبِيتْ .

(يستقسم بالأزلام) الأزلام : القِدَاح التى كانوا يتفاءلون بها عند مايعرض لهم من الحاجات ، كالسفر والزواج وغير ذلك ، وكان مكتوب عليها : افعل ، لا تفعل . فما يخرج له منهـا كان يتبعه : إما أمر ، وإما نهى . والاستقسام : طلب ما قُسم لهم مما هو مغيبٌ عنهم من خير أو شر ، وصلاح أو فساد

(الُحمْلانُ) الجمل . ويطلق على الدابة . يقال: أحمِله حَملاً وحُملاَنا . وذلك أنه جاء يطلبُ منه شيئا يركبون عليه .

(القَرِينَين) القرِينُ : الجمل يُقرَنُ بجمل آخر ، فكلاهما قرينان

(ذو الخَلَصَة) قيل : كان اسم صنم لدَوْسٍ . وكان فى ذلك البيت . وقيل: ذو الخَلَصَة : هو البيت الذى كان لَخَثْعَم باليمن ، يحجّون إليه ، تَشَبُّهاً ببيت الله الحرام . شبّه ما بها من آثار النار والإحراق بالجمل الأجرب

(عُقْبَةً) حملت فلانا عُقبةً : إذا أركبْته وقتاً ، وأنزلته وقتاً ، فهو يعقب غيره فى الركوب ، أى يجىء بعده .

(قلائص) جمع قلوص ، وهى الناقة

كتاب الغَيْرة

(غير مُصْفَح) ضربه بالسيف غير مصفِح : إذا ضربه بحدّه . وضربه به صفحاً : إذا ضربه بعرضه

(حتى أسْلَمَ) حتى انقاد وأذْعَن ، وصار طَوْعى ، فلا يكاد يعرض لى بما لا أريده . فأنا أقوى عليه · وليس هو من الإسلام الذى هو بمعنى الإيمان

(لأعالجه) عالجته بالسيف : أى ضربته به ، وهو من المعالجة : مُزاولة الشىء ومحاولته .

(فطارت القُرْعَة) يقال : طارَ سهمُ فلان : أى خرج نصيبه ، وتعيّن اسمه من بين الأسماء . (بصحفة) الصحفةُ كالقصعة .

(إفْكَلٌ) شدة الرِّعْدة من البرد .

كتابُ الغَضب

(بالصُّرعة) رجل صُرَعة ـ بضم الصاد وفتح الراء ـ شديد الصَّرْع للرجال . والمراد به هٰهنا : الحليم عند الغضب . وهذا من الألفاظ التى نقلها النبى صلى الله عليه وسلم عن وضعها فى اللغة بضرب من التوسع والمجاز . وهو من فصيح الكلام ، كأنه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ ، وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصَرَعها بثباته ، كأنه صرعه كما يصرع الصُّرَعةُ الرجالَ

(إذا غضب أحدُكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع) معناه : أن القائم مُتهيىء للحركة والبطش ، والقاعد : دونه فى ذلك . والمضطجع دونهما . ويشبه أن يكون إنما أمره بالجلوس والاضطجاع : لئلا يَبْدُوَ منه فى حال قيامه بادرة يندم عليها فيما بعد

(يتمزّع) التمزيع : التفريق . وفلان يتمزع من الغيظ : أى يتقطع

قال أبو عبيد فى قوله : «إن أنفه يتمزّع» ليس « يتمزع » بشىء ، ولكنى

أحسبه «يترمّع» وهو أن يُرى كأنه يُرْعِد من الغضب . قال الجوهرى : ولم ينكر أبو عبيد أن يكون التمزع بمعنى التقطع ، وإنما استبعد المعنى . قال الأزهرى : إن صح «يتمزّع» فإن معناه : ينشق ، يقال : مزّعت الشىء : إذا فرقته وشققته

(كَظَمَ غَيْظاً) كَظْمُ الغَيظِ : تجرّعه وترك المقابلة عليه

(آنفاً) بمعنى : الآن والساعة

كتاب الغصب

(قِيدَ شِبر) بكسر القاف : أى قدر شبر

(طُوِّقه من سبع أرضين) التطويق : أن يجعل له مثل الطوق فى العُنُق ، وقوله «من سبع أرضين» أنه يخسف به الأرضون السبع ، فتصير البُقْعةُ المغصوبة منها فى عنقه كالطوق إلى أسفل سافلين . وقيل : هو من طوق التكليف ، لا طوق التقليد ، وذلك أن يُكَلَّف حملها يوم القيامة ، يقال : طوقتك الشىء : إذا كلفتك حمله

كتاب الغيبة

(بَهَتَه) البَهْتُ : الكذب والافتراء على الإنسان

(شَيْنَه) الشَّيْنُ : العَيْبُ ، وهو ضد ، الزَّيْنُ

(المجاهر) هو الذى يظهر المعاصى ، ولا يتحاشاها اطِّراحاً لأمر الله تعالى .

(قَتَّات) النمام ، وهو الذى ينقل الحديث بين الناس ليوقع بينهم .

(ما العِضَةُ) العِضَةُ والعَضِيهةَ : البهتان ، والكذب الذى لا حقيقة له .

(القَالَةُ) كَثْرَةُ القول المفسد ، وإيقاع الخصومة بين الناس .

كتاب الغناء

(بُعَاث) يوم بُعاث : يوم كان فيه حربٌ بين الأوسِ والخزرج قبيل الإسلام . وهو بالعين غير المعجمة ، وقد روى بالغين المعجمة ، وليس بالكثير .

(فانتهرنى) أى زجرنى .

(تغنِّيَان) أراد بالغناء ههنا : أنهما كانتا تنشدان شعراً قيل يوم بعاث ، ولم يرد الغناء الذى هو ذكر الفُحْش والخنا ، والتشبيب بالنساء ، وما يُشبه غِنَاء أهل الخنا ، والعرب تقول : سمعتُ فلاناً يُغَنِّي بهذا الحديث ، أى يجهر به . وقد جاء ذلك فى بعض الروايات ، وهو مذكور فى بابه . فكل من رفع صوته بشىء ، ووالى به مرةً بعد مرة : فَصَوْتُه عند العرب غناء ، وأكثره فيما شاق من صوتٍ أو أشجَى من نَغْمة ولحن . ولذلك قيل : غنّت الحمامة ، وتغنّى الطائر ، وكذلك جعلوا صَلْصَلَةَ الحديد وأطيط الرَّحْل غناء فى أشعارهم ، وقد رخّص عمر بن الخطاب فى غناء الأعراب . قالوا : وهو صَوْتٌ كالحُداء .

(يا بنى أرفِدَة) بنو أرفدة : جنس من الحبش يرقصون .

(تقاذفتْ) تشاتمتْ . وهو ما كانوا يقولونه من الأشعار عند المحاربة والمبارزة

(فاقدروا قدرَ الجارية) قَدِّروا قدرها ، وقيسوا أمرها . وأنها مع حداثتها وحبها للنظر ، وحرصها عليه ، كيف مسّها الضجر والإعياء ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمسّه شىء من ذلك : حفظًا لقلبها ، ورفقاً بها .

(العَرِبة) هى المرأة الطيّبة النفس ، الحريصة على اللهو

(يَرَاع) القَصَب . والمراد به : الشَّبّابَة المتّخذة من القصب . والله أعلم .

انتهى حرف الغين بحمد الله ومنّه و كرمه

وبعده حرف الفاء

حرف الفاء

ويشتمل على ثلاثة كتب :

كتابُ الفضائل ، كتابُ الفرائض ، كتاب الفتن

الكتاب الأول

فى الفضائل والمناقب ، وفيه عشرة أبواب

الباب الأول

فى فضائل القرآن والقراءة ، وفيه أربعة فصول

الفصل الأول

فى فضل القرآن مطلقاً

٦٢٢١ (ت – الحارث بن عبد الله الهمداني – الأعور –[١]) قال «مررتُ فى المسجد . فإذا الناس يخوضون فى الأحاديث فدخلتُ على عليّ ، فأخبرته . فقال : أوَقد فعلوها ؟ قلت : نعم . قال : أما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا إنها ستكون فتنة . قلت : فما المخرج منها يارسول الله ؟ قال : كتاب الله ، فيه نَبأُ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحُكم ما بينكم ، هو الفصْل ليس بالهزل . مَن تركه من جبَّار : قصَمه الله . ومَن ابتغَى الهدَى فى غيره : أضلّه الله . وهو حَبْلُ الله المتين . وهو الذِّكرُ الحكيم . وهو الصراط المستقيم . وهو الذى لا تَزِيغُ به الأهواء .

---

(١) قال مسلم فى مقدمة الصحيح عن الشعبي : كان الحارث كذابا .

ولا تَلْبَسُ به الألسنَةُ، ولا يَشبع منه العلماء، ولا يَخلقُ عن كثرة الرَّدِّ، ولا تنقضي عجائبه. هو الذي لم تَنتهِ الجنُّ إذْ سمعتْه حتى قالوا: (إنَّا سمِعنا قرآناً عَجَباً. يَهدِي إلى الرُّشدِ فآمنَّا بِهِ ٧٢: ١، ٢) مَن قال به صَدَقَ، ومَن عمِلَ به أُجِرَ، ومَن حكم به عَدَل، ومَن دُعِيَ إليه هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيم. خُذْهَا إليك يا أعور»

أخرجه الترمذي[1].

٦٢٢٢ (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال «نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره: أنها ستكونُ فِتَنٌ. قال: فما المخرج منها ياجبريل؟ قال: كتاب الله، فيه نَبأُ ماقبلكم، ونبأُ ماهو كائن بعدكم، وفيه الحكم بينكم. وهو حبل الله المتين. وهو النور المبين وهو الصراط المستقيم. وهو الشفاء النافع، عِصْمةٌ لمن تمسّك به، ونجاةٌ لمن اتبعه. لايَعوجُّ فيُقوَّم، ولا يُزِيغُ فيُستعتَب، ولا يَخْلِق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. هو الذي لاتلتبس به الأهواء، ولا تشبع منه العلماء. هو الذي لم تَنتهِ الجنّ إذ سمعته أنْ قالوا (إنّا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرُّشد فآمنّا به) من وَليَه من جبّار فحكم بغير مافيه: قَصَمه الله، ومَن ابتغى الهُدى فى غيره: أضلّه الله. مَن قال به صدق. ومن عمل به أجر. ومَن اتّبعه هدى إلى صراط مستقيم»

أخرجه رزين.

---

(١) قال الترمذي: حديث غريب، لانعرفه إلا من حديث حمزة الزيات: وإسناده مجهول. وفى حديث الحارث الأعور: مقال

٦٢٢٣ (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « جَمَعَ الله في هذا الكتاب عِلْمَ الأوّلين والآخرين ، وعلم ما كان وعلم ما يكون ، والعلمَ بالخالق جلّ جلالُه : أمْرِه وخَلْقِه »

أخرجه رزين .

الفصل الثاني

في فضل منه ، وآيات مخصوصة

فاتحة الكتاب

٦٢٢٤ (خ د س - أبو سعيد بن المعلى رضي الله عنه) قال « كنتُ أصلِّي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم أُجِبْه ثم أتيتُه ، فقلت : يارسول الله . إني كنت أصلي . فقال : ألم يقُل الله : (٨ : ٢٥ استَجِيبُوا لِلهِ ولِلرَّسُولِ إذَا دَعاكُمْ) ؟ ثم قال لي : ألا أعلمك سورة هي أعظم السُّوَر في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ؟ ثم أخذ بيدي . فلما أراد أن يخرج قلت : ألم تقُل : لَأُعَلِّمَنَّكَ سورةً هي أعظم سورة في القرآن ؟ قال (الحمد لله رب العالمين) قال : هي السَّبْعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتِيتُه » .

أخرجه البخاري . وقال : قال معاذ : وذكر الإسناد . وقال « هي (الحمد لله رب العالمين) السبع المثاني »

أخرجه أبو داود والنسائي .

وفي حديث أبي داود قال « مامنعك أن تجيبني ؟ »

٦٢٢٥ (ط - أبو سعيد بن المعلى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نادى أُبَىَّ بن كَعْبٍ ، وهو يُصلى . فلما فرغ من صلاته لَحِقه . قال : أُبَىٌّ : وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يَده على يدى . فقال : إنى لأرجو أن لا تخرج من المسجد حتى تَعلَمَ سورةً ما أُنْزِلَ فى التَّوراة ، ولا فى الإنجيل ، ولا فى الزَّبور ، ولا فى الفُرْقان مثلها قال أُبىّ : فجعلتُ أُبطِّىء فى المشى رجاء ذلك . فلما دنا قلت : يارسول الله السورةَ التى وعدتنى ؟ قال : كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة ؟ قال أُبيّ : فقرأت (الحمد لله رب العالمين) حتى أتيتُ على آخرها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هى هذه السورة ، وهى السبعُ المثانى . والقرآن العظيم الذى أوتيتهُ » . أخرجه الموطأ .

٦٢٢٦ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم « خرج على أُبىّ بن كعب ، وهو يُصلى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أُبىّ فالتفت أُبىّ فلم يُجبه . وصلى وخفّف . ثم انصرف فقال : السلام عليك يارسول الله . قال : وعليك السلام . مامنعك أن تُجيبنى إذ دعوتُك ؟ قال : كنتُ فى صلاة . قال أفلم تَجِدْ فيما أوحِىَ إلىَّ أن (اسْتَجِيبُوا لِلهِ وللرسول إذا دعاكم لما يُحْيِيكم) ؟ قال : لا أعود إن شاء الله . قال : تُحِبُّ أن أُعلّمك سورة لم ينزلْ فى التوراة ، ولا فى الإنجيل ، ولا فى الزبور ، ولا فى الفرقان مثلُها ؟ قال : نعم . قال : كيف تَقْرَأُ فى الصلاة ؟ قال فقرأ أمَّ القرآن . فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ، ما أُنزِلَ فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلُها . وإنها سبعٌ من المثانى والقرآنُ العظيمُ الذى أُعطِيتُه » .

أخرجه الترمذى .

٦٢٢٧ (ت س - أبى بن كعب رضى الله عنه) قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « ما أُنزِل فى التوراة والإنجيل مِثلُ أُمِّ القرآن ، وهى السبعُ المثانى ، وهى المقسومَة بينى وبين عبدى ، ولعبدى ما سأل»

أخرجه الترمذى والنسائى .

٦٢٢٨ (د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « (الحمد لله رب العالمين) أُمُّ القرآن ، وأُمُّ الكتاب ، والسبع المثانى » .

أخرجه أبو داود والنسائى .

٦٢٢٩ (م س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « بينا جبريل عليه السلام قاعدٌ عند النبى صلى الله عليه وسلم سمع نَقِيضاً من فوقه . فرفع رأسَه ، فقال : هذا بابٌ من السماء فُتِحَ اليوم ، لم يُفتَحْ قط إلا اليوم ، فنزل منه مَلَكٌ ، فقال : هذا مَلَك الأرض ، لم ينزل قط إلا اليوم . فسلَّم ، وقال : أَبشِرْ بنورَيْنِ أُوتيتَهما ، لم يُؤْتَهما نبى قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرفٍ منها إلا أُعطِيتَه » . أخرجه مسلم والنسائى .

سُورة البقرة وآل عمران

٦٢٣٠ (م - أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه . اقرأوا الزَّهْرَاوَيْنِ : البقرة . وآل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان - أو غَيَايَتَان - أو كأنهما فِرْقَانِ من طيرٍ صَوَافَّ ، تُحَاجَّان عن صاحبهما . اقرأوا سورة البقرة ، فإن أَخْذَها بَرَكَةٌ ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ ، ولا تستطيعها البَطَلَة » قال معاوية بن سلاَّم : بلغني أن البطلة : السَّحَرَةُ . أخرجه مسلم .

زاد في رواية « ما من عبدٍ يقرأ بها في ركعة قبل أن يسجد ، ثم سأل الله شيئاً إلا أعطاه ، إنْ كادتْ لَتَسْتَحْصِي الدِّينَ كلَّه »

٦٢٣١ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً - وهم ذَوو عددٍ - فاسْتَقْرَأَهم ، فقرأ كلُّ رجل ما معه من القرآن ، فأتى على رجلٍ من أحدثهم سِنًّا ، فقال : ما معك أنت يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا ، وسورةُ البقرة . قال : معك سورة البقرة ؟ قال : نعم . قال : اذهب فأنت أميرُهم ، فإنها إن كادت لتستحصي الدين كله . فقال رجل من أشرافهم : والله ما منعني يارسول الله أن أتعلَّمها إلا خشيةَ أن لا أقوم بها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعلَّموا القرآن ، واقرأوه ، وقوموا به ، فإن مَثَل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به : كمثل جِرابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكاً يفوحُ بريحه كلَّ مكان ، ومَثَل

مَن يعلمه ويرقُد وهو فى جوفه : كمثل جِرَابٍ أُوكِىَ على مِسْكٍ » .

أخرجه الترمذى .

٦٢٣٢ (م ت ـ النواس بن سمعان رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يُؤْتَى يوم القيامة بالقرآن وأهلِه الذين كانوا يعملون به فى الدنيا ، تَقْدُمُه سورةُ البقرة وآل عمران ـ وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال مانَسِيتُهن بعد ـ قال : كأنهما غَمامَتان ـ أو ظُلَّتان ـ سَوْدَاوَانِ بينهما شَرَقٌ ، أو كأنهما فِرْقان من طيرٍ صَوَافَّ ، تُحَاجَّان عن صاحبهما » . أخرجه مسلم .

وعند الترمذى « ما نسيتهن بعد قال : يأتيان كأنهما غَيَايَتان بينهما شَرَقٌ ، أو كأنهما غمامتان سوداوان ، أو كأنهما ظُلَّتان من طير صَوَافَّ ، تُجادلان عن صاحبهما » .

٦٢٣٣ (م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تجعلوا بيوتكم مقابر . إن الشيطان يفرّ من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة » .

أخرجه مسلم والترمذى . وزاد مسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا قضى أحدكم الصلاة فى مسجده ، ليجعلْ لبيته نصيباً من صلاته ، فإن الله جاعل فى بيته من صلاته خيراً » .

٦٢٣٤ (خ م ت د ـ أبو مسعود رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « مَن قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة

كَفَتَاه » أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

وأول حديث أبى داود قال « سألت أبا مسعود – وهو يطوف بالبيت – فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم – وذكر الحديث» .

٦٢٣٥ (ت – النعمان بن بشير رضى الله عنه) قال « إن الله كتب كتاباً قبل أنْ يَخْلُقَ السموات والأرض بألَفَيْ عام . أنزل منه آيتين خَتَم بهما سورة البقرة ، ولا تُقرآن فى دارٍ ، ثلاث ليالٍ ، فيقربها شيطانٌ » . أخرجه الترمذى .

آية الكرسيّ

٦٢٣٦ (ت – أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن لكل شىء سَناماً ، وإن سنام القرآن سورةُ البقرة . وفيها آية هى سيدة آى القرآن : آية الكرسى » . أخرجه الترمذى .

٦٢٣٧ (م د – أبي بن كعب رضى الله عنه) قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « يا أبا المنذر ، أتدرى أيَّ آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت (٢٥٥.٢ الله لا إله إلا هو الحى القيوم) فضرب فى صدرى وقال : لِيَهْنِكَ العِلْمُ ، أبا المنذر » . أخرجه مسلم .

وفى رواية أبى داود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبا المنذر ، أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) – الحديث » .

٦٢٣٨ (د – واثلة بن الأسقع رضى الله عنه) « أن النبى صلى الله

عليه وسلم جاءهم فى صُفَّة المهاجرين ، فسأله إنسان : أي آية فى القرآن أعظم ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) . أخرجه أبو داود .

٦٢٣٩ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « وكَّلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضانَ ، فأتانى آتٍ ، بَجَعَلَ يَحثُو من الطعام ، فأخذتُه ، قلت: لأرْفعَنَّكَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : دَعْنِى إنى محتاج ، وعَلَىَّ عِيالٌ ، وبى حاجة شديدة . قال : فخَلَّيْتُ عنه ، فأصْبَحْتُ . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : مافعل أسيرك البارحة ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، شكا حاجةً شديدة وعيالاً ، فرحمته فخلّيت سبيله . قال : أما إنه قد كذبك وسيعود . فعرفت أنه سيعود ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . فَرَصَدْتُهُ ، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته ، فقلت: لأرفعنَّكَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دعنى ، فإنى محتاج ، وعلىّ عيال ، لاأعود . فرحمته فخليت سبيله ، فأصبحتُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة ، ما فعل أسيرك ؟ قلت : يا رسول الله ، شكا حاجة شديدة وعيالا ، فرحمته فخليت سبيله . فقال : أما إنه قد كذبك وسيعود . فرصدته الثالثة ، فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنَّكَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا آخر ثلاث مرات ، إنك تزعم لاتعود ، ثم تعود . فقال : دعنى ، فإنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها . قلت : ماهُنَّ ؟ قال : إذا أويت إلى

فراشك فاقرأ آية الكرسى (اللَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ، لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ؟ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ، وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ ، وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا . وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) فإنه لن يزال عَلَيْكَ مِنَ الله حافظٌ ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شيطان ، حتى تُصْبِحَ ، فخلّيت سبيله . فأصبحت . فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما فعَلَ أسيرك البارحة ؟ قلت : يا رسول الله ، زعم أنه يُعلّمنى كلمات ينفعنى الله بها ، فخلّيت سبيله . قال : ماهى ؟ قلت: قال لى : إذا أَوَيْتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها ، حتى تختم الآية (اللَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) وقال لى : لن يزال عليك من الله حافظ ، وَلَنْ يَقْرَبك شيطان ، حتى تصبح ـ وكانوا أَحْرَصَ شىء على الخير ـ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أما إنه قد صدقك ، وهو كذوب . تَعْلَمُ مَنْ تخاطبُ منذ ثلاث ياأباهريرة ؟ قال : قلت : لا . قال : ذاك شيطان » .

أخرجه البخارى .

٦٢٤٠ (ت ـ أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه) « أنه كانت له سَهْوَةٌ فيها تَمْرٌ ، وكانت تجىء الغُولُ فتأخذ منه . فشكا ذاك إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : اذهَبْ فإذا رأيتها فقل : بسم الله ، أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فأخذها فَحَلَفَتْ أنْ لاتعود

فأرسلها ، فجاء إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مافَعَلَ أسيرك؟ قال : حَلَفَتْ أنْ لاَ تعُودَ . فقال : كَذَبَتْ ، وَهِيَ مُعَاوِدَة الكَذِب . فأخذها . فقال : ما أنا بتارِكِكِ ، حتى أذهَبَ بِكِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : إني ذاكرة لكَ شيئا : آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربُك شيطان ولا غيره . فجاء إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ما فعلَ أسيرك ؟ قال : فأخبرته بما قالَتْ . قال : صَدَقَتْ ، وهيَ كَذُوبٌ » .

أخرجه الترمذى .

النســـــاء

٦٢٤١ (م د ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال « ما فى القرآن آية أحب إلىّ من هذه (٤ : ٤٨ إنّ الله لا يَغفِرُ أنْ يُشرَكَ بِهِ ، ويَغفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشاء) » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

٦٢٤٢ (عبد الله بن مسعود) قال : « إن فى النساء الخمس آيات ما يسرنى أن لى بهن الدنيا وما فيها . وقد علمت أن العلماء إذ امروا بها يعرفونها (٤ : ٣١ إنْ تَجتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكم سيِّئَاتِكُمْ ، وَنُدْخِلكُمْ مُدْخَلاً كريما) وقوله (٤ : ٤٠ إنّ الله لا يَظلِمُ مِثقَالَ ذرَّةٍ ، وإن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفهَا ، ويُؤتِ مِنْ لَدُنْهُ أجْرًا عظيماً) و (٤ : ٦٤ وَلَوْ أنَّهُمْ إذْ ظَلَمُوا أنفُسَهُمْ جَاءوكَ فاستَغفَروا الله وَاستَغفَرَ لهمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً) و (٤ : ٤٨ إن اللهَ لا يَغفِرُ

أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يشاء) و (٤ : ١١٠ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً) » .

أخرجه رزين[1] .

الكهف

٦٢٤٣ (م ت د - أبو الدرداء رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من فتنة الدجال » وفى رواية « من آخر الكهف » .

أخرجه مسلم وأبو داود . وفى رواية الترمذى « ثلاث آيات من أول سورة الكهف » .

٦٢٤٤ (أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَن حفظ عشر آيات من آخر سورة الكهف أمِنَ فِتنةَ الدَّجَّال » . أخرجه رزين[2]

يس

٦٢٤٥ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لكل شىء قلب ، وقلب القرآن يس ، ومن قرأها كتب له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات - زاد فى رواية :

---

(١) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه الطبرانى . ورجاله رجال الصحيح

(٢) ذكر نحوه الهيثمى فى مجمع الزوائد ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط . ورجاله رجال الصحيح .

دون يٓس » . أخرجه الترمذى[(١)] .

الدخان

٦٢٤٦ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ الدخان فى ليلة : أصبح يستغفر له سبعون ألف ملَك » .

قال الترمذى : عمر بن أبى خثعم يضعف : قال محمد ـ يعنى البخارى ـ : هو منكر الحديث .

وفى رواية : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ حمٓ الدخان فى ليلة الجمعة غفر له » . أخرجه الترمذى[(٢)] .

الواقعة

٦٢٤٧ (عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تُصِبْهُ فَاقَةٌ أبداً ، وفى المسبحات : آية كألف آية » . أخرجه رزين .

الحشر

٦٢٤٨ (ت ـ معقل بن يسار رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

---

(١) قال الترمذى هذا حديث غريب . لانعرفه إلا من حديث حميد بن عبدالرحمن وبالبقرة لايعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه . وهارون أبو محمد : شيخ مجهول .

(٢) قال الترمذى . لانعرفه إلا من هذا الوجه . وهشام أبو المقدام . يضعف . والحسن لم يسمع من أبى هريرة .

صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح – ثلاث مرات – أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر : وكل الله به سبعون ملكا يصلّون عليه حتى يمسى ، وإن مات فى يومه مات شهيدا ، ومن قرأها حين يمسى فكذلك »

أخرجه الترمذى .

تبـــارك

٦٢٤٩ (ت د – أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مِنَ القرآن سورة ثلاثون آية شَفَعَتْ لرجل حتى غفر له ، وهى : (تبارك الذى بيده الملك)

أخرجه الترمذى .

وعند أبى داود « تشفع لصاحبها » .

٦٢٥٠ (ت – عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : « ضَرَبَ بَعْضُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خِبَاءَهُ على قبرٍ ، وهو لا يحسب أنه قبر . فإذا قبر فيه إنسان يقرأ فيه سورة المُلْك ، حتى ختمها . فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ضربتُ خِبائي على قبر . وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك ، حتى ختمها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هى المانعة ، وهي المنجية ، تنجيه من عذاب القبر » . أخرجه الترمذى[1] .

---

(١) قال الترمذى : هذا غريب من هذا الوجه .

إذا زلزلت

٦٢٥١ (د ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه) قال « أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أقرئني يا رسول الله ، قال : اقرأ ثلاثا من ذوات الراء . قال : كبرت سنى ، واشتد قلبي ، وغلظ لسانى . قال : فاقرأ ثلاثا من ذوات حم . فقال مثل مقالته الأولى . قال اقرأ ثلاثا من المسبحات ، فقال مثل مقالته ، ثم قال الرجل : يارسول الله أقرئنى سورة جامعة ، فأقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٩ : ١ ـ ٨ إِذَا زُلْزِلَتْ الأرض زلزالها) فقال الرجل : وَالَّذِى بَعَثَكَ بالحق لا أزيدُ عليها شيئا أبداً ، ثم أدبَرَ الرجل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلح الرُّوَيْجِل ـ مرتين » .

أخرجه أبو داود .

٦٢٥٢ (أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذْ جاءه أعرابى ، فقال : يا رسول الله ، كبر سنى ، ودق عظمى ، وغَلُظَ لسانى ، فأقرئنى سورة جامعة ، فأقرأه (إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا) فقال الرجل : والذى بعثك بالحق لاأزيد عليها ولا أنْقُصُ منها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلح الرّويجل ثلاثا » .

أخرجه رزين

الإخـــلاص

٦٢٥٣ (خ ط د س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) « أن رجلا سمع رجلا يقرأ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) يرددها . فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له - وكان الرجل يَتَقَالُّها - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ، إنها لتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن » . قال البخاري : زاد أبو معمر ، وقال : حدثنا إسماعيل بن جعفر عن مالك عن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد قال : أخبرني أخي قتادة بن النعمان « أن النبي صلى الله عليه وسلم - وفي رواية : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه - أيَعْجِزُ أحدُكُم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فشق ذلك عليهم . فقالوا : أيُّنا يُطيق ذلك يارسول الله ؟ فقال (اللهُ أحد . الله الصمد) ثلث القرآن » .

أخرجه البخاري وأبو داود . وأخرج الموطأ الرواية الأولى ، وقال « يتفالها » بالفاء . وأخرج النسائي الأولى .

٦٢٥٤ (م - أبو الدرداء رضي الله عنه) قال « أيَعْجِزُ أحَدُكم أنْ يقرَأَ في ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) تعدل ثلث القرآن » .

وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الله جَزَّأَ القرآن ثلاثة أجزاء ، فجعل (قل هو الله أحد) جزءا من أجزاء القرآن » .

أخرجه مسلم .

٦٢٥٥ (ت س - أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه) قال : قال رسولَ الله صلى الله عليه وسلم « أيَعْجِزُ أحَدُكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن ؟ مَنْ قرأ : الله الواحد الصمد . فقد قرأ ثلث القرآن » .

أخرجه الترمذى .

وفى رواية النسائى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) ثلث القرآن » .

٦٢٥٦ (م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أقرأ عليكم ثلث القرآن ؟ فقرأ (قل : هُوَ اللهُ أحَدٌ ، اللهُ الصمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يكُنْ لَهُ كفُوًا أحَدٌ) » .

وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احْشِدُوا ، فإنى سأقْرَأُ عليكم ثلث القرآن ، فحشد مَنْ حشد ، ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ (الله أحد) ثم دخل . فقال بعضنا لبعض : إنى أرى هذا خبَراً جاءه من السماء ، فذاك الذى أدخله ، ثم خرج نبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنى قلت لكم : سأقْرَأُ عليكم ثلث القرآن ، ألا إنها تَعْدِلُ ثلث القرآن » .

أخرجه مسلم والترمذى .

٦٢٥٧ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ قرأ (قل : هو الله أحد) كلَّ يوم مائتى مرة ،

مُحِيَ عنه ذنُوبُ خمسين سنة ، إلا أن يكون عليه دَيْن . ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ، ثم قرأ (قل هو الله أحد الله الصمد) مائة مرة ، قال له الرب يوم القيامة : يا عبدى ، ادْخُلْ على يمينك الجَنَّةَ »

أخرجه الترمذى .

٦٢٥٨ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رجلا قال « يا رسول الله ، إنى أُحِبُّ هذه السورة (قل هو الله أحد) قال : إن حُبَّكَ إياها أدخلك الجنة » . أخرجه الترمذى .

٦٢٥٩ (ط ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال « أقبلتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع رجلا يقرأ (قل هو الله أحد) فقال : وَجَبَتْ . فقلت : ماذا يارسول الله؟ قال : الجنة . قال أبو هريرة : فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبَشِّرَه . ففرَقْت أن يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فآثرت الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ذهبت إلى الرجل فوَجَدْتُهُ قد ذَهَبَ » .

أخرجه الموطأ . وأخرج الترمذى والنسائى المسندَ منه فقط .

المعوذتان

٦٢٦٠ (م ت د س - عقبة بن عامر رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ألَمْ تَرَ آياتٍ أُنزِلَتْ الليلةَ ، لم يُرَ مثلهن قط (قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و (قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) » .

وفى رواية قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنزل - أو

أُنزلت ـ عليّ آياتٌ لم يُرَ مثلهن قط : المعوذتين » زاد فى رواية عند ذكر عقبة « وكانَ من رفقاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم » .

أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذى والنسائى الأولى .

وفى رواية أبى داود والنسائى قال « كنت أقُودُ برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقتَه فى سَفَرٍ ، فقال لى : يا عقبة ، ألا أُعلمك خير سورتين قُرِئتا ؟ فعلمنى (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) فلم يرنى سُررت بهما جدًّا ، فلما نزل لصلاة الصبح صَلَّى بهما الصُّبحَ للناس . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفتَ إلىّ ، فقال : ياعقبة ، كيف رأيت ؟ » اختصره النسائى « أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين ؟ فأمَّنا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة الفجر » .

وله فى أخرى قال « اتَّبعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو راكبٌ ، فوضعت يدى على قَدَمِهِ ، فقلت : أقرئنى سورة هود ، أو سورة يوسف . قال : لن تقرأ شيئًا أبلغَ عند الله من آيات أنزلت علىّ الليلة ، لم يُر مثلهن (أعوذ برب الفلق) و (أعوز برب الناس) »

وله فى أخرى « بينما أنا أقودُ برسول الله صلى الله عليه وسلم راحلتَه فى غَزَاة ، فقال : ياعقبة . قُلْ ، فاستمعتُ ، فقال : ياعقبة قل . فاستمعتُ فقال الثالثة ، فقلت : ما أقول ؟ فقال (قل هو الله أحد) فقرأ حتى ختمها ، ثم قرأ (قل أعوذ برب الفلق) وقرأت معه حتى ختمها ، ثم قرأ

(قل أعوذ برب الناس) فقرأت معه ، حتى ختمها ، ثم قال : ماتَعَوَّذ بمثلهن أحد » .

وله فى أخرى قال « أهْدِيتْ للنبى صلى الله عليه وسلم بَغْلَةٌ شَهْبَاءَ ، فركبها . فأخذ عقبةُ يقودها به . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعقبة : اقرأ . قال : وما أقرأ يارسول الله ؟ قال : اقرأ (قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقْ مِنْ شَرِّ مَاخَلَقْ) فأعادها علىّ ، حتى قرأتها ، فعرف أنى لم أفْرَحَ بها جداً ، فقال : لعلك تَهَاوَنْتَ بها ؟ فما قمتُ ـ يعنى : بمثلها »

وله فى أخرى قال « بينما أنا أقودُ برسول الله صلى الله عليه وسلم فى نَقْب من تلك النِّقَاب ، إذ قال : ألا تَرْكبُ ياعقبة ؟ فأشْفَقْتُ أن تَكُونَ مَعْصِيةٌ ، فنزل فركبت هُنَيهَةً وَنَزَلتُ ، وركبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قَرَأَهُمَا الناسُ ؟ فأقرأنى (قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَق) و (قل أعُوذُ بِرَبِّ النَّاس) فأقيمت الصلاة ، فتقدم فقرأ بهمَا ، ثم مرّ بى ، فقال : كيف رأيت ياعقبة ؟ اقرأ بهما كلما قُمْتَ ونمتَ » .

وزاد فى أخرى « ماسَأَلَ سائِل بمثلهما ، ولا استعاذ مُسْتَعِيذٌ بمثلهما » .

ولأبى داود فى أخرى قال « بينا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجُحْفَة والأبواء ، إذ غَشِيَتْنا رِيحٌ وظُلْمةٌ شديدة، فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتعوّذ بأعوذ برب الفلق ، وأعوذ

برب الناس ، ويقول : ياعقبة ، تَعَوذْ بهما . فما تعوذ متعوذٌ بمثلهما »
وقال « وسمعته يؤمُّنا بهما فى الصلاة » .

وأخرج الترمذى من هذا طرفاً آخر قال « أمرَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أقرأ بالمعوذتين فى دُبُر كل صلاة » .

٦٢٦١ (س - عبد الله بن خبيب رضى الله عنه) قال « أصابنا طَمْسٌ وظُلْمَةٌ ، فانتظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثم ذكر كلاماً معناه : يخرج ، فقال : قل ، قلت : ما أقول ؟ قال (قل هو الله أحد الله الصمد) والمعوذتين - حين تمسى وحين تُصبح ثلاثا ، تكفيك كلَّ شىء » .

وفى رواية قال « كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريق مكة ، فأصبتُ خَلوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدَنَوْتُ منه . فقال لى : قل ، فقلت : ما أقول ؟ قال : قل ، قلت : ما أقول ؟ قال (قل أعوذ برب الفلق) حتى ختمها ، ثم قال (قل أعوذ برب الناس) حتى ختمها . ثم قال : ماتَعوَّذَ الناس بأفضل منهما »
أخرجه النسائى .

٦٢٦٢ (س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اقرأ يا جابر ، قلت : وماذا أقرأ - بأبى أنت وأمى - قال اقرأ (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) فقرأتهما قال : اقرأ بهما ، ولن تقرأ بمثلهما » أخرجه النسائى .

سور مشتركة

٦٢٦٣ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أصحابه « هل تزوجتَ يا فلان ؟ قال : لا والله ، ولا عندى ما أتزوج به . قال : أليس معك (قل هو الله أحد) ؟ قال : بلى . قال : ثلث القرآن . قال : أليس معك (إذا جاء نصر الله والفتح) ؟ قال : بلى . قال : ربع القرآن . قال : أليس معك (قل يا أيها الكافرن) ؟ قال : بلى . قال : ربع القرآن . قال : تزوج ، تزوج » .

وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ (إذا زلزلت) عَدَلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ (قل يا أيها الكافرون) عدلت له بربع القرآن ، ومن قرأ (قل هو الله أحد) عدلت له بثلث القرآن » أخرجه الترمذى

٦٢٦٤ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « مَن قرأ الدخان كلها ، وأول (حٰم غافر - إلى قوله - إليْه المصِيرُ) وآيةَ الكرسىّ حين يمسى حُفِظَ بها حتى يُصبِحْ . ومَن قرأها حين يُصبح حُفظ بها حتى يُمسى » . أخرجه الترمذى .

٦٢٦٥ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « (إذا زُلْزِلت) تَعْدِلُ نصفَ القرآن ، و (قل هو الله أحد) تعدل ثُلُثَ القرآن) و (قل يا أيها الكافرون) تعدل رُبُعَ القرآن » .

أخرجه الترمذى .

٦٢٦٦ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلىَّ يوم القيامة كأنه رأىُ عَيْنٍ فليقرأ (إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) و (إذا السَّماءُ انفطَرَتْ) و (إذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ) » أخرجه الترمذى .

٦٢٦٧ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان لا ينام حتى يقرأ (الۤمۤ : تنزيل) و (تبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ المُلْكُ) قال طاوس : يفضلان على كل سورة فى القرآن بسبعين حسنة » أخرجه الترمذى .

٦٢٦٨ (ط - محمد بن شهاب الزهرى رحمه الله) أنَّ حُمَيْدَ بنَ عبد الرحمن أخبره « أن (قل : هو الله أحد) تَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن، وأن (تبارك الذى بيده الملك) تُجَادِلُ عن صاحبها » أخرجه الموطأ .

الفصل الثالث

فى فضل القراءة والقارىء

٦٢٦٩ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما اجتمع قوم فى بيت من بُيُوتِ الله تبارك وتعالى يَتْلُونَ كتابَ الله عزَّ وجلَّ، ويَتَدَارَسُونَه بينهم : إلا نزلت عليهم السكينة وغَشِيَتْهم الرحمة ، وحَفَّتْهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .

أخرجه أبو داود .

٦٢٧٠ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أنَّ رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « أيُحِبُّ أحدُكم إذا رجع إلى أهله أن يجدَ ثلاثَ خَلِفَاتٍ سِمَانٍ ؟ قلنا : نعم . قال : فثلاث آياتٍ يقرأ بهن أحدُكم في صلاةٍ خيرٌ له من ثلاثِ خَلِفاتٍ عِظامٍ سِمَانٍ » أخرجه مسلم .

٦٢٧١ (م ت - عقبة بن عامر رضي الله عنه) قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن في الصُّفَّة ، فقال: أيُّكم يُحِبُّ أن يَغْدُوَ كل يوم إلي بُطْحَانَ - أو قال : إلى العَقيق - فيأتي منه بناقتين كَوْمَاوَيْنِ في غير إثمٍ ولا قطيعة رحمٍ ؟ فقلنا : يا رسول الله ، كلنا نحبّ ذلك . قال : أفلا يَغْدو أحدُكم إلى المسجد ، فيُعَلِّمَ - أو يقرأ - آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث ، وأربع خير له من أربع ، ومن أعْدادِهنّ من الإبل » أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي داود قال مثلَه إلى « كوماوين » ثم قال « زَهْرَاوَيْنِ بغير إثمٍ بالله عز وجل ولا قطيعة رحم ؟ قالوا : كلنا يا رسول الله . قال : فَلأنْ يَغْدُوَ أحدُكم كل يوم إلى المسجد ، فيتعلم آيتين من كتاب الله عز وجل : خيرٌ له من ناقتين ، وإنْ ثلاثٌ فثلاثٌ . مثلَ أعدادِهنّ من الإبل » .

٦٢٧٢ (ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَن قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها . لا أقول : الم :حرفٌ ، ولكن ألفٌ : حرفٌ ، ولامٌ : حرفٌ ، وميمٌ : حرفٌ » أخرجه الترمذي .

٦٢٧٣ (خ م د س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما أَذِنَ اللهُ لشيء ما أَذِنَ لنبيٍّ : أن يتغنى بالقرآن ، يجهرُ به » .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى . وقد تقدم لهـذا الحديث روايات فى كتاب تلاوة القرآن من حرف التاء .

٦٢٧٤ (ت - أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما أَذِنَ الله تبارك وتعالى لشيء ما أذن لعبدٍ يقرأ القرآن فى جَوْفِ الليل . وإن البِرَّ لَيُذَرُّ على رأس العبد ، ما دام فى مُصلاه . وما تقرَّبَ العِبَادُ إلى الله بمثل ما خرج منه » . قال أبو النضر : يعنى القرآن . ومنه بدأ الأمر به ، وإليه يعود الحكم فيه .

أخرجه الترمذى . وأول حديثه « ما أذن الله لعبد فى شيء أفضل من ركعتين يصليهما . وإن البرّ - الحديث » .

٦٢٧٥ (ت د س - عقبة بن عامر رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الجَاهِرُ بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمُسِرُّ بالقرآن كالمُسِرِّ بالصدقة » .

أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى . وقال الترمذى : معنى هذا الحديث : أن الذى يُسِرّ بقراءة القرآن أفضلُ من الذى يجهر ، لأن صدقة السرّ أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية . وإنما معنى هذا

عند أهل العلم : لكى يَأمَن الرجل من العُجْب ، لأن الذى يُسِرّ بالعمل لا يُخاف عليه العجب ما يُخاف عليه فى العلانية .

٦٢٧٦ (ت ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال قال رجل : « يارسول الله ، أىّ الأعمال أحَبُّ إلى الله ؟ قال: الحالُّ المرتَحِلُ . قال : وما الحالُّ المرتحلُ ؟ قال : الذى يضرب من أول القرآن إلى آخره ، كلما حَلّ ارتحل » أخرجه الترمذى .

٦٢٧٧ (ت ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول الرب تبارك وتعالى : من شغله قراءة القرآن عن مسألتى : أعطيته أفضل ما أُعْطِى السائلين » أخرجه الترمذى .

٦٢٧٨ (د ـ سعد بن معاذ الجهنى) عن أبيه رضى الله عنه قال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « من قرأ القرآن وعمل به : أُلبِس والداه تاجا يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم . فما ظنكم بالذى عَمِلَ بهذا ؟ » أخرجه أبو داود .

٦٢٧٩ (ت ـ على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ القرآن فاستظهره ، فأحَلّ حلاله ، وحرّم حرامه : أدخله الله به الجنة ، وشفّعه فى عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم النار » أخرجه الترمذى .

٦٢٨٠ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يجىء صاحب القرآن يوم القيامة ، فيقول : يارب

حلّه، فيُلبَس تاج الكرامة، ثم يقول: يارب زده، فيلبس حلة الكرامة ثم يقول: يارب ارضَ عنه. فيقول: رضيت عنه. فيقال له: اقرأ وَارْقَ، ويعطى بكل آية حسنة» أخرجه الترمذى.

وله فى أخرى نحوه. ولم يرفعه. قال: وهذا أصح عندنا.

٦٢٨١ (ت د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وَارْقَ ورَتِّلْ، كما كنت ترتّل فى دار الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرأ بها».

أخرجه الترمذى وأبو داود

٦٢٨٢ (خ م د ت - عائشة رضى الله عنها) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الماهِرُ بالقرآن مع السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَة. والذى يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَعُ فيه، وهو عليه شاقٌّ، له أجران».

أخرجه البخارى ومسلم.

وفى رواية أبى داود والترمذى «الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به - الحديث» وليس فيه لفظة «يتتعتع» وقال أبو داود «وهو يشتد عليه».

٦٢٨٣ (خ - أسيد بن حضير رضى الله عنه) قال «بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسُه مربوطة عنده، إذ جالَتْ الفرسُ، فَسكتَ، فَسكَنَتْ. فقرأ، فجالت فسكت، فسكنت الفرس. ثم قرأ فجالت فانصرف، وكان ابنه يحيي قريباً منهـا. فأشفق أن تُصيبه.

ولما أخبره رفع رأسه إلى السماء ، فإذا مِثل الظُّلَّة ، فيها أمثال المصابيح . فلما أصبح حدَّث النبيّ صلى الله عليه وسلم . فقال : اقرأ يا ابن حضير ، اقرأ يا ابن حضير . قال : أشْفَقْتُ يارسول الله أن تطأ يحيي ، وكان منها قريباً . فانصرفتُ إليه ، ورفعتُ رأسي إلى السماء ، فإذا مثل الظُّلَّة فيها أمثال المصابيح . فخرجت حتى لا أراها . قال : وتدري ما ذاك ؟ قال : لا والله . قال : تلك الملائكة دَنَتْ لصوتك . ولو قرأتَ لأصبحتْ ينظر الناس إليها ، لا تتوارى منهم » أخرجه البخاري .

٦٢٨٤ (م - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) « أن أُسيد بن الحضير بينما هو ليلة يقرأ في مِرْبَدِه ، إذ جالتْ فرسُه ، فقرأ . ثم جالتْ أخرى . فقرأ ، ثم جالتْ أيضاً . قال أُسيد : فخشيتُ أن تطأ يحيي . فقمت إليها ، فإذا مثلُ الظُّلَّة فوق رأسي ، فيها أمثال السُّرُج عَرَجَتْ في الجوّ حتى ما أراها . قال : فغدوتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : يارسول الله ، بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأُ في مِرْبَدِي ، إذ جالتْ فرسي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ابنَ حضير . قال : فقرأتُ ، ثم جالت أيضاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ابنَ حضير . قال : فانصرفتُ . وكان يحيي قريباً منها ، فخشيت أن تطأه ، فرأيتُ مثل الظُّلَّة ، فيها أمثال السُّرُج عرجتْ في الجو حتى ما أراها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الملائكة كانت تستمع لك ، ولو قرأت لأصبحتْ يراها الناسُ ماتستتر منهم »

أخرجه مسلم . وأورده الحميدى فى أفراد مسلم من مسند أبى سعيد الخدرى . وأورد الحديث الذى قبله فى أفراد البخارى من مسند أسيد ابن حضير . وقال : أورده أبو مسعود الدمشقى فى مسند أبي سعيد . وهو عندى أحق بمسند أسيد بن حضير ، وأن يكون متفقاً عليه بين البخارى ومسلم .

قلت : والحق فى يد الحميدى ، فإن البخارى أيضاً إنما أخرج هذا الحديث عن أبى سعيد الخدرى عن أسيد . وقد أوردنا الحديثين مفردين ، كما أوردهما ، ونبهنا على ما ذكره الحميدى .

٦٢٨٥ (خ م ت - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال « كان رجل يقرأ سورة الكهف ، وعنده فرسٌ مربوطة بشَطَنَيْن ، فتَغَشَّته سَحابةٌ ، فجعلت تدنو . وجعل فرسه ينفر منها . فلما أصبح أتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكر له ذلك . فقال : تلك السكينةُ تَنَزَّلتْ للقرآن » وفى رواية « اقرأ فلان ، فإنها السكينة تنزّلتْ عند القرآن « أو للقرآن » وفى رواية « تنزّلتْ بالقرآن » .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٦٢٨٦ (د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَثَلُ المؤمن الذى يقرأُ القرآن مَثَل الأُتْرُجَّةُ : رِيحها طيِّب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذى لا يقرأُ القرآن مثل التمرة : طعمها طيب ولا ريح لهـا . ومثل الفاجر الذى يقرأُ القرآن : كمثل

الريحانة : ريحها طيب وطعمها مُرّ . ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة : طعمها مُرّ ولا ريح لها . ومثل جليس الصالح : كمثل صاحب المِسْك ، إن لم يُصِبْك منه شىء أصابك من ريحه . ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكِيرِ ، إن لم يصبك منه شىء أصابك من دخانه »

أخرجه أبو داود . وقد تقدم لأبى موسى فى كتاب تلاوة القرآن مثل هذا .

٦٢٨٧ (م — عامر بن واثلة رحمه الله) « أن نافع بن عبد الحارث لَقِيَ عمر بعُسْفان . وكان عمر استعمله على مكة . فقال : مَن استعملتَ على أهل الوادى ؟ قال : ابنَ أَبْزَى . قال : ومن ابنُ أَبْزَى ؟ قال : مولًى من موالينا . قال : فاستخلفتَ عليهم مولًى ؟ قال : إنه قارئ لكتاب الله عز وجل ، وإنه عالم بالفرائض . قال عمر : أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ، ويضع به آخرين » .

أخرجه مسلم .

٦٢٨٨ (خ ت د — عثمان بن عفان رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « خيرُكم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه » .

أخرجه البخارى والترمذى وأبو داود . وزاد الترمذى : قال أبو عبد الرحمن السُّلَمى « فذاك الذى أقعدنى مقعدى هذا » وعلَّم القرآن فى زمن عثمان ، حتى بلغ الحجاج بن يوسف .

وفى أخرى للبخارى « أو علمه » وفى أخرى للترمذى : أن النبى

صلى الله عليه وسلم قال « خيرُكم - أو أفضلكم - مَن تعلَّم القرآن » .

٦٢٨٩ (ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « خيرُكم من تعلم القرآن وعلّمه » أخرجه الترمذى .

٦٢٩٠ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخَرِبِ » أخرجه الترمذى .

الفصل الرابع

فى أحاديث متفرقة

٦٢٩١ (د - سعد بن عبادة رضى الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن امرىء يقرأ القرآن ثم يَنْساه إلا لَقِىَ الله عز وجل يوم القيامة أجْذَمَ » .

أخرجه أبو داود . زاد رزين « واقرأوا إن شئتم (٢٠ : ١٢٤-١٢٦ قَالَ : رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى ، وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً ؟ قَالَ : كَذلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَها ، وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى) » .

٦٢٩٢ (د ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « عُرِضَتْ علىَّ أُجُورُ أمتى ، حتى القَذَاةَ يُخرجها الرجل من المسجد ، وعُرِضتْ علىَّ ذنوبُ أمتى ، فلم أرَ فيها ذنباً أعظم من سورة من القرآن - أو آية - أوتيها رجل ، ثم نَسِيَها » .

أخرجه أبو داود والترمذى .

٦٢٩٣ (ت - عمران بن حصين رضى الله عنه) أنه « مرّ على قارئ يقرأ القرآن ، ثم يسأل الناس به ، فاسترجع عمرانُ ، وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَن قرأ القرآن ، فليسأل الله به ، فإنه سيجيء أقوامٌ يقرأون القرآن ويسألون به الناس » أخرجه الترمذى

٦٢٩٤ (ت - صهيب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما آمَن بالقرآن من استحلّ محارمه » أخرجه الترمذى .

٦٢٩٥ (خ م ط د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن النَّبي صلى الله عليه وسلم « نهى أن يسافَر بالقرآن إلى أرض العدوّ » .

أخرجه البخارى ومسلم والموطأ وأبو داود . قال مالك : وإنما ذلك مخافةَ أن يناله العدوّ .

ولمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تُسافروا بالقرآن ، فإنى لا آمَن أن ينَالَه العدوّ » .

وفى أخرى « فإنى أخاف أن يناله العدوّ » وقال أيوب « فقد ناله العدوُّ ، وخاصموكم به » .

الباب الثانى

من كتاب الفضائل فى جماعة من الأنبياء

ورد ذكر فضلهم عليهم السلام

إبراهيم وولده

٦٢٩٦ (م ت د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « جاء

رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا خيرَ البَرِيّة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك إبراهيم خليلُ الله » .

أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود . وليس عند أبي داود « خليلُ الله » .

٦٢٩٧ (خ - عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الكريم بنَ الكريم بن الكريم ابن الكريم : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم » .

أخرجه البخاري .

موسى

٦٢٩٨ (خ م ت د - أبو هريرة رضي الله عنه) قال « استَبَّ رجلٌ من المسلمين ورجل من اليهود . فقال المسلم : والذي اصطفى محمداً على العالمين - في قَسَمٍ يُقْسِمُ به - فقال اليهوديّ : والذي اصطفى موسى على العالمين . فرفع المسلم عند ذلك يده ، فلطم اليهوديَّ . فذهب اليهوديُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الذي كان من أمْرِهِ وأمْرِ المسلم . فقال : لا تُخَيِّروني على موسى . فإن الناس يَصْعَقُون ، فأكون أوّل مَن يُفيق ، فإذا موسى باطشٌ بجانبِ العرش . فلا أدري أكان فيمن صَعِقَ فأفاق ، أو كان ممن استثنى الله عز وجل ؟ » .

وفي رواية قال « بينما يهوديّ يعرض سِلْعَتَه أُعْطِيَ بها شيئاً كرهه . فقال : لا والذي اصطفى موسى على البشر . فسمعه رجل من الأنصار . فقام فلطم وجهه ، وقال : تقول : والذي اصطفى موسى على

البشر ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ؟ فذهب إليه . فقال : يا أبا القاسم ، إن لى ذِمَّةً وعهدًا ، فما بالُ فلان لطمنى ؟ فقال : لِمَ لَطَمْتَ وجهه ؟ فذكره ، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رُئِىَ فى وجهه . ثم قال : لا تفضّلوا بين أنبياء الله . فإنه يُنفخ فى الصور ، فيُصْعَقُ مَن فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ، ثم يُنفخ فيه أخرى فأكون أولَ من يُبعث ، فإذا موسى آخِذٌ بالعرش . فلا أدرى : أحُوسِبَ بصعقه الطور ، أم بُعث قبلى ؟ ولا أقول : إن أحداً أفضل من يونس ابن مَتَّى » أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى طرف : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إنى لأوَّلُ من يرفع رأسه بعد النفخة ، فإذا موسى مُتعلّق بالعرش » .

وأخرج أبو داود نحو الأولى مختصراً ، ولم يذكر السبب .

وأخرج الترمذى نحو الثانية ، ولم يذكر عَرْض السلعة ، وقال فى آخره « ومن قال : أنا خيرٌ من يونس بن مَتَّى فقد كذب » .

٦٢٩٩ (خ م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « جاء رجل من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد لُطِم وجهه . فقال : يا محمد ، إن رجلا من الأنصار من أصحابك لطم وجهى . فقال : ادعوه ، فدعوه فقال : لِمَ لطمتَ وجهه ؟ قال : يا رسول الله ، إنى مررت باليهوديّ ، فسمعته يقول : والذى اصطفى موسى على البشر . فقلتُ : وعلى محمد ؟ فأخذتنى غضبةٌ ، فلطمته . فقال : لا تخيروني من بين الأنبياء . فإن

الناس يصعقون يوم القيامة ، فأكون أولَ من يُفيق ، فإذا أنا بموسى ، آخذٌ بقائمةٍ من قوائم العرش ، فلا أدرى : أفاق قبلى ، أو جُوزى بصَعْقة الطور » .

وفى رواية «فأكون أولَ من تنشق عنه الأرض ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمة من قوائم العرش ـ وذكر نحوه » . أخرجه البخارى ومسلم

٦٣٠٠ (خ م س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أُرْسِلَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى . فلما جاءه صَكَّه فَفَقَأَ عينَه . فرجع إلى ربه ، فقال : أرْسَلْتَنى إلى عبدٍ لا يريد الموتَ . فردّ الله إليه عينَه ، فقال: ارْجِعْ إليه ، فقل له : يضع يده على مَتْنِ ثَوْرٍ فله بكل ما غطَّتْ يده من شعره سنةٌ . قال : أيْ ربٍّ ، ثم ماذا ؟ قال : ثم الموتُ . قال : فالآنَ . فسأل الله أنْ يُدْنِيَه من الأرض المقدسة رَمْيَةً بحَجرٍ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكَثِيبِ الأحمر » .

أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

ولمسلم قال « جاء مَلَكُ الموتِ إلى موسى . فقال له : أجِبْ ربّك . قال : فلطم موسى عين مَلَك الموت ، ففقأها ـ ثم ذكر معناه » .

يُونُس

٦٣٠١ (خ م د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال « لا ينبغي لعبدٍ أن يقول : أنا خيرٌ من يونس ابن متى ، ونَسَبَه إلى أبيه » .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود . ولم يذكر أبو داود نسبه إلى أبيه .

٦٣٠٢ (خ - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما ينبغي لأحد أن يكون خيراً من يونس ابن متى » .

وفى أخرى « لا يقولن أحدُكم » أخرجه البخارى .

٦٣٠٣ (د - عبد الله بن جعفر رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما ينبغي لنبي أن يقول : أنا خيرٌ من يونس بن متى » أخرجه أبو داود .

٦٣٠٤ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قال - يعنى الله تعالى - لا ينبغي لعبدٍ لى - وفى رواية : لعبدى - أن يقول : أنا خيرٌ من يونس بن متى » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخاري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال : أنا خيرٌ من يونس بن متى ، فقد كذب » .

داود

٦٣٠٥ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « خُفِّفَ على داود القرآنُ ، فكان يَأمُرُ بدوابِّه أن تُسْرَج ، فيقرؤه قبل أن تُسرج دوابُّه ، ولا يأكل إلا من عمل يده »

وفى رواية مختصراً قال « إن داود عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يديه » . أخرجه البخارى .

سُلَيمان

٦٣٠٦ (خ م س - أبو هريرة رضى الله عنه) أنه سمع رسول الله صلَّى الله عليه وسلم يقول « كانت امرأتان معهما ابناهما ، جاء الذئبُ فذهبَ بابن إحداهما . فقالت لصاحبتهما : إنما ذهب بابنك . وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك . فتحا كمتا إلى داود . فقضى به للكبرى . فخرجتا على سليمان بن داود ، فأخبرتاه . فقال : ائتونى بالسِّكِّين ، أشُقُّه بينهما ، فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله ، هو ابنُها . فقضى به للصغرى . قال أبو هريرة : والله إنْ سمعتُ بالسكين إلا يومئذ . وما كنا نقول إلا : المُدْيَة » .

أخرجه البخاريّ . وأخرج مسلم بنحوه . وأخرجه النسائى أيضاً مثلَه ونحوه .

٦٣٠٧ (س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) عن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « أن سليمان بن داود لما بَنَى بيتَ المقدس سأل الله عز وجلَّ خِلالاً ثلاثةً : سأل الله عزَّ وجلَّ حُكماً يُصادِفُ حكمه ، فأوتيه . وسأل الله عز وجل مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده .

وسأل الله عز وجلّ - حين فرغ من بناء المسجد - أن لا يأتيه أحد لا يَنْهَزُه إلا الصلاةُ فيه: أن يُخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمُّه ».

أخرجه النسائي .

أيّوب

٦٣٠٨ (خ س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بينما أيوب يغتسل عُرْياناً خَرَّ عليه رِجْلُ جَرادٍ من ذهب. فجعل يحْثي في ثوبه، فناداه ربُّه : يا أيوب، ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى يارب، ولكن لا غِنى لى عن بركتك » .

أخرجه البخارى والنسائى، وعنده « بركاتِك » .

عيسى

٦٣٠٩ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من بنى آدم مولودٌ إلا نَخَسَهُ الشيطان حين يولد، فيَسْتَهِلُّ صارخاً من نَخْسِهِ إيَّاه، إلا مريمَ وابنَها » وفي روايةٍ « إلا والشيطان يمسّه حين يولد، فيستهلُّ صارخاً من مسِّ الشيطان إياه إلا مريم وابنها - ثم يقول أبو هريرة : اقرأوا إن شئتم (٣ : ٣٦ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) » أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى قال « كلُّ ابن آدم يطْعَنُ الشيطان فى جَنْبَيْهِ بإصْبَعَيْهِ حين يولد، غيرَ عيسى ابن مريم، ذهب يطْعنُ فطعن فى الحجاب » .

ولمسلم قال « كل بنى آدم يمسُّه الشيطان يوم ولدته أمّه، إلا مريمَ وابنها » .

وفى أخرى له قال « صِيَاحُ المولود حين يقع : نَزْغَة من الشيطان »

وفى أخرى له قال « كلُّ إنسانٍ تَلِدُهُ أُمُّه على الفِطرة ، وأبواه بعدُ يُهَوِّدَانِهِ ، أو يُنصِّرانه ، أو يُمَجِّسَانِهِ . فإن كانا مسلمين فسْلِمٌ . وكل إنسان تلِدُه أمُّه يَلْكزُهُ الشيطان فى حِضْنَيْهِ ، إلا مريم وابنها »

٦٣١٠ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال « يُلَقَّى عيسى حُجَّتَه ولَقَّاه الله فى قوله (٥ : ١١٦ وَإِذْ قَالَ اللهُ : يَاعِيسَى ابن مريم ، أأنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ ؟) قال أبو هريرة عن صلى الله عليه وسلم : فَلَقَّاهُ الله (سُبْحَانَكَ مَايكون لِى أَنْ أَقُولَ مَالَيْسَ لِى بِحَقٍّ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعْلَمُ مَافِى نَفْسِى وَلاَ أَعْلَمُ مَافِى نَفْسِكَ ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ) » أخرجه الترمذى .

٦٣١١ (خ م د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أنا أَوْلَى الناس بابن مريم فى الدنيا والآخرة . ليس بيني وبينه نَبِيٌّ . والأنبياء إِخْوَةٌ ، أولادُ عَلاَّتٍ : أمهاتهم شتى ، ودِينُهم واحد » .

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرجه أبو داود أخصر من هذا .

الْخَضِرُ

٦٣١٢ (خ ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما سمى الخَضِر : لأنه جلس على فَرْوَةٍ بَيْضَاء فإذا هى تَهتزُّ من خَلفِه خضراء » أخرجه البخارى والترمذى .

التَّخَيِيرُ بين الأنبياء

٦٣١٣ (د - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تُخَيِّرُوا بين الأنبياء » أخرجه أبو داود .

الباب الثالث

فى فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، ومناقبه . وفيه ثمانية أنواع

نَوْعٌ أَوَّلُ

٦٣١٤ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « جلس ناسٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون ، وهم ينتظرون خروجه ، قال : فخرج حتى إذا دَنَا منهم سمعهم يتذاكرون . فَسَمِعَ حديثهم . فقال بعضهم : عَجَباً ! إن الله تبارك وتعالى اتخذ من خلقه خليلا ، اتخذ إبراهيم خليلا . وقال آخر : ماذا بأعجب من جَعْلِهِ كلام موسى ، كَلَّمه الله تكليماً . وقال الآخر : ماذا بأعجب من جَعْلِهِ عيسى كلمةَ الله وروحَه ، وقال آخر : ماذا بأعجب من آدم ، اصطفاه الله عليهم - زاد رزين : وخلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته . ثم اتفقا - فسلَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وقال : قد سمعتُ كلامكم وعجبكم : إن إبراهيم خليل الله ، وهو كذلك وإن موسى نجيّ الله ، وهو كذلك ، وأن عيسى رُوحُ الله وكلمته ، وهو كذلك ، وإن آدم اصطفاه الله ، فهو كذلك . ألا وأنا حبيبُ الله ولا فخر ، وأنا حاملُ لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر . وأنا أكرم

الأولين والآخرين على الله ولا فخر . وأنا أول شافع وأول مُشَفَّع يوم القيامة ولا فخر . وأنا أول من يُحرِّك حِلَق الجنة ، فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر » .

أخرجه الترمذي نحو ذلك بتقديم وتأخير .

٦٣١٥ (ت ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدى لواء الحمد ولا فخر . وما من نبي يومئذ ـ آدم فمن سواه ـ إلا تحت لوائى ، وأنا أوّل من تنشق عنه الأرض ولا فخر » وفى الحديث قصة

أخرجه الترمذى ، وقد أخرج الحديث والقصة أيضاً ، وهو بطوله مذكور فى كتاب القيامة من حرف القاف .

٦٣١٦ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا أول الناس خروجاً إذا بُعثوا ، وأنا خطيبهم إذا وَفَدُوا ، وأنا مُبَشِّرُهم إذا أَيِسُوا ، ولواء الحمدِ يومئذ بيدى ، وأنا أكرم ولد آدم على ربى ، ولا فخر » أخرجه الترمذى .

٦٣١٧ (ت ـ أُبَيّ بن كعب رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إذا كان يومُ القيامة : كنت إمام النبيين وخطيبَهم ، وصاحبَ شفاعتهم . غير فخر » أخرجه الترمذى .

٦٣١٨ (م ت د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من تنشق عنه الأرض ، وأول مشفَّع » .

أخرجه مسلم وأبو داود . ولم يقل أبو داود « يوم القيامة » .

وفى رواية الترمذى قال « أنا أول من تنشق عنه الأرض فأُكسَى الحُلَّة من حلل الجنة ، ثم أقوم عن يمين العرش . فليس أحدٌ من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى » .

نَوْعٌ ثَانٍ

٦٣١٩ (خ م س ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « أُعطيتُ خمساً لم يعطهنَّ أحدٌ قبلى : كان كلُّ نبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى كل أحمر وأسود ، وأُحلت لى الغنائم ، ولم تحل لأحدٍ قبلى . وجُعلت لى الأرض طَيِّبة وطهورًا ومسجداً . فأيما رَجُلٍ أدركَتْهُ الصلاة : صلّى حيث كان ، ونُصِرتُ بالرعب على العدوّ بين يدَيَّ مَسِيرةَ شَهْرٍ ؛ وأُعطيتُ الشفاعة » .

وفى رواية « أُعطيتُ خَمْساً لم يعطهن أحدٌ من الأنبياء قبلى : نُصِرْتُ بالرعب مسيرةَ شهرٍ ، وجُعلتْ لى الأرض مسجداً وطهورًا . فأيُّما رَجُلٍ من أمّتى أدركته الصلاة فليصلِّ . وأُحِلّت لى الغنائم ، ولا تحل لأحدٍ قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة » .

أخرجه البخارى ومسلم ، وأخرج النسائى نحو الثانية ، ولم يذكر فيها « من الأنبياء » .

٦٣٢٠ (خ م ت س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال « بُعِثْتُ بجوامع الكلم ، ونُصرت بالرعب ، وبينا أنا نائم رأيتني أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض، فوُضِعَتْ في يدي » قال أبو هريرة « فقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تَنْتَثِلونها » قال البخاري : بلغني أن جوامع الكلم أن الله عز وجل : يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تُكْتَبُ في الكتب قبله ، في الأمر الواحد : الاثنين .أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أعطيتُ مفاتيح الكلم . ونُصِرْتُ بالرعب ، وبينما أنا نائم البارحة ، إذ أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض، حتى وُضِعَتْ في يَدَيّ » قال أبو هريرة « فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها ـ وفي رواية ـ تلفتونها أو تَرْغَثونها ، أو كلمة تشبهها ـ وفي نسخه تلعبون بها » .

ولمسلم : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « فُضِّلتُ على الأنبياء بِستٍّ : أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأُحِلّت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ، وأرسِلْتُ إلى الخلق كافة ، وخُتِم بي النبيون » .

وله في أخرى قال « نُصِرت بالرعب على العدوّ ، وأوتيتُ جوامع الكلم » .

وله في أخرى قال « نصرت بالرعب على العدو ، وأوتيتُ جوامع الكلم . وبينا أنا نائم أوتيتُ مفاتيح خزائن الأرض . فوضعت في يدي »

وأخرج الترمذى رواية مسلم الأولى ، وأخرج النسائى رواية البخارى .

٦٣٢١ (م - حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فُضِّلْنا على الناس بثلاث : جُعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء - وذكر خصلة أخرى » كذا فى الكتاب .

أخرجه مسلم .

٦٣٢٢ (ت - أبو أمامة الباهلي رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ الله فَضَّلنى على الأنبياء - أو قال : أُمتى على الأمم - وأحَلَّ لنا الغنائم » أخرجه الترمذى .

٦٣٢٣ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من نبيٍّ من الأنبياء إلا أعطى من الآيات ما مثلُه آمَن عليه البشر . وإنما كان الذي أُوتيته : وَحْياً أَوْحَاهُ الله إلى ، فأرجو أن أكون أكثرَهم تابعاً يوم القيامة » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٣٢٤ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « أُوتِىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سبعاً من المثانى الطُّوَلِ ، وأُوتىَ موسى عليه السلام ستاً . فلما ألقَى الألْوَاحَ رُفِعَتْ ثِنْتان وَبقِيَ أربعٌ » .

أخرجه أبو داود .

٦٣٢٥ (خ - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « جُعِلَ رِزْقِى تحت ظلّ رُمْحِي ، وجعلت الذِّلَّةُ والصَّغَارُ على مَن خالف أمرى » .

أخرجه البخارى فى ترجمة باب .

نوع ثالث

٦٣٢٦ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بُعِثْتُ من خير قُرون بنى آدم قَرْنًا فقَرْنًا ، حتى كنتُ من القرن الذى كنتُ منه » أخرجه البخارى .

٦٣٢٧ (م ت - واثلة بن الأسقع رضى الله عنه) قال « سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن الله اصطفى كِنَانَةَ من وَلَد إسماعيل ، واصطفى قريشًا من كنانة ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم » أخرجه مسلم والترمذى .

وللترمذى فى أخرى « إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة - وذكر الباقى » .

٦٣٢٨ (ت - العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه) قال قلت : « يا رسول الله ، إنّ قريشًا جلسوا ، فتذاكروا أحْسَابَهم بينهم . فجعلوا مَثَلك كَمَثَل نَخْلَةٍ فى كَبْوَةٍ من الأرض . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله خلق الخلق ، فجعلنى من خير فِرَقِهم ، وخَيْرَ الفريقين . ثم خيَّر القبائل ، فجعلنى فى خير قبيلة . ثم خيَّرَ البيوتَ ، فجعلنى من خير

بيوتهم . فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً » . أخرجه الترمذى .

٦٣٢٩ (ت - المطلب بن أبى وداعة رضى الله عنه) قال « جاء العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكأنه سمع شيئاً . فقام النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر ، فقال : من أنا ؟ فقالوا : أنت رسول الله . قال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . إن الله خلق الخلق ، فجعلنى فى خيرهم . ثم جعلهم فرقتين ، فجعلنى فى خيرهم فرقةً . ثم جعلهم قبائلَ ، فجعلنى فى خيرهم قبيلة . ثم جعلهم بُيوتاً . فجعلنى فى خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً » . أخرجه الترمذى .

نوع رابع

٦٣٣٠ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن مَثَلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجلٍ بنى بيتاً فَأَحْسَنَه وأجمَلَه ، إلا موضعَ لَبِنَةٍ من زاوِيَةٍ من زواياه ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون : هلاّ وُضِعَتْ هذه اللَّبِنَة ؟ فأنا اللَّبِنَةُ وأنا خاتم النبيين » وقد رواه أبو صالح أيضاً عن أبى سعيد الخدرى . أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم بنحوه إلى قوله « فكنتُ أنا اللَّبِنة » .

وفى أخرى له « مثلى ومثل الأنبيـاء قبلى كمثل رجلٍ ابتَنَى بيتاً فَأَحْسَنَها وأجملها وأكملها ، إلا موضعَ لَبِنَةٍ من زاوية من زواياها ، فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان ، فيقولون : ألاّ وُضِعَت هٰهنا لبنة

فَتُتِمُّ بنيانك ؟ فقال محمد صلى الله عليه وسلم : فكنتُ أنا اللَّبنة » .

٦٣٣١ (خ م ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « مثلى ومثلُ الأنبياء كرجلٍ بنى داراً فأكملها وأحسنها ، إلا موضع لبنة ، وجعل الناس يدخلونها ويعجبون ، ويقولون لولا موضعُ تلك اللبنة ؟ » أخرجه البخارى والترمذى .

وزاد مسلم فى حديثه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فأنا موضع اللبنة ، جِئْتُ فختمتُ الأنبياء »

٦٣٣٢ (ت - أبى بن كعب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مثلى فى النبيين ، كمثل رجلٍ بنى داراً ، فأحسنها وأكملها وأجملها ، وترك منها موضع لَبِنة ، فجعل الناس يطوفون بالبناء ويعجبون منه ، ويقولون : لو تَمَّ موضعُ تلك اللبنة ، وأنا فى النبيين موضع تلك اللبنة » أخرجه الترمذى .

٦٣٣٣ (م - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مثلى ومثل النبيين من قبلى - فذكر نحوه » .

أخرجه مسلم . هكذا أدرجه على حديث قبله . والذى قبله : هو حديث أبى هريرة . وقد تقدم ذكره .

قال الحميدى : وقد بيّن ذلك أبو بكر البرقانى وأبو مسعود الدمشقى - يعنى رواية أبى سعيد - قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « مثلى ومثل النبيين كمثل رجلٍ بنى داراً فأتمها ، إلا لَبِنة ، فجئتُ أنا

فأعمت تلك اللبنة » وحديث أبي هريرة الذى أدرج مسلم عليه أتم من هذا ، وأكثر لفظاً ومعنًى .

نَوْعٌ خَامِسٌ

٦٣٣٤ (م - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « آتى بابَ الجنة يوم القيامة ، فَأَسْتَفْتِحُ ، فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : أنا محمد . فيقول : بك أُمِرْتُ أن لا أَفْتَحَ لأحدٍ قبلك » أخرجه مسلم .

٦٣٣٥ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلةَ . قالوا : يارسول الله ، وما الوسيلةُ ؟ قال : أعلا درجةٍ فى الجنة ، لا ينالُها إلا رجل واحد ، أرجو أن أكون أنا هو » .

أخرجه الترمذى .

نوع سادس

٦٣٣٦ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « صلى النبى صلى الله عليه وسلم العِشاء ، ثم انْصرفَ فأخذ بيد عبد الله بن مسعود ، حتى خرج به إلى بطحاء مكة ، فأجْلَسَه ، ثم خطَّ عليه خطًّا ، ثم قال : لا تَبْرَحَنَّ خطَّك ، فإنه سينتهى إليك رجالٌ فلا تُكلمهم . فإنهم لن يكلموك . ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أراد . فبينا أنا جالسٌ فى خَطى ، إذ أتانى رجالٌ كأنهم الزُّطُّ ، أشعارهم وأجسامُهم ،

لا أرى عَوْرَةً ولا أرى قِشْراً ، وينتهون إليَّ لا يُجاوزون الخط ، ثم يصدرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان من آخر الليل . لكن جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس ، فقال : لقد أرانى مُنْذُ الليلة ، ثم دخل علىَّ فى خطى ، فتَوَسَّدَ فخذى فرَقَدَ ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رقد نفخ . فبينا أنا قاعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُتَوَسِّدٌ فخذى ، إذ أتى رجالٌ عليهم ثيابٌ بيضٌ ، الله أعلم ما بهم من الجمال ، فَانْتَهَوْا إليه . فجلس طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطائفة منهم عند رجليه ، ثم قالوا بينهم : ما رأينا عبداً قط أُوتِىَ ما أُوتى هذا النبى إن عينيه تنامان ، وقلبه يقظانُ . اضربوا له مثلا : مثلُ سَيِّدٍ بنى قصراً ثم جعل مائدةً ، فدعا الناس إلى طعامه وشرابه . فمن أجابه أكل من طعامه وشرب ، ومن لم يُجِبْه عاقبه ـ أو قال : عَذَّبَه ـ ثم ارْتَفَعُوا ، واستَيْقَظَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك . فقال : سمعتَ ما قال هؤلاء ؟ وهل تدرى مَن هم ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : هم الملائكة . فتدرى ما المثل الذى ضربوه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : المثلُ الذى ضربوا : الرحمنُ بنى الجنةَ ودعا إليها عِبادَه ، فمن أجابه دخل الجنة ومن لم يُجِبْه عاقبه وعَذَّبه » أخرجه الترمذى .

٦٣٣٧ (خ ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « جاءت ملائكة إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو نائم . فقال بعضهم : إنه

نائم ، وقال بعضهم : العينُ نائمةٌ والقلبُ يقظان . فقالوا : إن لصاحبكم هذا مثلا ، فاضربوا له مثلا . فقالوا : مثله كمثل رجلٍ بنى داراً جعل فيها مائدةً ـ وفى رواية : مأدُبةً ـ وبعث داعياً . فمن أجاب الداعى : دخل الدار ، وأكل من المائدة . ومن لم يجب : لم يدخل الدار ، ولم يأكل من المائدة . فقالوا : أوِّلُوها تَفْقَهوها . فقال بعضهم : إن العين نائمةٌ والقلبَ يقظان ، فالدارُ : الجنة ، والداعى محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن أطاع محمداً صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله . ومن عصى محمداً صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله . ومحمدٌ فرقٌ بين الناس » .

قال البخارى : تابعه قُتَيْبَةُ عن اللَّيث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن جابر قال « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم » لم يَزِدْ .

قال الحميدى : وذكر أبو مسعودٍ أوّلَه ، فقال « خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنى رأيت فى المنام كأن جبريل عند رأسى وميكائيل عند رجلى ، يقول أحدهما لصاحبه : اضربْ له مثلاً » .

وفى رواية الترمذى هذه ، التى أخرج أولها أبو مسعود وأتمها الترمذى « اسْمعْ ، سَمِعَتْ أذُناكَ ، واعْقِلْ عَقلَ قَلْبُكَ : إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ داراً ؛ ثم بنى فيها بيتاً ، ثم جعل فيها مائدةً ، ثم بعث رسولاً يَدْعُو الناس إلى طعامه . فنهم مَن أجاب الرسول ، ومنهم من تركه . فالله : هو الملك ، والدارُ : الإسلامُ ، والبيتُ : الجنةُ

وأنت يا محمد رسولُ الله فمن أجابك دخل الإسلام ، ومن دخل الإسلام دخل الجنة ، ومن دخل الجنة أكل ما فيها » .

نوع سابع

٦٣٣٨ (خ - عبد الله بن هشام رضى الله عنه) قال « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب . فقال له عمر : يا رسول الله ، لأنتَ أحبُّ إلىَّ من كل شىء إلا نفسى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا والذى نفسى بيده ، حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك . فقال له عمر : فإنه الآن . والله لأنتَ أحبُّ إلىَّ من نفسى . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : الآنَ يا عمرُ » أخرجه البخارى .

٦٣٣٩ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده ، ليأتِينَّ على أحدكم يومٌ ولا يرانى ، ثم لأنْ يرانى أحبُّ إليه من أهله وماله معهم . فأوَّلوه على أنه نعَى نفسه إليهم ، وعرَّفهم ما يحدثُ لهم بعده من تمَنّي لقائه عند فقدهم ما كانوا يشاهدون من بركاته صلى الله عليه وسلم » أخرجه مسلم .

وأخرج البخارى منه طرفا فى جملة حديث طويل يجىء فى موضعه . وهذا ما أخرج منه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وليأتين على أحدكم زمانٌ لأن يرانى أحبُّ إليه من أن يكون له مثل أهله وماله » .

نوع ثامن

٦٣٤٠ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قالوا «يارسول الله متى وَجَبتْ لك النبوةُ ؟ قال : وآدم بين الرُّوح والجسد » .

أخرجه الترمذى .

زاد رزين « وآدمُ مُنجَدِلٌ فى طينته بين الروح والجسد » .

٦٣٤١ (م ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما منكم من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ به قرينُه من الجنَ ـ زاد فى رواية : وقرينُه من الملائكة ـ قالوا : وإيَّاك يارسول الله؟ قال: وإيَّاىَ ، إلا أن الله أعاننى عليه فأسْلَمَ ، فلا يأمرنى إلا بخير » .

أخرجه مسلم .

٦٣٤٢ (د ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مامن أحدٍ يُسَلِّمُ علىَّ إلا ردّ الله تبارك وتعالى علىَّ روحى حتى أردّ عليه السلام » أخرجه أبو داود .

٦٣٤٣ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « لما كان اليومُ الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ : أضاء منها كل شىء . فلما كان اليومُ الذى ماتَ فيه : أظلَمَ منها كلُّ شىء . وما نَفَضْنَا الأيديَ من دفن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ـ وإنا لفى دَفْنه ـ حتى أنكرْنا قلوبَنا » أخرجه الترمذى .

٦٣٤٤ (م ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال « تلا

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قولَ الله (١٤ : ٣٦ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا من النَّاسِ ، فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ، وَمَنْ عصاني فإنَّكَ غفورٌ رَحِيمٌ) وقولَ عيسى عليه السلام (٥ :١١٨ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) فرفع يديه ، وقال : اللهم أمتى ، اللهم أمتى ، وبكى . فقال الله عز وجل : يا جبريل ، اذهب إلى محمد — وربك أعلم — فَاسْأَلْه : ما يُبكيك ؟ فأتاه جبريل فسأله ؟ فأخبره بما قال — وهو أعلم — فقال الله : يا جبريل ، اذهب إلى محمد ، فقل له : إنا سَنُرْضِيكَ فى أمتك ولا نَسُوءُكَ » أخرجه مسلم .

الباب الرابع

فى فضائل الصحابة رضى الله عنهم ومناقبهم ، وفيه خمسة فصول

الفصل الأول

فى فضائلهم مجملاً ، وفيه ثلاثة أنواع

نوع أول

٦٣٤٥ (خ م ت س — عمران بن حصين رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « خَيْرُ الناس قَرْنِى ، ثم الذين يَلُونَهم ثم الذين يَلونهم — فما أدرى ذكر بعد قَرْنِه : قرنين أو ثلاثةً ؟ — ثم إن بعدهم قوماً يشهدون ولا يُسْتَشْهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، ويَنْذُرون ولا يوفون ، ويظهرُ فيهم السِّمَنُ » زاد فى رواية « ويحلفون ولا يُستحلفون » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

وللترمذي أيضا قال « خيرُ الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يأتي من بعدهم قوم يَتَسَمَّنُون، ويُحِبُّون السِّمَنَ، يُعطون الشهادة قبل أن يُسألوها » .

وفي رواية أبي داود قال « خير أمتي القرنُ الذي بُعثتُ فيهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم - والله أعلم : أذكر الثالث أم لا ؟ - ثم يظهر قوم يشهدون ولا يُستشهدون ، وينذرون ولا يوفون ، ويَفْشُو فيهم السِّمَن » .

وفي رواية النسائي « خيرُكم قرني ، ثم الذين يلونهم - ولا أدري : أذكر مرتين بعده أو ثلاثا ؟ - ثم ذكر قوما يخونون ولا يؤتمنون ، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذُرون ولا يوفون ، ويظهر فيهم السمن »

٦٣٤٦ (خ م ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خيرُ الناس قرني ، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء قومٌ تسبق شهادةُ أحدهم يمينه ، ويمينُه شهادتَه » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

٦٣٤٧ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « خير أمتي : القرن الذي بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم - والله أعلم : ذكر الثالث أم لا ؟ - ثم يَخْلُفُ قومٌ يُحِبُّون السَّمانَةَ ، يشهدون قبل أن يُستَشهدوا » أخرجه مسلم .

٦٣٤٨ (م - عائشة رضي الله عنها) قالت : سأل رجل النبي

صلى الله عليه وسلم « أيُّ الناس خيرٌ؟ قال : القرن الذى أنا فيه ، ثم الثانى ، ثم الثالث » أخرجه مسلم .

٦٣٤٩ (ت - جابر رضي الله عنه) قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم « لا تَمَسُّ النارُ مسلماً رآنى ، أو رأى من رآنى . قال طلحة : فقد رأيت جابر بن عبد الله . وقال موسى : قد رأيت طلحة . وقال يحيي : وقال لى موسى : وقد رأيتَنى ونحن نرجو الله » أخرجه الترمذى .

٦٣٥٠ (خ م ت - - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يأتى على الناس زمانٌ ، فيغزو فِئامٌ من الناس ، فيقولون : هل فيكم مَن صاحَبَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فَيُفْتَحُ لهم . ثم يأتى على الناس زمانٌ ، فيغزو فِئامٌ من الناس ، فيقال : هل فيكم مَن صاحَب أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فَيُفْتَحُ لهم . ثم يأتى على الناس زمانٌ ، فيغزو فِئامٌ من الناس ، فيقال : هل فيكم مَن صاحَب مَن صاحَب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيُفتح لهم » .

وفى رواية « هل فيكم مَن رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ وفي الثانية : من رأي من صَحِبَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم » ؟
أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم قال جابر : زعم أبو سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يأتى على الناس زمان تُبْعَثُ فيهم البُعُوث ،

فيقولون : انظروا ، هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيوجدُ الرجلُ ، فيفتح لهم ، ثم يُبعث البَعْثُ الثانى فيقولون : انظروا ، هل فيهم من رأى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فيفتح لهم . ثم يُبْعَثُ البَعْثُ الثالث ، فيقال : انظروا ، هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحابَ النبى صلى الله عليه وسلم ؟ ثم يكون بَعْثٌ رابع ، فيقال : انظروا : هل ترون فيهم أحداً رأى من رأى أحداً رأى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فيوجد ، فيفتح لهم » .

وأخرج الترمذى الأولى .

نوع ثانٍ

٦٣٥١ (خ م ت د ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تَسُبُّوا أصحابى ـ وفى رواية مسلم : لا تسبوا أحدا من أصحابى ـ فلو أن أحداً أنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه » .

وفى رواية « كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شىء ، فسبّه خالد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبُّوا أصحابى ، فإن أحدكم لو أنفق ـ وذكر الحديث » .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى ، وزاد « فو الذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم ـ الحديث » .

٦٣٥٢ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « لا تسبُّوا أصحابى . فو الذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحد ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفه » أخرجه مسلم .

٦٣٥٣ (ت ـ عبد الله بن مغفل رضى الله عنه) قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لِيُبَلِّغْ الحاضرُ الغائبَ ، اللهَ اللهَ فى أصحابى ، لا تتخذوهم غَرَضاً بعدى . فمن أحبهم فبحبِّى أحبهم . ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم . ومن آذاهم فقد آذانى . ومن آذانى فقد آذى الله ، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه : ومن يأخذه الله فيوشك أن لا يُفْلِتَه » .

أخرجه الترمذى ولم يذكر « لِيُبَلِّغ الحاضر الغائب » وانتهى حديثه عند قوله « يوشك أن يأخذه » .

٦٣٥٤ (ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا رأيتم الذين يسبّون أصحابى ، فقولوا : لعنةُ اللهَ على شرِّكم » أخرجه الترمذى .

٦٣٥٥ (م ـ عائشة رضى الله عنها) قال عروة : قالت لى عائشة « يا ابن أختى ، أُمروا أن يستغفروا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسبوهم »

أخرجه مسلم .

٦٣٥٦ (جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قيل لعائشة « إن ناساً يتناوَلون أصحابَ النبى صلى الله عليه وسلم ، حتى أبا بكر

وعمر . فقالت : وما تعجبون من هذا ؟ ! انقطع عنهم العمل ، فأحب الله أن لا ينقطع عنهم الأجر » أخرجه رزين .

نوع ثالث

٦٣٥٧ (م - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال « صلّينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قلنا : لو جلسنا حتى نُصلى معه العشاء . قال : فجلسنا ، فخرج علينا . فقال : مازلتم هٰهنا ؟. قلنا : يارسول الله ، صلينا معك المغرب . ثم قلنا : نجلس حتى نصلى معك العشاء . قال : أحسنتم - أو أصبتم - قال : فرفع رأسه إلى السماء - وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السماء - فقال : النجومُ أَمَنَةٌ السماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ماتُوعد . وأصحابى أَمَنَةٌ لأمتى . فإذا ذهب أصحابى أتَى أمتى ماتوعدون » أخرجه مسلم .

٦٣٥٨ (ت - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من أحدٍ من أصحابى يموتُ بأرضٍ إلا بُعِثَ لهم نوراً وقائداً يوم القيامة » أخرجه الترمذى .

٦٣٥٩ (سعيد بن المسيب رحمه الله) قال : إن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « سألت ربى عن اختلاف أصحابى من بعدى ؟ فأوحى إلى : يامحمد ، إن أصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء ، بعضها أقوى من بعض ، ولكلٍّ نورٌ . فمن أخذ بشىء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هُدًى . قال : وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: أصحابى كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم» أخرجه رزين[1] .

الفصل الثانى

فى تفصيل فضائلهم ومناقبهم ، وفيه فرعان

الفرع الأول

فيما اشترك فيه جماعة منهم ، وفيه سبعة أنواع

نوع أول

٦٣٦٠ (د ت - سعيد بن زيد رضى الله عنه) قال رَباح بن الحرث «كنت قاعداً عند فلان فى الكوفة فى المسجد ، وعنده أهل الكوفة فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، فرحّب به وحيّاه ، وأقعده عند رجله على السرير . فجاء رجل من أهل الكوفة يقال له : قيس بن علقمة ، فاستقبله . فسَبَّ وسَبَّ . فقال سعيد : من يسبُّ هذا الرجلُ ؟ قال : يسبُّ علياً ، فقال : ألا أرى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسَبُّون عندك ، ثم لا تنكر ولا تُغَيِّر؟ أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وإنى لَغَنِىٌّ أن أقول عنه مالم يقل ، فيسألنى عنه غداً إذا لقيته - أبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلىّ فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وسعد بن مالك فى الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ، وأبو عُبَيْدَة بن الجرّاح فى

(١) قال العجلونى : رواه البيهق . وأسنده الديلمى عن عباس بنحوه .

الجنة . وسكت عن العاشر . قالوا : ومن هو العاشر ؟ فقال : سعيد بن زيد – يعني نفسه – ثم قال : والله لَمَشْهَدُ رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يَغْبَرُّ فيه وجهُه خيرٌ من عمل أحدكم ولو عُمِّر عُمُرَ نوح » .

زاد رزين : ثم قال « لاجرم لمَّا انقطعتْ أعمارهم : أراد الله أن لايقطع الأجر عنهم إلى يوم القيامة . والشَّقِيّ من أبغضهم ، والسعيد من أحبَّهم » .

وفي رواية عبد الرحمن بن الأخنس « أنه كان في المسجد ، فذكر رجلٌ عليًا . فقام سعيد بن زيد ، فقال : أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم : أني سمعتُه وهو يقول : عشرةٌ في الجنة : النبيّ في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعليّ في الجنة ، وطلحة بن عبيد الله في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، ولو شئتُ لَسمَّيتُ العاشر . قال فقالوا : مَن هو ؟ فسكت ، فقالوا : من هو ؟ قال : سعيد ابن زيد » .

وفي رواية عبد الله بن زيد المازني قال : سمعت سعيد بن زيد « لما قدم فلان الكوفة قام فلان[1] خطيبا ، فأخذ بيدي سعيد بن زيد . فقال : ألا ترى إلى هذا الظالم ؟ فأشْهَدُ على التسعة : أنهم في الجنة ، ولو شهدت

(١) هما معاوية ابن أبي سفيان . والخطيب : المغيرة بن شعبة

العاشر لم إيثَمْ[1] ـ قال ابن إدريس والعرب تقول : إيثم ـ قلت : ومَن التسعة ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن ابن عوف . قلت : ومَن العاشر ؟ فتلكَّأ هُنَيْهةً ، ثم قال : أنا » .

أخرجه أبو داود .

وأخرج الترمذي الرواية الآخرة . وأول حديثه قال « أشْهَدُ على التسعة : أنهم في الجنة » وذكره .

وله في أخرى عن عبد الرحمن بن الأخنس عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وبمعناه . هكذا قال ، ولم يذكر لفظه

وله في أخرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « عشرة في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعليّ في الجنة ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن ، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص . قال : فعدَّ هؤلاء التسعة ، وسكت عن العاشر . فقال القوم : ننشدُك الله يا أبا الأعور ، مَن العاشر ؟ قال : نشدتموني بالله . أبو الأعور في الجنة : قال : هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل » . قال الترمذي : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : هذا الحديث : أصح من الأول ـ يعني به : الحديث الذي يجيء بعد هذا عن عبد الرحمن بن عوف .

٦٣٦١ (ت ـ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) قال : سمعت

---

(١) « لم إيثم » لغة لبعض العرب . يقولون : إيثم ، مكان آثم ـ مصنف .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعليّ فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ، وسعد بن أبى وقاص فى الجنة ، وسعيد بن زيد فى الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة » .

وفى رواية عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه ، ولم يذكر عبد الرحمن بن عوف . أخرجه الترمذى .

٦٣٦٢ (خ م - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) أخبر « أنه توضأ فى بيته ، ثم خرج ، فقال : لألزمَنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونَنّ معه يومى هذا . قال : فجاء المسجدَ ، فسأل عن النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا : خرج وَجْهَ هٰهنا . قال : فخرجتُ على إثْرِهِ أسأل عنه ، حتى دخل بئرَ أرِيسَ . قال : فجلست عند الباب - وبابها من جريد - حتى قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ ، فقمت إليه ، فإذا هو قد جلس على بئر أريس ، وتوسَّط فيها ، وكشف عن ساقيه ، ودلاّهما فى البئر . قال : فسلمت عليه ، ثم انصرفتُ فجلستُ عند الباب . فقلت : لأكونَنّ بوّاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليومَ . فجاء أبو بكر فدفع البابَ ، فقلت : مَن هذا ؟ فقال : أبو بكر . فقلت : على رِسْلِكَ . قال : ثم ذهبتُ فقلت : يارسول الله ، هذا أبو بكر يستأذن ؟ فقال : ائذن له ، وبَشِّرْهُ بالجنة . فأقبلتُ حتى قلتُ لأبى بكر : ادخل ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشِّرُكَ بالجنة . قال : فدخل أبو بكر

فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فى القُفّ[(١)] ، ودَلّى رجليه فى البئر ، كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكشف عن ساقيه . ثم رجعتُ فجلستُ، وقد تركتُ أخى يتوضأ ويلحقنى. فقلت: إن يُرد الله بفلان ـ يعنى أخاه ـ خيراً يأت به . فإذا إنسانٌ يحرّك الباب. فقلت : من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب . فقلت : على رسلك ، ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلمت عليه ، وقلت : هذا عمر يستأذن ؟ فقال : ائذن له ، وبَشِّرْهُ بالجنة . فجئت عمر ، فقلت : ادخل ، ويبشّرُكَ بالجنة . قال : فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القُفّ عن يساره ، ودلّى رجليه فى البئر . ثم رجعت فجلست ، فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً ـ يعنى أخاه ـ يأت به . فجاء إنسان ، فحرّك الباب ، فقلت : مَن هذا ؟ فقال : عثمان بن عفّان ؛ فقلت: على رِسْلِك .قال: وجئتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فأخبرته فقال : ائذن له ، وبشّره بالجنة مع بَلْوَى تُصِيبُه . قال: فجئتُ فقلت : ادخل ، ويبشّرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال : فدخل فوجد القُفّ قد مُلِىء ، فجلس وِجَاهَهم من الشق الآخر . قال سعيد بن المسيب : فأوّلت ذلك قبورهم اجتمعتْ هٰهنا ، وانفرد عثمان عنهم » .

وفى رواية قال : « خرج النبى صلى الله عليه وسلم إلى حائط من

---

(١) القف : ما ارتفع من الأرض . وهو ههنا : جدار مبنى مرتفع حول البئر كالدكة ، يتمكن الجالس عليه من الجلوس . مصنف .

حوائط المدينة لحاجته، وخرجت فى أثره. فلما دخل الحائط جلستُ على بابه، وقلتُ: لأكوننَّ اليومَ بوابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأمرنى. وذهب النبى صلى الله عليه وسلم وقضى حاجتَه، وجلس على قفِّ البئر ـ وذكر الحديث».

وفى رواية «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً، وأمرنى بحفظ باب الحائط، فجاء رجل ـ وذكر الحديث» وفيه «أن عثمان قال ـ حين بشّره ـ اللهم صبراً، والله المستعان» وفيه «أن كل واحد منهم قال ـ حين بشره بالجنة ـ الحمد لله» وفيه «أن عثمان قال: الحمد لله. الله المستعان» وفيه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد كشف ركبتيه. فلما دخل عثمان غطّاهما».

وفى أخرى «بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائطٍ من حوائط المدينة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدٌ فى مكان فيه ماء، مُتَّكِىءٌ يركز بعود معه بين الماء والطين، إذْ استفتح رجل ـ وساق الحديث». أخرجه البخارى ومسلم.

وفى رواية الترمذى قال: «انطلقتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل حائط الأنصار، فقضى حاجته، فقال: يا أبا موسى، امْلِكْ علىَّ البابَ، لا يدخل علىَّ أحدٌ إلا بإذْنٍ. فجاء رجل، فضرب الباب، فقلت: مَن هذا؟ قال: أبو بكر، فقلت: يا رسول الله، هذا الرجل يستأذن، فقال: ائذن له، وبشّره بالجنة، فدخل. وجاء رجل

آخر ، فضربَ البابَ ، قلت : من هذا ؟ قال : عمر . فقلت : هذا عمر يا رسول الله يستأذن . فقال : افْتَحْ له ، وبشره بالجنة . فجاء رجل آخر فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان ، قلت : يا رسول الله ، هذا عثمان يستأذن ، قال : افتح له ، وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » .

٦٣٦٣ (ت - عقبة بن علقمة اليشكرى) قال : سمعت على بن أبى طالب يقول : سمعتْ أُذُنى من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول « طلحةُ والزبيرُ جارَايَ فى الجنة » . أخرجه الترمذى .

٦٣٦٤ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الجنة تَشْتَاقُ إلى ثلاثةٍ : علىٌّ ، وعمّار ، وسلْمان » . أخرجه الترمذى .

نوعٌ ثانٍ

٦٣٦٥ (م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان على حِرَاء ، هو وأبو بكر وعمر وعلى وعثمان وطلحة والزبير . فتحركت الصخرة ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اهدأ ، فما عليكَ إلا نبىٌّ ، أو صِدِّيق ، أو شهيد » .

وفى رواية « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسْكنْ حِراء ، فما عليك إلا نبىٌّ أو صديق ، أو شهيد وعليه : النبى صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمر ،

وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص » زاد في رواية بعد « عثمان » : « وعليّ » أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي مثل الأولى ، وقال « اهدأ ، فما عليك إلا نبيّ ، أو صديق ، أو شهيد » .

٦٣٦٦ (خ د ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « صَعِدَ أُحُدًا وأبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم ، فقال : اسكُنْ أُحُدُ - أُراه ضربه برجله - فإنما عليك نبيّ وصديق وشهيدان » .

وفي رواية « اثْبُتْ ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » .

أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي .

نوع ثالث

٦٣٦٧ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أرْحَمُ أمتي بأمتي : أبو بكر . وأشدهم في أمر الله عمرُ . وأشدهم حياء عثمانُ . وأقضاهم عليٌّ . وأعلمهم بالحلال والحرام : مُعاذ ابن جبل . وأفرضُهم : زيدُ بن ثابت . وأقرؤهم أُبيُّ بن كعب . ولكل قوم أمين ، وأمين هذه الأمة : أبو عبيدة بن الجَرَّاح . وما أظلّت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء أصدقَ لهجةً من أبي ذرّ ، أشبهَ عيسى عليه السلام في وَرَعه . قال عمر : أفنَعْرِفُ له ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، فاعرفوا » .

أخرجه الترمذى مفرقا فى موضعين . أحدهما إلى قوله «أبو عبيدة بن الجراح» وإلى آخره عن أبى ذرّ ، وأورده رزين هكذا حديثا واحداً .

٦٣٦٨ (خ م - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) ذُكر عنده عبدالله بن مسعود فقال : لاأزال أُحِبّه « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله ، وسالم ، ومعاذ ، وأُبَىّ بن كعب » .

وفى رواية « اسْتَقْرِئوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود - فبدأ به - وسالم مولى أبى حذيفة ، ومعاذ ، وأُبىّ » أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خذوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ؛ وأبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبى حذيفة » .

٦٣٦٩ (ت - يزيد بن عَميرة رحمه الله) قال : لما حضر معاذَ بنَ جبلٍ الموتُ قيل له : يا أبا عبد الرحمن ، أوْصِنا . قال « أجلسُونى ، فقملنا ، فقال : إن العلم والإيمان مكانَهما ، مَن ابتغاهما وجدهما - يقول ذلك ثلاث مرات - والتمسوا العلم عند أربعة رهط : عند عُوَيمِرَ أبى الدَّرْدَاء ، وعند سَلْمان الفارسى - زاد رزين : صاحب الكتابين : الإنجيل والقرآن ، ثم اتفقا - وعند عبد الله بن مسعود ، وعند عبد الله بن سَلَام ، الذى كان يهوديا فأسلم ، فإنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه عاشِرَ عشرة فى الجنة » أخرجه الترمذى .

٦٣٧٠ (خ م - علقمة رحمه الله) قال «قدمتُ الشام ، فصليت ركعتين ، ثم قلت : اللهم يَسِّرْ لى جليساً صالحاً ، فجلست إليهم فإذا شيخٌ قد جاء جلس إلى جنبي . قلت : من هذا ؟ قالوا : أبو الدرداء ، فقلت : إنى دعوتُ الله أن يُيَسِّرَ لى جليسًا صالحاً ، فيسَّرَك لى . قال : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة . قال : أو ليس فيكم ابنُ أُمِّ عبدٍ صاحبُ النَّعلين والوِسادة والمِطْهرة - يعنى : ابنَ مسعود - ؟ وفيكم الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيِّه - يعنى : عماراً ؟ - أو ليس فيكم صاحبُ سِرِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لا يعلمه أحَدٌ غيرُه - يعنى حذيفة - ؟ ثم قال : كيف يقرأ عبد الله (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) فقرأت (واللّيل إذا يغشى . والذَّكَرِ وَالأُنْثَى) قال: والله لقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه إلى فىَّ» . أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى نحوه ؛ وفيه «أليس فيكم - أو منكم - الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ؟ - يعنى عماراً - قال : بلى . قال : أو ليس فيكم - أو منكم - صاحبُ السِّوَاك ؟ - أو السِّوَاد - قال : بلى . قال : كيف كان عبد الله يقرأ (واللّيل إذا يغشى . والنهار إذا تجلّى) ؟ قلت : (وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى) قال : مازال بى هؤلاء حتى كادوا يَسْتَنْزِلُونِى عن شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم» .

٦٣٧١ (ت - خيثمة بن أبى سَبرة رحمه الله) قال «أتيتُ المدينة فسألت الله أن يُيَسِّر لى جليساً صالحاً ، فيسَّرَ لى أبا هريرة ، فجلستُ

إليه ، فقلت له : إني سألت الله أن يُيَسِّر لى جليساً صالحاً ، فوُفِّقْتَ لِى . فقال لى : من أين أنت ؟ فقال : من أهل الكوفة ، جئت ألتمس الخيرَ وأطلبُه . فقال : أليس فيكم سعد بن مالك مُجابُ الدعوة ؟ وابن مسعود ، صاحب طَهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه ؟ وحذيفةُ ، صاحبُ سِرِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وعمار ، الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ؟ وسَلْمَانُ ، صاحبُ الكتابين قال قتادة : والكتابان : الإنجيل والقرآن » أخرجه الترمذى .

٦٣٧٢ (ت ـ على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رَحِمَ الله أبا بكر ، زوّجنى ابنته ، وحَمَلنى إلى دار الهجرة ، وصحبنى فى الغار ، وأَعْتَقَ بلالاً من ماله ، رحم الله عمر ، يقول الحق وإن كان مُرًّا ، تَرَكه الحقُّ وما له من صديق . رحم الله عثمان ، تَسْتَحِى منه الملائكة . رحم الله عليًا . اللهم أَدِرِ الحقَّ معه حيث دار » أخرجه الترمذى .

٦٣٧٣ (ت ـ حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) قال « كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنى لا أدرى ما قَدْرُ بقائى فيكم ، فَاقتَدُوا بِاللَّذَيْنِ من بعدى . وأشار إلى أبى بكر وعمر ، واهتدوا بهدى عمار . وما حدّثكم ابن مسعود فصدِّقوه » أخرجه الترمذى .

٦٣٧٤ (ت ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اقتَدُوا باللَّذَيْنِ من بعدى من أصحابى : أبى بكر

وعمر . واهتدوا بِهَدْى عمّار ، وتمسّكوا بعهد ابن مسعود » .

أخرجه الترمذى .

نَوْعٌ رَابِعٌ

٦٣٧٥ (د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أُرِىَ الليلةَ رَجُلٌ صالحٌ : كأن أبا بكر نِيطَ برسول الله ، ونيط عمر بأبى بكر ، ونيط عثمان بعمر . قال جابر : فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلنا : أما الرجل الصالح : فرسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما نَوْطُ بعضهم ببعض ، فهم وُلاةُ الأمر الذى بعث الله به نبيّه صلى الله عليه وسلم » أخرجه أبو داود .

٦٣٧٦ (ت د - أبو بكرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ذاتَ يومٍ « مَن رأى الليلةَ رُؤْيَا ؟ فقال رجل : أنا ، رأيتُ كأن ميزانا نزل من السماء ، فوُزِنْتَ أنت وأبو بكر ، فرجَحْتَ أنت بأبى بكر ، وَوُزِنَ عمر وأبو بكر ، فرجح أبو بكر بعمر ، وَوُزِن عمر وعثمان ، فرجح عمر بعثمان ، ثم رُفعَ الميزان . قال : فرأينا الكراهية فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم » أخرجه أبو داود والترمذى .

وفى أخرى لأبى داود إلى قوله « ثم رفع الميزان » ثم قال « فاسْتَاءَ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعنى : فساءه ذلك - فقال : خلافة نُبُوَّة ، ثم يؤتى الله عزَّ وجلَّ المُلْكَ مَن يشاء » .

٦٣٧٧ (د - سمرة بن جندب رضى الله عنه) أن رجلا قال

« يا رسول الله ، رأيت كأنَّ دَلْوًا دُلِّيَ من السماء . فجاء أبو بكر ، فأخذ بعَرَاقِيها ، فشرب شُرْبًا ضعيفا . ثم جاء عمر ، فأخذ بعراقيها ، فشرب حتى تَضَلَّع . ثم جاء عثمان ، فأخذ بعراقيها . فشرب حتى تضلع . ثم جاء علي ، فأخذ بعراقِيها ، فَانْتَشَطَتْ ، وانْتَضَح عليه منها شيء » .

أخرجه أبو داود .

٦٣٧٨ (خ م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « رأيتُنِي أُدْخِلْتُ الجنة . فإذا أنا بالرُّمَيْصاء امرأة أبي طلحة . وسمعت خَشَفَةً ، فقلت: مَن هذا ؟ فقالوا : هذا بلال . ورأيتُ قصرًا بفِنَائه جارية ، فقلت: لمن هذا ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب . فأردتُ أن أدخله ، فأنظرَ إليه ، فذكرتُ غيرتَك . قال : فوليتُ مدبرًا فبكى عمر ، وقال : أعليك أغارُ يا رسول الله ؟ » .

أخرجه البخاري ومسلم .

٦٣٧٩ (ت - بريدة رضي الله عنه) قال « أصْبَح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا بلالاً . فقال : يا بلال ، بِمَ سبقتني إلى الجنة ؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خَشْخَشَتَك أمامي . دخلت البارحة ، فسمعت خَشْخَشَتَك أمامي . فأتيتُ على قصرٍ مُرَبَّعٍ مشرف من ذهب ، فقلتُ : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجل من العرب ، فقلتُ : أنا عربيٌّ ، لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجل من قريش ، قلت : أنا قرشي . لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجل من أمة محمد ، قلت : أنا محمد ، لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر بن

الخطاب . فقال بلال : يارسول الله ، ما أذّنت قط إلا صلّيتُ ركعتين ، وما أصابنى حَدَثٌ إلا توضأتُ عندها ، ورأيت أن لله علىّ ركعتين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بهما » .

قال الترمذى : ومعنى قوله « دخلت الجنة البارحة » يعنى : رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة . هكذا روى فى بعض الحديث .

أخرجه الترمذى .

نوعٌ خامسٌ

٦٣٨٠ (ت - عبد الله بن شقيق رحمه الله) قال « قلت لعائشة : أىُّ أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كان أحبَّ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : أبو بكر ، فقلتُ : ثم من ؟ قالت : عمر . قلت : ثم مَن ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح . قلت : ثم مَن ؟ فسكتت » .

أخرجه الترمذى .

٦٣٨١ (خ م ت - عمرو بن العاص رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « بعثه على جيش ذاتِ السَّلاسِل . قال : فأتيته فقلت : أىُّ الناس أحبّ إليك ؟ قال : عائشة ، فقلت : من الرجال ؟ فقال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر بن الخطاب ، فعدَّ رجالاً » .

زاد فى رواية « قلت : لَسْتُ أسألك عن أهلك ، إنما أسألك عن أصحابك ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : عمر » .

أخرجه البخارى ومسلم .

وأخرج الترمذى إلى قوله « أبوها » .

٦٣٨٢ (ت - أسامة بن زيد رضى الله عنهما) قال « كنت جالساً إذ جاء عليٌّ والعباسُ يستأذنان ، فقالا : يا أسامة ، استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : يا رسول الله ، عليٌّ والعباسُ يستأذنان . قال : أتدرى ما جاء بهما ؟ قلت : لا . قال : لكنى أدرى ، فائْذَنْ لهما . فدخلا ، فقالا : يارسول الله ، إنا جئناك نسألك : أى أهلك أحب إليك ؟ قال : فاطمة بنتُ محمد . قال : ماجئناك نسألك عن أهلك قال : أحبُّ أهلى إلىّ : مَن أنعَمَ الله عليه وأنعمتُ عليه : أسامة بن زيد . قالا : ثم من ؟ قال : ثم على بن أبى طالب فقال العباس : جعلت عمّك آخرهم . قال : إن عليًّا سبقك بالهجرة » . أخرجه الترمذى .

٦٣٨٣ (ت - بريدة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله تعالى أمرنى بحُبِّ أربعةٍ ، وأخبرنى أنه يُحِبُّهم . قيل : يارسول الله ، سَمِّهِمْ . قال : علىٌّ منهم - يقول ذلك ثلاثاً - وأبو ذر والمقداد ، وسلمان . أمرنى ربى بحبهم ، وأخبرنى أنه يحبهم » .

أخرجه الترمذى .

نوع سادس

٦٣٨٤ (خ ت د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « كنا نخَيِّرُ بين الناس فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم . نُخَيِّرُ أبا بكر ثم عمر ، ثم عثمان » أخرجه البخارى .

وله فى رواية قال « كنا زمنَ النبى صلى الله عليه وسلم لا نَعْدِلُ بأبى بكر أحداً ، ثم عمر ، ثم عثمان . ثم نترك أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا نُفاضل بينهم » .

أخرج أبو داود الثانية . ولأبى داود « كنا نقول - ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيٌّ - أفضَلُ أمة النبى صلى الله عليه وسلم بعده : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان » .

وفى رواية الترمذى « كنا نقول - ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم حىّ - : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان » .

نوع سابع

٦٣٨٥ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نِعْمَ الرجلُ أبو بكر ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل أُسَيْدُ بن حُضَيْر ، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شَمّاس ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح » .

أخرجه الترمذى .

٦٣٨٦ (ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكل نبىّ سبعةَ نُجَباء - أو قال : رُقَباء - وأعطيت أنا أربعةَ عَشَرَ . قلنا : من هم ؟ قال : أنا وابناى ، وجعفر ، وحمزة ، وأبو بكر ، وعمر ، ومُصْعَب بن عُمَير ، وبلال ، وسلمان ، وعمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، والمقداد » أخرجه الترمذى .

٦٣٨٧ (خ - عمار بن ياسر رضي الله عنه) قال: رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعْبُدٍ وامرأتان وأبو بكر». أخرجه البخاري.

٦٣٨٨ (م - عائذ الله بن عبد الله بن عمرو) «أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نَفَرٍ بالمدينة. فقالوا: ما أخذَتْ سُيُوفُ الله من عُنُقِ عَدُوِّ الله مآخذها. فقال أبو بكر: يقولون: هذا لشيخ قريش وسيدهم، فأتى أبو بكر النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فأخبره فقال: يا أبا بكر لعلكَّ أغضبتهم. لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبتَ ربَّك فأتاهم أبو بكر. فقال: يا إخوتَاه أغضبتكم؟ قالوا: لا. ثم قالوا: يغفر الله لكَ يا أخي». أخرجه مسلم.

٦٣٨٩ (خ م - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال «كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو نازل بالجِعِرّانة، بين مكّة والمدينة، ومعه بلال. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيٌّ. فقال: ألا تُنْجِزُ لي يا محمد ما وعدتني؟ فقال له: أبشر. فقال: قد أكثرت عليَّ من أبشِرْ. فاقبل عَلَيَّ وعلى بلالٍ، كهيئة الغضبان، فقال: إن هذا ردَّ البشرى، فأَقْبَلا أنتما، فقلنا: قبلنا، ثم دعا بقدح فيه ماء. فغسل يديه ووجهه فيه، ومَجَّ فيه. ثم قال: اشربا، وأفرغا على وجُوهكما ونُحُوركما، وأبْشِرَا. فأخذنا القدح، ففعلنا. فنادت أمُّ سَلَمة من وراء السِّتْر: أفْضِلا لأمكما في إنائكما، فأفضلنا لها منه طائفة» أخرجه البخاري ومسلم.

٦٣٩٠ (خ - أنس بن مالك رضى الله عنه) «أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة، ومعهما مثل المصباحين يُضيئان بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد، حتى أتى أهله».

وفي رواية «كان أُسَيْد بن حُضير وعَبَّاد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم، فخرجا في ليلة مظلمة نورٌ فإذا بين أيديهما - وذكر نحوه»

أخرجه البخاري.

٦٣٩١ (م - أبو مُليكة رضى الله عنه) قال «سمعت عائشة وسئلت: من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَخْلِفاً، لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر. فقيل لها: ثم بعد أبي بكر؟ قالت: عمر. قيل لها: ثم من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح، ثم انتهت إلى هذا»

أخرجه مسلم.

٦٣٩٢ (خ - سعد بن عبيدة رحمه الله) قال «جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان؟ فذكر مَحاسِنَ عمله. فقال: لعل ذلك يَسُوءكَ؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله أنفك، ثم سأله عن عليّ؟ فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك، بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم. قال: لعل ذلك يسوءك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله أنفك، انطلق فَاجْهَدْ على جَهْدِكَ»

أخرجه البخاري.

الفرع الثانى

فى فضائلهم على الانفراد، وذكر أسمائهم، وفيه قسمان

القسم الأول

فى الرجال، وأولهم:

أبو بكر الصديق رضى الله عنه

٦٣٩٣ (ت - عائشة رضى الله عنها) قالت «دخل أبو بكر الصديق على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبْشِرْ، فأنت عَتيق الله من النار. قال: فمن يومئذ سمّى عتيقاً» أخرجه الترمذى.

٦٣٩٤ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أتانى جبريل، فأخذ بيدى، فأرانى باب الجنة الذى تدخل منه أمتى. فقال أبو بكر: يارسول الله، وَدِدْتُ أنى كنت معك حتى أنظر إليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنك ياأبابكر أولُ من يدخل الجنة من أمتى» أخرجه أبو داود.

٦٣٩٥ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال «ما لأحد عندنا يَدٌ إلا وقد كافأناه، ماخلا أبابكر، فإن له عندنا يدًا يُكافئُه الله بها يوم القيامة. وما نفعنى مالُ أحد قطُّ مانفعنى مالُ أبى بكر. ولو كنت مُتّخِذًا خليلا من الناس لاتَّخذْتُ أبا بكر خليلاً. ألا وإن صاحبكم خليل الله» أخرجه الترمذى.

وزاد رزين « وما عرضتُ الإسلام على أحدٍ إلا كانت له كَبْوَةٌ إلا أبو بكر ، فإنه لم يَتَلَعْثَم في قوله » .

٦٣٩٦ (خ م ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال « خطب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن الله عز وجل خَيَّرَ عبداً بين الدنيا . وبين ما عنده . فاختار ذلك العبدُ ما عندَه . قال : فبكى أبو بكر ، فعجبنا لبكائه أن يُخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبدٍ خُيِّرَ ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المُخَيَّر . وكان أبو بكر هو أعلمَنا به . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أَمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر . ولو كنت متخذاً خليلا غير ربي لاتخذتُ أبا بكر خليلا . ولكن أُخُوَّةُ الإسلام ومودَّته . لا يبقينَّ في المسجد بابٌ إلا سُدَّ ، إلا باب أبي بكر » أخرجه البخاري ومسلم .

وعند الترمذي « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال : إن عبداً خيَّره الله بين أن يؤتيه زَهْرة الدنيا ، وبين ما عنده ، فاختار ما عنده . فقال أبو بكر : فديناك يارسول الله بآبائنا وأمهاتنا . قال : فعجبنا . فقال الناس : انظروا إلى هذا الشيخ ، يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن عبدٍ خيَّره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا ، وبين ما عنده ، وهو يقول : فديناك بآبائنا وأمهاتنا . قال : فكان النبي صلى الله عليه وسلم هو المُخيَّر . وكان أبو بكر هو أعلمنا به . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن من أَمَنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله : أبا بكر

ولو كنت متخذاً خليلا لاتخذتُ أبا بكر ، ولكن أُخُوَة الإسلام ، لا تبقينّ خوخة إلا خوخة أبى بكر » .

وفى رواية مسلم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر . فقال : عبدٌ خيّره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا ، وبين ما عنده فاختار ما عنده . فبكى أبو بكر وبكى ، فقال : فديناك بآبائنا وأُمهاتنا . قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخيَّر . وكان أبو بكر أعلمنا به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أَمَنِّ الناس علىّ فى ماله وصحبته أبا بكر ، ولو كنتُ متخذاً خليلاً ، لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن أُخُوة الإسلام . لاتبقينّ فى المسجد خوخة إلا سُدَّتْ ، إلا خوخة أبى بكر » .

٦٣٩٧ (ت - سعيد بن أبى المعلى رحمه الله) عن أبيه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خطب يوماً فقال : إن رجلاً خيّره ربه بين أن يعيش فى الدنيا ما شاء أن يعيش ، ويأكل فى الدنيا ما شاء أن يأكل ، وبين لِقاء ربّه ، فاختار لقاءه . قال : فبكى أبو بكر ، فقال أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : ألا تعجبون من هذا الشيخ ؟ إذ ذكر النبى صلى الله عليه وسلم رجلاً صالحاً خيّره الله بين الدنيا ، وبين لقاء ربّه ، فاختار لقاء ربه . قال : فكان أبو بكر أعلمهم بما قال النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : بل نَفْديك بآبائنا وأُمهاتنا وأموالنا . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما من الناس أحدٌ أَمَنَّ إلينا فى صحبته وذات يده

من ابن أبي قُحافة . ولو كنت متخذاً خليلا لاتخذتُ ابنَ أبي قحافة خليلا ، ولكن ودٌّ وَإخاء إيمان — مرتين أو ثلاثا — وإن صاحبكم خليلُ الله عز وجل » .

أخرجه الترمذي وقال : ومعنى قوله «أمَنّ إلينا» يعني: أمَنّ علينا

٦٣٩٨ (خ — عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كنت متخذاً من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخي وصاحبي » وفي رواية « ولكن أُخُوَّةُ الإسلام أفضل » .

وفي أخرى قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عَاصِباً رأسه بخِرْقَة ، فقعد على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : إنه ليس من الناس أحدٌ أمَنّ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة . ولو كنت متخذاً من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر ، ولكن خُلَّة الإسلام أفضل . سُدُّوا عني كلَّ خوخة في هذا المسجد ، غير خوخة أبي بكر » .

وفي أخرى « أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت متخذا من هذه الدنيا خليلاً لاتخذته ، ولكن خُلَّة الإسلام أفضل — أو قال : خير — فإنه أنزله أبا — أو قال : قضاه أبا — يعني الجدّ»

أخرجه البخاري .

٦٣٩٩ (م ت — عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلا ، ولـكنه أخي وصاحبي . وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا » زاد بعضهم في أوله « إلا إني أبرأ إلى كل خِلٍّ من خله » .

وفي أخرى « ولو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا ، ولـكن صاحبكم خليل الله عز وجل » .

أخرجه مسلم . وأخرج الترمذي الرواية الأولى بالزيادة .

٦٤٠٠ (م - جندب بن عبد الله رضي الله عنه) قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يموت بخمس وهو يقول « إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل ، وإن الله قد اتخذني خليلا ، كما اتخذ إبراهيم خليلا . ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبابكر خليلا . ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مسجداً ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، إني أنهاكم عن ذلك » أخرجه مسلم .

٦٤٠١ (ت - عائشة رضي الله عنها) « أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بسدّ الأبواب ، إلا باب أبي بكر » أخرجه الترمذي .

٦٤٠٢ (ت د - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدّق ، ووافق ذلك مني مالاً ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر - إن سبقته - قال : فجئتُ بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أبقيتَ لأهلك ؟ قلت : مثلَه . وأتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال : يا أبا بكر ، ما أبقيت لأهلك ؟ قال : أبقيت لهم

الله ورسوله . قلت : لا أسبقه إلى شيء أبداً » .

أخرجه أبو داود والترمذي .

وزاد رزين « فأتى أبو بكر بكل ما عنده ، وقد تخلّل بعباءة »

٦٤٠٣ (ت ـ عائشة رضي الله عنها) أن عمر بن الخطاب قال « أبو بكر سيدُنا ، وأحبُّنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أخرجه الترمذي .

٦٤٠٤ (خ ـ أبو الدرداء رضي الله عنه) قال « كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبَلَ أبو بكر ، آخذًا بطرف ثوبه ، حتى أبْدَى عن ركبتيه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أمّا صاحبكم فقد غامر فسلّم ، فقال : إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء . فأسرعت إليه ، ثمَّ ندمت فسألته : أن يغفر لي ، فأبى عليّ ، فأقبلت إليك . فقال : يغفر الله لك يا أبا بكر ـ ثلاثاً ـ ثمَّ إن عمر ندم ، وأتى منزل أبي بكر . فقال : أثَمَّ أبو بكر ؟ قالوا : لا . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل وَجْهُ النبيّ صلى الله عليه وسلم يتمعّر ، حتى أشْفَق أبو بكر . فجثا على ركبتيه ، وقال : وَالله يا رسول الله ، أنا كنتُ أظلم ـ مرتين ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله بعثني إليكم ، فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدق وَوَاسَاني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي ؟ ـ مرتين ـ فما أوذِيَ بعدها » .

وفي أخرى قال « كانت بين أبي بكر وعمر مُحَاوَرةٌ ، فأغضبَ

أبو بكر عمر ، فانصرف عمر مغضبا، فأتبعه أبو بكر يسأله : أن يستغفر له . فلم يفعل ، حتى أغلق بابه فى وجهه . فأقبل أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم - قال أبو الدرداء : ونحن عنده - فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما صاحبكم هذا فقد غامر . قال : وندم عمر على ما كان منه . فأقبل حتى سلّم ، وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقصّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبَرَ . قال أبو الدرداء : وغَضِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجعل أبو بكر يقول : والله يا رسول الله ، لَأَنَا كنتُ أظلَمَ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هل أنتم تاركوا لى صاحبى ؟ إنى قلت : يا أيها الناس ، إنى رسول الله إليكم جميعا ، فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدقتَ » أخرجه البخارى .

٦٤٠٥ (ت - عائشة رضى الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا ينبغى للقوم فيهم أبو بكر أن يَؤُمَّهم غيرُه » . أخرجه الترمذى

٦٤٠٦ (د - عبد الله بن زمعة رضى الله عنه) قال (لما اسْتُعِزَّ (١) بالنبي صلى الله عليه وسلم - وأنا عنده فى نَفَرٍ من الناس - دعاه بلالٌ إلى الصلاة . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مُرُوا أبا بكر يُصلى بالناس قال : فخرجت ، فإذا عمر فى الناس . وكان أبو بكر غائبا فقلت : ياعمر ، قم فصلِّ للناس ، فتقدم فكبر . فلما سمع النبي صلى الله

(١) أى غلب على نفسه من شدة المرض .

عليه وسلم صوتَه ـ وكان عمر رجلا مُجهِرا ـ قال : فأين أبو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون . فبعث إلى أبي بكر ، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة ، فصلى بالناس » .

زاد في رواية قال « لما أن سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوتَ عمر خرج ، حتى أطلع رأسه من حجرته ، ثم قال : لا ، لا ، لا ، ليُصلِّ بالناس ابنُ أبي قحافة . يقول ذلك مغضَباً » أخرجه أبو داود .

٦٤٠٧ (س ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال « لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار : منا أمير ، ومنكم أمير . فأتاهم عمر ، فقال : أنَسِيتُم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يُصلي بالناس ، فأيكم تطيبُ نفسُه أن يتقدّم أبا بكر ؟ فقالوا : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر » أخرجه النسائي .

٦٤٠٨ (خ م ـ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال : « مَرِض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتدَّ مرضُه . فقال : مُروا أبا بكر فَلْيُصَلِّ بالناس . قالت عائشة : يا رسول الله ، إنه رجلٌ رقيق ، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس ، فقال : مُروا أبا بكر فليصل بالناس ، فعادت ، فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فإنكنَّ صَوَاحِبُ يوسفَ ، فأتاه الرسول ، فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه البخاري ومسلم .

٦٤٠٩ (خ ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « لما اشتَدَّ

برسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَعُه ، قيل له فى الصلاة ، فقال : مُروا أبا بكر فليصل بالناس . قالت عائشة : إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء . قال : مُروه فليصل بالناس ، إنكن صواحب يوسف » .

أخرجه البخارى .

٦٤١٠ (خ م ط ت س ـ عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه « مُروا أبا بكر فليُصَلِّ بالناس قالت عائشة : قلت : إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يُسمِع الناس من البكاء ، فمُرْ عمر فليُصلِّ . فقال : مُروا أبا بكر فليصل بالناس . فقالت عائشة : فقلت لحفصة : قولى له : إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء ، فمُرْ عمر فليصلِّ بالناس . ففعلت حفصةُ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكنَّ لأنْتُنَّ صواحبُ يوسف ، مُروا أبا بكر فليصل بالناس . فقالت حفصةُ لعائشة : ما كنتُ لأصِيبَ منكِ خيراً » .

وفى رواية قال « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يُصلى بالناس فى مرضه . فكان يصلى بهم . فقال عروةُ : فوجد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خِفَّةً فخرج ، فإذا أبو بكر يؤمُّ الناس . فلما رآه أبو بكر استأخرَ ، فأشار إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أنْ كما أنتَ ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حِذاء أبى بكر إلى جَنْبه . فكان أبو بكر يُصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وفى رواية قال الأسود بن يزيد « كنا عند عائشة ، فذكرنا المُوَاظَبَةَ على الصلاة والتعظيم لها . قالت : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضَه الذى مات فيه ، فحضرت الصلاةُ ، فأذّن ، فقال : مُروا أبا بكر فليصل بالناس ، فأعادها ، فأعادوا ، وأعاد الثالثة ، فقال : إنكن صواحب يوسف ، مُروا أبا بكر فليصل بالناس . فخرج أبو بكر يصلى ، فوجد النبى صلى الله عليه وسلم من نفسه خِفَّةً ، فخرج يهادى بين رجلين ، كأنى أنظر رجليه يَخُطَّان من الوجع . فأراد أبو بكر أن يتأخر فأَوْمأ إليه النبى صلى الله عليه وسلم : أن مكانك ، ثم أُتِىَ به حتى جلس إلى جنبه . فقيل للأعمش : فكان النبى صلى الله عليه وسلم يُصلى ، وأبو بكر يصلى بصلاته ، والناس يصلون بصلاة أبى بكر ؟ فقال برأسه : نعم » . قال البخارى : وزاد أبو معاوية « جلس عن يسار أبى بكر . وكان أبو بكر قائماً » .

وفى رواية للبخارى ، وفيه « جاء بلال يُؤْذِنُه بالصلاة ، فقال : مُروا أبا بكر يُصلى بالناس . قالت : فقلت : يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل أَسِيف ، وإنه متى يقوم مقامك لايُسمِع الناس . فلو أمرتَ عمر؟ فقال : مُروا أبا بكر يصلى بالناس ـ ثم ذكر قولها لحفصة ، وقولَ النبى صلى الله عليه وسلم : إنكنّ لأنتن صواحب يوسف ، وأنه عليه السلام وجد من نفسه خِفَّةً فخرج ـ ثم ذكر إلى قوله : حتى جلس عن يسار أبى بكر ، فكان أبو بكر يُصلى قائماً . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قاعداً ، يقتدى به أبو بكر » .

وفى أخرى نحوه ، وفيه « إن أبا بكر رجل أسيف ، إنْ يقُم مقامك يبك ، ولا يقدر على القراءة » ولم يذكر قولها لحفصة .

وفى أخرى « فتأخَّر أبو بكر ، وقعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، وأبو بكر يُسمِعُ الناسَ التكبير » .

وفى أخرى لهما : أن عائشة قالت : « لقد راجعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، وما حملنى على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقَعْ فى قلبى أن يُحِبَّ الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً . وأنى كنت أرى أنه لن يقوم مقامه أحدٌ إلا تشاءم الناس به ، فأردتُ أن يَعْدِلَ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبى بكر » .

وفى أخرى لهما قالت « لما دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيتى ، قال : مُروا أبا بكر فليصل بالناس . قالت : فقلتُ : يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ، إذا قرأ القرآن لا يملك دمعته . فلو أمرتَ غير أبى بكر ؟ قالت : والله ما بى إلا كراهيةَ أن يتشاءم الناسُ بأوَّل من يقوم فى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : فراجعته مرتين أو ثلاثاً ، فقال : ليُصل بالناس أبو بكر ، فإنكن صواحب يوسف » .

هذه روايات البخارى ومسلم . وسيجيء لهما روايات فى مرض النبي صلى الله عليه وسلم وموته فى كتاب الموت من حرف الميم . وأخرج الموطأ الرواية الأولى ، وأخرج الرواية الثانية عن عروة مرسلا . وأخرج الترمذى الرواية الأولى . وأخرج النسائى الأولى .

وله فى أخرى قالت « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر يُصلى بالناس ، والناس خلف أبى بكر » .

وفى أخرى له قالت « إن أبا بكر صلى للناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصف » وأخرج أيضاً هاتين الروايتين حديثاً واحداً ، وقال فيه «إن أبا بكر رجل أسيف ، إذا قام فى مقامك لم يسمع ـ وقال فى آخره : فقام عن يسار أبى بكر جالساً . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس جالساً ، والناس يقتدون بصلاة أبى بكر » .

٦٤١١ (خ م س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « إن أبا بكر كان يصلى لهم فى وجع النبى صلى الله عليه وسلم الذى تُوُفِّى فيه حتى إذا كان يومُ الاثنين ـ وهم صُفُوفٌ فى الصلاة ـ كشف النبى صلى الله عليه وسلم سِتْرَ الحجرة ، فنظر إلينا ـ وهو قائم ـ كأن وجهه وَرَقَةُ مصحفٍ ، ثم تَبَسَّمَ يضحك ، فهممنا أن نَفْتَتِنَ من الفرح برؤية النبىّ صلى الله عليه وسلم . فنكص أبو بكر على عَقِبِه ليَصِلَ الصَّفَّ ، وظنّ أن النبى صلى الله عليه وسلم خارج إلى الصلاة . فأشار إلينا النبى صلى الله عليه وسلم : أنْ أَتِمُّوا صلاتكم ، وأرْخَى السِّتْرَ ، فتُوُفِّىَ من يومه » أخرجه البخارى ومسلم .

وفى أخرى قال « لم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وأبو بكر يصلى بالناس ، فأقيمت الصلاة ، فذهب أبو بكر يتقدّم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحِجاب ، فرفعه . فلما وَضَح وجهُ

النبي صلى الله عليه وسلم مانظرْنا منظراً كان أعجب إلينـا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا . فأومأ بيده إلى أبي بكر أن يتقدم ، وأرخى الحجاب ، فلم نَقْدِرْ عليه حتى مات » .

وفي أخرى «إن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين ، وأبو بكر يصلي بهم ، لم يَفْجَأهم إلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف سِتْرَ حُجْرة عائشة ، فنظر إليهم ، وهم صُفوفٌ في الصلاة ، ثم تبسَّم يضحك . فنكص أبو بكر على عقبيه ليَصِلَ الصفَّ ، وظنَّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة . قال أنس: وهَمَّ المسلمون أن يَفْتَتِنُوا في صلاتهم ، فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشـار إليهم بيده : أن أتمّوا صلاتـكم ، ثم دخل الحجرة ، وأرْخى السِّتْرَ » .

وفي أخرى قال « آخِرُ نَظْرَةٍ نظرتُها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كشفُ السِّتارةِ يوم الاثنين ـ وذكر نحوه » والذى قبله أتم .

وأخرج النسائي هذه الآخرة . وهذا لفظه « وقال : آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشفُ الستارة والناس صُفوفٌ خلف أبي بكر . فأراد أبو بكر أن يرتدَّ ، فأشـار إليهم : امكُثوا ، وألقى السِّجْفَ . وتُوُفِّيَ من آخر ذلك يوم الاثنين » .

٦٤١٢ (ت ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال أبو بكر « ألَسْتُ أحقَّ الناس بها ؟ ألستُ أوّلَ من أسلم ؟ ألستُ صاحب كذا ؟ ألستُ صاحبَ كذا ؟ » أخرجه الترمذي .

وفى رواية عن أبى بَصْرة قال : قال أبو بكر ـ ولم يذكر أباسعيد قال الترمذى : وهذا أصح .

٦٤١٣ (ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى بكر : أنت صاحبى على الحَوْض ، وصاحبى فى الغار » أخرجه الترمذى .

٦٤١٤ (خ ـ عروة بن الزبير رضى الله عنهما) قال « سألت عبد الله بن عمر عن أشَدِّ ماصنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : رأيتُ عُقْبَةَ بن أبى مُعَيْطٍ جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ، فوضع رِداءَهُ فى عُنُقِهِ ، فَخَنَقَهُ خَنْقاً شديداً ، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه ، ثم قال (٤٠ : ٣٨ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ : رَبِّيَ اللهُ ؟ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ) » .

وفى رواية « بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفِناء الكعبة إذْ أقبلَ عقبة بن أبى معيط ، فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفَّ ثوبَه فى عُنُقِهِ ، فخنقه خنقاً شديداً . فجاء أبو بكر فأخذ بمنكبيه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وذكر الحديث » .

أخرجه البخارى .

٦٤١٥ (خ ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس فى أصحابه أشمطُ غيرَ أبى بكر ، يَغْلِفُها بالحِنَّاء وَالكَتَم » أخرجه البخارى .

زاد رزين « حتى قَنَأَ لَوْنُهـا . وكان أسَنَّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٦٤١٦ (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) « ذُكِرَ عنده أبو بكر ، فبكى وقال « وَدِدْتُ أن عملى كله مثلُ عمله يوماً واحداً من أيامه ، وليلةً واحدةً من لياليه . أما ليلتُه : فليلة سار مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغار . فلما انتهيا قال : والله لاتدخله حتى أدخله قبلك ، فإن كان فيه شيء أصابنى دونك . فدخل فكسَحَه ، فوجد فى جانبه ثقباً ، فشَقَّ إزاره ، وسدَّها به . فبقى اثنان ، فألْقَمهما رجليه ، ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ادخل . فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وَوَضع رأسه في حَجْرِه ونام . فلُدغ أبو بكر فى رجله من الجحر ، ولم يتحرك ، مخافة أن ينتبه النبي صلى الله عليه وسلم ، فسقطت دموعه على وجه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : مالك يا أبا بكر ؟ قال : لُدِغْتُ . فِداكَ ـ أبى وأمى ـ فتفل عليه النبي صلى الله عليه وسلم . فذهب ما يجده . ثم انتقض عليه ، وكان سببَ موته . وأما يومُه : فلما قُبض النبي صلى الله عليه وسلم ارتدّت العرب ، وقالوا : لانُؤَدّى زكاة . فقال : لو منعونى عِقالاً لجاهدتُهم عليهم ، فقلت : ياخليفة رسول الله ، تألَّفِ الناسَ ، وارْفُقْ بهم . فقال لى : أجَبّارٌ فى الجاهلية وخَوّارٌ فى الإسلام ؟ إنه قد انقطع الوحىُ ، وتَمَّ الدِّينُ ، أيُنْقَص وأنا حَىٌّ ؟ »

أخرجه رزين .

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضى الله عنه

٦٤١٧ (ت ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال عمر لأبى بكر « ياخيرَ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : أما إنك قلتَ ذلك ، فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ماطلعت الشمس على رجلٍ خيرٍ من عمر » أخرجه الترمذى .

٦٤١٨ (ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اللهم أعِزَّ الإسلام بأحبِّ هذين الرجلين إليك بأبى جهل بن هشام ، أو بعمر بن الخطاب . قال : وكان أحبَّهما إليه عمر » أخرجه الترمذى .

٦٤١٩ (ت ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اللهم أعزّ الإسلام بأبى جهل بن هشام ، أو بعمر بن الخطاب فأصبح ، فغدا عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم » أخرجه الترمذى .

٦٤٢٠ (خ ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « بينما هو : يعنى ـ أباه عمر ـ فى الدار خائفاً ، إذْ جاءه العاص بن وائل السهمىّ أبو عمرو وعليه حُلَّة حِبَرَةٌ ، وقميص مكفوف بحرير ، وهو من بنى سَهْمٍ ، وهم حُلفاؤُنا فى الجاهلية ، فقال له : مابالك ؟ قال : زعم قومُك أنهم سيقتلوننى إن أسلمتُ . قال : لاسبيل إليك ـ بعد أن قالها : أَمِنْتُ ـ فخرج العاص ، فلقى الناسَ قد سالَ بهم الوادى ، فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد هذا

ابن الخطابِ ، الذى صَبَأ ، قال : لاسبيل لكم إليه ، فكرَّ الناس » .

وفى رواية قال « لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره ، فقالوا : صبأ عمر - وأنا غلام فوق ظهر بيتى - فجاء رجل عليه قباء من ديباجٍ ، فقال : صبأ عمر ، فما ذاك ؟ فإنى له جارٌ ، فرأيتُ الناس تَصَدَّعُوا عنه ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : العاص بن وائل » .

أخرجه البخارى . وأورد الحميدى الرواية الأولى فى مسند عمر ، والثانية فى مسند ابن عمر ، وكلاهما عن ابن عمر .

٦٤٢١ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله تعالى جعل الحقَّ على لسان عمر وقلبه » قال : وقال ابن عمر « ما نزل بالناس أمرٌ قط ، فقالوا فيه ، وقال فيه عمر - أو قال : ابن الخطاب . شك خارجة - إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر » أخرجه الترمذى .

٦٤٢٢ (د - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن الله وضع الحق على لسان عمر ، يقول به » أخرجه أبو داود .

٦٤٢٣ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد كان فيمن كان قبلكم ناسٌ مُحدَّثون من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن فى أمتى أحدٌ فإنه عمر » .

وفى رواية مثله ، ولم يذكر « من غير أن يكونوا أنبياء . فإن يكن

فى أمتى أحدٌ فإنه عمر » قال ابن وهب « محدَّثون » ملهمون .

أخرجه البخارى ومسلم . قال الحميدى : أخرجه أبو مسعود فى المتفق بين البخارى ومسلم . ولم يخرّجه مسلم عن أبى سلمة عن أبى هريرة . وإنما أخرجه عن أبى سلمة عن عائشة .

٦٤٢٤ (م ت - عائشة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد كان يكون فى الأمم قبلكم مُحَدَّثون ، فإن يكن فى أمتى أحد ، فعمر بن الخطاب » أخرجه مسلم والترمذى . وقال ابن عيينة « محدثون » أى مُفَهَّمون .

٦٤٢٥ (خ - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال « ما زلنا أعِزَّةً منذ أسلم عمر » أخرجه البخارى .

٦٤٢٦ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيتُنى أُدْخِلْتُ الجنةَ ، ورأيت قصراً بِفنائه جاريةٌ ، فقلت : لمن هذه ؟ فقيل : لعمر . فأردت أن أدخله ، فذكرتُ غيرتك ، فقال عمر : بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، أعليك أُغار ؟ » .

أخرجه مسلم هكذا . وقد تقدم .

وله وللبخارى مثله بزيادة تتضمن ذكر بلال . وقد ذكرناه فى الفرع الأول من هذا الفصل .

٦٤٢٧ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بينا أنا نائمٌ رأيتُنى فى الجنة ، فإذا امرأةٌ تتوضأ

إلى جانب قصرٍ ، فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : لعمر . فذكرتُ غيرته ، فولّيتُ مُدْبراً . فبكى عمر ، وقال : أعليك أغارُ يارسول الله ؟ »

وفي رواية « فذكرت غَيْرَةَ عمر ، فوليتُ مدبراً . قال أبو هريرة فبكى عمر ، ونحن جميعاً في ذلك المجلس ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال عمر : بأبي أنت يا رسول الله ، أعليك أُغار ؟ » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٤٢٨ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « دَخَلْتُ الجَنَّةَ ، فإذا أنا بقصرٍ من ذهبٍ ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لشابٍّ من قريش ، فظننت أنى أنا هو ، فقلت : ومن هو ؟ قالوا : عمر بن الخطاب » أخرجه الترمذى .

٦٤٢٩ (خ م ت س - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بينا أنا نائم رأيتُ الناس يُعْرَضون ، وعليهم قُمُصٌ ، فمنها ما يبلغ الثُّدِىَّ ، ومنها مايبلغ دون ذلك وعُرِضَ علىَّ ابنُ الخطاب وعليه قميصٌ يجتره . قالوا : فما أوّلته يا رسول الله ؟ قال : الدِّين » .

أخرجه البخارى ومسلم والنسائى والترمذى . وأخرجه الترمذى أيضا عن أبي أمامة بن سهل بن حَنيف عن بعض أَصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يُسَمه .

٦٤٣٠ (خ م ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بينا أنا نائم أُوتيتُ بقَدَح لبن ، فشربت منه ، حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج من أظفارى ، ثم أعطيتُ فَضْلِي عمر بن الخطاب . قال مَن حوله : فما أوّلتَ ذلك يا رسول الله ؟ قال : العِلمُ » . أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٦٤٣١ (خ ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بينا أنا نائم رأيتُنى على قَلِيبٍ عليه دَلْوٌ ، فنزعتُ منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قحافة ، فنزعَ منها ذَنوبًا أو ذنوبين ، وفى نَزعه ضعفٌ ، والله يغفر له . ثم استَحالَتْ غَرْبًا ، فأخذها ابنُ الخطاب ، فلم أرَ عَبْقَرِيًّا من الناس ينزِعُ نزعَ عمر ، حتى ضرب الناسُ بعَطَنٍ » . أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينما أنا نائمٌ رأيتُ أنى على حَوْضى أسقى الناس . فأتى أبو بكر فأخذ الدَّلْوَ من يدى ليُرِيحَنى ، فنزع ذنوبين ، وفى نزعه ضعف ، والله يغفر له . فأتى ابنُ الخطاب ، فأخذه منه ، فلم يزل حتى تولّى الناسُ والحوضُ يتفجّر » .

ولمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « رأيتُ ابنَ أبى قُحافة ينزع - وذكر نحو الأولى » .

وله فى أخرى قال « بينا أنا نائم رأيتُ أنى أنزِعُ على حوضى أسْقِى الناسَ . فجاءنى أبو بكر ، فأخذ الدَّلْوَ من يدى ليُرَوِّحَنى ، فنزع دَلوين ، وفى نَزعه ضعف . والله يغفر له فجاء ابنُ الخطاب فأخذه منه ،

فلم أرَ عبقريًا من الناس يفري فرْيَهُ ، حتى روّى الناس، وضربوا بعطَن »

وفي رواية عن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر قال « رأيتُ الناس اجتمعوا ، فقام أبو بكر ، فنزع ذَنُوبًا أو ذنوبين ، وفي نزعه ضعف ـ ثم ذكر نحوه » .

وفي أخرى « رأيت الناس مجتمعين في صعيـد واحد ، فقام أبو بكر ـ وذكره » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي . وللبخاري نحو الأولى .

٦٤٣٢ (د ت ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال « استأذنتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في العُمْرة ، فأذِنَ لي ، وقال : لا تنْسَنا يا أخي من دُعائك ـ أو قال : أشرِكْنا يا أخي في دعائك ـ قال عمر : فقال كلمةً ما يسُرُّني إنّ لي بها الدنيا » أخرجه أبو داود .

وعند الترمذي « أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيْ أخي ، أشرِكْنا في دعائك ولا تنْسَنا » . لم يزد .

٦٤٣٣ (ت ـ بريدة رضي الله عنه) قال « خرج رسـول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه . فلما انْصَرفَ جاءتْ جُوَيْرِيةٌ سَوْداء ، فقالت : إني كنت نَذَرْتُ إنْ رَدَّكَ الله سالمًا أنْ أضرِبَ بين يديك بالدُّفّ وأتغنّى ، فقال لها : إن كنتِ نذرتِ فاضربي ، وإلا فلا ، فقالت : نذرتُ ، وجعلتْ تضرب ـ زاد رزين : وتقول :

طَلَع البَـدْرُ علينا   من ثَنِيّاتِ الوَداع

وجب الشكرُ علينا ما دعا لله داع

ثم اتفقا - فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل عليٌّ وهى تضرب ، ثم دخل عثمان وهى تضرب ، ثم دخل عمر . فألقتِ الدُّفَّ تحتَ استِها وقعدتْ عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الشيطان لَيَخافُ منك يا عمر ، إنى كنتُ جالساً وهى تضرب . فدخل أبو بكر وهى تضرب . ثم دخل عليٌّ وهى تضرب . ثم دخل عثمان وهى تضرب . فلما دخلتَ أنتَ يا عمرُ ألقتِ الدُّفَّ وجلست عليه » .

أخرجه الترمذى .

٦٤٣٤ (ت - عائشة رضى الله عنها) قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ، فسمعنا لَغَطاً وصَوْتَ صِبْيان ، فقام النبى صلى الله عليه وسلم ، فإذا حبشيّة تَزْفِنُ ، والصبيانُ حولها ، فقال : يا عائشة ، تعالَىْ فانظرى . فجئت فوضعت لَحْيَيَّ على مَنكِب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه ، فقال لى : أما شَبِعْتِ ؟ أما شبعتِ ؟ قالت : فجعلت أقول : لا ، لأنظر منزلتى عنده إذْ طلع عمر . قال فَارْفَضَّ الناس عنها . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى لأنظر إلى شياطين الجنِّ والإنس قد فرُّوا من عمر . قالت : فرجعت » أخرجه الترمذى .

٦٤٣٥ (خ م - سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال « استأذن عمر على النبى صلى الله عليه وسلم ، وعنده نسوة من قريش يُكلِّمْنَه

ـ وفي رواية : يَسْأَلنه ، أو يَسْتَكْثِرْنَه ـ عَالِيَةً أصواتُهُنَّ على صوته .
فلما استأذن عمر قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجاب ، فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل عمر والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك ، فقال عمر : أضحَكَ الله سِنَّكَ ، بأبي وأمي ـ قال الحميدي : زاد البرقاني : ما أضحكك؟ ثم اتفقا ـ قال: عجبتُ من هؤلاء اللاتي كُنَّ عندي . فلما سَمِعْنَ صوتك ابْتَدَرْنَ الحِجاب . قال عمر : فأنت يارسول الله لأحق أن يَهَبْنَ . ثم قال عمر : أي عَدُوَّاتِ أنفسهِنَّ ، أتَهَبْنَنِي ولا تَهَبْنَ النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قلن : نعم . أنت أفظُّ وأغلظ من النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إيه يا ابن الخطاب . والذي نفسي بيده ، مالقيك الشيطان سالكاً فجًّا إلا سلك فجًّا غير فجِّك » .

أخرجه البخاري ومسلم بغير زيادة البرقاني .

٦٤٣٦ (م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال « إن عمر بن الخطاب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وعنده نسوة قد رَفَعْنَ أصواتهنَّ على النبي صلى الله عليه وسلم . فلما استأذن عمر ابْتَدَرْنَ الحجاب ـ ثم ذكر نحو حديث قبله ـ فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يعني فدخل ـ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر : أضْحَكَ الله سنَّك يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجبتُ من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي ، فلما سمعنَ صوتك ابتدرن الحجاب . فقال عمر : فأنت يارسول الله أحق أن يَهَبْنَ . ثم قال عمر : أيْ عدوّاتِ أنفسهنَّ

أتهبننى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلن : نعم ، أنت أغلظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ، مالقيك الشيطان قطُّ سالكاً فجًّا إلا سلك فجًّا غير فجّك » . أخرجه مسلم .

٦٤٣٧ (خ م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أن عمر قال : « وافقت ربى فى ثلاثٍ ، قلت : يارسول الله ، لو اتَّخَذْنا من مقام إبراهيم مُصَلًّى ؟ فنزلت (٢: ١٢٥ واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى) وقلت : يارسول الله . يدخل على نسائك البَرُّ والفاجر ، فلو أمرتهنَّ يحتجبْنَ ؟ فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغَيرة ، فقلت : عسى ربُّه إنْ طلَّقكنَّ أنْ يُبْدِلَهُ أزواجاً خيراً منكن ، فنزلت كذلك » .

وفى رواية لابن عمر قال : قال عمر « وافقتُ ربى فى ثلاثٍ : فى مقام إبراهيم ، وفى الحجاب . وفى أسارى بدرٍ » .

وفى أخرى مثل الأولى ، وقال : وقلت « يارسول الله ، لو حَجبْتَ نِساءك ؟ فنزلت آيةُ الحجاب . قال : وبلغنى مُعاتبةُ النبى صلى الله عليه وسلم بعض نسائه ، فدخلتُ عليهنَّ . فقلت : إن انتهيْتنَّ ، أو ليُبدلَنَّ الله رسولَه خيراً منكنَّ ، حتى أتتْ إحدى نسائه ، فقالت : ياعمر ، أما فى رسول الله صلى الله عليه وسلم مايعظُ نساءه ، حتى تَعظهنَّ أنت ؟ فأنزل الله (٦٦: ٥ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ

مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً ﴾ ». أخرجه البخارى ومسلم .

٦٤٣٨ (خ - المسور بن مخرمة رضى الله عنه) قال « لما طُعِنَ عمر جعل يألَمُ ، فقال ابنُ عباس - وكأنه يُجَزِّعه - يا أمير المؤمنين، ولا كلُّ ذلك ، لقد صَحِبْتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحسنتَ صحبته ، ثم فارقك وهو عنك راض ، ثم صحبت أبا بكر ، فأحسنت صحبته ، ثم فارقك وهو عنك راض ، ثم صحبت المسلمين ، فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنَّهم وهم عنك راضون. قال: أمّا ما ذكرت من صُحْبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه : فإنما ذلك مَنٌّ مِنَ الله مَنَّ به على ، وأما ما ذكرت من صحبة أبى بكر ورضاه : فإنما ذلك مَنٌّ مَنَّ الله به علىَّ ، وأما ما ذكرت من جَزَعى : فهو من أجلك ومن أجل أصحابك . والله ، لو أن لى طِلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه » أخرجه البخارى .

٦٤٣٩ (خ م - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : « إنى لواقفٌ فى قوم يدعون الله لعمر ، وقد وُضع عمر على سريره ، فتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يدعون ويصلون قبل أن يُرْفع ، وأنا فيهم ، فلم يَرُعْنى إلا رجل أخذ بمنكبى - وفى رواية : إذا رجل خلفى قد وضع مِرْفقَه على مَنْكِبى - فإذا علىٌّ ، فترحَّم على عمر ، وقال : ما خلفتَ أحداً أحبُّ إلىَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك . وايمُ الله ،إن كنتُ لأظنُّ أن يجعلك

الله مع صاحِبيك ، لأنى كنتُ كثيراً أسمعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذهبتُ أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر . فإن كنتُ لأرجو - أو لأظنّ - أن يجعلك الله معهما » أخرجه البخارى ومسلم .

٦٤٤٠ (خ - أسلم - مولى عمر رحمه الله) قال « سألنى ابن عمر عن بعض شأنه ؟ - يعنى : عمر - فأخبرته ، فقال : ما رأيتُ أحداً قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قُبض كان أجدَّ وأجود ، حتى انتهى : من عمر » أخرجه البخارى .

٦٤٤١ (ط - يحيى بن سعيد) « أن عمر رضى الله عنه كان يحمل فى العام الواحد على أربعين ألف بعير ، يحملُ الرجل إلى الشام على بعير والرجلين إلى العراق على بعير . فجاءه رجل من أهل العراق ، فقال : احملنى وسُحيماً ، فقال له عمر : أنشدك الله ، أسحيمٌ زِقٌّ ؟ قال : نعم » أخرجه الموطأ .

٦٤٤٢ (خ - عبد الله بن هشام رضى الله عنه) قال « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر » . لم يزد على هذا القدر .

أخرجه البخارى هكذا طرفا ، وأخرجه بطوله . وقد ذكر فى كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذه أحاديث جاءت مشتركة
بين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما

٦٤٤٣ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « بينما راعٍ فى غنمه ، عدا الذئبُ ، فأخذ منها شاةً ، فطلبها ، حتى إذا استنقذها منه . فالتفت إليه الذئب ، فقال : مَنْ لها يوم السبُع ، يومٌ ليس لها راع غيرى ؟ فقال الناس : سبحان الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإنى أومِنُ بهذا ، وأبو بكر وعمر » . كذا عند البخارى .

وعند مسلم : أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بينما رَجُلٌ يَسُوقُ بقَرَةً قد حمَّلَ عليها ، التَفتَتْ إليه ، فقالت : إنى لم أُخلَقْ لهذا ، ولـكنى خُلِقتُ لِلْحَرْثِ . فقال الناس : سبحان الله ! تعجبا وفزعا ، أبَقَرَةٌ تتكَلَّمُ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإنى أومِن بهذا ، وأبو بكر وعمر » وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بينما راعٍ فى غنمه ، عدا إليه الذئب ، فأخذ منها شـاة ، فطلبها الراعى ، حتى استنقذها منه » وذكر الحديث بنحو ماتقدم ، وليس فيه عنده « وما ثَمَّ أبو بكر وعمر » .

وفى رواية لهما قال « صلى رسول الله صلى الله عليه وسـلم صلاة الصبح ، ثم أقبَلَ على الناس ، فقال : بينا رَجُلٌ يَسُوق بقَرَةً إذْ رَكِبَها فضربها ، فقالت : إنا لم نُخْلَقْ لهذا ، إنا خُلقنا للحرث ، فقال الناس : سبحان الله ! بقرة تَتَكَلَّمْ ؟ فقال : إنى أومِنْ بهذا أنا وأبو بكر وعمر ، وما هما ثَم » ثُمَّ ذكر باقى الحديث فى الشاة والذئب بنحو ما تقدم إلى قوله « فإنى أومن بهـذا أنا وأبو بكـر وعمر ، وما هما ثَمَّ » لفظ الحديث للبخارى .

وفي رواية أخرى لهما في قصة الشاة والبقرة بمثل الرواية التي قبلها وأخرج الترمذي الرواية الأولى والثالثة . وقال في أولها « بينما رَجُلٌ راكبٌ بَقَرَةً ، إذ قالت : لم أُخْلَقْ لهذا - الحديث » .

٦٤٤٤ (د ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أهل الدرجات العُلَى لَيَرَاهم مَنْ تَحْتَهُمْ ، كما تَرَوْنَ النَّجْمَ الطالع في أُفُقِ السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنْعَمَا » أخرجه أبو داود والترمذي .

ولفظ أبي داود « إن الرجل من أهْلِ عِلِّيِّينَ لَيُشْرِفُ على أهل الجنَّة . فتُضِيءُ الجنَّةُ لوجهه ، كأنه كوكبٌ دُرِّيٌّ . قال - وهكذا جاء في الحديث « دُرِّيٌّ » مرفوع الدال لايُهمز ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنعما »

٦٤٤٥ (ت - حذيفة بن اليمان رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إني لا أدري ما بقائي فيكم ؟ فاقتدوا باللَّذَين من بعدي : أبي بكر ، وعمر » أخرجه الترمذي .

وفي رواية « وأشار إلى أبي بكر وعمر » .

٦٤٤٦ (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر « هذان سَيِّدَا كُهُولِ أهْلِ الجنة من الأولين والآخرين ، إلا النبيين والمرسلين » .

أخرجه الترمذي (١) ، وزاد قال عَلِيٌّ : قال لي « لاتخبرهما يا عَلِيُّ » .

---

(١) وقال : حديث من هذا الوجه . والوليد بن محمد الموقري : يضعف .

٦٤٤٧ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار ، ولا يرفع طَرْفَهُ أوَّلاً إلا إلى أبى بكر وعمر . كانا ينظران إليه وينظر إليهما ، يَتَبَسَّمَانِ إليه ، ويَتَبَسَّمُ إليهما خاصة ، وإلى سائر أصحابه عامَّةً »

أخرجه الترمذى(1) ، وفى حديثه «فلا يرفع إليه أحدٌ منهم بَصَرَهُ إلا أبو بكر وعمر - الحديث » وآخره « وَيَتَبَسَّمُ إليهما » .

٦٤٤٨ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم ، فدخل المسجد وأبو بكر وعمر ، أحدهما عن يمينه ، والآخر عن شماله ، وهو آخذ بأيديهما ، وقال : هكذا نُبْعَثُ يوم القيامة » أخرجه الترمذى .

٦٤٤٩ (ت - عبد الله بن حنطب رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أبا بكر وعمر ، فقال : هذان السمعُ والبصرُ »

أخرجه الترمذى(2) .

٦٤٥٠ (ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما من نبىّ إلا وله وزيران من أهل السماء ، ووزيران من أهل الأرض . فأما وزيراىَ من أهل السماء : فجبريل وميكائيل . وأما وزيراىَ من أهل الأرض : فأبو بكر وعمر » .

---

(1) وقال : غريب . ولا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية . وهو متكلم فيه

(2) وقال : غريب . وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم .

أخرجه الترمذي[1].

٦٤٥١ (ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يَطَّلِع عليكم رجلٌ من أهل الجنة ، فاطَّلع أبو بكر . ثم قال : يطَّلع عليكم رجل من أهل الجنة ، فاطَّلع عمر » .

أخرجه الترمذي .

٦٤٥٢ (خ د - محمد بن الحنفية رحمه الله) قال « قلتُ لأبي : أيُّ الناس خَيْرٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثُمَّ من ؟ قال : عمر ، وخشيتُ أن أقول : ثم من ؟ فيقول : عثمان ، قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رَجُلٌ من المسلمين » .

أخرجه البخاري وأبو داود .

٦٤٥٣ (ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا أول مَنْ تَنْشَقُّ عنه الأرضُ يوم القيامة ، ثم أبو بكر ، ثم عمر . فنأتي البقيع فيحشرون معي ، ثم أنتظر أهل مَكَّةَ ، حتى نحشر بين أهل الحرمين » أخرجه الترمذي[2] .

٦٤٥٤ (عائشة رضي الله عنها) قالت « بينا رأسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في حَجري في ليلةٍ ضاحيةٍ ، إذْ قلت : يا رسول الله ، هل يكون لأحدٍ من الحسنات عَدَدُ نجوم السَّماء ؟ قال : نعم ، عمر .

---

(١) وقال : حسن غريب .

(٢) وقال : غريب . وعاصم بن عمر ليس عندي بالحافظ .

قلت : فأين حسناتُ أبي بكر ؟ قال : إنما جميع حسنات عُمر كحسنةٍ واحدة من حسناتِ أبي بكر » أخرجه رزين .

عُثْمَانُ بْنُ عَفّان رضى الله عنه

٦٤٥٥ (م - سعيد بن العاص رضى الله عنه) أن عثمان وعائشة حدّثاه « أنّ أبا بكر الصديق استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه ، لابسٌ مِرْطَ عائشة . فأَذِنَ لأبي بكر وهو كذلك ، فقضى إليه حاجته ثم انصرف . ثم استأذن عمر ، فأذِن له ، وهو على تلك الحالة ، فقضى إليه حاجته ، ثم انصرف . قال عثمان : ثم استأذنْتُ عليه ، فجلس وقال لعائشة : اجمعي عَلَيْكِ ثيابَكِ قال : فقضيت إليه بحاجتي . ثم انصرفتُ . فقالت عائشة : يا رسول الله ، مالي لمْ أركَ فَزِعتَ لأبي بكر وعمر ، كما فَزِعْتَ لعثمان ؟ فقال : إن عثمان رَجُلٌ حَيِيٌّ . وإني خَشيتُ إن أذِنتُ له على تلك الحال : أن لا يَبْلُغَ إليَّ في حاجته » أخرجه مسلم .

٦٤٥٦ (م - عائشة رضى الله عنها) قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مُضْطَجِعًا في بيته كاشفًا عن فخذيه - أو ساقيه - فاستأذن أبو بكر . فأذن له ، وهو على تلك الحال ، فتحدث . ثم استأذن عمر . فأذن له وهو كذلك ، فتحدث . ثم استأذن عثمان ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوَّى ثيابه . قال محمد - يعني ابن أبي حَرْملةَ - ولا أقول ذلك في يوم واحد ، فدخل فتحدث . فلما خرج قالت عائشة :

دخل أبو بكر ، فلم تَهَشَّ له ولم تُبالِهْ ، ثم دخل عمر ، فلم تهش له ولم تباله ، ثم دخل عثمان ، فجلستَ وسوَّيتَ ثيابك ؟ فقال : ألا أستحْيِي من رجل تستَحْيِي منه الملائكة » ؟ أخرجه مسلم .

وقد جعل الحميدىُّ هذا الحديث والذى قبله حديثا واحدا . وقال : ومنهم من أخرج الرواية الأولى فى مسند عثمان .

٦٤٥٧ (خ ت - عثمان بن موهب رحمه الله) قال « جاء رجل من أهل مِصْرَ يريد حجَّ البيت ، فرأى قوما جلوسا . فقال : مَنْ هؤلاء القوم ؟ قالوا : هؤلاء قريش . قال : فَمَنِ الشيخ منهم ؟ قالوا : عبدالله بن عمر قال : يا ابن عمر ، إنى سائلك عن شىء ، فحدثنى : هَلْ تعلم أن عثمان فَرَّ يومَ أحدٍ ؟ قال : نعم . قال : هَلْ تعلم أنه تغيب عن بَدْرٍ ولم يشهد ؟ قال : نعم . قال : الله أكبر . قال ابن عمر : تعالَ أُبَيِّنْ لك . أما فِرَارُهُ يومَ أحدٍ : فأشهدُ أن الله عفا عنه ، وأما تغيبه عن بدرٍ : فإنه كان تحته رُقَيَّةُ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت مريضةً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لك أجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شهد بدراً وسهمه . وأما تغيبه عن بيعة الرضوان : فلو كان أحَدٌ أعزَّ ببطنِ مكة من عثمان لبعثه . فبعثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان . وكانت بيعة الرضوان بعد ماذهب عثمان إلى مكةَ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى : هذه يَدُ عثمان . فضرب بها علي يده . وقال : هذه لعثمان ، ثم قال ابن عمر : اذهب بها الآن معك » .

أخرجه البخاري والترمذي - وزاد الترمذي بعد قوله « فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له » .

وزاد رزين ، وتلا (٣ : ١٥٥ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ، وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ).

٦٤٥٨ (ت - عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنهما) قال « جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار - قال الحسن بن واقع في موضع آخر من كتابي : في كُمّه - حين جَهَّزَ جيش العُسْرة ، فنثرها في حجره . قال عبد الرحمن : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها في حَجره ، ويقول : ما ضَرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم - مرتين » .

أخرجه الترمذي .

٦٤٥٩ (ت - عبد الرحمن بن خباب رضي الله عنه) قال « شهدتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يَحُثُّ على تجهيز جيش العسرة . فقام عثمان ابن عفان ، فقال : يا رسول الله ، عليَّ مائة بعير بأحْلاسِها وأقتابها في سبيل الله . ثم حضَّ على الجيش ، فقام عثمان فقال : يا رسول الله ، عليَّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . ثم حضَّ . فقام عثمان ، فقال : عليَّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله . فأنا رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر ، وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، ما على عثمان ما فعل بعد هذه ؟ » أخرجه الترمذي .

٦٤٦٠ (ت - طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم « لكلّ نبي رفيق . ورفيق في الجنة عثمان » .
أخرجه الترمذي .

٦٤٦١ (س ـ الأحنف بن قيس رضى الله عنه) قال « خرجنا حُجَّاجاً . فقَدِمنا المدينة ، ونحن نريد الحجَّ . فبينا نحن في منزلنا نَضَعُ رِحالَنا ، إذْ أتانا آتٍ ،فقال : إن الناسَ قد اجتمعوا في المسجد وفزعوا ، فانطلقنا ، فإذا الناسُ مجتمعون على نفرٍ في وسطِ المسجد ، فإذا عليّ والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص . فإنَّا كذلك ، إذ جاء عثمان وعليه مُلَيئَةٌ صفراء ، قد قنّع بها رأسه . فقال : أههنا علي ؟ أههنا طلحة ؟ أههنا الزبير ؟ أههنا سعدٌ ؟ قالوا : نعم . قال : فإني أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو ، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ يبتاع مِرْبَد بني فلان غفر الله له ؟ فابتعته بعشرين ألفاً ـ أو بخمسة وعشرين ألفاً ـ فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : اجعله في مسجدنا وأجرُه لك ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو ، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ يبتاع بئر رُومَة ، غفر الله له ؟ فابتعتها بكذا وكذا ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت ابتعتها بكذا وكذا . قال : اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو ، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في وجوه القوم ، فقال : مَنْ يُجهِّز هؤلاء غفر الله له ؟ ـ يعني جيش العسرة ـ فجهزتهم ، حتى لم يفقدوا عِقالاً ، ولا

خِطاماً ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد » أخرجه النسائي .

٦٤٦٢ (ت س - ثمامة بن حَزْن القشيرى رحمه الله) قال « شهدت يوم الدار ، حين أشرف عليهم عثمان . فقال : ائتونى بصاحبيكم اللذين ألّباكم علىّ . فجىء بهما كأنهما جملان - أو كأنهما حماران - قال : فأشرف عليهم عثمان ، فقال : أنشدكم بالله والإسلام - زاد رزين . ولا أنشد إلا أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم - : هَلْ تَعْلَمُونَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يُستعذب إلا بئر رومة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشتريها ويجعل دلوه فيها مع دِلاء المسلمين بخير له منها فى الجنة ؟ فاشتريتها مِنْ صُلْبِ مالى ، وأنا اليوم أمنع أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر ؟ قالوا : نعم . قال : وأنشدكم بالله والإسلام . هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشترى بُقْعَةَ آلِ فلان ، فيزيدها فى المسجد بخير له منها فى الجنة ؟ فاشتريتها من صلب مالى ، وأنا اليوم أُمنَعُ أن أصلّى فيه ركعتين ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : وأنشدكم بالله والإسلام ، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ جهّزَ جيش العُسْرة وجبت له الجنة . وجهزته ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : وأنشدكم بالله والإسلام ، هل تعلمون أنى كنت على ثَبِير مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر ، فتحرك الجبل ،

حتى تساقط حجارته بالحضيض . فركضَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله . وقال : اسكُنْ ثبير . فانما عليك نبيٌّ وصديق وشهيدان ؟ فقالوا : اللهم نعم . فقال : الله أكبر ، شهِدُوا لى بالجنة ورب الكعبة ـ ثلاثاً »

وفى رواية « شهدوا لى ورب الكعبة : أنى شهيد ـ ثلاثاً » .

أخرجه الترمذى والنسائى ، ولم يذكر النسائى قوله « ائتونى بصاحبيكم ـ إلى قوله : كأنهما حِمَارَانِ » .

٦٤٦٣ (خ ت س ـ أبو عبد الرحمن السلمى) قال : « لمَّا حُصِرَ عثمان رضى الله عنه أشرف عليهم فوق داره ، ثم قال : أذكركم بالله ، هل تعلمون أن حِراء حين انتفض قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أثبُتْ حراء ، فليس عليك إلا نبيٌّ أو صديق أو شهيد ؟ قالوا : نعم . قال : أذكركم بالله ، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى جيش العسرة : مَن ينفق نفقة مُتَقَبَّلَة ـ والناس مُجْهَدُونَ مُعْسِرُونَ ـ فجهزت ذلك الجيش ؟ قالوا : نعم . قال : أذكركم بالله ، هل تعلمون أن رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن ، فابتعتها فجعلتها للغنىّ والفقير وابن السبيل ؟ قالوا : اللهم نعم . وأشياء عدّدها » هذه رواية الترمذى .

وفى رواية البخارى « أن عثمان حين حُوصِرَ أشْرَفَ عليهم ، وقال أنشدكم بالله ـ ولا أنشد إلا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ جهز جيش

العسرة فله الجنة ، فجهزتهم ؟ ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من حفر بئر رومة فله الجنـة . فحفرتها ؟ قال . وصدقوه بما قال » .

وفى رواية النسائى قال « لما حُصِرَ عثمان فى داره اجتمع الناس حول داره . فقام فأشرف عليهم – وساق الحديث هكذا » قال النسائى ولم يذكر لفظه[١] .

٦٤٦٤ (س – أبو سلمة بن عبد الرحمن) « أنَّ عثمانَ أشْرَفَ عليهم حين حصروه . فقال : أنشد بالله رجلاً سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ يَوْمَ الجَبَل ، حين اهتزَّ ، فركله برجله ، فقال : اسكن ، فإنه ليس عليك إلا نبيٌّ أو صديق أو شهيدان ، وأنا معه ؟ فانتشد له رجال ثم قال : أنشد بالله رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان يقول : هذه يد الله ، وهذه يد عثمان . فانتشد له رجال ، ثم قال : أنشد بالله رجلا سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يومَ جيش العسرة يقول : مَنْ ينفق نفقة متقبلةً ؟ فجهزتُ نصفَ الجيش من مالى ؟ فانتشد له رجال ، ثم قال : أنشد بالله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ يزيد فى هذا المسجد ببيت فى الجنة ؟ فاشتريته من مالى ؟ فانتشد له رجال – ثم قال : أنشد بالله رجلا شهد رُومة تباع ، فاشتريتها من مالى فأبحتها لابن السبيل ؟ فانتشد له رجال » أخرجه النسائى

---

(١) ساقه بعد حديث أبى سلمة بن عبد الرحمن فى باب الأحباس .

٦٤٦٥ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « لمَّا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان . كان عثمان بن عفان رسولَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة . قال : فبايع الناس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن عثمان فى حاجة الله وحاجة رسوله . فضرب بإحدى يديه على الأخرى . فكانت يدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرًا من أيديهم لأنفسهم » أخرجه الترمذى .

٦٤٦٦ (ت - أبو الأشعث الصنعانى رحمه الله) « أن خطباء قامت بالشام ، وفيهم رجالٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقام آخِرَهم ، رجلٌ يقال له : مُرَّة بن كعب ، فقال : لولا حديثٌ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقمت - وذكر الفتن - فقرَّبها . فمر رجل مُقَنَّع فى ثوب ، فقال : هذا يومئذ على الهدَى . فقمت إليه ، فإذا هو عثمان بن عفَّان ، فأقبلتُ عليه بوجهه ، فقلت : هذا ؟ قال : نعم » .

أخرجه الترمذى .

٦٤٦٧ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل ليُصلى عليها ، فلم يُصلِّ عليه ، فقيل : يا رسول الله ، ما رأيناك تركت الصلاة على أحدٍ قبل هذا ؟ قال : إنه كان يَبْغَضُ عثمان ، فأبغضه الله » . أخرجه الترمذى .

٦٤٦٨ (ت - عائشة رضى الله عنها) قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يا عثمان ، لعلَّ الله يُقَمِّصك قميصاً ، فإن

أرادوك على خَلْعِه . فلا تخلعه ، فلا تخلعه ، حتى يخلعوه » .

أخرجه الترمذى .

٦٤٦٩ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فِتْنَةً ، فقال « يُقْتَل هذا فيها - مظلوماً - يعنى : عثمان » أخرجه الترمذى .

٦٤٧٠ (ت - أبو سهلة) قال : سمعت عثمان رضى الله عنه يقول يوم الدار « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عَهِدَ إلىّ عهدًا ، فأنا مُمْتَثِلٌ له ، وصابر عليه إن شاء الله ، فصبر حتى قتل رحمه الله شهيداً » .

أخرجه الترمذى . وهـذا لفظه : قال لى عثمان يوم الدار « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلىّ عهداً ، فأنا صابرٌ عليه » .

٦٤٧١ (خ - عبيد الله بن عدي بن الخيار) أن المِسْوَرَ بنَ مَخْرمة وعبد الرحمن بن الأسود قالا له « ما يمنعك أن تكلِّمَ أمير المؤمنين عثمان فى شأن أخيه الوليد بن عقبة [1] ، فقد أكثر الناس فيه ، فقصدتُ لعثمان حين خرج إلى الصلاة ، وقلت : إن لى إليك حاجة وهى نصيحة لك . قال : يا أيها المرء ، أعوذ بالله منك ، فانصرفت . فرجعت إليهم ، إذ جاء رسولُ عثمان ، فأتيته . فقال : ما نصيحتك ؟ فقلت : إن الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، وكنتَ ممن استجابَ لله ورسوله ، فهاجرتَ الهجرتين

---

(١) هو أخوه لأمه

وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأيت هَدْيه . وقد أكثر الناس فى شأن الوليد . فقال : أدركتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت : لا ، ولكن خَلَصَ إلي من علمه ما يخلص إلى العَذْراء فى سِتْرِها : قال : فقال : أما بعد ، فإن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ، وكنتُ ممن استجاب لله ورسوله ،وآمنتُ بما بُعِثَ به ، ثم هاجرتُ الهجرتين كما قلتَ ، وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت صِهْرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبايَعْتُه . فوالله ، ما عَصَيْتُهُ ولا غَشَشْتُه حتى توفاه الله عز وجل . ثم أبو بكر مثله ، ثم عمر مثله . ثم استُخْلِفت ، أفليس لى من الحق مثل الذى لهم ؟ قلت : بلى . قال : فما هذه الأحاديث التى تبلغنى عنكم ؟ أمّا ما ذكرت من شأن الوليد : فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله . ثم دعا عليًا ، فأمره أن يجلده ، فجلده ثمانين » أخرجه البخارى .

قال الحميدى : وفى أفراد مسلم من مسند علىٍّ « أن الوليد لما جُلد أربعين قال علىٌّ : أَمْسِكْ ، جَلَد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وعمر ثمانين . وكلٌّ سنة . وهذا أحبُّ إلىّ » .

علىُّ بن أبى طالب رضى الله عنه

٦٤٧٢ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ الإثنين ، وصلَّى علىٌّ يومَ الثلاثاء » .

أخرجه الترمذى .

٦٤٧٣ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « أولُ من صلّى عليٌّ » أخرجه الترمذى[١] .

٦٤٧٤ (ت - زيد بن أرقم رضى الله عنه) قال « أوّل من أسلم عليٌّ . قال عمرو بن مُرَّة : فذكرتُ ذلك لإبراهيم النخعى ، فأنكره ، وقال : أول من أسلم أبو بكر » أخرجه الترمذى[٢] .

٦٤٧٥ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « لمّا آخَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ، جاءه عليٌّ تَدْمَعُ عيناه ، فقال له : يا رسول الله ، آخيت بين أصحابِك ولم تُؤَاخِ بيني وبين أحدٍ . قال فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : أنت أخى فى الدنيا والآخرة » أخرجه الترمذي[٣] .

٦٤٧٦ (ت - زيد بن أرقم - أو أبو سريحة حذيفة بن نافع - شك شعبة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من كنتُ مولاه ، فعليٌّ مولاه » أخرجه الترمذى[٤] .

٦٤٧٧ (خ م ت - سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه) « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خَلَّف عليَّ بن أبى طالب فى غزوة تبوك . فقال : يا رسول الله ، تخلّفُنى في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبى بعدى ؟ » .

وفى رواية مثله ، ولم يقل « غير أنه لا نبى بعدى » .

أخرجه البخارى ومسلم .

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) قال الترمذى فيها كلها : حسن غريب .

ولمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبيّ بعدى » .

قال ابن المسيب : أخبرنى بهذا عامر بن سعد عن أبيه ، فأحببتُ أنْ أشافِهَ به سعداً فلقيتُه ، فقلت : أنت سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فوضع إصبعيه على أُذُنَيْه ، فقال : نعم ، وإلا فاسْتَكَّتا .

وفى رواية الترمذى مختصراً : أنه قال لعليّ « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » .

٦٤٧٨ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعليّ « أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبيّ بعدى » أخرجه الترمذى .

٦٤٧٩ (م ت - سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) « أن معاوية ابن أبى سفيان أمَّرَ سعداً ، فقال : ما يمنعُك أن تَسُبَّ أبا تُراب ؟ فقال : أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسُبَّه ، لَأَنْ تكون لىَ واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إلىَّ من حُمْر النَّعَم : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له - وقد خَلَّفه فى بعض مغازيه - فقال له عليٌّ : يارسول الله ، خَلَّفْتَنى مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ؟ إلاأنه لا نُبُوَّةَ بعدى . وسمعته يقول يوم خيبرَ : لَأُعْطِيَنَّ الرَّايةَ غداً رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَه ، ويُحبُّه الله ورسوله . قال : فتطاولنا ،

فقال : ادعوا لى عليًا ، فأُتِىَ به أَرْمَدَ ، فَبَصَقَ فى عينه ، ودفع الراية إليه ، ففتح الله عليه . ولمّا نزلت هذه الآية (٣ : ٦١ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليًا وفاطمةَ وحَسَنًا وحُسَيْنًا ، فقال : اللهم هؤلاء أهلى » أخرجه مسلم والترمذى .

٦٤٨٠ (ت ـ عمران بن حصين رضى الله عنـه) قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشًا ، واستعمل عليهم علىَّ بن أبى طالب . فمضى فى السَّرِيَّةِ ، وأصاب جاريةً ، فأنكروا عليه ، وتَعَاقَدَ أربعةٌ من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه بما صنع علىٌّ . وكان المسلمون إذا رجعوا من سفرٍ بَدَأُوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَسَلَّموا عليه ، ثم انصرفوا إلى رِحالهم . فلما قدمتْ السرية ، فسلَّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قام أحدُ الأربعة ، فقال : يارسول الله ، ألم تَرَ إلى علىّ بن أبى طالب ، صنع كذا وكذا ؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قام الثانى ، فقال مثل مقالته ، فأعرض عنه . ثم قام الثالث ، فقال مثل مقالته ، فأعرض عنه . ثم قام الرابع ، فقال مثل ما قالوا ، فأقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ والغَضَبُ يُعرف فى وجهه ـ فقال : ماتريدون من علىّ ؟ ماتريدون من علىّ ؟ ما تريدون من علىّ ؟ إن عليًا منى وأنا منه ، وهو وَلِىُّ كل مؤمن بعدى » أخرجه الترمذى (١) .

(١) قال الترمذى : غريب لانعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان .

٦٤٨١ (ت ـ حبشى بن جنادة رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « عليٌّ مِنّى ، وأنا من علىّ . ولا يؤدّى عنّى إلا أنا أو علىّ » .

أخرجه الترمذى(١) .

٦٤٨٢ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طَيْرٌ ، فقال : اللّهُمّ ائتنى بأحَبّ خلقك إليك يأكلُ معى هذا الطير. فجاء علىّ ، فأكل معه» أخرجه الترمذى(٢)

وقال رزين : قال أبو عيسى : فى قصّةٍ ، وفى آخرها « إن أنساً قال لعلىّ : استغفر لى ، ولك عندى بشارة ، فأخبره بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٦٤٨٣ (خ م ـ سلمة بن الأكوع رضى الله عنه) قال « كان علىٌّ قد تَخَلَّفَ عن النبي صلى الله عليه وسلم فى خيبرَ وكان رَمِداً ، فقال : أنا أتخلّفُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فخرج علىٌّ ، فَلَحِقَ بالنبي صلى الله عليه وسلم . فلمّا كان مَسَاء الليلة التى فتحها الله فى صباحها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَأُعْطِيَنَّ الرايةَ ـ أو ليأخذنّ الرايةَ ـ غداً رجلٌ يحبه الله ورسوله ـ أو قال : يحب الله ورسوله ـ يفتح الله عليه . فإذا نحن بعلىٍّ ، وما نرجوه . فقالوا : هذا علىّ ، فأعطاه الراية ، ففتح الله عليه » أخرجه البخارى ومسلم .

---

(١) وقال : حديث غريب .

(٢) وقال : غريب لانعرفه من حديث السدى إلا من هذا الوجه . والسدى متهم

٦٤٨٤ (خ م - سهل بن سعد رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر « لأعطينَّ الراية غداً رجلا يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . قال : فبات الناس يَدُوكون ليلتهم : أيهم يُعطاها . فلما أصبح الناس غدوا عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلهم يرجو أن يُعطاها ، فقال : أين على بن أبي طالب ؟ فقيل : هو يارسول الله يشتكى عينه ، قال : فأرسِلوا إليه ، فَأُتِيَ به ، فبصق رسول الله فى عينيه ، ودعا له ، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال علىٌّ : يارسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ قال : انفُذْ عَلَى رِسْلك ، حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله عز وجل فيهم ، فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من حُمْر النَّعَم » .

أخرجه البخارى ومسلم .

٦٤٨٥ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر « لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه . قال عمر بن الخطاب : ما أحْبَبْتُ الإمارة إلا يومئذ . قال : فتساورتُ لها رجاء أن أُدْعَى لها . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علىَّ بن أبى طالب ، فأعطاه إياها ، وقال : امشِ ، ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك . قال : فسار علىّ شيئاً ، ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ : يارسول الله ، على ماذا أقاتل الناس ؟ قال : قاتلهم

حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله » .

أخرجه مسلم .

٦٤٨٦ (ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال «إنْ كنا لنَعرِفُ المنافقين - نحن معاشر الأنصار - ببغضهم عليَّ بن أبي طالب » .

أخرجه الترمذى[1] .

٦٤٨٧ (ت - أم سلمة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحبُّ عليًا منافق ، ولا يبغضه مؤمن » .

أخرجه الترمذى[2] .

٦٤٨٨ (م ت س - زر بن حبيش) قال : سمعت عليا رضى الله عنه يقول « والذى فَلَقَ الحبَّة ، وبرأ النسمة ، إنه لعهدُ النبي الأميَّ إليَّ : أنه لا يحبنى إلا مؤمن ، ولا يبغضنى إلا منافق »

أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

٦٤٨٩ (ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أنا مدينة العلم ، وعليٌّ بابها » .

أخرجه الترمذى[3] .

٦٤٩٠ (ت - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال: قال رسول الله

---

(١) وقال : غريب . وقد تكلم شعبة فى أبى هارون العبدى .

(٢) وقال : غريب من هذا الوجه .

(٣) قال الدارقطنى : حديث مضطرب . غير ثابت .

صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لعلى « يا علىُّ ، لا يحلُّ لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد غيرى وغيرك » .

أخرجه الترمذى (١) ، وقال : قال على بن المنذر : قلت لضرار بن صُرَد ما معنى هذا الحديث ؟ قال : لا يحل لأحد يستطرقه جنبا غيرى وغيرك .

٦٤٩١ (س - بريدة رضي الله عنه) قال « خطب أبو بكر وعمرُ فاطمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها صغيرة ، فخطبها علىّ ، فزوّجها منه » أخرجه النسائىُ .

٦٤٩٢ (ت - على بن أبي طالب رضى الله عنه) قال « كنت إذا سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطانى ، وإذا سكتُّ ابتدأنى » . أخرجه الترمذى .

٦٤٩٣ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً يوم الطائف فانْتَجاه ، فقال الناس : لقد طال نَجواه مع ابن عمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما انتجيته ، ولـكن الله انْتَجَاهُ » .

أخرجه الترمذى (٢) . قال : ومعنى قوله « ولـكن الله انتجاه » يقول : إن الله أمرنى أن أنتجى معه .

---

(١) وقال: غريب من هذا الوجه . وقد سمع محمد بن إسماعيل البخارى منى هذا الحديث فاستغرب به .

(٢) وقال : غريب من هذا الوجه .

٦٤٩٤ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بسدّ الأبواب إلا باب عليّ » .

أخرجه الترمذى[1] .

٦٤٩٥ (س - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : « كانت لى منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم تكن لأحدٍ من الخلائق ، آتيه بأعلا سحرٍ ، فأقول : السلام عليك يا رسول الله ، فإن تنحنح انصرفت إلى أهلى ، وإلا دخلت عليه » . أخرجه النسائى .

٦٤٩٦ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع أبى بكر ، ثم دعاه فقال : لا ينبغى لأحدٍ أن يُبلِّغ هذه إلا رجل من أهلى ، فدعا عليًا ، فأعطاه إياها » .

أخرجه الترمذى .

٦٤٩٧ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ، وأمره أن ينادىَ بهؤلاء الكلمات ثم أتبعه عليًا . فبينا أبو بكر ببعض الطريق إذ سمع رُغَاء ناقةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم القَصْواء ، فقام أبو بكر فَزِعًا يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو علىّ . فدفع إليه كتابا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر عليًا أن ينادى بهؤلاء الكلمات - زاد رزين : فإنه لا ينبغى أن يبلغ عنى إلا رجل من أهل بيتى . ثم اتفقا - فانطلقا ،

(١) وقال : غريب من هذا الوجه .

فحجّاً ، فقام على ينادى أيام التشريق ، فنادى : ذِمَّةُ الله ورسوله بريئة من كل مشرك ، فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر . ولا يَحُجَّنَّ بعد العام مشرك ، ولا يطوفنّ بعد اليوم عُرْيَان ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة . قال : فكان عليٌّ ينادى بهؤلاء الكلمات ، فإذا عَيِيَ قام أبو بكر ، فنادى بها » أخرجه الترمذى .

٦٤٩٨ (ت - أم عطية رضى الله عنها) قالت « بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً فيهم عليّ . قالت : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وهو رافع يديه - اللهم لا تُمِتْني حتي تُرِيني عليًا » . أخرجه الترمذى .

٦٤٩٩ (خ - أبو إسحاق رضى الله عنه) قال « سأل رجل البَرَاء - وأنا أسمع - قال : أشَهِد عليٌّ بدرًا ؟ قال : وبَارَزَ ، وظاهر » . أخرجه البخارى .

٦٥٠٠ (ت - على بن أبي طالب رضى الله عنه) قال « كنت شاكيا ، فمرّ بى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا أقول : اللهم إنْ كان أجلى قد حضر ، فأرِحْنى . وإن كان متأخراً ، فارفعنى . وإن كان بلاء فصبِّرنى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف قلت ؟ فأعاد عليه ما قال . فضربه برجله ، وقال : اللهم عافِهِ ، أو اشفِهِ - شك شعبة - قال : فما اشتكيتُ وجعى بعد » أخرجه الترمذى .

٦٥٠١ (م - سهل بن سعد رضى الله عنه) قال « اسْتُعْمِلَ على

المدينةِ رجلٌ من آل مَرْوانَ . قال : فدعا سهل بن سعد . فأمره أن يَشْتُمَ عليًا . قال : فأبى سهلٌ ، فقال له : أمَّا إذا أبيت فقل : لعن الله أبا التُّرَاب ، فقال سهل : ما كان لعليٍّ اسمٌ أحبَّ إليه من أبي التراب ، وإن كان ليفرحُ إذا دُعِيَ بها ، فقال له : أخبرنا عن قِصَّتِه ، لِمَ سُمِّيَ أبا التراب ؟ قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتَ فاطمة ، فلم يَجِدْ عليًا في البيت . فقال : أيْنَ ابنُ عمك ؟ قالت : كان بيني وبينه شيء ، فغاضبَني ، فخرج ؛ فلم يَقِلْ عندي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان : انظر أين هو ؟ فجاء . فقال : يارسول الله ، هو في المسجد راقد . فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مضطجع ، قد سقط رداؤه عن شِقِّه ؛ فأصابه تُرابٌ ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ، ويقول : قُمْ أبا التراب ، قم أبا التراب »

أخرجه مسلم . وقد أخرج هو والبخاري رواية أخرى . وقد ذكرت في كتاب الأسامي من حرف الهمزة .

٦٥٠٢ (محمد بن كعب القرظي) قال « افتخر طلحةُ بن شيبة بن عبد الدار ، وعباس بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب . فقال طلحة : أنا صاحبُ البيت ، ومعي مفتاحه ـ وفي رواية : ومعي مفتاح البيت ـ ولو أشاءُ بِتُّ فيه ، وقال عباس : أنا صاحبُ السِّقاية ، ولو أشاءُ بِتُّ في المسجد . وقال عليٌّ : ماأدري ماتقولان ؟ لقد صَلَّيتُ إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، أنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله تعالى :

(٩ : ١٩ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ لَايَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لَايَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) »

وفى رواية قال « افْتَخَرَ عليّ وعباس وشيبة ، فقال عباس : أنا أسقى حاجَّ بيت الله ، وقال شيبة : أنا أعْمُرُ مسجد الله ، وقال عليّ : أنا هاجرتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأنزل الله عز وجل هذه الآية » أخرجه رزين .

٦٥٠٣ (عبد الله بن سلام رضى الله عنه) قال « أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورَهْطٌ من قومى ، فقلنا : إن قومنا حَادُّونَا ، لما صدَّقنا الله ورسوله ، وأقسموا لا يُكلمونا ، فأنزل الله تعالى (٥ : ٥٥ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) ثم أذَّن بلال لصلاة الظهر ، فقام الناس يصلون ، فمن بين ساجدٍ وراكع ، إذا سائلٌ يسأل ، فأعطاه عليٌّ خاتمه وهو راكع . فأخبر السائلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥ : ٥٥ ، ٥٦ إنما وليُّكم اللهُ ورسولُه والذين آمنوا ، الَّذِينَ يُقيمون الصَّلَاةَ ، ويُؤتون الزكاةَ ، وهم رَاكِعُون . وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ ورسولَهُ والذين آمنوا ، فإنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ) » أخرجه رزين .

فهرس

الجزء التاسع من كتاب جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ

تم بحمد الله ومعونته وحسن توفيقه طبع الجزء التاسع من جامع الأصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم للحافظ ابن الأثير رحمه الله .

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء العاشر. وأوله : بقية فضائل العشرة المبشرين بالجنة : وأولهم : مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم وأرضاهم . واستعملنا فيما يجمعنا بهم يوم القيامة ، تحت لواء إمام المهتدين وخاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وذلك بمطبعة السنة المحمدية في الخامس من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٧٢ هـ